# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI




السنة السابعة ـ العدد 2349 الثلاثاء 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2349 Tuesday 26 November 1996


## الدينار العراقي يرتفع بنسبة 30% في اقل من ساعتين

# العراق يقبل جميع شروط «النفط مقابل الغذاء» واشنطن ترحب.. والتصدير يبدأ الشهر المقبل

بغداد ـ من ليون برخو:

عمان ـ من بسام بدارين:

فاجأ العراق العالم بأسره امس عندما اعلن موافقته التامة على كل شروط الامم المتحدة بشأن تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء فقد انخفضت اسعار النفط وتحسن سعر الدينار العراقي، بنسبة ثلاثين في المئة فورا، وتوقع المراقبون ان يبدأ النفط العراقي في التدفق عبر الانابيب الى تركيا الشهر المقبل.

ورحبت واشنطن بهذه الخطوة العراقية، ووصفتها بأنها «خبر سار» وقالت مادلين اولبرايت سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة لدى خروجها من مجلس الامن انه «تطور ايجابي» واضافت ان الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة مستعد للمضي قدما في العملية بعدما التزم العراقيون باحترام بنود مذكرة التفاهم المتعلقة بالاتفاق والمبرم في 20 ايار (مايو) الماضي. وقالت للصحافيين انه «خبر سار للعراق وخبر سار للولايات المتحدة».

وانعكست موافقة العراق امس الاثنين على شروط الامم المتحدة المتعلقة بتطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» على سعر صرف الدينار العراقي بسرعة كبيرة اذ سجل تحسنا بنسبة ثلاثين بالمئة مقابل الدولار الامريكي في غضون ساعتين.

وافادت مكاتب الصيرفة ان سعر الدولار كان 1100 دينارا في الساعات الاولى من مساء امس مقابل 1680 قبل تلك بساعتين فقط. وكان سعر الدولار مستقرا منذ بضعة ايام ما بين 1650 و1700 دينار.

وجاء تحسن سعر صرف الدينار على اثر اعلان اذاعة «صوت الشبيبة» العراقية ان حكومة بغداد مستعدة ان تطبق «فورا» اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وكان السفير العراقي في الامم المتحدة نزار حمدون اعلن امس الاثنين ان العراق رفع آخر اعتراضاته على خطة «النفط مقابل الغذاء» ووافق على بنود الامم المتحدة المتعلقة بهذا الاتفاق.

وتسمح صيغة «النفط مقابل الغذاء» للعراق بتصدير كميات محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية باشراف الامم المتحدة. يشار الى ان الدينار العراقي كان يساوي 3,2 دولار قبل الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على العراق بعد غزوه للكويت في آب (اغسطس) 1990.

وكان حمدون يتحدث الى الصحافيين بعد اجتماع مع مساعد الامين العام تشيتمايا غاريخان الذي يرأس فريق العمل الذي يشرف على الاتفاق الذي يسمح ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط العراقي على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد.

وتتبقى بذلك خطوة واحدة هي موافقة لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الدولي على صيغة تسعير مبيعات النفط العراقي بالنسبة للعقود المرتقبة.

واكدت سيلفانا فوا المتحدثة باسم الامم المتحدة ان «العراق اقر اراء امانة سر الامم المتحدة بشأن انماط تطبيق» اتفاق النفط. ونسبت للامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي قوله «انني متفائل باننا سنتحرك في غضون الاسابيع القليلة القادمة».

وقالت ايضا ان الامم المتحدة ستوفد خبراء الى شمال العراق من جديد لفحص سلامة اجهزة القياس على الحدود العراقية التركية التي كانت لا تعمل على اكمل وجه.

ومن المقرر ان يمر الجانب الاكبر من مبيعات النفط العراقية عبر انابيب البترول باراضي تركيا والجانب المتبقي سيتم تصديره من ميناء البكر على الخليج. واضاف حمدون انه بحثت جميع جوانب مذكرة التفاهم وحظيت بالاتفاق بما فيها مسألة المراقبين.

وقال ايضا انه التقى بمساعد الامين العام للامم المتحدة وابلغه بموافقة العراق على تطبيق مذكرة التفاهم وفقا للشروط التي بحثها الجانبان على مدار الشهرين الاخيرين وان العراق مستعد الان للتنفيذ السلس الميسر لمذكرة التفاهم. واضاف انه سلم غاريخان رسالة تؤكد موافقة العراق الرسمية على شروط الاتفاق.

واشار الى ان خط انابيب البترول الذي سينقل الجانب الاكبر من النفط من شمال العراق الى تركيا سيكون جاهزا للعمل في الاسبوع الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل يقينا. واوضح انه ما ان يتم الاتفاق على صيغة سعر النفط المباع فلن تكون ثمة عقبات اخرى واعرب عن امله في الحصول على هذه الصيغة الاسبوع الجاري.

وفي عمان قالت مصادر عراقية رسمية ان مفاوضات جادة تجري حاليا بين الحكومة العراقية ونظيرتها التركية بشأن اعادة فتح خط النفط العراقي ـ التركي وتوقعت المصادر ان يجري فتح هذا الخط قبل نهاية العام الحالي، حين قال قادمون الى عمان من بغداد ان عمليات «صيانة» تجري حاليا للخط القديم الناقل للنفط بين تركيا والعراق.

وكانت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر قد قالت اثر زيارتها الاخيرة لعمان ان بلادها تستعد لصيانة وفتح خطوط النفط الناقلة بين تركيا والعراق، واعتبر المراقبون آنذاك تصريحات تشيلر مؤشرا قويا على قرب حدوث تطورات اساسية لها علاقة باتفاقية النفط والغذاء، علما بأن المصادر العراقية تتحدث عن اتصالات تنسيق بهذا الشأن تجري بين الادارة الامريكية والحكومة التركية.

وكشفت المصادر النقاب عن مفاوضات مكثفة تجريها الحكومة العراقية مع شركات نفط اجنبية وعربية لتطوير قطاع الانتاج النفطي العراقي، تمهيدا للرفع المحتمل للحظر الاقتصادي المفروض على العراق، ووصفتها بأنها من اكثر المحادثات جدية خلال السنوات الخمس الاخيرة.

نساء عراقيات في احد اسواق بغداد وقد بدت عليهن الفرحة بالموافقة على قرار «النفط مقابل الغذاء» (صورة من الارشيف)

## اسرائيل تعتقل اردنيا بتهمة التجسس

■ تل ابيب ـ اف ب: اعلنت مصادر قضائية اسرائيلية امس ان اردنيا اعتقل في اسرائيل في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بتهمة التجسس والانتماء الى منظمة معادية.

واضافت المصادر ان الاردني، الذي قالت انه يدعى نبيل هودلي ويبلغ من العمر 33 عاما، وصل الى اسرائيل في مطلع السنة من اجل الزواج من فتاة في يافا حيث يعيش عرب منطقة 48.

واضاف المصدر ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) اكتشف ان المتهم اجرى اثناء اقامته اتصالات مع «عناصر معادية» من اجل نقل معلومات اليهم. ولم يعط تفاصيل اخرى. وقد اوقف هودلي في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بموجب قرار من محكمة تل ابيب قضى باعتقاله رهن التحقيق لمدة 15 يوما وحظر نشر اي معلومات عن القضية.

## طائرة أردنية تقوم بأول رحلة الى مطار حيفا

■ حيفا ـ «القدس العربي»: هبطت في مطار حيفا امس طائرة تابعة لشركة الاجنحة الملكية الاردنية قادمة من عمان في أول رحلة تجريبية جوية الى هذا المطار. وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان هذه الرحلة تعتبر تمهيدا لافتتاح الخط الجوي بين حيفا وعمان بشكل رسمي في 19 من شهر كانون الاول (ديسمبر) القادم.

ونقلت الاذاعة عن مدير عام الشركة الاردنية عاهد قنطار قوله ان الرحلة اثبتت قدرة مطار حيفا على استقبال طائرات المسافرين المتوسطة بشكل جيد، معربا عن امله في ان تتمتع شركة الاجنحة الملكية الأردنية وهي شركة حديثة التأسيس بجدوى اقتصادية من تشغيل هذا الخط.

## مسجد لندن يتحول الى ساحة صراع سياسي

■ لندن ـ «القدس العربي»: حذر المرصد الاعلامي الاسلامي من تحول المركز الاسلامي في لندن الى ساحة للصراعات بين أجهزة المخابرات السعودية والمصرية. وقال المرصد ان التنافس في السيطرة على المسجد والاتهامات بالاختلاس من اموال الزكاة والتبرعات، يؤثر على مكانة المركز الاسلامي ومسجده كأحد بيوت الله. واتهم المرصد ادارة المركز بادخال أموال الزكاة والتبرعات واموال الوقف في البنوك الربوية والحصول على فوائد تخالف النصوص الشرعية.

## ليبيا ستملك صواريخ متوسطة المدى عام 2006

■ مدريد ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الموندو» الاسبانية امس الاثنين نقلا عن وثيقة سرية لحلف شمال الاطلسي ان النظام الليبي بزعامة العقيد معمر القذافي سيملك في العام 2006 او حتى قبل ذلك، صواريخ بالستية مزودة رؤوسا نووية او كيميائية او جرثومية يمكن ان تصيب في دائرة شعاعها بين الف كيلومتر الى ثلاثة آلاف كيلومتر.

وقالت الوثيقة التي تتضمن تحليلا للتهديدات التي يمكن ان يواجهها الحلف خلال العقد المقبل ان الخطر الذي يمكن أن تواجهه دول الحلف، وخصوصا تلك الواقعة في منطقة الجنوب، ومن بينها اسبانيا «سيزيد بشكل كبير خلال السنوات العشر المقبلة».

واضاف النص ان «ليبيا مستمرة في بذل جهودها لتحقيق كفايتها الذاتية في صنع الاسلحة الكيميائية وستتابع بناء مجمع تحت الارض لانتاج مواد كيميائية قرب ترهونة (50 كلم جنوب طرابلس) يمكن ان يبدأ العمل حوالي العام 2000».

## أمير سعودي يقاضي دار الصياد للصحافة

■ بيروت ـ رويتر: قالت مسؤولة في دار الصياد وهي احدى كبريات دور نشر المطبوعات الصحافية اللبنانية امس الاثنين ان هناك نزاعا قضائيا عالقا بين اصحاب الدار وبين الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال بن عبد العزيز حول الشراكة في ملكية الدار. وكان محامو بن طلال قالوا ان المحكمة وضعت في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اشارة على السجل التجاري لدار الصياد في بيروت بعد نزاع على ملكية خمسين في المئة من اسهم الدار حتى انتهاء النزاع.

وقالت الهام فريحة وهي واحدة من مالكي دار الصياد التي تصدر 12 مطبوعة صحفية يومية واسبوعية وشهرية في حقل السياسة والفن والثقافة لرويتر «اقيمت دعوى ضدنا واقمنا دعوى مقابلة. القضية الان في يد القضاء اللبناني ولنا ملء الثقة بعدالة القضاء ونزاهته وافضل ان التزم الصمت حاليا بانتظار ما سيصدر من احكام». واضاف محامو الامير ان الاميرة اللبنانية منى الصلح وهي والدة الامير الوليد بن طلال اشترت بالنيابة عن ولدها منذ قرابة العامين خمسين في المئة من اسهم دار الصياد ودار الصياد انترناشيونال ووقع الطرفان اتفاقا بذلك واعقب التوقيع دفع المشتري خمسين في المئة من المبلغ المطلوب لكنه فوجئ في وقت لاحق بأن المبلغ الذي دفعه أعيد تحويله اليه.

## غدا في «القدس العربي»

المعارض السعودي اسامة بن لادن في حديث خاص وشامل

- قصة الخروج من السودان
- عمليات الاغتيال ومنفذوها
- انفجارا الخبر والرياض
- حقيقة العلاقة مع الطالبان
- الخطوة الثانية بعد افغانستان
- محاولات الوساطة مع الحكومة
- حقيقة تمويل حركات الجهاد
- سر عملية اليمن الغامضة

## الطالبان رفضت طلبا سعوديا بتسليم اسامة بن لادن

جلال اباد ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر افغانية عالية المستوى ان حركة الطالبان التي سيطرت مؤخرا على كابول رفضت طلبا رسميا سعوديا بتسليم المعارض السعودي اسامة بن لادن الذي لجأ الى افغانستان مع مجموعة من الافغان العرب. وقالت هذه المصادر ان الطلب تقدم به الرجل الثاني في السفارة في كابول الى الشيخ محمد عمر زعيم حركة الطالبان، وكان مرفوقا بوعود سعودية مغرية، ولكن الرد كان الرفض التام، حيث أكد زعيم الطالبان ان الشيخ بن لادن وزملاءه هم ضيوف افغانستان، وقاتلوا مع المجاهدين ضد السوفييت، وهم بمثابة المهاجرين لا بد من تقديم كل سبل الرعاية والحماية لهم.

وعلمت «القدس العربي» ان السلطات السعودية تقدمت بالطلب نفسه الى الشيخ يونس خالص الذي كانت قواته تسيطر على جلال اباد، حيث يقيم بن لادن ولكنه رفض رفضا تاما رغم علاقاته الجيدة بالسعودية.

ويذكر ان الشيخ يونس خالص يحمل جواز سفر سعوديا، ويستخدمه في كل تنقلاته، ويتردد على المملكة باستمرار، ويحظى بمعاملة خاصة من حكومتها.

ومن ناحية اخرى انضمت مجموعة من الأفغان العرب الى حركة طالبان في قتالها ضد الجنرال دوستم الذي يسيطر على اقليم الشمال الافغاني قرب الحدود مع اوزباكستان. وجاءت هذه الخطوة بعد صدور فتوى من الشيخين يونس خالص وجلال الدين حقاني تكفر الجنرال دوستم وتعتبره شيوعيا ملحدا، عمل على نشر الفتنة بين الاحزاب الاسلامية ولم يتخل عن شيوعيته التي جعلته وزير دفاع نجيب الله وقائد قواته، ولذلك جاز قتاله.

وعلمت «القدس العربي» أن خمسة من المجاهدين العرب سقطوا في المعارك التي جرت مؤخرا، بينما ما زالت الثلوج تحاصر 35 منهم في الشمال.


(تفاصيل موسعة ص6)


## نواب سودانيون يدعون الى اقفال السفارة الأمريكية

■ الخرطوم ـ ا ف ب: دعا نواب سودانيون الى اقفال السفارة الامريكية في الخرطوم ردا على الحظر الذي تفرضه واشنطن على دخول المسؤولين الحكوميين او العسكريين السودانيين الاراضي الامريكية.

وفي تصريح لصحيفة «السودان الحديث»، اتهم رئيس اللجنة الادارية في المجلس الوطني (البرلمان) السوداني موسى حسين ضرار الولايات المتحدة بـ«استفزازه السودان ودعا الى اقفال السفارة الامريكية وطرد الدبلوماسيين الامريكيين».

يذكر ان الولايات المتحدة خفضت عدد افراد بعثتها الدبلوماسية في السودان في شباط (فبراير) الماضي وانتقل سفيرها في الخرطوم تيموثي كارني للاقامة في نيروبي على ان يقوم بزيارات دورية الى العاصمة السودانية.

واعتبر ضرار ان السياسة الامريكية ازاء السودان تأتي في سياق «مؤامرة امريكية صهيونية على التوجه الاسلامي» للبلاد. ودعا نائب آخر هو صخر السراج الى اغلاق السفارة الامريكية وابعاد كارني متهما الولايات المتحدة بـ«اعلان الحرب على السودان بواسطة اتباعها في المنطقة».

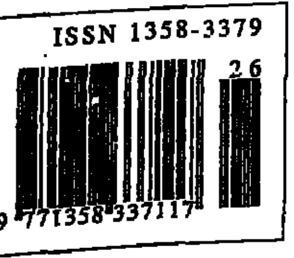
وكررت الدعوة نفسها رئيسة اتحاد المرأة السودانية، عضو المجلس الوطني سعية ابو خشاوة التي اتهمت الولايات المتحدة باعلان «حرب مفتوحة على السودان».

## جيش الجزائر يصوت على تعديل الدستور

■ باريس ـ رويتر: انفجرت قنبلة بمحطة للحافلات في بلدة تقع الى الجنوب من الجزائر العاصمة امس الاثنين في الوقت الذي بدا فيه اكثر من 500 الف شخص من قوات الامن الجزائرية الادلاء باصواتهم في الاستفتاء على مشروع دستور جديد. ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن بيان لقوات الامن قوله ان شخصا واحدا قتل واصيب 13 اخرون منهم ستة اصاباتهم خطيرة في انفجار قنبلة بالقرب من مستشفى في بلدة البروغية على بعد 70 كيلومترا الى الجنوب من الجزائر العاصمة.

ولم يتهم البيان اي جهة بتدبير الانفجار الذي وقع ظهيرة امس ولكنه جاء في الوقت الذي تستعد فيه الجزائر للاستفتاء العام الخميس المقبل على التعديلات الدستورية التي ستمنع الافراد من الترشيح في الانتخابات بتوجهات اسلامية. وسيؤدي التصويت المبكر لقوات الامن والبدو في المناطق النائية الى تفرغ الجيش لحماية الناخبين من هجمات محتملة للمتشددين اثناء الاستفتاء الذي سيجري يوم الخميس المقبل. ووجهت الجماعة الاسلامية المسلحة تحذيرا للجزائريين من مغبة المشاركة في الاستفتاء ورغم اصرار الحكومة على ان التصويت سيجري وسط جو من الحرية والهدوء الكاملين فقد استمر العنف ووصفت الصحف الجزائرية الاحداث بانها شهر الرعب. فقد قتل اكثر من 120 شخصا في الاسابيع الستة المنقضية وفقا لمصادر مستقلة في العاصمة الجزائرية.

وكثف مسؤولو الحكومة حملتهم من اجل تأييد التعديلات التي ستمنح في حالة اقرارها من اغلبية 16,4 مليون ناخب صلاحيات واسعة للرئيس لكنها ستقصر مدة ولايته عند فترتين رئاسيتين فقط.




ISSN 1358-3379


## خطة امريكية لاجلاء 4 آلاف كردي من شمال العراق الى الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس ان السلطات الامريكية ستبدأ في الايام المقبلة اجلاء نحو اربعة الاف كردي من العاملين في المنظمات الانسانية من شمال العراق الى الولايات المتحدة.

واعلن الناطق باسم الوزارة غلين دافيس ان «الولايات المتحدة تعتزم اجلاء مجموعة من العاملين في منظمات امريكية غير حكومية».

واضاف «لقد اعتبرنا، بعد دراسة جميع الامور، ان هؤلاء الاشخاص في وضع خطر يستلزم اجلاءهم».

واشار الى ان «العملية ستبدأ في الايام المقبلة».

وسينقل الاكراد الى جزيرة غوام في المحيط الهادئ حيث سيمنحون اللجوء الى الولايات المتحدة.

وسبق ان اجلي في ايلول (سبتمبر) الماضي قرابة 2100 شخص معظمهم من الاكراد، الذين عملوا مع منظمات امريكية، وافراد عائلاتهم. ويعتقد انه كان ضمن هؤلاء متعاونون مع وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه).

كما تم اجلاء المئات من اللاجئين المعارضين لنظام الرئيس العراقي صدام حسين من شمال العراق في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ان اشار المسؤولون الى الخطر الذي يشكله وجود عملاء عراقيين في المنطقة على حياة هؤلاء المعارضين.

والعملية المقررة خلال الايام المقبلة هي اكبر عملية لاجلاء اكراد من شمال العراق منذ تدخل القوات العراقية في المناطق الكردية في آب (اغسطس) الماضي.

وكانت منظمات انسانية امريكية اعربت للسلطات الامريكية عن تخوفها على حياة موظفيها الاكراد في شمال العراق. وقالت وزارة الخارجية انها حاولت اولا الاهتمام بحالات الاشخاص الاكثر عرضة للخطر.

وفر العديد من موظفي المنظمات غير الحكومية بشمال العراق من ديارهم اثر دخول القوات العراقية الى المنطقة الخاضعة للحماية الغربية لمساندة الحزب الديمقراطي الكردستاني في قتاله ضد فصيل اخر مناوئ.

واضطلع هؤلاء العاملون بجهود الاغاثة الانسانية في شمال العراق الكردي وهي منطقة جبلية.

## التعليم والاصلاح الاقتصادي أبرز القضايا الخلافية

# حرب بيانات بين حزبي الاصلاح والمؤتمر اليمني

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

اصدر حزب المؤتمر الشعبي العام (حزب الرئيس والشريك الأكبر في الائتلاف الحكومي) بيانا امس للرد على ما جاء في بيان شريكه في الائتلاف ـ التجمع اليمني للاصلاح ـ من مواقف اعتبرها المؤتمر جديدة أو محل خلاف بينهما، كما أقرت اللجنة العامة ـ المكتب السياسي ـ لحزب المؤتمر توجيه رسالة لحزب الاصلاح بهذا الخصوص وتشكيل لجنة من أربعة اشخاص لدراسة فحوى بيان الاصلاح الصادر عن مؤتمره العام الأول (الدورة الثانية) الخميس الماضي.

وأوضح مصدر مسؤول في حزب المؤتمر لـ«القدس العربي» بأن لقاء اللجنة العامة لحزب المؤتمر ـ السبت الماضي ـ الذي ترأسه نائب رئيس الجمهورية ونائب رئيس حزب المؤتمر عبد ربه منصور هادي تركز الحديث فيه على مناقشة بيان الاصلاح والذي تم الاتفاق فيه على الخروج بهذا البيان وتوجيه رسالة للاصلاح وتشكيل لجنة لدراسة فحوى بيان الاصلاح، مشيرا الى ان بيان الاصلاح احتوى على متناقضات و(نريد ان نعرف ماذا يريد الاصلاح في هذه القضايا).

وقال رئيس الدائرة الاعلامية في حزب المؤتمر محمد شنيف «ليس هناك انزعاج من بيان الاصلاح غير ان ما طرح في البيان غير سليم، ومنها عملية توحيد التعليم، فهذه نقطة اساسية وردت في البيان وليس هناك اتفاق حولها» معربا بأن بيان الاصلاح احتوى ايضا على قضايا اخرى قبل تجسير كل ما تم من انجازات للاصلاح وكأنه هو الذي رسخ الديمقراطية «بينما هناك شريكان في الحكم وهناك معارضة والكل يعمل على أساس تعزيز العملية الديمقراطية». وحول الاصلاحات الاقتصادية قال «الاخوة في الاصلاح يعرفون بأن الاصلاحات الاقتصادية والادارية حققت نتائج كثيرة وشهد لها البنك الدولي قبل ان نشهد لها نحن» مشيرا الى ان الاصلاح في بيانه أغفل هذا التحسن في الجانب الاقتصادي، وكأنه لم تتحقق أي نتائج لتلك الاصلاحات. وأوضح محمد شنيف بأن الجانب الايجابي الذي احتواه بيان الاصلاح ان «حزب الاصلاح كف عن مطالبته بتغيير اللجنة العليا للانتخابات واعترف بحق القوات المسلحة والامن في ممارسة حقهم الانتخابي، واكد على ضرورة اجراء الانتخابات في موعدها المحدد». وقال «هذه اهم ثلاث نقاط من ايجابيات الخطاب الجديد للاصلاح، وقد كانت هذه النقاط محل خلاف الا انه اكد عليها في بيانه ووافق عليها».

على صعيد آخر توصل مجلس التنسيق الأعلى الاحزاب المعارضة الى مشروع وثيقة تترجم البرنامج التنفيذي للوقع عليه من قبل أحزاب مجلس تنسيق المعارضة وحزب الاصلاح، وعبر عنه حينها باللقاء المشترك.

وذكر د. قاسم سلام لـ«القدس العربي» بأن هذا المشروع مطروح أمام المجلس لمناقشته اليوم وهو مشروع يعبر عن اتفاق الجميع حول موقف موحد يخرج الناس من الازمة التي هم فيها، ويتناول القضية الوطنية كقضية متكاملة.

# المسلمون في ألمانيا يلجأون للمحكمة لحسم نزاع حول آذان الصلاة

ديلينبورغ (المانيا) ـ

من جيسينه ديسجروسيليرز:

لجأت الجالية التركية الاسلامية في مدينة ديلينبورغ الالمانية الى المحكمة لحسم خلافها مع السلطات المحلية حول السماح لها باستخدام الميكرفون في رفع اذان الصلاة للمسلمين.

وقالت الجمعية الثقافية الاسلامية التركية في مدينة ديلينبورغ والتي تمثل الجالية الاسلامية المحلية «2000 مسلم» برفع دعوى قضائية في هذا الشأن ضد ولاية هيسه الالمانية.

ويريد المسلمون ان يسمح لمؤذنهم باستخدام مكبرات الصوت في رفع اذان الصلاة ويطلبون منحهم حقوقا دينية مساوية في هذه الدولة ذات الاغلبية المسيحية، حيث تدق اجراس الكنائس بصورة منتظمة تدعو المسيحيين لحضور الصلوات والمواعظ الدينية وحيث ترتفع ابراج الكنائس في كل مكان.

ويذكر ان الجالية التركية في المانيا (2,5 مليون شخص) بنت عشرين مسجدا كاملا بمآذنها وحوالي 1300 زاوية للصلاة في جميع انحاء البلاد.

ولكن مدينتين فقط هما دورين واخين وكلتاهما في ولاية نورد راين فيستفاليا في شرق البلاد سمحتا بالفعل للجاليات الاسلامية باستخدام مكبرات الصوت في رفع اذان الصلاة كما يحدث في الدول ذات الاغلبية الاسلامية.

والحجة التي يستند اليها فريتز ليوديريخس محامي الجالية الاسلامية في ديلينبورغ والذي كان قد مثل الجالية التركية في دورين في قضية مماثلة هي ان الحرية الدينية حق يكفله الدستور الوطني ولهذا فان للمسلمين الحق كما يقول في رفع الاذان لصلاتهم.

وكانت السلطات المحلية قد رفضت الطلب على أساس ان «الضوضاء» التي تحدث عند استخدام مكبرات الصوت تهدد بارباك المرور في الشوارع. ويرد المحامي ديريخس على ذلك قائلا «ان صوت أجراس كنيسة ديلينبورغ أعلى بكثير من صوت مكبر الصوت المطلوب استخدامه وقوته 60 ديسيبل».

وبالاضافة الى ذلك فان مكبرات الصوت سوف تنقل صوت الاذان كما يقول المحامي عبر شريط السكة الحديد المحلية ولا يكاد صوتها يؤثر على الطريق القريب.

ويقول هانز اوتو كنايب رئيس السلطة الاقليمية «ان القانون الوطني يمنع استخدام مكبرات الصوت على جميع الطرق» وان المسلمين في ديلينبورغ كانوا يعرفون هذه التعليمات جيدا عندما قدموا طلبا لاعفائهم من تطبيق هذه القاعدة في بداية العام الحالي.

ويقول «لم يكن أمامنا خيار سوى رفض الطلب تطبيقا للقانون» ويرفض هذا المسؤول حجة ان اجراس الكنائس تحدث ضوضاء أكثر قائلا «ان قوانيننا لم تذكر شيئا عن اجراس الكنائس وربما كان ذلك لانها تعتبر شيئا عاديا في منطقتنا ذات الثقافة المسيحية».

وتقول جمعية ذوي الاصول التركية في المانيا ان الاسلام ينص على اقامة الاذان للصلاة خمس مرات يوميا من طلوع الفجر الى العشاء.

ويقول ديريخس انه لما كان موعد الفجر وغروب الشمس يختلفان خلال العام ولما كان يتعين احترام حق الناس في النوم الهادئ بالليل فان الجالية الاسلامية في دورين وافقت على الا يرفع اذان الصلاة قبل الساعة السادسة صباحا أو بعد الساعة العاشرة مساء.

ولا تطلب الجمعية الثقافية التركية اكثر من ان يسمح بالاذان (عبر مكبرات الصوت) في مدينة ديلينبورغ ثلاث مرات يوميا في الساعة 12,30 بعد الظهر والثالثة بعد الظهر والخامسة والنصف مساء كما يحدث في هولندا المجاورة منذ سنوات.

ومن الممكن ان تمتد اجراءات نظر القضية في المحكمة الى العام المقبل ولكن ديريخس يقول انه يأمل بامكان التوصل الى حل وسط خارج المحكمة حتى لا يضطر المؤمنون المسلمون الى الانتظار طويلا للسماح لهم باقامة الاذان.

ويقول ديريخس ان أحد الحلول الوسط الذي تجري دراسته هو امكان قصر الاذان على أوقات معينة بحيث يتماشى بدرجة اكبر من العادات الاوروبية الغربية.

ويقول ان المسلمين في آخن مثلا يسمح لهم برفع الاذان باستخدام مكبرات الصوت مرة واحدة في الاسبوع لاقامة صلاة الجمعة.


سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50


هكذا من الاصل



## جهات غربية تعتبر صدوره «اعترافا بالهزيمة»

# النواب الشيوعيون يهددون بعزل يلتسين احتجاجا على قرار الانسحاب من الشيشان

■ موسكو - لندن - ا ف ب - رويتر: قال معارضون شيوعيون للرئيس الروسي بوريس يلتسين في البرلمان امس الاثنين انهم قد يحاولون عزل الرئيس لاصداره أمر انسحاب للقوات الروسية من الشيشان والاتفاق الذي ابرمته موسكو مع قادة الاقليم الانفصاليين.

وقال فيكتور اليوخين رئيس لجنة الامن في مجلس النواب الروسي (الدوما) وينتمي الى الحزب الشيوعي للصحافيين ان مناقشة المجلس الطارئة التي تجري يوم الجمعة يجب ان تتضمن امكانية عزل الرئيس الروسي والاقتراع بالثقة على الحكومة.

ولا يسمح الدستور الروسي بفرصة كبيرة لعزل رئيس البلاد وفشلت محاولات مماثلة سابقة.

وقال اليوخين «النواب لن يكتفوا بمجرد رفع سخونة المناقشات لكن مسألة توجيه اللوم والاقتراع بالثقة ستطرح». وتقرر اجراء مناقشة يوم الجمعة بمبادرة من الشيوعيين بعد ان اصدر يلتسين أوامره بانسحاب القوات الروسية من الشيشان ووقع فيكتور تشرنوميردين رئيس الوزراء اتفاقا مع الحكومة الشيشانية برئاسة اصلان مسخادوف يوم السبت يعطي الجمهورية الشيشانية قدرا كبيرا من الحكم الذاتي قبل الانتخابات التي تجري في 27 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال غينادي سليزنيوف رئيس الدوما وهو شيوعي ايضا انه لا يستطيع ان يستبعد محاولة عزل الرئيس اذا ثبت ان قرار يلتسين ينتهك الدستور.

ويتطلب عزل الرئيس موافقة ثلثي اعضاء البرلمان الروسي بمجلسيه وموافقة المحكمة العليا والمحكمة الدستورية خلال ثلاثة اشهر. ولا يتمتع الدوما بسلطة كبيرة لاقالة الحكومة دون موافقة يلتسين.

وكان امين عام مجلس الامن القومي الروسي ايفان ريبكين اعلن امس الاثنين ان الانفصاليين الشيشان سيتسلمون لاحقا بمفردهم مسؤولية الامن في الشيشان وهي المهمة التي تتقاسمها حاليا القوات الروسية مع القوات الانفصالية الشيشانية.

وقال المسؤول الروسي، الذي يتولى الملف الشيشاني، في مؤتمر صحافي ان «عدد جنود القوات الفدرالية المشاركة في الدوريات وفي مراكز الشرطة والمراقبة (...) سيتراجع تدريجيا ليضمحل». وتابع ريبكين ان قوات حفظ الامن «ستوضع تحت سلطة الحكومة الائتلافية الشيشانية ثم بعد انتخابات السابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) تحت سلطة الحكومة المنبثقة من الانتخابات». وكان تم التوصل السبت في موسكو الى اتفاق ينظم العلاقات الروسية - الشيشانية حتى موعد الانتخابات في الشيشان. يذكر ان القوات الروسية دخلت الشيشان في الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) 1994. وقام بالتوقيع على هذا الاتفاق كل من رئيس الحكومة الائتلافية الشيشانية اصلان مسخادوف ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين، وهو يأتي بعد مرسوم وقعه الرئيس بوريس يلتسين أمر فيه بسحب كامل القوات الروسية من الشيشان.

ووصفت مصادر غربية قرار الرئيس الروسي بوريس يلتسين سحب الوحدات العسكرية الروسية من جمهورية الشيشان بأنه «اقرار بالهزيمة» من جانب الزعيم الروسي الذي ما زال يصر على رفض منح سكان هذه الجمهورية القوقازية الاستقلال الناجز عن موسكو.

## رواندا ترفض السماح لقوة دولية بدخول أراضيها

# ريفكيند يستبعد اتخاذ الاتحاد الأوروبي قرارا بالتدخل العسكري في زائير

■ كيغالي - ا ف ب: أعلنت الحكومة الرواندية امس الاثنين انها سترفض السماح للقوة الدولية بدخول اراضيها لمساعدة اللاجئين شرق زائير.

وقال وزير الخارجية الرواندي اناستازي غازانا في تصريح صحافي تعليقا على نتائج اجتماع شتوتغارت الذي شاركت فيه 23 دولة معنية بتشكيل القوة الدولية «نحن لا نزال نعارض القوة (الدولية). نعتقد انه لم يعد من مبرر لوجودها الان بعد عودة عدد كبير من اللاجئين الى رواندا».

وتوقع وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند ان لا يتخذ وزراء خارجية الدول الـ15 خلال اجتماعهم في بروكسل اي قرار بشأن ارسال قوة الى زائير.

واوضح ريفكيند لدى وصوله الى مقر مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي حيث بدأ الاجتماع في الساعة التاسعة صباح امس بتوقيت غرينتش ان «الوقت لم يحن بعد لاتخاذ قرار في هذا الشأن».

وذكر الوزير البريطاني ان القرار المتعلق بارسال قوة دولية الى زائير هو من اختصاص الامم المتحدة لافتا في الوقت نفسه الى وجود تحركات كبيرة للاجئين حاليا لا سيما باتجاه رواندا وانه يتعين تقويم طبيعتها بدقة.

من جهة اخرى انتقد وزير الدفاع البلجيكي جان - بول بونسيليه امس «بشدة التباطؤ في تنظيم مساعدة انسانية في شرق زائير واصفا نظام الامم المتحدة بالافلاس».

وقال بونسيليه للاذاعة البلجيكية الرسمية «ار تي بي اف»: «اخشى انه اذا بدأت الآلة الكبيرة للامم المتحدة بالتحرك ان يتخذ ذلك اسابيع عدة قبل تنظيم شيء ما».

واضاف «لقد أرسلنا العام الماضي خمسين الف رجل الى البوسنة بمبادرة حلف شمال الاطلسي واستغرق ارسالهم خمسة اسابيع، وارسلنا خمسة الاف رجل الى سلافونيا الشرقية (شرق كرواتيا) بمبادرة الامم المتحدة واستغرق ذلك خمسة اشهر».

واستطرد قائلا: «هذا مثال على هذه البنية التي تجاوزها الزمن» معربا عن امتعاضه «لـ الطريقة التي تجري فيها الامور».

واعتبر ان «تباطؤ المجتمع الدولي في التحرك ناجم عن افلاس نظام الامم المتحدة والى اشتداد قوة الولايات المتحدة التي فاقت الحد والى ضعف اوروبا».

يشار الى ان بلجيكا، القوة الاستعمارية السابقة في المنطقة، أعلنت لأسباب تاريخية انها ستشارك في دعم لوجستي في اطار قوة انسانية من دون المشاركة بقوات قتالية.

وسمح الثوار في شرق زائير لمسؤولي الامم المتحدة بحرية الوصول لتقييم حاجات لاجيء الحرب ولكن لم يطرأ جديد على خطط تشكيل قوة حماية متعددة الجنسيات في المنطقة بعد محادثات جرت في المانيا.

واتفق مسؤولون عسكريون غربيون وافارقة التقوا في شتوتغارت على خطط لمساعدة اللاجئين في زائير ولكن قراراتهم لم تحمل طابع الالحاح.

وتضاءل التأييد لهذه الخطة التي ابدتها فرنسا منذ ان عاد نحو نصف مليون لاجيء من الهوتو الى ديارهم في رواندا بشكل جماعي منذ اكثر من اسبوع. وتدفق اللاجئون عائدين الى ديارهم بعد ان طرد ثوار منحدرون من اصل توتسي المتشددين الهوتو الذين كانوا يمنعونهم من مغادرة مخيمات اللاجئين في زائير والتي كانت تأويهم منذ عام 1994.

وشعرت بعض الدول الغربية ولا سيما الولايات المتحدة بأن الحاجة الى وجود قوة عسكرية داخل زائير قلت منذ ان تمكن الهوتو من العودة الى ديارهم التي فروا منها في عام 1994 ويخشى الهوتو من تعرضهم للانتقام بسبب ذبح توتسي روانديين في ذلك العام.

وبدا ان اجتماع شتوتغارت الى حد كبير لفتة الى تلك الدول مثل فرنسا التي تلح من اجل التدخل لمساعدة مئات الالاف من اللاجئين الذين ما زال من المعتقد انهم يعيشون في الاحراش.

ولكن في النهاية تجنب القادة العسكريون اتخاذ قرارات محددة واتفقوا على خطط تراوحت بين عدم ارسال قوات جديدة الى استخدام قوة متعددة الجنسيات لحماية اللاجئين اذا دعت الحاجة الى ذلك.

ولم يحدد هؤلاء القادة عدد القوات التي من المحتمل ان تكون هناك حاجة اليها بمقتضى أي من الخيارات التي لا بد الان من احالتها الى الزعماء السياسيين لدراستها. ولم يوضح هؤلاء القادة أيضا المكان الذي قد تتمركز فيه القوة او قواعد الاشتباك بالنسبة لافراد القوة.

# الاتحاد الأوروبي يمدد العقوبات المفروضة على نيجيريا

■ بروكسل - رويتر: قرر وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي امس الاثنين تمديد العمل بالعقوبات التي يفرضها الاتحاد على نيجيريا بسبب سجلها في مجال حقوق الانسان ستة اشهر اخرى.

واتخذ القرار دون مناقشة للموضوع في اجتماع وزاري عقد في بروكسل.

وقال الوزراء في وثيقة مرفقة بالقرار «الوضع العام بالنسبة لحقوق الانسان وسرعة واسلوب الانتقال الى الحكم المدني الديمقراطي (في نيجيريا) ما تزال من الامور الباعثة على أشد القلق».

وتتألف العقوبات التي يفرضها الاتحاد الاوروبي على نيجيريا أساسا من قيود على سفر المسؤولين والعسكريين النيجيريين الى دول الاتحاد وكان من المقرر ان ينقضي اجلها في اوائل كانون الاول (ديسمبر).

وقالت الوثيقة انه على الرغم من اتخاذ بعض الخطوات المحدودة في الطريق الصحيح فلا توجد أدلة كافية على حدوث تقدم يستدعي تغيير موقف الاتحاد الاوروبي من نيجيريا.

وتواجه نيجيريا انتقادات حادة في شتى انحاء العالم بسبب وقوع انتهاكات مزعومة لحقوق الانسان في اراضيها واعدامها العام الماضي تسعة من الناشطين المطالبين بحقوق الاقليات من قبيلة اوجوني منهم الكاتب كن سارو ويوا.

وافرجت على غير توقع عن ثلاثة من نشطاء المعارضة الاسبوع الماضي في اطار محاولاتها للعودة الى الكومنولث الذي علقت عضويتها فيه العام الماضي. ويضم الكومنولث بريطانيا ومستعمراتها السابقة.

# تقرير سري لحلف الأطلسي يحذر من خطر انتشار الأسلحة الروسية

■ مدريد - رويتر: قالت صحيفة اسبانية امس الاثنين ان تقريرا سريا لحلف شمال الاطلسي يعتبر ان الاسلحة الروسية تفرض خطرا عسكريا متناميا على الحلف بسبب الفساد والصادرات التي تتم خارج نطاق القيود ووفرة عدد مصممي الاسلحة.

وقالت صحيفة «الموندو» نقلا عن الوثيقة ان «الخطر المحتمل على الحلف النابع من انتشار الاسلحة الروسية قد يزيد».

وأوردت «عددا من العوامل مثل ضعف القيود على الصادرات ووجود مئات من العلماء المتخصصين في حشد العناصر الفعالة في الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية وارتفاع درجة الفساد والتبادل المتعمد للتكنولوجيا النووية».

واضافت الصحيفة ان التقرير الذي حمل رقم 161 لعام 1996 وكان اسمه «التقييم العام للمخابرات - استعراض استراتيجي» وضعه خبراء في مخابرات الحلف في مقره في بروكسل وتم توزيعه على الدول الاعضاء.

وفي بروكسل لم يرد رد فعل فوري ولكن دبلوماسيين قالوا ان التقرير ليس مفاجأة وان القلق كان يتزايد منذ فترة بشأن انتشار الاسلحة الروسية في الخارج.

وقال دبلوماسي في حلف الاطلسي «لا يختلف هذا كثيرا عما ذكره الجنرال (الكسندر) ليبيد في نيويورك وواشنطن الاسبوع الماضي».

وحذر ليبيد الذي اقيل من منصب رئيس مجلس الامن القومي الروسي النواب الامريكيين في واشنطن الاسبوع الماضي من خطر الامن المحيط بترسانة موسكو النووية.

وقالت صحيفة «الموندو» انها حصلت على نسخة من الوثيقة التي كتب عليها «سر من اسرار حلف شمال الاطلسي».

وأجرى البرلمان تصويتا هذا الشهر اقر فيه انضمام اسبانيا الى النظام العسكري للحلف وهي خطوة تقول الصحيفة انها يمكن ان تزيد من فرص الهجوم على الاراضي الاسبانية.

ونشرت الوثيقة التي تم تسريبها قبل اسبوع من قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي تبدأ اعمالها في لشبونة يوم الاثنين القادم.

وقد تكون مصدر احراج للدول الغربية وهي تحاول ان تبدد قلق روسيا بشأن توسيع حلف الاطلسي.

واضافت ان التقرير يحدد روسيا وليبيا وسورية وايران والعراق كخصوم محتملين للحلف الذي تقوده الولايات المتحدة ولكنه يعتبر ان اهم مصدر للتهديدات لاراضيه منبعه شمال افريقيا.

وهو يفيد ان ليبيا يمكن ان تشكل خطرا كبيرا خلال عشر سنوات اذا طورت طرابلس بنجاح الصواريخ الطويلة المدى والرؤوس الحربية التي يمكن ان تدخل اسبانيا في مداها.

# ناخبو روسيا البيضاء يوافقون على تعديل الدستور

■ مينسك - رويتر: اشار على ما يبدو اقبال جماهيري على استفتاء مثير للجدال الى فوز خطط الرئيس المتشدد الكسندر لوكاشينكو لتعديل دستور البلاد وذلك في الوقت الذي استمر فيه فرز الاصوات امس الاثنين.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس عن مسؤولين كانوا يتحدثون بعد اغلاق 6500 لجنة انتخابية في الساعة العاشرة مساء (2000 بتوقيت غرينتش) امس الاول الاحد ان من المحتمل ان تتعدى نسبة الاقبال الجماهيري 85 في المئة.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن مصادر في ادارة لوكاشينكو قولها ان اكثر من 6,1 مليون شخص ادلوا بأصواتهم وان معظمهم أيد الرئيس الذي يريد توسيع سلطاته وتمديد فترة رئاسته الى ما بعد عام 2000.

ولا بد وان يوافق نصف الناخبين المسجلين وعددهم 7,2 مليون ناخب على دستور لوكاشينكو الجديد. وبدأت عملية التصويت على الدستور الجديد في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر).

ومن المقرر ان يعقد لوكاشينكو (42 عاما) مؤتمرا صحافيا في منتصف النهار ويبدو انه واثق من الفوز على خصومه في البرلمان بعد حملة متحيزة احتكر خلالها اجهزة الاعلام وعزل رئيس لجنة الانتخابات. وقال لوكاشينكو للناخبين انهم يعيشون في جزيرة صغيرة من النظام والاستقرار وسط محيط من الفوضى يشمل بقية الاتحاد السوفييتي السابق. ووصل وفد صغير من البرلمان الاوروبي الى مينسك بناء على دعوة من رئيس البرلمان سميون شاريتسكي لمراقبة فرز الاصوات اثناء الليل.

وتجاهل لوكاشينكو الانتقادات الغربية لنظام حكمه الاستبدادي بشكل متزايد والذي شهد فرض قيود على اجهزة الاعلام وحظر النقابات العمالية الحرة وفرار المعارضين الوطنيين البارزين الى المنفى. وتظاهر عدة مئات من الاشخاص في مينسك ضد لوكاشينكو ولكن فيما عدا ذلك كانت العاصمة هادئة مما يعكس سيطرة لوكاشينكو على جهاز الامن وعدم وجود زعامة قوية للمعارضة في تلك الجمهورية التي يبلغ عدد سكانها عشرة ملايين نسمة وتجاور روسيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا واوكرانيا.

ومن شبه المؤكد ان يصوت الناخبون في الاف القرى بالريف لصالح خطط لوكاشينكو لتعديل الدستور لتمديد فترة رئاسته وسيطرته على المؤسسات المنافسة.

ولكن لوكاشينكو استبعد امس الاول الاحد اي خطوة فورية لحل البرلمان الذي يحارب زعماؤه من اجل احباط خططه التي وصفوها بأنها دكتاتورية.

## أديس ابابا تطالب بتسليم الخاطفين

# استمرار عمليات البحث عن ضحايا تحطم الطائرة الاثيوبية

■ اديس ابابا - موروني - ا ف ب - رويتر: طالبت اثيوبيا امس الاثنين من جزر القمر تسليمها مواطنين اثيوبيين خطفا طائرة ركاب اثيوبية تحطمت قبالة سواحل جزر القمر في المحيط الهندي يوم السبت.

وشكر ملس زيناوي رئيس وزراء اثيوبيا المسؤولين في جزر القمر على جهود الانقاذ «السريعة وغير العادية» وقال انهم «سيتخذون الاجراء الفوري والمناسب لتسليم مرتكبي تلك الجريمة الشائنة لاثيوبيا».

واعرب ملس عن «رضاء اثيوبيا الكامل» عن الجهد الذي بذلته السلطات والمواطنين في جزر القمر لانقاذ ركاب الطائرة. كما شكر ايضا السلطات الفرنسية على مساعداتها.

وقالت شركة الخطوط الجوية الاثيوبية انها ستصدر قائمة باسماء الناجين والقتلى يوم الاثنين. وقالت في وقت سابق ان 52 شخصا نجوا من الحادث من بين 175 شخصا كانوا على متن الطائرة.

ونجا من الحادث اثنان من بين الخاطفين الثلاثة.

تواصلت امس الاثنين عمليات البحث عن انقاض طائرة البوينغ 767 التابعة للخطوط الجوية الاثيوبية التي خطفت وسقطت السبت في البحر قبالة جزر القمر، للعثور على نحو 40 شخصا اعتبروا في عداد المفقودين من بين 175 راكبا وافراد الطاقم.

واشارت آخر حصيلة صباح امس اصدرتها خلية الازمة في وزارة الخارجية في موروني الى مقتل 78 شخصا ونجاة 55 وفقدان 42.

ونقل الناجون امس الاول الى جزيرة ريونيون الفرنسية.

وواصل غطاسون فرنسيون وجنوب افريقيون امس البحث عن المفقودين.

وفي اديس ابابا حصلت وكالة فرانس برس من شركة الخطوط الجوية الاثيوبية على قائمة باسماء وجنسية 175 راكبا وافراد طاقم الطائرة.

واحصت القائمة 48 ناجيا من اصل 55 اعلنت السلطات في جزر القمر عن نجاتهم.

ومن بين الركاب 21 نيجيريا و21 هنديا و19 اثيوبيا (من دون تعداد افراد الطاقم الـ21) و14 كينيا و11 ماليا و8 من بنين و8 اسرائيليين و7 بريطانيين و4 امريكيين و4 اوكرانيين و4 ايطاليين و4 فرنسيين و3 من الكونغو وكاميرونيان وياباني وليبيريان وسريلانكيان وسويديان.

واكد بعض نزلاء فندق غالاوا في جزر القمر ان الطائرة الاثيوبية كانت تسقط فوق فندق فخم وسقطت على صخور بالقرب من شاطىء البحر على بعد 500 متر من الفندق.

واوضح هؤلاء الشهود الذين كانوا في بهو الفندق وقت تحطم الطائرة ان الطائرة التي خطفها اثيوبيون والتي نفد الوقود منها اتجهت «الى الفندق راسا» ثم انحرفت قليلا.

وتحدث النزلاء عن انفجار شديد وقالوا انهم شاهدوا وميضا ثم غاصت الطائرة التي كانت تقل 175 راكبا في البحر.

وافادت انباء لم تتأكد صحتها ان قائد الطائرة ليول اباتي الذي نجا من الحادث اوضح لطيار آخر كان ينزل في فندق غالاوا ان الطائرة كانت متجهة راسا نحو الفندق ولكنه نجح في تغيير اتجاهها.

ولم يتسن الاتصال بالكابتن اباتي الذي نقل الى جزيرة ريونيون الفرنسية للتأكد من صحة هذه الاقوال.

وقد روى قائد البوينغ لصحيفة (لا ريونيون) اليومية بعض ملابسات الكارثة حينما كان في سريره بالمستشفى.

وقد كان يتحدث بصعوبة وأوضح ان شخصين دخلا حجرة الطيار وان ثالثا كان بالخارج.

وقال ان «احدهما هدده بفأس والآخر بكسرة من زجاجة ويسكي جوني ووكر. واخرجوا مساعد الطيار وانهالوا علي بالضرب عندما قلت لهم ان الطائرة ليس بها ما يكفي من وقود للذهاب الى استراليا».

وروى مساعد الطيار يوناس ميكوريا الذي كان ايضا في المستشفى «كان قراصنة الجو يريدون الذهاب الى استراليا. وفي لحظة ما كانوا يريدون ان يقودوا الطائرة بانفسهم. كانوا يريدون تزويد الطائرة بالوقود في جزر القمر ولكني قلت لهم ان ليس لدينا وقود كاف ولن نصل ابدا الى هناك».

وقد قام احد نزلاء الفندق كان في البهو بتصوير فيلم فيديو عن الكارثة.

وتناثر حطام الطائرة على الصخور وشوهدت قطع اخرى تطفو على سطح الماء. وتدخل جيش جزر القمر لابعاد المتطفلين الذين صعدوا فوق الحطام.

وقبع الجزء الاوسط من الطائرة على عمق 1,5 مترا في الماء بينما الاجنحة انفصلت عن جسم الطائرة. ولم يعثر بعد على غرفة القيادة. وصرح احد اعضاء فريق الانقاذ لوكالة فرانس برس بان الطائرة سقطت في مياه عميقة ولكن التيارات اعادت اجزاء من الحطام الى الشاطئ.

سياح ومواطنون من جزر القمر يشاركون في عمليات البحث عن ضحايا تحطم الطائرة الاثيوبية (رويتر)

# المفقودون الاسرائيليون بحثوا ابرام عقود عسكرية مع اثيوبيا

■ القدس - ا ف ب: كشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية المستقلة امس الاثنين ان اربعة من الركاب الاسرائيليين الثمانية الذين كانوا في طائرة البوينغ 767 التابعة للخطوط الاثيوبية والتي تحطمت في المحيط الهندي قبالة جزر القمر كانوا يهتمون بمشاريع سرية في قطاع صناعة الطيران الاسرائيلية.

والاسرائيليون الاربعة هم مدير شركة لاهاف، شراغا بار - نيسان (50 عاما) وثلاثة من مهندسي الشركة هم غادي ليفي (53 عاما) وعمرام بن ديفيد (46 عاما) ويهودا سوروكا (44 عاما).

وكان الاربعة يعملون في بعض المشاريع المصنفة الاكثر سرية ومردودية في صناعة الطيران الاسرائيلية. وقد اشرفوا في الماضي على انتاج طائرات «نيشير» الخاصة برجال الاعمال ومشروع الطائرة الحربية الاسرائيلية «لافي».

واكد مسؤول في صناعة الطيران الاسرائيلية انهم كانوا في طريق العودة الى اسرائيل عبر نيروبي بعد ان اجروا مفاوضات في اديس ابابا حول عقد لتحديث طائرات ميغ - 21 تابعة لسلاح الجو الاثيوبي.

وذكرت «معاريف» ان هذا الفريق تولى في السابق ايضا اصلاح طائرات من طراز اف - 15 تابعة للجيش الامريكي في اوروبا وطائرات اف - 5 في تشيلي وميغ - 21 في عدة دول في اوروبا الشرقية والشرق الاقصى.

وفي عداد الناجين الـ54 من ركاب الطائرة الـ175 واحد من الاسرائيليين الثمانية يدعى ليور فكس وهو طالب في الثالثة والعشرين من عمره.

وقد غادرت طائرة خاصة استأجرتها وزارة الخارجية امس تل ابيب متوجهة الى جزر القمر وعلى متنها فريق طبي وتقني لاعادة الجرحى وجثث الضحايا الى اسرائيل.

# فشل اليمين المتطرف في انتخابات بلدية فرنسية

■ درو (فرنسا) - ا ف ب: منيت الجبهة الوطنية (يمين متطرف) امس الاول الاحد بهزيمة في الانتخابات البلدية التي أجريت في مدينة درو (36 الف نسمة) الواقعة على بعد 50 كلم غرب باريس.

وفازت في الانتخابات لائحة اتحاد اليمين البرلماني برئاسة النائب الديغولي جيرار هامل في ختام الدورة الثانية بعد ان حصلت على 60,63 بالمئة من الاصوات. بينما حصلت لائحة الجبهة الوطنية برئاسة ماري - فرانس ستيربوا على 39,37 بالمئة من الاصوات.

وكانت المرشحة ستيربوا حلت في الطليعة في الدورة الاولى من الانتخابات. وفي الدورة الثانية انسحبت المعارضة الاشتراكية لصالح اليمين لمنع ممثلة اليمين المتطرف من الفوز. وكانت لائحة هامل فازت ايضا في حزيران (يونيو) 1995 في الانتخابات البلدية في الدورة الثانية وحصلت على نتيجة مماثلة تقريبا (60,69 بالمئة) مقابل 39,31 بالمئة للمرشحة ستيربوا.

واعتبرت هذه الانتخابات الجزئية في درو اختبارا لتقدم اليمين المتطرف على الساحة السياسية الفرنسية بعد التقدم الكبير الذي حققه خلال انتخابات حزيران (يونيو) 1995 عندما تمكن من السيطرة على ثلاث مدن فرنسية كبيرة هي تولون واورانج وماريتيان.

# حكومة بلغراد تلغي نتائج انتخابات انتهت بفوز المعارضة

بلغراد - من دان دو لوك:

الغت السلطات امس الاول الاحد فوزا حققته المعارضة الصربية في الانتخابات المحلية بالعاصمة بلغراد مما اثار استياء الائتلاف المناوئ للحكومة.

وقال قادة تحالف الاحزاب الثلاثة المعارض للحكومة ان القرار يظهر ان الحكام الاشتراكيين بزعامة الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش يهزأون بالعملية الديمقراطية.

وقال زوران دينديتش احد قادة تحالف زاييدنو (معا) المعارض لرويترز «هذا دليل على ان الفوز بالسلطة في جمهورية الصرب لا يتحقق عن طريق الانتخابات وان السطو هو سبيل الفوز بها».

واضاف «وصلنا الان الى وضع مأساوي اصبح جميع المواطنين من خلاله يدركون ان النظام في جمهورية الصرب لا يمكن تغييره بالانتخابات ولا يتغير بصورة مشروعة بل عن طريق اخر فقط.. طريق غير مشروع بالانتفاضات والاضرابات والعنف».

وقال محامو تحالف زاييدنو المعارض ان محكمة بلدية الغت نتائج انتخابات 33 مقعدا من 60 مقعدا تأكد فوز المعارضة بها في انتخابات المجلس المحلي التي تمت قبل اسبوع.

ويجرد الحكم تحالف المعارضة من الاغلبية بالمجلس المكون من 110 مقاعد. والغت السلطات فوز المعارضة بعشرة مقاعد أخرى في وقت سابق.

ولم تؤكد وسائل الاعلام الرسمية نبأ صدور هذا الحكم القضائي بعد.

وتراجع مسؤولو المعارضة عن تصريحات سابقة ترجح الغاء المحكمة لنتائج عدد اكبر من المقاعد كانت لصالحهم.

والغت المحاكم واللجان الانتخابية قبل حكم امس الاول عددا آخر من النتائج لصالح المعارضة في اكبر مدن البلاد استنادا لوقوع مخالفات مزعومة.

واتهمت المعارضة السلطات من جانبها بارتكاب مخالفات واسعة النطاق ونظمت مظاهرات سلمية في بلغراد وغيرها من المدن على مدار الايام الخمسة الماضية وهي أضخم مظاهرات عامة من نوعها منذ ثلاثة اعوام.

وصدمت نتائج الانتخابات الاشتراكيين ومهدت لمواجهة كبيرة بين المعارضة وميلوسيفيتش الذي يحكم جمهورية الصرب بسلطة مطلقة منذ تسعة اعوام. وبسبب سيطرة ميلوسيفيتش على قوة ضخمة من الشرطة فضلا عن وسائل الاعلام الرسمية دعت المعارضة الى اضرابات وحملة عصيان مدني. ودعا احزاب المعارضة لتأييد دولي لموقفهم سعيا لتعزيز الميزان لصالحهم.

لكن الدول الغربية اكتفت حتى الان ببيانات ضعيفة تعرب فيها عن القلق ازاء مخالفات انتخابية محتملة.

واتهمت الولايات المتحدة والدول الغربية في مرحلة من المراحل الرئيس ميلوسيفيتش باشعال الحرب في يوغوسلافيا السابقة والتي استمرت اربعة اعوام. ولكنها الان تعتبره ضامنا للسلام بعد توقيع معاهدة دايتون للسلام بوساطة امريكية العام الماضي وقد تفضل اطلاق يده محليا.

والتقى دبلوماسيون امريكيون واوروبيون كبار السبت بوزير الخارجية الصربي ميلان ميلوتينوفيتش لبحث الوضع لكنهم رفضوا التطرق الى فحوى المحادثات معه. ورفضت السلطات الانتخابية المحلية التعليق على الانتخابات للصحافيين ولكنها أعلنت بالفعل ان جولة ثانية من الاقتراع ستجري يوم الاربعاء في بلغراد.

وقال زعماء المعارضة انهم سيرفضون المشاركة في جولة اقتراع جديدة.

ونظم حوالي 20 ألفا من انصار المعارضة مسيرة في وسط بلغراد بعد ظهر امس الاول الاحد قبيل اعلان الحكم القضائي.

وذكر تحالف المعارضة انه فاز بسبعين مقعدا من اجمالي 110 مقاعد بالمجلس المحلي لبلغراد في انتخابات الاعادة ليحقق نصرا لا سابق له على حزب ميلوسيفيتس.

# افتتاح مؤتمر بحث معاهدة نزع الأسلحة البيولوجية في جنيف

■ جنيف (الأمم المتحدة) - ا ف ب: تحاول 139 دولة، بدأت اجتماعها في جنيف امس الاثنين، ان تضيف وسائل تحقق ومراقبة الى معاهدة حظر الاسلحة البيولوجية وهي المعاهدة الدولية الوحيدة لنزع السلاح المطبقة حاليا من دون ان تتضمن أي وسيلة للمراقبة.

وستعقد هذه الدول «مؤتمرا» يستمر حتى السادس من الشهر القادم، لبحث معاهدة 1972 التي تحظر الاسلحة التي تستخدم عناصر بيولوجية مثل الفيروسات والمكروبات التي يمكن ان تسبب انتشار اوبئة لا يمكن السيطرة عليها.

ولاحظ احد الخبراء انه من الصعب جدا تمييز المنشآت التي تنتج عناصر حرب بيولوجية عن تلك التي تقوم بانتاج مواد غير مؤذية.

واشار دبلوماسيون من جهة اخرى الى ان الامل ضعيف في ان يتوصل المؤتمر الى مشروع نص يتعلق بتدابير تحقق ملزمة مع ان هذه المسألة تشكل احد اهدافه.

ويعمل فريق خاص على مشروع النص هذا منذ 1994 ولكنه لم يتوصل في اجتماعه الاخير في ايلول (سبتمبر) الماضي الى توافق في هذا الشأن. ولن يبحث المؤتمر سوى تقرير هذا الفريق.

واعلن الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة ان هدفهما هو التوصل الى مشروع نص في الوقت المناسب من أجل التفاوض في 1998 على بروتوكول يضيف اخيرا الى المعاهدة التي تحظر الاسلحة البيولوجية، نظاما للمراقبة والتحقق من تطبيقها.

ولكن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ومقره لندن اعتبر في تقريره مؤخرا ان الوصول الى «هذا الهدف لا يزال بعيد المنال». واشار الى صعوبة وضع نظام مراقبة للاسلحة البيولوجية «يكون رادعا بفعالية ضد التلاعب والغش».

# بريطانيا تتقدم بمقترحات لاصلاح المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان

■ لندن - ق ب: غادر اللورد ماكاي اوف كلاشيفرن عضو مجلس الوزراء والرئيس الاعلى للقضاء البريطاني لندن الى ستراسبورغ حاملا معه مطالب بلاده التي سيقدمها للمحكمة الاوروبية لحقوق الانسان. وسيقدم اللورد ماكاي مطالب تتعلق باصلاح المحكمة نفسها بعد سلسلة من القرارات التي اصدرتها ضد الحكومة البريطانية.

ومن بين الاصلاحات التي تريد بريطانيا من المحكمة اجراءها تعديل الاسس والطرق التي يتم بموجبها اختيار القضاة والكيفية التي يتوصلون بها الى قراراتهم. وقد شعر وزراء الحكومة البريطانية في السابق بالغضب من المحكمة لاصدارها قرارات اعتبروها مجحفة بحق حكومتهم مثل القرار المتعلق بقتل افراد من وحدة «اس ايه اس» البريطانية الثلاثة من اعضاء الجيش الجمهوري الايرلندي السري «آي آر ايه» في جبل طارق.

كما ان 12 قرارا على الاقل صدرت عن المحكمة كان من الممكن ان تكون لصالح بريطانيا في نظر هؤلاء الوزراء، من بينها قراران صدرا هذا العام، وهما ادانة حكم محكمة بريطانية امرت الصحفي بيل غودوين بالكشف عن مصدر معلوماته، ورفض القوانين البريطانية التي تجيز سجن الاحداث.

ومن الاصلاحات الاخرى التي سيطالب اللورد ماكاي باجرائها ايضا ما يتعلق باختيار قضاة المحكمة واتخاذهم للقرارات، علما ان عدد هؤلاء القضاة سيصل الى 40 قاضيا قريبا بعد انضمام كرواتيا الى المجلس الاوروبي.

ويتم اختيار العديد من هؤلاء القضاة من الوسط الاكاديمي ومن حقل الدفاع عن حقوق الانسان، حيث ان نصف عدد القضاة الموجودين في الخدمة حاليا والبالغ 32 قاضيا كانوا من القضاة الممارسين للمهمة قبل تعيينهم لترؤس جلسات المحكمة الاوروبية.

وتطالب بريطانيا تبادل اسماء القضاة المرشحين فيما بين الدول الاوروبية بصورة غير رسمية للتداول بشأنهم قبل تعيينهم وكذلك الاخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة بالحياة البريطانية وتقاليدها. وترى الحكومة البريطانية ان اعطاء هذه العوامل حقها والذي يعرف بصيغة مراعاة «هامش فهم الظروف الذاتية والموضوعية لكل بلد» كان من الممكن ان يؤدي الى اتخاذ قرارات في صالحها اكثر مما حدث فعلا وعلى الاقل بخصوص 12 قرارا.

وترى بريطانيا ايضا ان المحكمة الاوروبية تجاوزت حدود التعامل مع بعض القضايا المحددة والتي يجب ترك التعامل بشأنها للدول الاعضاء. كما ان على القضاة اتباع موقف اكثر تسامحا يأخذ بعين الاعتبار «القرارات التي تتخذها المؤسسات والمحاكم المحلية المنتخبة ديمقراطيا».

وكانت درجة العداء في بريطانيا للمحكمة الاوروبية قد بلغت ذروتها في وقت سابق من هذا العام عندما طالب نواب محافظون الحكومة البريطانية بالانسحاب من المحكمة. يشار الى ان بريطانيا كان لها نصيب ثالث اعلى عدد من القضايا التي رفعت ضدها امام محكمة حقوق الانسان الاوروبية بعد ايطاليا وتركيا.

فقد رفعت ضد بريطانيا 80 قضية خلال الـ30 عاما الاخيرة اتهمت فيها بانتهاك حقوق الانسان، وحكمت المحكمة في 37 من هذه القضايا على بريطانيا بانتهاك تلك الحقوق.

# أنباء حول رفض الصين اقتراحا أمريكيا بشأن الصواريخ الاستراتيجية

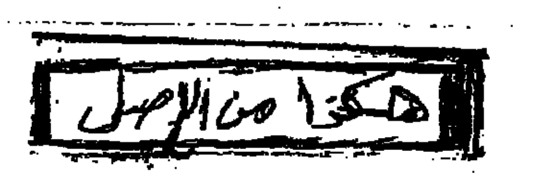
■ نيويورك - ا ف ب: ذكرت مجلة «نيوزويك» في عددها الصادر امس الاثنين ان الصين رفضت اقتراحا تقدمت به الولايات المتحدة سرا الشهر الماضي يقضي بأن تتوقف واشنطن عن توجيه صواريخها النووية العابرة القارات نحو الاراضي الصينية مقابل تعهد مماثل من قبل بكين.

وكان الاقتراح - الامريكي الذي اعده مستشارو الرئيس بيل كلينتون يهدف الى تهدئة التوتر الامريكي - الصيني ويقدم على انه بادرة حسن نية قبل اللقاء بين كلينتون ونظيره الصيني جيانغ زيمين خلال قمة المنتدى الاقتصادي آسيا - المحيط الهادئ في مانيلا الذي تم امس الاول الاحد.

واضافت المجلة ان رد بكين جاء سلبيا موضحة ان معلوماتها تفيد ان السلطات الصينية اقترحت في المقابل على الولايات المتحدة ان تتعهد عدم اللجوء الى السلاح النووي اولا.

وذكرت الصحيفة ان وزارة الدفاع الامريكية عارضت ذلك بموجب السياسة القاضية بالاحتفاظ بأولوية توجيه الضربات.





أدان الطلعات الجوية التي تنطلق من قواعد عسكرية فيهما الى جنوبه

## العراق يهاجم السعودية والكويت ويحملهما مسؤولية تدميره مشكلة محركات الصواريخ تتفاقم بين بغداد وفريق التفتيش

بغداد - من ليون برخو
عمان - «القدس العربي»:

حمل وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في بيان نشر في صحف امس الاثنين الكويت والمملكة العربية السعودية المسؤولية عما وصفه بالاضرار التي سببتها الطائرات الحربية الامريكية والبريطانية والفرنسية خلال طلعاتها فوق جنوب العراق وهو موقف فاجأ الكثير من المراقبين من حيث توقيته وحدته.

وافادت الصحف العراقية ان الصحاف ارسل البيان الى عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية واحتج فيه على استخدام قواعد سعودية وكويتية كنقاط انطلاق لطلعات الطائرات الغربية فوق اراضي العراق.

وقال الصحاف في بيان ان العراق يحمل الدولتين المسؤولية الدولية الكاملة عن الاضرار التي احدثتها طائرات الدول الثلاث التي انتهكت مجاله الجوي من خلال استخدام القواعد السعودية والكويتية كنقاط انطلاق.

وتراقب الطائرات الحربية التابعة للدول الثلاث منطقتي حظر جوي تقع احداهما في الشمال لحماية الاكراد من اي هجمات عسكرية محتملة من جانب بغداد وتقع الثانية في الجنوب.

وقال الصحاف ان عدد الطلعات التي قامت بها الطائرات الغربية في النصف الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) بلغ 740 طلعة وحث عبد المجيد على التدخل لدى السلطات السعودية والكويتية لوضع نهاية لما وصفه بانه انتهاكات تتنافى مع اتفاق الدفاع المشترك بين الدول العربية.

ويصدر العراق بشكل دوري احتجاجات على انتهاكات الغرب لمجاله الجوي ولكنها كانت اول مرة يقول فيها انه يحمل السعودية والكويت المسؤولية عن اضرار.

ولم يحدد الصحاف نوع الضرر الذي الحقته الطلعات الجوية بالعراق.

وفي بغداد قال مسؤول اسلحة كبير امس الاثنين ان الامم المتحدة ما زالت تواجه مشاكل بالغة الخطورة في اطار سعيها لضمان عدم اخفاء العراق لصواريخ سكود المحظورة.

وقال تشارلز دويلفر نائب رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بنزع اسلحة العراق للدمار الشامل للصحافيين قبل مغادرة العراق انه عقد محادثات بناءة للغاية بشأن رقابة المنظمة الدولية لضمان عدم امتلاك العراق مرة اخرى لاسلحة دمار شامل.

غير أن دوليفر قال ان هناك مشاكل اخرى بين العراق واللجنة خاصة فيما يتعلق برفض بغداد السماح باخراج حطام محركات الصواريخ المدمرة خارج العراق لتحليلها.

واضاف «توجد بعض المشاكل بالغة الخطورة في ميادين اخرى ولم تحسم بعد. ولم اتحدث بشأن المشاكل التي نواجهها بالنسبة لمحركات الصواريخ التي ما زال العراق يرفض السماح باخراجها من البلاد».

وتابع ان رفض العراق يمثل انتهاكا لالتزاماته بمقتضى اتفاق وقف اطلاق النار في حرب الخليج 1991 التي حررت فيها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الكويت من الاحتلال العراقي.

وطلبت بغداد الى اللجنة الخاصة ارسال خبراء لدراسة المحركات داخل اراضي العراق بقولها ان طلب نقلها يهدف الى اطالة امد العقوبات المفروضة عليه لغزو الكويت عام 1990 وقال رولف ايكيوس رئيس اللجنة الذي يقوم حاليا بجولة خليجية لجمع اموال للجنته التي تعاني من نقص السيولة امس في الكويت انه يخشى ان يكون العراق يحاول اخفاء محركات صواريخ صالحة للعمل بتدمير اخرى محلية الصنع «لا قيمة لها».

واضاف ايكيوس لدى نهاية زيارته للكويت «انتج العراق محليا محركات لا قيمة لها من نوع محركات سكود غير اننا نخشى ان يكون قد تم خلطها مع ما تم تدميره (في 91 /1992) وان تكون محركات الصواريخ عالية الجودة قد اخفيت».

وقال مسؤولو المنظمة الدولية انه يوجد نحو 60 محركا للصواريخ طويلة المدى التي يقول العراق انه دمرها عام 1992 في صناديق بمقر اللجنة في بغداد جاهزة لشحنها للخارج. وما زال ما يتراوح بين 20 و25 محركا مدفونا في موقعين قرب بغداد.

وتشك اللجنة ان العراق ربما يخفي ما يصل الى 16 صاروخا يتجاوز مداها مسافة 150 كيلومترا وهي الحد الاقصى المسموح لبغداد بامتلاكه او انتاجه بمقتضى اتفاق وقف اطلاق النار.

ولم يعترض العراق فيما سبق على نقل الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمخزونه من الوقود النووي.

ولن ترفع الامم المتحدة حظرها المفروض على صادرات العراق النفطية الى ان تقول اللجنة انه لم يعد يمتلك اي من اسلحة الدمار الشامل المحظورة وانه لن يستطيع احلالها.

وكان دولفير وصل الى بغداد يوم الجمعة حيث عقد محادثات مع الفريق عامر رشيد وزير النفط ورئيس هيئة التصنيع العسكري السابق ومع ضيف عبد المجيد رئيس الهيئة الحالي.

وكان دولفير كلف الاشراف على نظام مراقبة الاسلحة العراقية الذي وضعته اللجنة واشاد بحسن سير هذه الآلية التي تهدف الى منع العراق من اعادة بناء ترسانته من اسلحة الدمار الشامل.

وقال دولفير قبيل خروجه صباح امس من فندق الرشيد في بغداد «ان النظام (المراقبة) يعمل».

ووصف اللقاءات التي اجراها مع رئيس هيئة التصنيع العسكري العراقية ضيف عبد المجيد ومع وزير النفط عامر رشيد بانها «مثمرة». وتركزت لقاءاته على عمل نظام المراقبة الذي تسعى اللجنة الى تعزيزه.

الا انه اعرب عن الاسف لقيام بغداد بمنع اللجنة من نقل محركات لصواريخ سكود الى خارج العراق لدرسها في مختبرات في الولايات المتحدة.

وكان مسؤول الامم المتحدة صرح الاحد ان ما يقوم به العراق خرق لقرار مجلس الامن رقم 687، مضيفا ان مسالة «محركات الصواريخ تؤخر عملنا وتجعلنا اكثر تشككا ازاء تصريحات العراق» حول طاقاته العسكرية.

ويوجب قرار مجلس الامن رقم 687 فان العراق مدعو الى تدمير طاقاته العسكرية غير التقليدية النووية والكيميائية والبيولوجية والتخلي عن صواريخه التي يتجاوز مداها 150 كلم.

وفي نيقوسيا افادت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سورفاي (ميس) الاقتصادية المتخصصة ان فريقا من شركات لويدز للتامين في لندن سيصل الاربعاء الى العراق للكشف على ثلاثة مراكز حدودية ستمر عبرها المساعدة الانسانية في اطار الاعداد لتطبيق قرار «النفط مقابل الغذاء».

وحسب النشرة التي تصدر في قبرص فان الزيارة تاتي في اطار الاجراءات التي تتخذها الامم المتحدة لتطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي وقع في العشرين من ايار (مايو) الماضي مع العراق.

ولم توضح النشرة اسماء للواقع الحدودية الثلاثة التي سيزورها فريق اللويدز ولا للكان الذي سيقام فيه مركز مراقبة للتفتيش للساعدات للرسلة.

وفي مطلع الشهر الجاري قام ثلاثة خبراء نفطيين تابعين للامم المتحدة بتفتيش محطة ضخ في مصب ميناء البكر البحري على الخليج ومحطة اخرى تقع على مقربة من الحدود التركية اللتين سيستخدمهما العراق لتصدير نفطه لدى البدء بتطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويسمح هذا الاتفاق للعراق بتصدير نفط بقيمة مليار دولار كل ستة اشهر طبقا لقرار مجلس الامن رقم 986 الذي يخفف للمرة الاولى الحظر المفروض على العراق منذ اجتياحه للكويت في آب (اغسطس) 1990.

ولا يزال تطبيق هذا القرار ينتظر وضع آلية مراقبة خاصة بالامم المتحدة على الصادرات النفطية والواردات من مواد غذائية وعلى كيفية توزيعها على السكان.

## شح المواد الغذائية ملموس في العراق وارتفاع أسعارها حرم الكثيرين منها

بغداد - «القدس العربي»: قالت وكالة الانباء العراقية «واع» في تقرير بثته امس ان الحصار الاقتصادي المفروض على العراق منذ ما يزيد على 6 اعوام أدى الى انخفاض في مستوى المعيشة للفرد العراقي وبالتالي تدني حصته من المواد الغذائية التي كانت تقدمها الدولة له قبل عام 1990 باسعار زهيدة.

وأوضح التقرير ان الحكومة العراقية لجأت وكاجراء لاحتواء الشح الكبير في المواد الغذائية الناجمة عن استمرار الحصار الى اعتماد نظام البطاقة التموينية، حيث اضطرت الى تقليل كميات المواد الغذائية المشمولة بالبطاقة التموينية بسبب النقص الكبير فيها. وحتى عام 1990 كانت الحكومة العراقية تدعم اسعار المواد الغذائية الاساسية بشكل يناسب دخل الفرد، وكان العراق يستورد 70 في المائة من احتياجاته الغذائية، ويبلغ مجموع المبالغ المخصصة في خطة التجارة الخارجية لعام 1990 لتأمين الغذاء بانواعه 922 مليون دينار أي ما يعادل 2958 مليون دولار. وقد ادى انقطاع موارد العراق من العملة الاجنبية التي تغطي استيرادات الغذاء منذ عام 1990 الى شحة المواد الغذائية وارتفاع اسعارها بشكل متسارع. وكانت بعثة منظمة الاغذية والزراعة الدولية «الفاو» أجرت ثلاثة مسوحات لتقييم الوضع الغذائي في العراق في تموز (يوليو) 1993 وايلول (سبتمبر) عام 1995 حيث اشارت هذه البعثة في تقريرها الى تردي الوضع التغذوي المعاشي في العراق، واتساع دائرة الفقر المدقع الذي شمل نسبة ضخمة من العائلات العراقية.

## السودان: كشف تفاصيل الاتفاقية الاخيرة بين المعارضة الشمالية وحركة قرنق

الخرطوم - «القدس العربي»:

نشرت صحيفة (السودان) القريبة من الحكومة السودانية جزءا مهما من تفاصيل اتفاق للعارضة السودانية بتنصيب جون قرنق قائدا عسكريا.

وذكرت ان مجموعة قرنق حصلت على اغلب المناصب العسكرية في التجمع الجديد، وانه تم تعيين مدير مكتب العلاقات الخارجية بحركة قرنق القمندان دينق اكور قائدا ميدانيا للجيش وتم نقله على الفور من مقره بنيروبي الى اسمرا خلال الاسابيع الاخيرة.

وقالت الصحيفة ان الاتفاق التفصيلي ينص على ان يمد قرنق تجمع التحالف الجديد الذي يتزعمه بالضباط ليتولوا مهمة تدريب الجنود، والزم الاتفاق المعارضة الشمالية بتوفير الجنود المحاربين.

وكشفت الصحيفة خطة المعارضة الشمالية في جمع الجنود، حيث وضعت المعارضة خططا للحصول على الجنود عبر اغراء السودانيين الذين يعملون في السعودية والدول الخليجية ومصر والعراق على وجه التحديد وليبيا بتوفير فرص عمل ممتازة في اسمرا وتسهيل دخولهم. ومن ثم يأخذونهم الى معسكرات التدريب، بالاضافة الى استدراج السودانيين عبر اقناعهم بتوفير فرص شراكة زراعية في مناطق ولايتي القضارف وكسلا التي تقع في الحزام الحدودي مع اثيوبيا واريتريا بجانب اقتياد السودانيين الموجودين في الحدود وفي داخل اثيوبيا واريتريا قسرا الى المعسكرات.

واكد اسماعيل علي نائب رئيس مجموعة اعلان المبادىء (جبال النوبة) الذي تابع مراسم تنصيب قرنق من نيروبي ان قرنق شدد على المعارضة الشمالية بأنه لن يمد التحالف الجديد بالجنود لانه يحتاج لجنوده في تأمين المناطق التي يحتلها حاليا.

وقال ان المعلومات المتوفرة لديه تؤكد ان عبد العزيز خالد متحفظ على الاتفاق وانه لا يزال بعيدا عن التحالف الجديد.

واضاف ان ابناء جبال النوبة في رئاسة حركة قرنق لم يحصلوا على جديد، وظل يوسف كوة حاكما لمناطق جبال النوبة فقط.

وقال اسماعيل علي ان التحالف الجديد لا يستطيع الدخول في حرب مع الحكومة لانه لا يملك الجنود. وقال ان الدعم الذي نالته دول مجاورة للسودان من امريكا لا يهدد السودان لان هذه الدول تعيش مشاكلها الداخلية.

الى ذلك كشف اسماعيل علي ان قرنق طلب لقاء جميع الذين وقعوا مواثيق مع الحكومة. وقال ان القادة الذين طلب قرنق لقاءهم رفضوا الاجتماع بحجة عدم توفر الضمانات الكافية للقاء.

## القاهرة ترفض التصعيد الامريكي ضد السودان في مجلس الامن

واشنطن - «القدس العربي» -
من محمد دلبح:

تتضاءل آمال الولايات المتحدة في استخدام مجلس الامن الدولي لتصعيد حملتها المعادية للسودان بفرض عقوبات اضافية بدعوى دعم حكومته لما تسميه الولايات المتحدة بـ«الارهاب».

وعزت مصادر مطلعة ذلك الى ان دولا دائمة العضوية في مجلس الامن الى جانب مصر - احد الاعضاء غير الدائمين في المجلس - اعربت عن عدم تحبيذها للنهج الامريكي في استخدام العقوبات الدولية كأداة للتعامل مع الدول التي لا تتفق في سياساتها مع السياسة الامريكية. وتعتقد مصادر دبلوماسية ان موقف مصر الجديد في مجلس الامن ازاء السودان جاء في اعقاب اللقاءات التي تمت بين الرئيسين المصري حسني مبارك والسوداني عمر البشير في القاهرة على هامش اجتماعات القمة العربية الاخيرة الى جانب الضغوط التي مارستها دول عربية على مصر كي لا تصعد من الحملة ضد السودان.

وكان مجلس الامن قد اجل بالاجماع خلال جلسة عقدها الاسبوع الماضي بحث موضوع فرض عقوبات جديدة على السودان الى الشهر المقبل.

وكانت الولايات المتحدة ترغب في فرض حظر جوي على السودان غير ان مجلس الامن قال يوم الخميس الماضي انه قد تم تأجيل اي قرار بهذا الشأن. وتتوقع مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة ان يستمر مثل هذا التوجه حتى يتم نسيان الموضوع كليا.

ومن الواضح ان ثلاثا من الدول دائمة العضوية في مجلس الامن وهي روسيا وفرنسا والصين تعارض فرض عقوبات جديدة على السودان. وقد اضطر الاعضاء الاخرون بما فيهم الولايات المتحدة الى مسايرة الاتجاه العام، وذلك بعد ان لاحظوا ان مصر لم تعد في وارد تأييد اي عقوبات جديدة علما انها كانت صاحبة مشروع القرار الذي تبناه مجلس الامن في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بفرض عقوبات دبلوماسية واخرى تتعلق بالسفر ضد السودان اصبحت نافذة المفعول في العاشر من شهر ايار (مايو) الماضي بعد ان اخفقت الحكومة السودانية في تسليم ثلاثة اشخاص مصريين مشتبه بقيامهم بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي الى اثيوبيا لمحاكمتهم هناك. وتقول حكومة السودان ان الاشخاص الثلاثة غير موجودين في اراضيها.

نائب يساري مزق بيان الحكومة علنا أمام الجميع

## الحريري يتعرض للهجوم مع مناقشة مجلس النواب للبيان الوزاري

بيروت - من اندرو تارنوفسكي:

شن نواب معارضون بارزون امس الاثنين هجوما عنيفا على رئيس الوزراء رفيق الحريري بينما بدأ مجلس النواب اللبناني مناقشة بيان سياسة حكومته الجديدة.

وفي ايماءة تحد نادرة الحدوث بمجلس النواب الذي يضم 128 عضوا ويهيمن عليه مؤيدو الحكومة الموالية لسورية مزق النائب اليساري زاهر الخطيب البيان.

وقال للمجلس ان هذا البيان لا يستحق سوى التمزيق ولذا فانه يمزقه امامهم.

وبينما بدأ المجلس مناقشة البيان نظم 150 شخصا احتجاجا خارج مقر الندوة النيابية ضد قرار الحكومة باغلاق عشرات من محطات الاذاعة والتلفزيون الخاصة بحلول 30 تشرين الثاني (نوفمبر) واصدار تراخيص لحفنة محطات فقط يمتلك معظمها الحريري وشخصيات بالحكومة.

وقالت لافتة رفعها احد المحتجين «لا امة بدون حرية التعبير» وبمقتضى قرار الحكومة ستغلق جميع المحطات المعارضة لها. ودعا الاتحاد العمالي العام وشخصيات معارضة الى اضراب وتظاهرات يوم الخميس المقبل احتجاجا على قانون الاعلام وقرار اتخذته حكومة الحريري قبل ثلاث سنوات بحظر التظاهرات وعلى افتقار حكومته لسياسات اجتماعية.

ووضع البيان الوزاري السياسات الاجتماعية في مقدمة الاولويات بينما اكد ضرورة الاهتمام بميادين الاسكان والرعاية الطبية والضمان الاجتماعي والنقل علاوة على الزراعة والصناعة والسياحة.

وسيجري المجلس يوم الاربعاء اقتراعا بالثقة على الحكومة بعد مناقشة المقترحات على مدى ثلاثة ايام.

وقال النائب المسيحي نسيب لحود السفير السابق لدى واشنطن انه سيقترع بسحب الثقة من الحكومة. ووصف بيانها بانه مجموعة عناوين تخلو من تدابير عملية للقضاء على الفساد وتحسين الوضع الاجتماعي.

واضاف ان الصورة التي طبق بها قانون مؤسسات الاعلام المسموعة والمرئية مثال على قدرة المسؤولين على تحويل قانون حديث ورائد في العالم العربي الى غطاء لظهور القاسدين.

ووصف النائب البرلماني الجديد عصام فارس وهو امبراطور مال واعمال مثل الحريري ولا يعتقد بأنه معارض للحكومة ايضا مقترحات الحكومة بانها خاوية مشيرا الى ان لبنان يحتاج الى خطة اقتصادية حقيقية.

واضاف فارس ان الاستقرار النقدي الذي حققه الحريري للبلاد استقرار مصطنع يثير خطر الركود بدون تحسن معدلات النمو او مستويات المعيشة.

وقال رئيس الحكومة الاسبق سليم الحص «ان الفساد ليس قاصرا على الادارة بل هو متعشعش في الحياة السياسية» مستشهدا بتقرير لرويتر اثناء الانتخابات النيابية التي شاهد خلالها صحافي مؤيدي الحريري يدفعون للناس 100 الف ليرة لبنانية (64 دولارا) كي يعطونه صوتهم.

وعند الحديث عن الفساد قال الحص انهم يلقون باللوم أساسا على الترويكا الحاكمة «الرئيس الياس الهراوي ورئيس البرلمان نبيه بري والحريري» وعلى الحكومة على وجه الخصوص.

ووصف قانون الاعلام بأنه مسألة تضارب مصالح مشينة. واشار الى انه ان حدث شيء من هذا القبيل في أي بلد من بلدان العالم ستهتز الأرض تحت اقدام الحكومة والمسؤولين المعنيين.

واتهم الخطيب الحريري في هجومه بالحكم بمنطق تعطف يشبه منطق سلاطين وامراء وشيوخ بينما يمر لبنان بأزمة اجتماعية يعاني فيها من الفساد والرشي والاختلاس.

وتابع الخطيب انها سياسة الفرد التي ينتهك فيها الدستور ويهدد وحدة الامة وهذه أهم للسمات البارزة لنمط حكومة رئيس الوزراء.

الدولار يعادل 1554 ليرة لبنانية.

تحولت من مناطق قاحلة الى دولة مزدهرة خلال 25 عاما

## الخطر الايراني الهم الأكبر للامارات.. وبطالة المواطنين المقنعة مصدر قلق داخلي

أبو ظبي - من باري ماي:

عندما رفعت القوات الاجنبية حمايتها عن ساحل الخليج في شبه الجزيرة العربية كان قليلون على استعداد لاعطاء سلسلة من الامارات ذات كثافة سكانية قليلة تركت للدفاع عن نفسها فرصة للبقاء.

الاجانب هم البريطانيون الذين وفرت سفنهم الحربية درعا واقيا من الهجمات وارسوا نظاما للحكم في قرى المنطقة الساحلية على مدى 150 عاما.

وانسحبوا في عام 1971 عندما عكفت بريطانيا بصورة جادة على تفكيك امبراطوريتها.

وبعد ربع قرن تحولت مناطق الساحل المتهادن التي عرفت بصيد الاسماك والغطس لصيد اللؤلؤ وبتاريخ من الصراعات القبلية الى دولة الامارات العربية التي تتمتع بعائد وفير من صادرات النفط والغاز وهي الآن واحدة من اغنى دول العالم.

ويحل موعد العيد الفضي لقيام الدولة في الثاني من كانون الاول (ديسمبر). وكان عائد النفط والحكم

رعاياها بمزايا اجتماعية واسعة وتتسم بلمسة بدوية مميزة وتقاليد قبلية قوية. وقال دبلوماسي له خبرة طويلة في الخليج «اكبر انجازات الامارات هو استمرارها 25 عاما. في عام 1971 توقع عدد كبير من الناس استمرارها بضعة شهور او بضع سنوات على الاكثر». وقال دبلوماسي آخر مقره في الخليج «الناس يتشككون بصورة كبيرة في فكرة اقامة دولة اتحادية بشكل عام. كان هناك تركيز كبير على الخصومة بين ابو ظبي ودبي كما ان جيرانها دول كبيرة».

«ولكنهم اثبتوا ان الامارات موضع اهتمام لان من مصلحتهم ان يتحدوا لا ان يتفرقوا».

وعين الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم امارة ابوظبي الغنية بالنفط رئيسا للدولة بعد خلع اخيه شخبوط في عام 1966. وقال خلفان بن محمد الرومي وزير الاعلام والثقافة في دولة الامارات «سيسجل التاريخ المزايا الكبيرة التي حققها النظام الاتحادي للامارات وللمنطقة بأسرها».

«من وجهة نظر الشيخ زايد كان ذلك هو الطريق الوحيد الذي يمكن ان يضمن الاستقرار والقوة والازدهار لشعبها وارجع اليه الفضل في ذلك».

ورغم ان تبني دستور دائم لم يعتبر امرا ضروريا حتى هذا العام يقول دبلوماسيون ان تماسك النظام الاتحادي مضمون. ويقول دبلوماسيون ان الامارات لا تعاني من الخلافات الدينية بين السنة والشيعة الموجودة في انحاء اخرى بالخليج ولا توجد بها حركات معارضة رئيسية. وبخلاف اي خطوات يمكن ان تتخذها القوى الأكبر في المنطقة ولا سيما ايران فهم يتوقعون الاستقرار ومزيد من الازدهار.

وقال دبلوماسي مخضرم «رأيتها وهي تتحول من منطقة قاحلة الى منتجع عالمي لقضاء العطلات».

«ليس عليها ديون ولا يوجد بها فقر او منشقون. تحول خط ساحلي قاس الى سلسلة من المدن التي تتوفر بها كل سبل الراحة».

ويوجد خلاف بين الامارات وايران بشأن ثلاث جزر بالقرب من خطوط ملاحية تمر بها ناقلات النفط في مضيق هرمز عند مدخل الخليج وتسعى لشراء اسطول مؤلف من 80 طائرة قادرة على القصف البعيد المدى بمبلغ ستة مليارات دولار ليكون عامل ردع.

والشارقة وعجمان وام القيوين وراس الخيمة والفجيرة. وتعد دبي من اكثر المراكز التجارية نشاطا في الخليج. ويزيد تعداد الامارات قليلا عن مليونين ولكن رعاياها يشكلون ربع السكان والباقي لجانب معظمهم من شبه القارة الهندية.

وتقل اعمار معظم الاماراتيين عن 30 عاما ونصفهم تحت سن السادسة عشرة ولذلك فان الشيخ زايد (78 عاما) هو الزعيم الوحيد الذي يعرفه الكثيرون.

وقال دبلوماسي «اكبر خطر يتمثل في التزايد السريع في عدد المواطنين من الشباب الذي يتوقع اشياء كثيرة فرص تحقيقها ضئيل. هذه هي الاولوية».

«لا يمكن تجنب حدوث ضغط كبير على حكومة الامارات لتوفير دخل كبير وضغط على الشركات لاتاحة وظائف على مستوى الادارة المتوسط للاماراتيين». «الخطر الخارجي يواجه بجدية كبيرة ولكن هناك اختلافا في رؤية الامور نظرا لحجم الاعمال اليومية مع ايران. تدعو دبي والشارقة ومعظم التجارة معهما الى علاقة بناءة تقوم على

## مليون دولار حجم الاختلاسات من المال العام في الأردن

عمان - «القدس العربي»:

قال تقرير رسمي اردني داخلي ان 719 الف دينار حوالي مليون دولار، القيمة الاجمالية للمبالغ المختلسة العام الماضي في 50 قضية اعتداء على المال العام في عدد من الوزارات، والدوائر الحكومية.

واوضح التقرير الصادر عن ديوان المحاسبة المركزي ان وزارة التموين تصدرت قائمة قضايا الاختلاسات التي بلغت 14 قضية قيمتها حوالي 218 الف دينار - حوالي 300 الف دولار، واغلب هذه القضايا كانت قضايا تزوير الكوبونات، وتلتها في الترتيب وزارة البلديات بقيمة 82 الف دينار - حوالي 110 الف دولار، ثم وزارة المالية فوزارة الصحة ووزارتا الاوقاف والتربية والتعليم.

وعلى مستوى الانجاز في المشاريع الانمائية اشار التقرير الى ان النفقات الرأسمالية المعاد تقديرها لعام 1995 تراجعت عن القيمة المخصصة في الموازنة بما قيمته 55 مليون دينار اردني (80 مليون دولار) وبنسبة 13,5 % مما يعكس تراجعا في انجاز المشاريع الانمائية المختلفة.

وفي نفس الاطار قالت دائرة المطاعات العامة المركزية اليوم ان حجم المخالفات في قطاع الانشاءات الوطنية تجاوز عدة ملايين، وقالت الدائرة ان بعض الشركات المساهمة العامة، والشركات الخاصة ارتكبت هذه المخالفات.

## الغاء ندوة لحركة «المهاجرون» بمشاركة المسعري

لندن - «القدس العربي»:

اتهم عمر بكري محمد، زعيم حركة «المهاجرون»، احدى الدول المعادية لحركته، بالضغط على مسؤولي مسجد الجمعية بغرب لندن، لالغاء ندوة كان مقررا عقدها، مساء الأحد.

وادان بكري، تراجع ادارة المسجد، عن موافقتها باقامة ندوة «الخلافة في باكستان» والتي كان من المقرر ان يتحدث فيها د. محمد المسعري المعارض السعودي، والشيخ زاهر الراشدي، رئيس مجلس الشريعة في باكستان والشيخ عيسى المنصوري، سكرتير المنتدى الاسلامي العالمي.

وقالت ادارة المسجد في تبريرها لالغاء الندوة، انها لم توافق على عقد الاجتماع باسم حركة «المهاجرون»، واعتبر احد انصار بكري ان حضور «شيخ سعودي» لالقاء محاضرة «لم يكن مقررا من قبل» وحضور اعضاء في الحركة السلفية، بكثافة يدحض نفي أي ضغوط من جهات خارجية.

وقال بكري، الذي يرأس معهدا دينيا لتدريس علوم الشريعة، انه آن الأوان ان تتحرر المساجد وان يتحقق فيها قول الله عز وجل «في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه».

وينبغي على المسلمين ان يعملوا لتحرير مساجد الله من ظلم وتعسف وسيطرة الأنظمة غير الاسلامية.

وهذه هي الندوة الثانية، التي يتم الغاؤها لحركة «المهاجرون» خلال أقل من ثلاثة أشهر، بعد اعتذار «لندن ارينا» عن عقد مؤتمر الحركة السنوي، في الثامن من ايلول (سبتمبر) الماضي، والذي كان قد أثار ردود فعل غاضبة من عدة بلدان عربية.

## القاهرة: على واشنطن ان تغير موقفها من انتخاب بطرس غالي

■ القاهرة - ا ف ب: اكد سفير مصر في الولايات المتحدة احمد ماهر امس الاثنين ان تغيير موقف واشنطن المعارض لاعادة انتخاب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي هو «الحل للازمة الراهنة».

وكانت الولايات المتحدة استخدمت الاسبوع الماضي حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن الدولي للحيلولة دون اعادة انتخاب غالي الذي حظي ترشيحه بتأييد الاعضاء الاربعة عشر الاخرين في هذا المجلس.

واعتبر ماهر، الذي يزور القاهرة، في تصريح للصحافيين ان «تغيير الموقف الامريكي صعب ولكنه ليس مستحيلا».

وقرر غالي، وهو مصري الجنسية، الاستمرار في ترشيحه على الرغم من الفيتو الامريكي.

وكانت مصر اعربت الاسبوع الماضي عن املها في ان تعود الولايات المتحدة عن موقفها المعارض لاعادة انتخاب غالي واتهمتها بممارسة «حرب فيتو» يمكن ان تمنع مجلس الامن الدولي من اختيار مرشح للامانة العامة للامم المتحدة قبل 31 كانون الاول (ديسمبر)، موعد انتهاء ولاية غالي.

## مصر تلقت دعوة لحضور اجتماع وزاري لثماني دول اسلامية في تركيا

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن السفير التركي في القاهرة يشار يقيش امس الاثنين ان تركيا وجهت دعوة الى مصر للمشاركة في الرابع من كانون الثاني (يناير) المقبل في اجتماع يعقد في اسطنبول ويضم وزراء خارجية ثماني دول اسلامية من اجل مناقشة التعاون الاقتصادي.

وقال السفير يقيش في تصريح للصحافيين ان الدعوة سلمت الى وزير الخارجية المصري عمرو موسى. واوضح ان الاجتماع سيضم ايضا وزراء خارجية ماليزيا وباكستان وبنغلادش واندونيسيا وايران ونيجيريا وتركيا.

واضاف يقيش ان الاجتماع يهدف الى بحث دعم التجارة الدولية بين الدول الاسلامية ودعم الصناعات الصغيرة وبرامج الخصخصة من خلال تبادل الخبراء والتعاون في مجالات السياحة والطاقة والبيئة الى جانب تقوية الاتصالات.

وكانت تركيا طرحت في البداية عقد اجتماع قمة في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لبحث التعاون الاقتصادي، وكان من المفترض ان يشارك في هذه القمة رؤساء الدول او الحكومات في البلدان الثمانية. لكن هذا الاجتماع الغي في مطلع الشهر.

واوضح رئيس الوزراء الاسلامي التركي نجم الدين اربكان ان هدف اجتماع الدول الثماني، التي اقترح دمجها في منظمة يطلق عليها اسم «م - 8» (حرف الميم هو الاول من كلمة مسلم)، هو بحث احتمال قيام دمج بين اقتصادات الدول الاعضاء.

وقد اثار اربكان تشكيل منظمة من هذا النوع خلال زيارة قام بها الى مصر في الآونة الاخيرة.

## بن علي يفتتح ندوة إسلامية ويشير إلى تسامح العقيدة

تونس - «القدس العربي»:

اكد الرئيس زين العابدين بن علي ان الاسلام دين تسامح لا اكراه فيه وان حياة المسلمين في عالم اليوم والغد رهن نجاحهم في التمييز بين اصول الدين الاسلامي وفروعه وبين المقدس الثابت والزمني المتغير الخاضع لفكر الانسان وارادته.

واضاف الرئيس بن علي في كلمة القاها لدى افتتاحه امس ندوة «الاسلام ومواكبة العصر» بمناسبة الاحتفال بذكرى مرور 1300 سنة على تأسيس جامع الزيتونة بتونس ان نظرة العالم الى الاسلام في هذا الزمان تنطلق اساسا من نظرته الى المسلمين، وهو ما يزيد من اهمية مفهوم مواكبة العصر في تطوير شؤون الدين وفي اهمية دور العلماء والشيوخ الاجلاء في اشاعة قيم الاسلام السمحة ومحو ما خلفته اقوال المتطرفين وسلوكهم من آثار سيئة.

وشدد الرئيس التونسي على ان ظروف العصر لا تحتم مواصلة الاجتهاد الفقهي والديني فقط بل تستدعي ايضا احكام الابلاغ والاتصال عبر القنوات الحديثة ووسائلها بما يفرز صورة صحيحة عن الاسلام وينشر قيمه وتعاليمه بشكل سليم وجوهري نقي ويقرب بين الشعوب ويساهم في نشر الاخاء بين البشر، ويدعم السلم والامن والتنمية في العالم، ويضع للمسلمين في المكانة التي يستحقونها في الحضارة الانسانية.

وبين ان من اهداف المشروع الحضاري الذي اسس له تغيير السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1987 في تونس تحقيق الارتقاء الى مصاف الدول المتقدمة والبلاد متجذرة في هويتها، متأصلة في مقوماتها الروحية فيكون اسهامها في التحولات التي تشهدها الانسانية، اثراء لا استهلاكا وفعلا تبقى آثاره على مر التاريخ مثلما كان للاجداد والاسلاف.

ولاحظ ان تراث تونس عرف على مر العصور بتعلقه بالسنة الشريفة وقيم الاعتدال والتفتح فرسخ في ربوعها الشغف بالمعارف والاداب والحرص على الاجتهاد والنقد والاستنباط وحسمت رؤى علمائها التوفيق بين الثوابت الدينية والمتغيرات التاريخية والاجتماعية وكرست قيم الوسطية.

واكد الرئيس زين العابدين بن علي على ان تونس وفاء منها لتراثها الروحي والحضاري ولرموزها اولت جامع الزيتونة منذ 1937 اهتماما فائقا باعتباره اسبق المعاهد التعليمية للعروبة مولدا واقدمها في التاريخ عهدا في بلاد يشهد التاريخ ان الاسلام لم يكن فيها عنصر فرقة او فتنة. كما بادرت تونس الى احياء الزيتونة في بعدها العلمي فجعلت منها جامعة متكاملة الاختصاص والمناهج.

وعبر عن يقينه بان هذه الندوة التي تتواصل على امتداد خمسة ايام وتجمع ثلة من صفوة العلماء والشيوخ من مختلف البلاد الاسلامية ستكون لبنة تنضاف الى صرح الفكر الاسلامي المستنير باختيارها مواضيع هامة تجسم الوعي برهانات المستقبل وتكرس ما تنشده الامة الاسلامية من اجتهاد متواصل لتقوى على رفع التحديات عزيزة براية الاسلام متمكنة من مقومات

## الامارات تفرج عن مفكر ورجل قانون عراقي بارز

لندن - «القدس العربي»:

قالت مصادر الجالية العراقية في لندن إن السلطات الأمنية في دولة الامارات العربية المتحدة افرجت مؤخرا عن مفكر عراقي ورجل قانون بارز بعد اعتقال دام نحو سنتين لم توجه له خلاله اي تهمة.

وقالت المصادر أن الدكتور عبد المنعم علي نقل عقب الافراج عنه الاسبوع الماضي الى طائرة متوجهة الى السودان حيث جرى ابعاده الى هناك، وكانت سلطات الامن في امارة ابو ظبي اعتقلت السيد العلي في السادس عشر من كانون ثاني (يناير) 1995 ولم تسمح له طوال فترة اعتقاله التي دامت 22 شهرا بمقابلة محام او حتى الالتقاء بعائلته.

على الصعيد ذاته قالت منظمة ميدرايت لحقوق الانسان في بيان لها بهذا الصدد إن الافراج عن السيد العلي والذي اشتهر على صعيد الفكر والقانون كاحد البحاثة البارزين في هذين المجالين جاء بعد أن تدخلت منظمات عالمية لحقوق الانسان وشخصيات بارزة لدى المسؤولين الاماراتيين بغية الافراج عنه، واكدت ترحيبها بهذا الخطوة، معربة في الوقت ذاته عن أسفها لترحيله الى دولة أخرى، بينما لم يُر اي توضيح حول سبب اعتقاله. وفيما لم يصدر عن سلطات الامارات حتى الآن اي اشعار بشأن الافراج عن السيد العلي وإبعاده عن البلاد، قالت مصادر مقربة منه إنه سيقضي فترة نقاهة الآن قبل أن يقرر البلد الذي سيتوجه اليه لاحقا.

## فرنسا تحتجز جزائريين

■ باريس - رويتر: قالت مصادر في وزارة العدل الفرنسية ان قاضي تحقيق فرنسي امر بايداع شخصين من اصل جزائري في السجن تمهيدا لمحاكمتهما للاشتباه في تورطهما في اعمال ارهابية.

وقالت ان الشرطة عثرت على مسدسات ومتفجرات في منزل عزيز حمكين واليونس تيداديني خلال عملية تفتيش امني في مدينة بيسانكون الشرقية.

كما عثرت ايضا على مواد دعائية لصالح الجبهة الاسلامية للانقاذ.

واحال قاضي مكافحة الارهاب لورنس لي فيورت الاثنين الى التحقيق بشبهة الانتماء الى جماعة محظورة متورطة في عمليات ارهابية. وفي العام الماضي وقعت سلسلة تفجيرات هزت فرنسا القي اللوم فيها على الجبهة الاسلامية للانقاذ وقتل فيها ثمانية اشخاص واصيب نحو 180.

## الشرطة المصرية قتلت بالخطأ شخصا ظنته زعيما متشددا

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر امنية امس الاثنين ان السلطات اكتشفت ان الشخص الذي قتلته الشرطة الاسبوع الماضي على متن قطار ليس زعيما اسلاميا متشددا كما كانت تعتقد.

وكان ضابط شرطة قد قتل بالرصاص يوم السبت شخصا اشتبه في انه محمد عبد النعم الفرشوطي المطلوب لتورطه في عدة هجمات.

وقتل الضابط ايضا شخصا مجهولا واصاب راكبا اثناء اطلاق الرصاص قرب مدينة سوهاج الواقعة على بعد 400 كيلومتر جنوبي القاهرة.

واضافت المصادر ان الشرطة تحاول التعرف على هوية القتيلين.

وقالت الشرطة ان الفرشوطي زعيم بارز بالجماعة الاسلامية اكبر الجماعات المتشددة التي تقاتل الحكومة المصرية.

وقتل اكثر من الف شخص واصيب مئات منذ بدأت الجماعة حملة مسلحة عام 1992 للاطاحة بالحكومة.

## مدير الـ «اف بي اي» يغادر السعودية بعد محادثات حول اعتداء الظهران

■ واشنطن - ا ف ب: اعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) ان مديره لويس فري سيغادر المملكة العربية السعودية الاحد عائدا الى الولايات المتحدة في ختام يومين من المحادثات بشأن اعتداء الظهران وصفت بانها ايجابية.

واوضح بيان صادر عن (اف بي اي) ان «فري افاد انه اجرى محادثات ايجابية وكان مرتاحا جدا للجهود التي تبذلها السلطات السعودية لحل معضلة هذا العمل الارهابي الشنيع».

واضاف المصدر ذاته ان «التعاون الوثيق بين (اف بي اي) والسعودية سيتواصل».

وهذه الزيارة الثالثة لفري الى السعودية منذ الاعتداء الذي وقع في الظهران في 25 حزيران (يونيو) الماضي وذهب ضحيته 19 عسكريا امريكيا.

وافاد الناطق باسم السفارة الامريكية في الرياض سمير قطب من جهته ان فريه حاول خصوصا المحافظة على الاتصالات والتعاون مع السعودية.

وكان مكتب التحقيقات الفدرالي اعلن الجمعة ان زيارة فري تاتي بطلب من السلطات السعودية وانها تندرج في اطار «الجهود المتواصلة لحل ملابسات هذه الجريمة».

## المانيا تقدم للقضاء اللبناني طلب استرداد موقوف

■ بيروت - رويتر: قال مصدر قضائي ان السلطات الالمانية تقدمت امس الاثنين بطلب استرداد رجل اعمال لبناني يحمل الجنسية الالمانية للاشتباه بتهريبه معدات تكنولوجية متطورة الى ليبيا.

واعتقلت الشرطة بيرج بلانيان الشهر الماضي في مطار بيروت الدولي بالتعاون مع رجال امن المان.

وصدرت هنا مذكرة توقيف وجاهية بحق بلانيان بتهمة الاساءة الى العلاقات اللبنانية الالمانية باعتباره من اصل لبناني ويحمل الجنسية الالمانية.





# السودان تبعد حاملي الجنسية الأثيوبية والأريترية من المناطق الحدودية مع اثيوبيا تحسبا لاي هجوم

القلابات - «القدس العربي» - من عماد سيد أحمد:

أخلت السلطات السودانية جميع المتجنسين اثيوبيا او اريتريا من كافة المدن والقرى الحدودية مع الدولتين استثنت المتصاهرين باسر سودانية والذين تجنسوا سودانيا او مكثوا اكثر من عشرين عاما وهؤلاء وضعتهم في ملفات المراجعة والمراقبة وذلك تحسبا لحالة التأزم في العلاقة بين الخرطوم وهاتين الدولتين حسب مصدر امني عليم.

وبدت المدن والقرى السودانية الحدودية مع اثيوبيا على شريط يمتد لألف كيلومتر تقريبا خالية من تواجد المنحدرين من الهضبة الاثيوبية الا نادرا. وتوقفت حركة التبادل السلعي التي كانت ناشطة بحيث يبادل البن الحبشي بالسكر السوداني وعسل نحل المرتفعات الاثيوبية بالملح المشحون من بورتسودان عبورا بالخرطوم.

وافادت مصادر مقيمة في محافظة القلابات الحدودية التي زارتها «القدس العربي» ان الأوضاع دخلت حيز الحذر الشديد منذ الهجوم الذي شنته قوات اثيوبية على قرى «باسندة» و«الحمراء» في شهر آذار (مارس) الماضي.

ولاحظت «القدس العربي» تواجدا عسكريا وشرطيا كثيفا، وتواردت على المنطقة رتب عسكرية رفيعة كما ظهرت أسلحة حديثة لدى قوات الدفاع الشعبي وحمل بعضهم أسلحة ثقيلة. وينتشر المزارعون في حقولهم الغزيرة بمحصول الذرة الغذاء الرئيسي لأهل السودان وهم بزيهم البلدي يحملون اسلحة سريعة الطلقات. ومدت الحكومة طريقا بريا من مدينة القضارف الواقعة على الطريق العابر من بورتسودان الى الخرطوم ليصل محافظة القلابات.

وقال محافظ القلابات كمال الدين سيد احمد لـ«القدس العربي» ان الطريق المعبد الذي وصلت تمهيداته الى مدينة دوكة وطوله 75 كيلومترا سيمتد ليصل الى حركة التعمير في المحافظة لن يتوقف رغم دعاوى الحصار والغزو. وأضاف بأن قوالين بحديث الخذلان اشاعوا في المحافظة بأن «الاحباش» وهو اللفظ الذي يطلق على سكان اثيوبيا، قد جمعوا لنا ليخيفونا ولكننا لن نخاف وقد قدمت محافظتنا التي عرفت بمحافظة البطل المهدوي حمدان أبو عنجة، 239 شهيدا والآن خرجنا 800 من قادة الكتائب للدفاع الشعبي. وقال ان قادة المعارضة السودانية المقيمين في فنادق لندن وواشنطن والقاهرة واسمرا ومن يساعدونهم لاسقاط حكومة الخرطوم لن تغني عنهم اموالهم ووصفهم بأنهم «حزب الشيطان». وزار المحافظة وزير الزراعة والموارد الطبيعية د. نافع علي نافع الذي كان مديرا لجهاز الامن العام واتهمته الحكومة الاثيوبية بالضلوع في حادثة محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك العام الماضي.

وخاطب نافع حشودا من جماهير المحافظة بمدينة دوكة التي تبعد 40 كيلومترا من الحدود مع اثيوبيا، ووصف التجمع الديمقراطي المعارض لحكومته بأنهم «شذاذ الآفاق اجتمعوا في اسمرا ليحاربونا لكننا لا نبالي سندافع عن السودان بالسنان وكافة أنواع الاسلحة». وهنأ الجماهير ببداية موسم الحصاد الجديد وقال ان بلاده ستكافح الحصار بالحصاد والفرق بينهما حرف واحد.

وأضاف «اننا لن نبالي من بعد نعمة الله علينا بالمطر الغزير والخير الوفير بقرارات مجلس الأمن الذي يفتقد الامن في مبناه» في اشارة واضحة للاتهامات الصادرة في أمريكا في حق بعض الاشخاص المسلمين بمحاولة تفجير مبنى الامم المتحدة. وقال وزير الزراعة السوداني «ان كل صاحب نعمة محسود والسودان لموارده الجمة محسود ومستهدف لخيراته وثرواته».

وعمدت الحكومة السودانية مع اخلائها للمتحدرين اثيوبيا من المناطق الحدودية الى استقطاب انصار الامام المهدي جد رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي الذين استقبلوا الرئيس السوداني الفريق الركن عمر البشير الذي حل بطائرته الخميس الماضي مفتتحا طريق القضارف القلابات ليصل وسط السودان بحدوده الشرقية مع اثيوبيا رغم توتر العلاقة الدبلوماسية بين البلدين.

وقد بايع 500 شخص من اعيان انصار المهدي الرئيس السوداني وعبر زعيمهم في المنطقة وهو رجل في السبعينات من عمره انهم يتبرأون من أولئك الذين تنكروا للأيادي الخشنة وراقت لهم عيشة الفنادق بالخارج.

وعرفت مدينة القلابات بأنها المنطقة التي هاجر عبرها الامام الهادي المهدي الى اثيوبيا في آذار (مارس) العام 1971 اثر المواجهات بينه وانصاره وبين قوات الرئيس السوداني الاسبق جعفر نميري. وقد نقل رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي رفات عمه الامام الهادي الى مدينة ام درمان العام 1987 أيام توليه الحكم.

---

فضل الله لا يستبعد حربا اسرائيلية سورية

# الهراوي: لبنان سيكون اخر بلد عربي يوقع السلام مع اسرائيل

■ بيروت - نيقوسيا - دمشق - اف ب - رويتر: اكد رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي ان لبنان سيكون اخر بلد عربي يوقع السلام مع اسرائيل، وانه لن يصافح مسؤولا اسرائيليا قبل انجاز السلام.

وقال في حوار تلفزيوني معه مساء امس الاول في القصر الجمهوري بحضور صحافيين ونقابيين وطلاب جامعات «لن اصافح مسؤولا اسرائيليا الا عند التوقيع على معاهدة السلام وليس قبل ذلك، ولبنان سيكون اخر دولة توقع السلام مع اسرائيل».

وجدد الرئيس الهراوي مساندته ودعمه للمقاومة المسلحة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان. كما جدد كذلك تعهده بان «يقوم الجيش اللبناني بمنع اي اطلاق للنار على اسرائيل بعد انسحاب جيشها الى الحدود المعترف بها دوليا».

وشدد الرئيس الهراوي على تمسكه بتلازم المسارين اللبناني والسوري في مفاوضات السلام مع اسرائيل.

وتوقع ان يتأخر تحقيق السلام اذا لم يتخل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن شعاراته الانتخابية المتطرفة وقال «اذا تابع بهذه العقلية فان تحقيق السلام لن يكون قريبا».

ومن جهة اخرى قال المرشد الروحي للاصوليين الشيعة في لبنان السيد محمد حسين فضل الله انه لا يستبعد حربا سورية اسرائيلية «اذا تهيأت الظروف الدولية لذلك» وكشف ان اعادة تجميع القوات السورية في لبنان افشلت ضربة اسرائيلية عسكرية لسورية.

وقال فضل الله في حديث نشرته صحيفة (الرأي العام) الكويتية امس الاثنين ان التسوية السلمية في الشرق الاوسط سائرة في طريقها الطبيعية لكنها قد تحتاج الى الكثير من الوقت، وقد تحتاج الى بعض العمليات الجراحية المحدودة هنا وهناك».

ولم يستبعد فضل الله ان تكون بين هذه «العمليات الجراحية» حرب «عربية سورية اسرائيلية عندما تتهيأ الظروف الدولية خصوصا من خلال ضوء اخضر امريكي» مضيفا ان اسرائيل قد «تستغل بعض العمليات النوعية للمقاومة للدخول في حرب سورية اسرائيلية او اسرائيلية سورية عبر لبنان».

وقال فضل الله ان اقدام سورية على اعادة تجميع قواتها في لبنان «افشل الخطة الاسرائيلية في توجيه ضربة عسكرية متحركة للجنود السوريين» في لبنان.

واضاف ان هدف اسرائيل من تلك الضربة كان اسقاط «الصدقية السورية من خلال هذا الوجود في لبنان لان من لا يستطيع حماية نفسه كيف له ان يحمي الاخرين؟».

واعتبر فضل الله ان «امريكا لم تستطع عزل ايران سياسيا انطلاقا من حاجة المنطقة التي تعيش فيها ايران الى الوجود الايراني». واكد ان الحرب مع ايران «تكلف امريكا كثيرا وقد تغرق المنطقة في مشكلات لا يمكن حصرها وقد تحرق المنطقة»، فيما الولايات المتحدة «تريد لمنطقة الخليج البقاء في حال استقرار لحماية نفوذها».

واكد الزعيم الاصولي اللبناني ان «دول الخليج التي ارادت امريكا ان تجعل منها فريقا معاديا لايران اصبحت تفكر بان تكون علاقاتها مع ايران علاقات متوازنة لان تعقيد هذه العلاقات يتعبها كثيرا».

وفي ما يتعلق بسعي فرنسا الى ان يكون لها دور على مسرح الاحداث في الشرق الاوسط قال فضل الله ان «من الصعب جدا ان تحظى فرنسا بدور كبير» لان «النفوذ الذي تملكه الولايات المتحدة على المستوى السياسي والاقتصادي والامني يحول دون قدرة فرنسا على تخطيه في الشرق الاوسط لانه يتحرك في شكل عنيف وقاس».

ومن جهتها دانت دمشق مجددا امس الاثنين السياسة «الاستفزازية والعدوانية» التي تتبعها حكومة نتنياهو واكدت انها «تقود المنطقة الى الانفجار».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في سورية ان اسرائيل «تقود المنطقة برعونة وعن سابق تصور وتصميم نحو مزيد من التدهور والفوضى اللذين يؤذنان باحتمال وقوع انفجار واسع النطاق لن تقتصر آثاره ونتائجه المدمرة على امن وسلام الشرق الاوسط».

واضافت الصحيفة ان «الجمود القاتل الذي يكتنف عملية السلام والاجراءات الاستفزازية التي تتخذها حكومة نتنياهو في مجال الاستيطان وتهويد الاراضي العربية المحتلة والتهديدات العدوانية التي ما فتئت زعامات اسرائيل تطلقها ضد العرب تنتج المناخ الملائم لهذا الانفجار وتزيد القناعة بان المنطقة تسير حثيثا نحو شفير الحرب».

ورأت صحيفة (البعث) ان الدولة العبرية «عاجزة عن تحقيق اي نصر عسكري وسياسي ضد العرب والامة العربية قادرة على احتواء اي عدوان جديد وعلى افشال كل مخططات ومشاريع اعدائها».

من جهتها، قالت صحيفة (تشرين) الحكومية ان «الحكومة الاسرائيلية الحالية لم تتخذ اي اجراء عملي يساعد على توفير الظروف المناسبة لاستئناف المفاوضات على المسار السوري». وكانت مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل قد توقفت في شباط (فبراير) الماضي.

واضافت الصحيفة ان «سلوك الحكومة الاسرائيلية المتعنت يبدد كل امكانية في بناء سلام عادل ودائم وينسف كل الفرص التي لاحت في الافق لانهاء عوامل التوتر والعنف».

ورأت (تشرين) انه «بدون اجراءات عربية ودولية رادعة، فان هذه الحكومة ستدفع المنطقة بكاملها الى هاوية العنف والحروب والانفجار».

كان التوتر قد تصاعد بين اسرائيل وسورية منذ ان تولت الحكم في الدولة العبرية في ايار (مايو) الماضي حكومة نتنياهو اليمينية التي ترفض الانسحاب من الاراضي المحتلة مقابل السلام.

---

# هجوم على «اخبار اليوم» تمهيدا لحلها واشكالية العلاقة بين مصر والسودان تأخذ منحى ايجابيا

الخرطوم - «القدس العربي» من كمال حسن بخيت:

عادت اشكالية العلاقة السودانية المصرية الى واجهة الصحافة اليومية في الخرطوم بعد فترة غياب دامت اسابيع، لكنها هذه المرة اتخذت شكلا اكثر ايجابيا.

ولاحظ المراقبون ان الحرب الاعلامية بين البلدين قد اضمحلت في الأونة الاخيرة، وان السياسيين احجموا عن تبادل التصريحات المعادية. وكانت صحيفة (الاهرام) المصرية نشرت مقالا جاء فيه ان «بدايات السعي لتسوية الخلافات بين مصر والسودان دخلت مرحلة تبشر بأمل كبير».

وتتجاذب العلاقة السودانية المصرية بين شد وتراخي منذ عقود. لكنها منذ العام الماضي اتخذت شكلا متأزما بسبب محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا وتوجيه الاتهامات للسودان بأنه طرف في المحاولة.

ويسود الاعتقاد ان الدكتور اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية المصرية ومستشار الرئيس حسني مبارك يميل الى تهدئة الاوضاع بين البلدين على اعتبار ان دول الجوار هي المستفيد الوحيد من اي تصعيد بينهما، وان اي ضرر يتعرض له السودان من شأنه ان يصيب مصر بطريقة او بأخرى.

ويدور الحديث بشكل خاص ان اثيوبيا تطمح الى استغلال مياه النيل الازرق المتدفقة من الهضبة الحبشية، وانها تتعاون مع اسرائيل في اقامة سدود لتوفير الطاقة الكهربائية.

واتهمت القاهرة حكومة ملس زناوي بتحريض السودان على ان يطالب باعادة النظر في اتفاقية مياه النيل حتى يتسنى للخرطوم واديس ابابا بيع نصيبيهما الفائض من المياه، والذي يذهب حاليا الى مصر من غير مقابل.

على صعيد آخر شن صحافي اسلامي بارز هجوما عنيفا ضد صحيفة (اخبار اليوم) السودانية واتهمها بالعمالة للمعارضة وجهات اجنبية. وقال اسحق احمد فضل الله، ان الصحيفة نشرت بيانا للسفارة الامريكية في الخرطوم حول الدعم الامريكي لثلاث من دول الجوار الافريقي حرفيا ودون تعليق مما يخدم الاهداف الامريكية ضد الخرطوم.

وفسر المراقبون حملة الصحافي بأنها مقدمة لايقاف الصحيفة الحاقا بصحف اخرى مثل (الرأي الآخر) و(آخر خبر)، والتي تعرضت لحملة منظمة من الكاتب نفسه.

---

الناطق باسم القوات السودانية

# التحرشات في حدودنا عبارة عن استعداد اقليمي تمثل فيه اريتريا رأس الرمح بالوكالة

الخرطوم - «القدس العربي»:

وصف الفريق محمد السنوسي الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية التحرشات والتحركات العسكرية على الحدود السودانية - الاريترية بأنها استعداد اقليمي تمثل فيه اريتريا رأس الرمح بالوكالة عن آخرين اكثر منه عملا عدائيا معارضا.

وقال: ان اريتريا من مصلحتها استغلال الفئة المعارضة المسلحة لتحقيق المقاصد وما يسمى بالتجمع يسعى للمزيد من الكسب السياسي مستترا خلف النوايا الاريترية العدوانية ظنا منه ان تلك اقصر الطرق لنيل المرام.

واضاف: ان الحادث حتى هذه اللحظة حسب تقويمنا العسكري له عبارة عن محاولات. اما جس نبض لمهاجمة نقاط حدودية معروفة لديهم وهي نقاط انذار ليس الا. لتحديد درجة الاستعداد او للقيام بعمليات واسعة لايجاد ممر يسمح بالنفاذ الى داخل العمق السوداني ومعروف ان لكل فعل رد فعل مضاد ولكن رغم ذلك فنحن نضع كل ثقلنا لمواجهة تلك المواقف.

وحول سير العمل بالمحكمة العسكرية الخاصة بمحاكمة المتهمين في محاولة رمضان الانقلابية اوضح الفريق السنوسي ان المحاكمة شارفت نهايتها، حيث انتهت قضية الدفاع وقضية الاتهام وهي الان في مرحلة المرافعة الختامية للاتهام ويلي ذلك مرافعة الدفاع.

---

30% منهم لا يميلون للبقاء في اسرائيل

# دراسة: الشبان اليهود لا يفقهون الديمقراطية

القدس - من سعيد عياش:

اظهرت دراسة استطلاعية جديدة لآراء الشبان الاسرائيليين من طلبة المدارس الثانوية ان الميول العنصرية المناوئة للعرب والنزعة الاستبدادية واللاديمقراطية متفشية على نطاق واسع في صفوف هؤلاء الطلبة وفي انماط تفكيرهم.

فقد دلت معطيات هذه الدراسة التي اعدت لحساب وزارة المعارف الاسرائيلية ونشرت مقتطفات منها في الصحف العبرية الصادرة امس ان ثلثي طلبة المدارس الثانوية (اليهود) يعارضون اعطاء العرب في اسرائيل حقوقا متساوية مع اليهود فيما قال 37 في المئة من هؤلاء الطلبة الشبان والشابات انهم يكرهون العرب.

وتبين معطيات الدراسة التي اعدت من قبل معهد «كرمل» للدراسات والبحوث الاجتماعية تحت اشراف الباحثين الاسرائيليين دكتور يعقوب ازراحي ودكتور روبين غال (كبير اطباء النفس السابقين في الجيش الاسرائيلي) ان 40 في المئة من ابناء الشبيبة اليهود الذين شملتهم الدراسة يفضلون اتباع «نظام حكم قوي» في اسرائيل يعتمد على «زعيم قوي» لا يكون مرتبطا باحزاب او ائتلافات حزبية.

وتشير الدراسة الاسرائيلية التي اجريت على عينة تمثيلية مكونة من 2742 طالبا يهوديا من طلبة الصفوف الثانوية العليا الى ان ابناء الشبيبة في اسرائيل لا يفقهون تماما معنى الديمقراطية، وانهم لا يمتلكون فهما متماسكا لموضوعة الديمقراطية.

واظهرت الدراسة ميلا واضحا لدى الطلبة اليهود (سواء العلمانيين او المتدينين) نحو تغيير النظام الديمقراطي في اسرائيل بما في ذلك ما يتعلق بحرية الانتقاد والتعبير وحرية الاضراب والحقوق في مجال الدين، والرقابة على وسائل الاعلام، فضلا عن نزعة العنصرية والعداء القوية تجاه العرب.

وفي هذا السياق اشارت الدراسة الى ان اقل من ثلث الطلبة اليهود يبدون استعدادهم لاستضافة مواطنين عرب في بيوتهم او مصادقة عرب. وقال 12 في المئة فقط ان لديهم صديقا عربيا، وقال 43 في المئة من الطلبة اليهود انهم يؤيدون تجنيد الشبان العرب للخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي، في حين عارضت الاكثرية هذا الامر لاسباب تتعلق بعدم الثقة بالعرب القاطنين داخل الخط الاخضر.

وتعزز الدراسة ايضا من الانطباع والحديث المتزايد في الاونة الاخيرة عن ضعف وتراجع جاهزية الشبان الاسرائيليين للالتحاق بالخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي وخاصة الانخراط في وحدات قتالية، اذا قال 52 في المئة فقط من الطلبة اليهود انهم يؤدون الخدمة في نطاق مهام قتالية في الجيش، بالمقارنة مع 63 في المئة في دراسة سابقة اعدت لحساب وزارة المعارف عام 1988.

وقد برز الميل القليل نحو الخدمة في وحدات قتالية في صفوف الطلبة العلمانيين بشكل خاص بنسبة تقل عن 50 في المئة بشكل عام وهو ما يعد تراجعا ملموسا بالمقارنة مع دراسة عام 1988 هذا في حين تبين الدراسة ان الجاهزية لدى الطلبة من القطاع الديني القومي اعلى في هذا المجال، وتصل الى ما معدله 75 في المئة.

ومع ذلك فقد اعرب 35 في المئة من مجموع الطلبة اليهود (علمانيين ومتدينين) الذين شملتهم الدراسة الحالية (الجديدة) عن تفضيلهم تأدية «خدمة وطنية» بدلا من الخدمة الالزامية العسكرية في الجيش الاسرائيلي مما يعكس تراجعا كبيرا في جاهزية واستعداد الشبان اليهود عموما للالتحاق بالجيش الاسرائيلي.

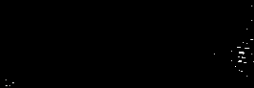
الى ذلك اشارت معطيات الدراسة الى ان 30 في المئة من الطلبة الثانويين اليهود يفكرون او يخططون للهجرة مستقبلا من اسرائيل نهائيا، او انهم غير متأكدين من بقائهم فيها.

ومن بين المعطيات البارزة الاخرى التي تظهرها الدراسة الهوة والفجوات الاخذة بالاتساع بين مواقف الطلبة العلمانيين والمتدينين، اذ اعرب قطاع الطلبة المتدينين عن شكوك اكبر بكثير بالمقارنة مع العلمانيين، فيما يتعلق بعملية السلام ونتائجها، كما انهم ابدوا اراء متحفظة ومناوئة اكثر تجاه السكان العرب في اسرائيل.

---

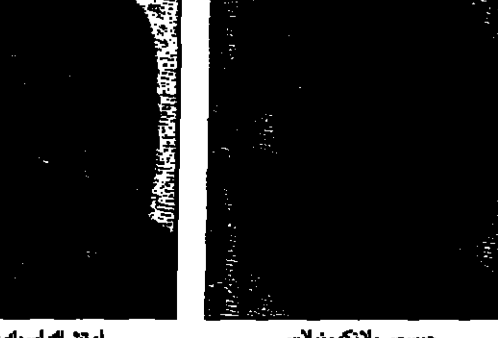
«العالم الذي لم ينتبه لنا في الماضي يصغي الينا الآن»

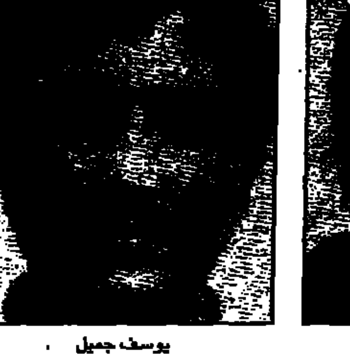
# جمعية حماية الصحافيين تكرم اربعة اعلاميين احدهم فلسطيني


داود كتاب


جيسس بلانكورنيلاس


اوتشاك اسيك يورتشو




يوسف جميل

لندن - «القدس العربي»:

تمنح اليوم «جمعية حماية الصحافيين» الامريكية جوائز لاربعة صحافيين مروا بظروف خطرة اثناء تأديتهم لرسالتهم الاعلامية.

ومن المقرر ان تحتفي الجمعية بـ«شجاعة» الفلسطيني داود كتاب، التركي اوتشاك اسيك يورتشو، الكشميري يوسف جميل، والمكسيكي جيسس بلانكورنيلاس، وتلقي الضوء على الظروف المأساوية التي عملوا في ظلها. وكانت احدى جوائز العام الماضي ذهبت الى الايرلندية فيرونيكا غورين التي قتلت اثناء تحقيقها في قضايا المخدرات، في حين يحكي المكرمون هذا العام قصتهم بأنفسهم.

تعرض داود كتاب للاعتقال اكثر من مرة من قبل السلطات الاسرائيلية بسبب انشطته المناهضة للرقابة الاسرائيلية على الصحافة. ومنذ توقيع اتفاق اوسلو للسلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، علا صوت كتاب في انتقاد ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية. وفي شهر آب (اغسطس) 1994 طلب عرفات من صحيفة «القدس» المقدسية عدم نشر مقالات كتاب بعد ان تزعم مظاهرة للصحافيين ضد اغلاق صحيفة مقدسية ثانية تدعى «النهار». واستجابت «القدس» للطلب الرئاسي واقالت كتاب. لكن كتاب رفض محاولات اسكاته، واخذ يكتب لصحف كثيرة منها «نيويورك تايمز» الامريكية.

وتكاد السجون في تركيا تضم صحافيين اكثر من اي بلد آخر. وحالة يورتشو تمثل نموذجا تقليديا للاتهامات التي تلجأ اليها الحكومة لاعتقال عشرات الصحافيين. هذه الاتهامات تجد اساسها في قانون مكافحة الارهاب والفقرة 312 من قانون العقوبات التي تصنف التقارير حول ثورة الاكراد ضمن الدعاية السياسية لحزب العمال الكردستاني، او «تحريض على الكراهية العنصرية».

ومنذ اعتقال يورتشو عام 1993، تم اصدار احكام كثيرة ضده، ولم يعد يعلم كم تبقى من مدة محكوميته. انه الآن يقضي عقوبة بالسجن لمدة 15 عاما في سجن ساكاريا شرق اسطنبول.

ويعمل يوسف جميل مراسلا لصحيفة «آشيان ايج» اليومية في دلهي. وهو مراسل سابق لهيئة الاذاعة البريطانية، ويكتب بين حين وآخر لوكالة رويتر ومجلة تايم. وكان نحو 6 صحافيين كشميريين قتلوا اثناء تأديتهم لعملهم، وفي 4 حالات من هذه الجرائم لم يتم توجيه اتهامات للفاعل. وتجبر الصحف على عدم نشر تقارير عن القضية الكشميرية بسبب الضغوط التي تواجهها من الاحزاب المختلفة.

اما جيسس بلانكورنيلاس فقد شارك هيكتور فليكس في تأسيس صحيفة «زيتا» الاسبوعية المكسيكية عام 1980 في مدينة تيجوانا على الحدود المكسيكية الامريكية. وقتل فليكس عام 1988. حادثة مقتله هي واحدة من 11 حالة قتل جرت في العقد الماضي لصحافيين مكسيكيين موثقة لدى جمعية حماية الصحافيين في نيويورك، ولم يكتمل التحقيق في اي منها.

## تعليقات للفائزين:

وفي تعليقات نشرتها امس صحيفة «الغارديان» البريطانية للصحافيين الفائزين بجائزة جمعية حماية الصحافيين لعام 1996 قال داود كتاب «كفلسطيني يعيش في القدس منذ بداية الثمانينات، عرفت اشياء كثيرة لم يعرفها العالم. في ذلك الوقت، بعد كامب ديفيد، اسرائيل لا تصنع اخطاء في عيون العالم. الصحافة الفلسطينية كانت بسيطة، وعمليا مكممة بالرقابة الاسرائيلية».

وتابع «في زمن الانتفاضة، صارت الرقابة الاعلامية غير مجدية، واصبحت البيانات والكتابة على الجدران والفاكسات وسيط الاتصال. كما جاء الصحافيون الاجانب الى المنطقة ويحثوا عن الصحافيين الفلسطينيين لمساعدتهم، الامر الذي ساهم في تطوير حرفية الصحافة الفلسطينية. غير ان العامل الرئيسي في تطور هذه الصحافة تمثل في عودة القيادة الفلسطينية وفتح وسائل اعلام جديدة».

لكنه اضاف «الصحافة الفلسطينية مازال امامها الكثير لتعمله مع انها قطعت شوطا طويلا منذ ايام الرقابة، والعالم الذي لم ينتبه كثيرا في الماضي لوجهة النظر الفلسطينية، يصغي الينا الآن».

## من سجن ساكاريا - تحية حب

وكتب اوتشاك يورتشو رسالته من وراء القضبان قائلا «انا اقبع في السجن منذ عامين لانني حاولت ان اتعلم الحقيقة واطلع العامة عليها، بمعنى آخر لانني حاولت ان اؤدي واجبي - هذه الجائزة تحمل معنى خاصا بالنسبة لي. فهي تحمل رسالة لزملائي في تركيا - تظهر لهم انهم ليسوا وحدهم ولن يكونوا وحدهم - اننا نعيش اوقاتا صعبة. السلطات ضاعفت من ضغوطاتها في محيط البلد، خاصة في المناطق التي يعيش فيها الأكراد. الصحافيون يتعرضون للقتل والضياع والاعتقال والتعذيب. وتخضع المطبوعات التي تحمل وجهات نظر مخالفة للرقابة والمصادرة».

«كم هو سار ان تتمكن من الحلم بيوم يصبح فيه السلام، الديموقراطية، حقوق الانسان، حرية التعبير، وحرية الصحافة حقيقة في بلدي. كم هو سار ان ترى ضوءا من الأمل رغم حصارك بين جدران السجن والظلام الدلكن. من سجن ساكاريا، ارسل لكم تحياتي المفعمة بالحب والاحترام».

## لا احد يتمنى قتل الديموقراطية

من ناحيته روى يوسف جميل حكايته التي جاء فيها «كنت هدفا للهجوم اربع مرات قبل الحادثة الاخيرة. رسالة ملغمة ارسلت الى عنواني في 7 أيلول (سبتمبر) 1995 وقتلت زميلي مشتاق علي، في حين اصيبت انا وزميل آخر يدعى تقاش. ورغم كل الاعتداءات التي يتعرض لها الصحافيون الكشميريون، الا انني كنت مدركا انه يوما ما سيعترف العالم بجهودنا - مهنتي تخللتها علامات كثيرة من العنف والاعتداءات والاعتقالات غير الشرعية. واستلامي لجائزة دولية لحرية الصحافة لافتة مشجعة تساعد في التخفيف من الالم الذي يصيبني. مشتاق كان حظه اقل، كذلك بقية الصحافيين الذين قتلوا في السنوات الست الاخيرة. وطالما استمرت الحكومة الهندية والجماعات المتشددة في التعبير عن عدم رضاهم عن تغطيتنا للصراع، فاننا سنبقى على حافة السكين. نحن نؤمن ان عملنا هو قول الحقيقة. ونعلم ان هناك تضحيات لحماية الحقيقة. لا أحد يريد للديموقراطية ان تموت».

## السياسيون افسدوا الصحافة

وقال جيسس بلانكورنيلاس «في حياتي كصحافي، ابعدت من يافا من قبل الحكومة، منعت من الكتابة من قبل صحيفة في سونورا، وفصلت من قبل اخرى. كل الشكر لمزيج من البيروقراطية والحكم المحلي والضغط البوليسي. كان علي ان اغادر المكسيك واعيش عامين في الولايات المتحدة. زميلي السابق تعرض للاغتيال. رصاصات نارية اطلقت في مكاتبنا. في المكسيك ان تكون صحافيا يبحث عن الحقيقة يعني ان تواجه مصاعب محددة. ويحمل الاضطهاد في ايامنا هذه معاني اخرى غير القتل: السياسيون القدماء وابناؤهم يستخدمون الصحف للهجوم على الصحافيين. الحكومة المكسيكية السابقة اغرت الصحف الرئيسية في محاولتها ضمان عدم مهاجمتها. فيما تواصل الحكومات المحلية اعتداءاتها المميتة لفرض سيطرتها ولارسال رسالة تحذيرية للآخرين. النجاة من كل هذا خلال الاربعين عاما الماضية كان صعبا للغاية علي، خاصة عندما تصبح اغلبية وسائل الاعلام مستخدمة من قبل السياسيين للمحافظة على قوتهم وحماية مصالحهم - وفي مقابل هذه المحنة، هناك شيء مشجع، وهو ان المكسيكيين بدأوا يدركون اي وسيلة اعلامية تقول الحقيقة - ان تعمل كصحافي محمي من التدخلات وتنجو من العنف وتقاوم البيروقراطية وتصل الى سن التقاعد هو في الواقع عمل بطولي في المكسيك».

---

فصل السلطتين مقدمة لرحيل حكومة الكباريتي

# الانتخابات الأردنية المقبلة تحالفات وقوائم

عمان - «القدس العربي»:

في ضوء التوجه الذي دعا اليه العاهل الاردني الملك حسين مؤخرا بخصوص «الفصل بين «النيابة والوزارة» في المستقبل القريب، يتوقع ان تقدم حكومة عبد الكريم الكباريتي استقالتها في بداية شهر نيسان (ابريل) المقبل، حيث تكون الدورة العادية الحالية للبرلمان قد انتهت.

وتوقع عضو بارز في الحكومة ان يجرى تعديل وزاري موسع يفترض ان يشارك فيه الكباريتي نفسه في مطلع نيسان (ابريل) المقبل.

وقال عبد الله النسور العضو البرلماني ونائب رئيس الوزراء بالوكالة في تصريحات صحافية نشرت امس ان الهدف من التعديل هو «اتاحة الفرصة امام الوزراء النواب الراغبين بترشيح انفسهم للبرلمان مرة اخرى في الانتخابات المقبلة».

واضاف انه يرى ذلك عملا بمبدأ الفصل بين السلطات الذي تحدث عنه الملك حسين في خطاب العرش الذي القاه أمام البرلمان الاسبوع الماضي.

وتباينت تحليلات المراقبين لسياسة الفصل بين النيابة والوزارة. وارتبطت هذه التحليلات بشكل أساسي بالتوقعات المستقبلية لحكومة الكباريتي، واستمرارها في الحكم.

ويتفق المراقبون في ان حديث الملك عن الفصل بين السلطتين التنفيذية [illegible]

للبرلمان.

ويقتضي ذلك بطبيعة الحال ان يمتنع الكباريتي وهو ممثل مدينة «العقبة» في البرلمان عن ترشيح نفسه في الانتخابات المقبلة، ويدور الحديث ان شقيق الكباريتي رجل الاعمال البارز عبد العزيز سيترشح للمعركة الانتخابية بدلا منه.

وكان عبد العزيز الكباريتي بدأ فعليا بحملة انتخابية مبكرة في منطقة الجنوب، ويعتقد الى حد بعيد ان قرار ترشيح نفسه ستكون له علاقة مباشرة بترشيح عبد الكريم الكباريتي للقيادة الحكومية المقبلة بعد ان تقدم حكومة البرلمان الحالية استقالتها عملا برغبة الملك في الفصل بين النيابة والوزارة.

وتشير التقارير الواردة من القصر الملكي الى ان الكباريتي تلقى ضوءا اخضر للاستمرار في عمله حتى نهاية الدورة العادية الحالية للبرلمان، والتي تنتهي في شهر نيسان (ابريل) المقبل. ويعني ذلك ان حكومة الكباريتي معنية بتحقيق غرضين قبل التفكير باقالتها، وهما «تمرير» مشروع قانون موازنة الدولة للعام الحالي والمقرر مناقشته في البرلمان الاسبوع المقبل والانتهاء من «حزمة» كبيرة من قوانين الاقتصاد والتجارة عملت عليها الحكومة طوال الشهور الماضية. وتشمل القوانين المذكورة تعديلات قانونية جوهرية على قوانين الجمارك والضرائب، والتجارة وأغلب الانظمة الاقتصادية المعنية بقطاع البنوك والتبادل التجاري، وتنمية الصادرات [illegible]

والتوجه والبرنامج ظروف واعتبارات البرلمان الجديد الذي يفترض ان يفرزه قانون جديد للانتخابات يجري حاليا «انضاجه» على نار هادئة.

وبعيدا عن اعتبارات بقاء واستمرار الكباريتي في الحكم بدأت الاحزاب والقوى السياسية في عمان تجري الاجتماعات والتحضيرات للمعركة الانتخابية. وأبرز ملامح هذه البداية المبكرة للحملة الانتخابية تمثلت في اتفاق احزاب اليسار - اذا لم تبادر الحكومة لمقاضاة معظمها - على قائمة وطنية موحدة لخوض الانتخابات. وحسب المراجع اليسارية فان قوى اليسار اتفقت على برنامج موحد لمواجهة الاستحقاقات الانتخابية، واصرت لأول مرة منذ عام 1989 على خوض الانتخابات بقائمة موحدة لا يمكن التنبؤ بحجم نفوذها ونجاحها الا بعد تحديد موقف الدولة النهائي من احزاب وقوى اليسار ومستقبلها.

أما التيار الاسلامي، الذي يخوض الانتخابات عادة ببرنامج انتخابي موحد، فيتوقع له ان يتبع سياسة «التفاضل العددي» في اغراق أكبر عدد ممكن من الدوائر الانتخابية بمرشحيه المعتمدين، كي يضمن وصول أكبر عدد ممكن من مرشحيه للمقاعد النيابية.

في حين تربط احزاب الوسط التي تحظى بالاغلبية المطلقة في البرلمان اتفاقها على قوائم انتخابية موحدة بنجاح مشروعها للاندماج في [illegible]

---

# وحدات سرية كلفها اليهود المتشددون العمل على فرض احترام التقاليد بالقدس

القدس - من جو ستريتش:

تعرضت امرأة من سكان حي غيئولا الذي يقطنه المتشددون اليهود في القدس لهجوم ليل الاحد الاثنين من قبل مجهول لانها آوت امرأة تعرضت للضرب وتنظر المحكمة في طلبها الطلاق من زوجها، وتشك الشرطة في مسؤولية «كتائب الحياء» عن هذا الاعتداء.

وكانت الضحية متهمة بأنها ساعدت امرأة متهمة بترك منزل الزوجية قبل طلاقها الامر الذي يخالف التعاليم الدينية. وتقيم المرأة المعتدى عليها في حي غيئولا الذي يقطنه اليهود المتشددون في القدس، واكدت للمحققين انها تعرضت لاعتداء على يد رجل ملثم. وقالت «لقد انهال علي بالضرب بواسطة «شويق» للعجين». ونقلت الى مستشفى هداسا حيث لاحظ الاطباء «وجود جروح خطيرة على اجزاء مختلفة من جسمها».

وقال متحدث باسم الشرطة لوكالة فرانس برس ان الشرطة فتحت تحقيقا للعثور على المعتدي الذي يشك في انتمائه الى وحدات سرية كلفها اليهود المتشددون بالعمل على فرض احترام التقاليد.

وتضم كل واحدة من هذه الوحدات التي يطلق عليها اسم «كتائب الحياء» حوالي عشرة من طلاب المدارس التلمودية الذين يريدون منع اي انحراف اخلاقي او ديني، بالقوة اذا لزم الامر.

ويمارس هؤلاء نشاطهم كمتطوعين وعلى الاخص في حي غيئولا وحي ميا شيعاريم، معقل اليهود المتشددين. وهم مزودون بهراوات وبهواتف نقالة ويزرعون الرعب في صفوف اولئك الذين يشكون بقيامهم بمعاشرة المومسات او مشاهدة افلام خلاعية او معاقرة الخمرة وتعاطي المخدرات.

والهدف المفضل لهم هو النساء المتهمات بالزنا او الطائشات من وجهة نظرهن، ولا يترددون ايضا في مهاجمة النساء العلمانيات اللواتي يغامرن في دخول احياء المتشددين ومن يرتدين ملابس «غير محتشمة». ويقول شهود عيان ان هناك كتائب مماثلة في حي بني براك في ضاحية تل ابيب حيث يقيم يهود متشددون.

ومنذ عدة اشهر نجحت الشرطة في القبض على احد هؤلاء المتعصبين بفضل حيلة.

فقد قامت بوضع شرطية بلباس مدني قصير بالقرب من مبنى وزارة التربية الوطنية المحاذي لحي ميا شيعاريم الذي شكا عدد من سكانه من تعرضهم لاعتداءات. وبعد دقائق وقعت الطريدة في المصيدة اذ حضر رجلان بملابس سوداء وهما يصرخان بلغة «اليديش» (لغة خاصة بيهود اوروبا الشرقية) وهاجما الشرطية التي امكن انقاذها بفضل تدخل زملائها المختبئين.

وتتسع الهوة باستمرار بين المتدينين والعلمانيين في اسرائيل، وفي الانتخابات التشريعية الاخيرة في ايار (مايو) الماضي اقترعت الاحزاب الدينية الثلاثة بكثافة لصالح مرشح الليكود رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو وحصلت على 23 مقعدا من اصل 120 في الكنيست الاسرائيلي.

وتحدث تقرير رسمي صدر مؤخرا عن تنام كبير في عدد السكان اليهود المتشددين دينيا في القدس وعن «هروب» مقلق للعلمانيين الى تل ابيب.

ويخوض المتدينون الذين يشكلون الاغلبية في المجلس البلدي لمدينة القدس بحرب لفرض معاييرهم. فهم يقاطعون المحاكم المدنية ويشترطون ايقاف الحفريات الاثرية التي يعتبرونها انتهاكا للحرمات ويطالبون باغلاق الملاهي.

الى ذلك شن المتشددون حربا لفرض منع اي نشاط يوم السبت بشكل صارم. ومنذ عدة اشهر يتظاهرون اسبوعيا ويقومون برمي الحجارة على السيارات التي تعبر جادة بار - ايلان التي تمر بمحاذاة حي ميا شيعاريم.



هكذا من الاصل

## السلطة الوطنية تحث اسرائيل على وقف النشاط الاستيطاني

# المستوطنون اليهود يعرقلون مرور سيارات الفلسطينيين قرب رام الله

# اسرائيل تتهم الرئيس الفلسطيني بالوقوف وراء المظاهرات جنوب غزة

■ القدس ـ اف ب ـ رويتر: علم من مصدر عسكري ان عشرات المستوطنين اليهود منعوا امس الاثنين سيارات الفلسطينيين من المرور على طريق رام الله القدس في الضفة الغربية.

وتجمع المستوطنون بسياراتهم قبالة بلدة بيتونيا غرب رام الله وعرقلوا مرور سيارات الفلسطينيين. واوضح المتظاهرون انهم يريدون بعملهم هذا الاحتجاج على قيام الفلسطينيين برشق المستوطنين الذين يسلكون هذه الطريق بالحجارة.

وطالب المستوطنون ايضا ببناء طريق التفافية خاصة بهم حول البلدات الفلسطينية في المنطقة نفسها.

وتدخل الجيش الاسرائيلي والشرطة لتفادي حصول صدامات بين المستوطنين والفلسطينيين واعادة فتح الطريق.

وكان مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة اعلن مساء امس الاول انه الغى مبناء على طلب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو سلسلة من التظاهرات كانت مقررة امس الاثنين لعرقلة مرور سيارات الفلسطينيين على طرقات الضفة الغربية احتجاجا على حوادث حصلت حول احدى مستوطنات غزة.

وقال المتحدث باسم المجلس اهارون دومب «سنمنع مرور الفلسطينيين في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وفي عدة مواقع ابتداء من الساعة 6.30 بالتوقيت المحلي (4.30 ت غ) عبر افتعال عرقلة سير».

واعتبر ان العملية تأتي ردا على تظاهرة لسائقين فلسطينيين منعوا امس الاول سكان مستوطنة نتساريم الصغيرة في قطاع غزة من الخروج من مستوطنتهم.

وقال مفاوض فلسطيني بارز ان السلطة الفلسطينية بعثت برسالة الى اسرائيل امس الاثنين تحثها فيها على الوقف الفوري لكل الانشطة الاستيطانية والا خاطرت بوقوع «مواجهة وكارثة».

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان الرسالة المؤلفة من صفحتين ارسلت الى المفاوض الاسرائيلي دان شومرون هذا الصباح وهي تحث الحكومة الاسرائيلية على منح السلام فرصة بالعدول على الفور عن الخطط والاوامر العسكرية الرامية الى توسيع المستوطنات ووقف كل الانشطة الاستيطانية.

واضاف ان الرسالة تعرب عن قلق السلطة الفلسطينية العميق من سياسة توسيع الاستيطان في الضفة الغربية بما فيها القدس وفي قطاع غزة التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية.

وتابع عريقات الذي بعث بالرسالة الى شومرون ان الرسالة تحذر من ان استمرار مثل هذه السياسات سيعود بالشعبين الى دائرة المواجهة ويجلب كارثة على المنطقة.

واردف ان هذه الخطط لا تمثل انتهاكا صارخا للاتفاقات الموقعة فحسب بل وتهديدا خطيرا سيقضي على الامل في احلال السلام.

ويقضي اتفاق السلام الذي وقعته اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 بتأجيل البت في مصير المستوطنات الى مفاوضات الوضع النهائي التي علقت منذ تولي رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو السلطة في اسرائيل في حزيران (يونيو).

وقال عريقات ان الاتفاق المؤقت يقضي ايضا بالا يقوم اي من الجانبين باي خطوة من شأنها ان تغير الوضع القائم في الاراضي الفلسطينية او تؤثر على قضايا الوضع النهائي مثل القدس والمستوطنات.

ووافق نتنياهو منذ اب (اغسطس) على بناء الاف من المساكن الجديدة لليهود في المستوطنات القائمة في الضفة الغربية لكنه لم يأذن بعد ببناء مستوطنات جديدة.

ويستخدم المسؤولون الفلسطينيون كلمات مثل «السرطان» في وصف المستوطنات. وشكلت السلطة الفلسطينية يوم الجمعة لجنة لوضع استراتيجية لمكافحة سياسات الاستيطان التي ينتهجها نتنياهو.

و قالت محافل اسرائيلية رفيعة المستوى ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات يحاول تصعيد الاوضاع في الاراضي الفلسطينية كوسيلة ضغط لاجبار اسرائيل على التقدم في عملية السلام.

وقالت المحافل الاسرائيلية التي تعنى بشؤون اعداد التقديرات لحساب المستوى الحكومي ان الرئيس الفلسطيني يسعى الى الاستمرار في توتير وتدهور الوضع الامني في الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وصولا الى التصادم مع اسرائيل.

وحسب تعبير نفس المحافل التي نشرت اقوالها في صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس فان الرئيس عرفات هو الذي يقف وراء مظاهرة الاحتجاج التي نظمها الفلسطينيون الاحد قرب مفترق مستوطنة «نتساريم» الى الجنوب من غزة والتي اغلق خلالها مئات الفلسطينيين الشارع الذي يمر من المفترق بسياراتهم احتجاجا على منع القوات الاسرائيلية للسيارات الفلسطينية من المرور عبر الشارع الذي يربط مدينة غزة بالمخيمات الوسطى.

وتقول تقديرات المحافل الاسرائيلية ان عرفات اوعز لقوات الشرطة الفلسطينية بالعمل من اجل قدوم مئات السائقين الفلسطينيين بسياراتهم الى مفترق «نتساريم» واغلاقه امام سيارات المستوطنين وذلك في محاولة منه لممارسة ضغط على اسرائيل كي تقوم بفتح شارعين رئيسيين في المنطقة مجددا امام حركة السيارات الفلسطينية.

وطبقا لتقديرات هذه المحافل فان خطوة الاحتجاج في مفترق نتساريم هي الاولى فقط في سلسلة تحركات يخطط الرئيس عرفات للقيام بها في المستقبل القريب بهدف تصعيد الوضع في الاراضي الفلسطينية وذلك لكونه يعتقد انه بهذه الوسيلة فقط يمكن احراز تقدم في عملية السلام مع اسرائيل بقيادة حكومة نتنياهو المتشددة.

اطفال فلسطينيون يراقبون جنودا اسرائيليين عند مدخل مستوطنة نتساريم في قطاع غزة (رويتر)

## خلاف بين اسرائيليين وفلسطينيين بشأن ضريح النبي يوسف قرب نابلس

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ اف ب: رفض مسؤولون فلسطينيون امس الاثنين طلبا للجيش الاسرائيلي باقامة مبان جديدة بالقرب من «ضريح يوسف» وهو مزار مقدس يتنازعه اليهود والمسلمون في محيط مدينة نابلس الواقعة في منطقة الحكم الذاتي.

وقال محافظ نابلس محمود العالول لوكالة فرانس برس ان الجيش الاسرائيلي كان يريد اقامة منزلين متحركين الى جانب الموقع الذي تسيطر عليه اسرائيل وفتح مدخل جديد له.

وكان ستة جنود اسرائيليين قد قتلوا في هذا المكان اثناء المواجهات العنيفة بين الجنود الاسرائيليين وعناصر الشرطة والمدنيين الفلسطينيين في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال العالول «التقينا الاسرائيليين ورفضنا طلبهم تغيير الوضع الحالي في الموقع المتفق عليه بين الطرفين».

وبموجب الاتفاقات بشأن توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني سيطرت الشرطة الفلسطينية على نابلس التي جلا عنها الجيش الاسرائيلي عام 1995 باستثناء الضريح الذي يضم رفات النبي يوسف.

وعقد يهود متطرفون في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي حلقة دراسية حول الضريح حيث يتابع حوالي عشرين طالبا دروسهم الدينية تحت حماية متواصلة من الجنود الاسرائيليين.

واثناء المواجهات في نهاية ايلول (سبتمبر) حاصر الفلسطينيون المكان واضرموا النار في المبنى الذي يضم الضريح وتم تدمير كوخ للجنود الاسرائيليين.

وينام الجنود منذ ذلك الحين في المدرسة كما حدوا من زيارات السياح والطلاب للمكان.

وطلب الجيش وضع منزلين متحركين من الاسمنت في المجمع الذي يضم الضريح لاستخدامهما كمهاجع للجنود وفتح مدخل جديد عبر الجدار المحيط به لتوقيف سيارة اسعاف في الداخل.

ورد الفلسطينيون بأنهم قد يقبلون فقط بعودة «الوضع السابق» في الموقع وهو اقامة مقصورة للجنود واقترحوا وضع سيارة الاسعاف من قبلهم في الموقع.

واعتبر الفلسطينيون ان اي تغيير في الوضع سيشكل مساسا باتفاقات الحكم الذاتي.

واكد محمود العالول ان المفاوضات مستمرة على هذا الموضوع.

## موردخاي يتفقد التحصينات الاسرائيلية حول مساكن اليهود في الخليل

# عرفات: لا جديد في المفاوضات مع اسرائيل

■ خان يونس (قطاع غزة) ـ اف ب: أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية الجارية حول تنفيذ الاتفاق الخاص باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية لم تثمر جديدا حتى الان.

وقال عرفات الذي كان يتحدث للصحافيين لدى افتتاحه مستشفى في مدينة خان يونس «يؤسفني القول ان لا جديد حتى الان».

وحذر عرفات من انه «اذا لم يتم تحقيق تقدم في عملية السلام فان السلام بأسره في المنطقة سيكون معرضا للخطر».

ويواصل مفاوضون فلسطينيون واسرائيليون محادثات ماراثونية انطلقت اوائل شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي وتهدف الى ايجاد آلية لتنفيذ اتفاق اعادة الانتشار من الخليل الذي ابرمته حكومة العمل السابقة مع الجانب الفلسطيني عام 1995.

ويريد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تغيير شروط الاتفاق بحجة توفير مزيد من الامن للمستوطنين الاسرائيليين الذين يقيمون في وسط المدينة، لكن الفلسطينيين يرفضون ذلك.

وقام وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بزيارة امس الاثنين لمدينة الخليل في حين استؤنفت امس المفاوضات حول الانسحاب الجزئي منها.

واكد موردخاي للصحافيين «اننا نواصل المفاوضات. وآمل ان يوافق الرئيس (الفلسطيني) ياسر عرفات على نتائجها ويوقع الاتفاق معنا» حول انسحاب جزئي للجيش الاسرائيلي من هذه المدينة.

وتفقد الوزير الاسرائيلي التحصينات التي اقامها الجيش الاسرائيلي على طول الخط الذي سيفصل بين مستوطنة افراهام افينو وحي ابو سنينه العربي.

وتجول ايضا في شارع الشهداء الذي تشترط السلطة الفلسطينية فتحه من اجل توقيع الاتفاق على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وتناقش موردخاي، الذي كان محاطا بحرسه الخاص، مع سكان فلسطينيين. وعندما اشار هؤلاء الى ظروف الحياة القاسية المفروضة عليهم نتيجة اغلاق اسرائيل شبه الدائم للاراضي الفلسطينية منذ شباط (فبراير) الماضي اوضح ان «بامكان الجميع ان يعيشوا في الخليل».

وذكرت الاذاعة الرسمية ان مستوطنين يهودا دعوا موردخاي الى عدم فتح شارع الشهداء لاي سبب كان.

رافق موردخاي في هذه الزيارة رئيس هيئة الاركان امنون شاحك وقائد منطقة الوسط الجنرال عوزي دايان والجنرال اورين شاحور الذي ترأس حتى الان المفاوضات مع الفلسطينيين في اللجنة المكلفة النشاطات المدنية.

وعلم من مصدر رسمي اسرائيلي ان الاسرائيليين والفلسطينيين استأنفوا امس المفاوضات حول الخليل. واعلن الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية موشيه فوغل لوكالة فرانس برس ان «المفاوضات ستستأنف اليوم (امس) وسيمثل اسرائيل، على الارجح، المحامي اسحق مولخو (مستشار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو) وسيمثل الفلسطينيين صائب عريقات».

ويواصل مفاوضون فلسطينيون واسرائيليون محادثات ماراثونية انطلقت اوائل شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وتهدف الى ايجاد الية لتنفيذ اتفاق اعادة الانتشار من الخليل الذي ابرمته حكومة العمل السابقة مع الجانب الفلسطيني عام 1995.

ويريد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تغيير شروط الاتفاق بحجة توفير مزيد من الامن لـ 400 مستوطن اسرائيلي يقيمون في وسط وحذرت مصادر عسكرية اسرائيلية رفيعة المستوى من ان اي تأخير اضافي في توقيع اتفاق اعادة الانتشار في الخليل سيصيب ويعقد اكثر جلاء القوات العسكرية الاسرائيلية عن المدينة المحتلة.

ونقل عن ضباط كبار في قيادة المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي قولهم امس انه لم يحدث حتى الان اي تقدم بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل، كما انه لا يوجد اي جدول زمني متفق عليه لبدء عملية جلاء هذه القوات عن المدينة الفلسطينية.

وقال احد الضباط الكبار ان قوات الجيش المعززة التي ارسلت الى المدينة خلال الاسابيع الاخيرة لا تفعل شيئا وانها تنتظر فقط صدور قرار حول اعادة الانتشار في الخليل.

ونسب الى عدد من ضباط قيادة المنطقة الوسطى قولهم خلال مشاورات مغلقة جرت مؤخرا بين الجيش الاسرائيلي والمستوى الحكومي انه كلما مر وقت اطول دون التوصل لاتفاق بشأن قضية الخليل فان عملية اخلاء القوات الاسرائيلية في المدينة ستصبح اكثر صعوبة ذلك لان التأخير يؤدي فقط ـ حسب هؤلاء الضباط ـ الى التمسك والتشبث بالمواقف سواء في الجانب اليهودي (المستوطنين) او من جانب الفلسطينيين. وقال احد الضباط الاسرائيليين موضحا ان «كل طرف يتمترس في مواقعه فهناك مواجهات وصدامات اكثر وهناك حالة غليان واستعدادات من شأن كل ذلك ان يضع المزيد من الصعوبات امام عملية اخلاء القوات الاسرائيلية عندما يحين موعدها».

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس عن مصدر عسكري اسرائيلي مطلع على مجرى المفاوضات (المتعثرة) بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية حول الخليل قوله في ختام جلسة مشاورات عقدت الاحد في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي وحضرها اعضاء وقائد المنطقة الوسطى الجنرال عوزي دايان وعدد اخر من كبار ضباط هيئة اركان الجيش انه لن يكون هناك من خيار في نهاية المطاف سوى تنظيم لقاء قمة جديدة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بغية تسوية وتذليل نقاط الخلاف الرئيسية العالقة في اتفاق اعادة الانتشار في الخليل.

وكانت مصادر اسرائيلية وفلسطينية على صلة بالمفاوضات اشارت الى وصول هذه المفاوضات بشأن البنود المختلف عليها وتحديدا مسألتي «المطاردة الساخنة». شارع الشهداء الى طريق مسدود».

عرفات يفتتح مستشفى في خان يونس (رويتر)

## السفير الاسرائيلي في الاردن يحتج لعدم دعوته حضور جلسة البرلمان الاردني لدى زيارة شيراك

عمان ـ «القدس العربي»:

تلقت الأمانة العامة لرئاسة الوزراء ورئاسة البرلمان في الاردن رسالة احتجاج وجهها السفير الاسرائيلي في عمان شمعون شامير يحتج فيها على عدم دعوته اسوة ببقية السفراء المعتمدين في البلاط الهاشمي لحضور اللقاء الذي نظمه البرلمان الشهر الماضي بمناسبة زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لعمان.

ولكنت الامانة العامة للبرلمان مثل هذا الاحتجاج الذي نقل الى الحكومة ايضا، وكان رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور استثنى السفير الاسرائيلي من بطاقات الدعوة التي وجهت للسفراء لحضور خطاب شيراك في البرلمان الاردني، ويفترض ان ترد الحكومة الاردنية بصيغة مناسبة على احتجاج السفير شامير الذي طلب مؤخرا نقله من عمله في عمان بسبب رفض العديد من القطاعات الاردنية تطبيع العلاقات مع اسرائيل، علما بأن مسؤولا بارزا في الحكومة قال ان رئاسة الوزراء لا تفرض ارادتها على البرلمان، ولا تتدخل بتنظيم اجتماعاته.

وكانت الكتلة الاسلامية في البرلمان (17 نائبا) اعلنت انها ستقاطع الجلسة التي يحضرها شيراك في حالة وجود السفير الاسرائيلي بين المدعوين.

## بيريس ينزع القفازات ويخوض معركة انتخابية ضد باراك

القدس ـ «القدس العربي»:

قرر رئيس حزب العمل شمعون بيريس امس في مشاورات مع قادة معسكره نزع القفازات والتنافس على الراي العام في حزب العمل عشية جلسة مركز الحزب يوم الخميس الماضي.

وسيحاول بيريس اقناع اعضاء الحزب معارضة ايهود باراك، ودعم اقتراح الحل الوسط الذي اقترحه افرايم سنيه: وهو اجتماع للمؤتمر المنتخب في 7 نيسان (ابريل) وانتخاب رئيس الحزب في 15 حزيران (يونيو).

وبدأ امس حملته الانتخابية في اجتماع اعضاء مركز لواء القدس، سيظهر في اجتماع اليوم في هرتسليا وغدا في اجتماع اعضاء المركز في تل ابيب.

وبالمقابل سيواصل عضو الكنيست ايهود باراك جهوده لاقناع اعضاء من المركز قبول اقتراحه في اجراء انتخابات للمؤتمر الجديد ورئاسة الحزب في نفس الوقت في 3 حزيران (يونيو). وكان باراك قد التقى مع اعضاء معسكره وحظي بتغطية كاملة.

الى ذلك يشحذ الطرفان سيوفهما عشية التنافس الحاسم الذي يقسم حزب العمل والذي سيصل الى ذروته في التصويت السري في مركز حزب العمل يوم الخميس المقبل.

## اسرائيل: فريق فرنسي يستخدم الليزر لاكتشاف المعادن النادرة

■ القدس ـ رويتر: اعلنت الجامعة العبرية في القدس امس الاول ان باحثين اسرائيليين وفرنسيين اكتشفوا طريقة لاستخدام اشعة الليزر للتعرف على وجود المعادن النادرة في التكوينات الصخرية.

وابتكر العلماء من الجامعة العبرية والجامعة المفتوحة في اسرائيل وجامعة ليون الفرنسية طريقة تسمح للمستكشفين بتحديد موقع وجود المعادن النادرة كاليورانيوم الذي عثر عليه بكميات ضئيلة في صخور الاباتيت.

والاباتيت من الصخور الرسوبية ويتكون من الفوسفات والكالسيوم والمعادن النادرة التي توجد في صورة مركبات كيميائية في الصخرة.

وقال بيان صادر عن الجامعة العبرية «ان توجيه شعاع الليزر على صخر الاباتيت يجعله يبعث الوانا. وبما ان كل لون يمكن التعرف عليه من خلال قياس طول الموجات التي يصدرها فمن الممكن الحصول على معلومات دقيقة حول المعادن التي يضمها الصخر والتي تبعث اشعة ذات الوان معينة».

واضاف ان هذه الطريقة توفر طريقة فعالة واقتصادية لتحديد ما اذا كان بالامكان استخلاص المعدن النادر.

ونسب البيان الى ريناتا ريزفيلد الاستاذة بالجامعة العبرية قولها «ان اجراء مسح لسطح الارض حتى من الطائرة سيدل على وجود المعادن النادرة بدون الحاجة الى التكلفة العالية اللازمة للحفر او لاجراء اختبارات كيميائية».

وذكر البيان ان الاختبارات العملية للطريقة كانت ناجحة وهي جاهزة للتجارب الميدانية.

## المقاومون يجرحون حليفا لاسرائيل في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويتر: قال مصدر امني ان المقاومين قصفوا بعد ظهر امس الاثنين موقعا لميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان مما ادى الى جرح احد افراد الموقع.

وقال المصدر ان المقاومين قصفوا بعد ظهر امس موقع الشومرية التابع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل مما ادى الى اصابة احد افراد الموقع الواقع في القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان بجروح. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن هذا القصف.

## افتتاح المؤتمر الاوروبي المتوسطي حول المياه

■ مرسيليا (فرنسا) ـ اف ب: افتتح امس الاثنين في مرسيليا المؤتمر الاوروبي المتوسطي الاول حول الادارة المحلية للمياه في حضور ممثلين عن 15 بلدا من الاتحاد الاوروبي و12 بلدا مطلة على البحر المتوسط.

وتنتهي الدورة الوزارية اليوم الثلاثاء باعلان يحدد «المبادىء المشتركة التي تسمح بتأمين ادارة جيدة لمصادر المياه».

ويتوقع من هذا الاجتماع الذي يعقد في سياق القمة الاوروبية المتوسطية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في برشلونة، ان يعطي «دفعا جديدا للتعاون في هذا القطاع الذي يكتسب اهمية بالغة لمجموع الدول في المتوسط».

وجرى الاجتماع امس على مستوى الخبراء الموزعين على أربع مجموعات: الزراعة ومياه الشرب والمياه الصناعية وتدريب المتخصصين في المياه وتعزيز المؤسسات. وقد افتتحه وزير التخطيط الفرنسي جان كلود غودين رئيس بلدية مرسيليا.

ويشارك في المؤتمر مسؤولون عن المفوضية الاوروبية ووزراء البيئة او قطاع المياه في الدول الـ15 ووزراء من 12 بلدا تقع على ضفاف البحر الابيض المتوسط وهي الجزائر وقبرص ومصر واسرائيل والاردن ولبنان ومالطا والمغرب وسورية وتونس وتركيا والسلطة الوطنية الفلسطينية.

## اجتماع في اوسلو لبحث اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

■ عمان ـ ق ن ا: يعقد في اوسلو يوم الجمعة المقبل اجتماع خاص باللاجئين الفلسطينيين في لبنان يحضره ممثلون عن هؤلاء اللاجئين ومسؤولون بمنظمة التحرير والسلطة الفلسطينية والحكومة النرويجية وهيئات دولية غير رسمية.

صرح بذلك مصدر مسؤول بالمنظمة، مشيرا الى ان عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يتجاوز ثلاثمئة الف لاجىء يعيشون في مخيمات عديدة.

وقال ان الاجتماع الذي يستمر ثلاثة ايام تنظمه (لجنة فلسطين) في النرويج وهي منظمة غير حكومية شكلتها مجموعة من الفعاليات النرويجية بهدف دعم القضية الفلسطينية.

واوضح ان الاجتماع يهدف لبحث سبل التعاون والخدمات التي تستطيع الحكومة النرويجية ومنظماتها الانسانية تقديمها لمساعدة هؤلاء اللاجئين في التغلب على سوء اوضاعهم المعيشية.

## اختفاء آثار جندي اسرائيلي في ظروف غامضة

■ القدس ـ ق ـ ب: أعلن امس في اسرائيل عن اختفاء آثار جندي اسرائيلي في ظروف غامضة. وقال الناطق الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي ان الشرطة العسكرية تتحرى ظروف وملابسات اختفاء الجندي ويدعى اورن نقاش (19 عاما) والذي شوهد للمرة الاخيرة صباح الخميس الماضي عندما غادر منزله في بلدة اشدود الساحلية جنوب تل ابيب.

ولم يعط المتحدث العسكري اي تفاصيل اخرى في حين ابدت عائلة الجندي المفقود مخاوف شديدة حول مصيره خاصة انه لم يجر اي اتصال معها ولم تظهر اي آثار له منذ اختفائه قبل اربعة ايام. ولم تعلن الشرطة بشكل رسمي بعد ان الجندي الذي يؤدي خدمته في سلاح الصيانة في عداد المفقودين كما لم تعلن عن حملة للبحث عنه.

## المعتقلون الفلسطينيون ينقلون الى سجن آخر

■ عمان ـ ق ن ا: نقلت ادارة سجن (مجدو) الاسرائيلي بفلسطين المحتلة 48 مؤخرا 12 معتقلا اداريا الى سجني (عسقلان و شطة) داخل الخط الاخضر الفاصل بين فلسطين المحتلة عام 48 والمحتلة عام 67 بعد ان صعد هؤلاء السجناء احتجاجاتهم بسبب ظروف اعتقالهم.

ونقل راديو (صوت فلسطين) صباح امس عن احد المعتقلين ويدعى عزيز قناش الذي افرج عنه بعد اعتقال اداري دام 6 اشهر قوله ان ادارة السجن طلبت مؤخرا قائمة من المعتقلين لنقلهم الى سجون اخرى.

من جهة اخرى قام مساحون فلسطينيون في بيت لحم بمسح اراض مهددة من قبل سلطات الاحتلال والمستوطنين اليهود في منطقة (واد رحال) القريبة من مستوطنة (عفرات) في سياق الخطوات الفلسطينية لمواجهة الاستيطان.

واشار كامل حميد مدير الحكم المحلي الى ان الاعتداءات الاستيطانية في محافظة بيت لحم تنفذ في تسعة مواقع ابرزها منطقة مسجد بلال بن رباح او مايعرف بقبة راحيل واراضي قرية الخضر المتخمة لمستوطنتي عفرات ودانيال والتي تستهدف مصادرة نحو 4 الاف دونم من اراضي قرية الخضر وحدها.

من جهة اخرى يواصل مواطنو قريتي ارطاس والخضر قضاء بيت لحم استصلاح اراضيهم وزراعتها رغم تدابير السلطات العسكرية الاسرائيلية المشددة في المنطقة والتي تهدف الى الحيلولة بينهم وبين العمل في اراضيهم تمهيدا للاستيلاء عليها.

## العمال الاجانب في اسرائيل أقل من المتوقع

■ تل ابيب ـ رويتر: أشارت بيانات أعلنها مكتب الاحصاءات المركزي باسرائيل امس الاثنين الى ان عدد العمال الاجانب في اسرائيل اقل مما كان متوقعا من قبل.

وهذه أول بيانات يعلنها المكتب عن عدد العمال الاجانب. وأظهرت ان العدد اقترب حتى تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 من 118 الاف فرد منهم 61 الفا بتصاريح عمل قانونية و47 الفا من العاملين بصورة غير مشروعة.

ولم تتوافر بيانات أحدث عن العاملين بصورة غير مشروعة لكن عدد العمال الذين يحملون تصاريح عمل قانونية زاد حتى الاول من اب (اغسطس) الماضي 26 ألف فرد ليصل الى 87 الفا.

وكانت تقديرات غير رسمية قد اشارت الى ان عدد العمال الاجانب يبلغ 250 الفا.

وتبحث الحكومة سبل الحد من الاعتماد المتزايد على العمال الاجانب الذين يؤدون أعمالا يدوية مقابل أجور زهيدة وبخاصة في قطاعي البناء والزراعة.

ويحل هؤلاء العمال تدريجيا محل الفلسطينيين المحظور دخولهم اسرائيل لاسباب أمنية.

وتعتمد بيانات مكتب الاحصاءات على بيانات وزارة الداخلية ومعلومات من المركز الوطني للتأمينات.

ويمثل القادمون من رومانيا وتايلاند أكثر من 70 في المئة من العاملين بصورة مشروعة في اسرائيل.

## المحكمة العليا تبقي على حظر استيراد لحم الحلال

■ القدس ـ اف ب: قررت المحكمة الاسرائيلية العليا امس الاثنين الابقاء على تطبيق القانون الصادر العام 1994 الذي يحظر على السلطات الرسمية استيراد اللحوم المجمدة غير المذبوحة على الطريقة اليهودية.

واعتبر قضاة المحكمة العليا الاحد عشر برئاسة القاضي اهارون باراك، بالاجماع ان هذا القانون لا يمس بحقوق ممارسة المهنة بحرية لاحدى الحريات الاساسية التي تضمنها الدولة.

معلوم ان استهلاك اللحوم وشروط ذبح الحيوانات تنظم وفقا للطقوس الدينية اليهودية.

واعتبر القضاة من ناحية أخرى ان قانون 1994 لا يمس بحرية المعتقد ومبادىء المساواة والملكية الا «هامشيا».

وكانت المحكمة نفسها سمحت في قرار سابق للشركات الخاصة باستيراد اللحوم المجمدة غير المذبوحة على الطريقة اليهودية تاركة للسلطات المختصة تحديد الحصص المقبولة.

يذكر ان للاحزاب الدينية اليهودية الاسرائيلية الثلاثة التي دعمت بقوة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الانتخابات التي أجريت في ايار (مايو) الماضي، 23 مقعدا نيابيا في الكنيست.

## اسرائيل ستبقي على الصيغة التقليدية لنشيدها الوطني

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعارض بصورة قاطعة اي مشروع لتطوير النشيد الوطني الاسرائيلي «هاتيكفا» (الامل).

وعبر نتنياهو عن غضبه لمشروع من هذا النوع اشارت اليه امس الاول صحيفة (يديعوت احرونوت).

واضاف المصدر الرسمي ان رئيس الوزراء قال لرئيس اللجنة الوزارية المكلفة مسائل البروتوكول موشيه كاتساف انه «يرفض بقوة اي تعديل على هاتيكفا».

واصبح هذا النشيد ذو العبارات القديمة الذي كتبه الشاعر اليهودي نافتالي ميرز ايمبر العام 1878 ولحنه الموسيقي صاموئيل كوهين، نشيد الحركة الصهيونية قبل ان يصبح النشيد الوطني الاسرائيلي العام 1948.

### حرب غير معلنة بين باكستان وايران في أفغانستان

# حلف «مقدس» يتكرس بين الطالبان وحركة الأفغان العرب

## خبراء يتوقعون انتقال الظاهرة الى المناطق العربية قريبا جدا

جلال اباد ـ «القدس العربي» ـ من عبد الباري عطوان:

واصلت حركة الطالبان الافغانية تقدمها في جبهة الشمال ضد قوات الجنرال دوستم واستولت على احدى القوى الاستراتيجية، واسقطت طائرة له قصفت مواقعها، بينما عززت سيطرتها على جميع المحافظات الاخرى التي سيطرت عليها، وبدأت تطبق فيها رؤيتها الخاصة للشريعة الاسلامية مثل اعدام زانية وقطع يد السارق، وجلد شاربي الخمور ومتعاطي المخدرات الأمر الذي عرضها لانتقادات كثيرة في الاعلام الغربي.

وتضاربت الآراء حول الحركة ومصادر دعمها وتمويلها، وسربت الولايات المتحدة انباء بانها تقف خلفها بهدف تشويهها ولكن بمضي الأيام تبين عدم صحة هذه الاتهامات، وان كان تأكد وقوف الباكستان، او المؤسسة العسكرية فيها خلف الحركة بطريقة او باخرى حسب آراء الخبراء.

ويعتبر تواجد دوستم في الشمال الاختبار الأخير لحركة طالبان بعد ان انتصرت على جميع الأحزاب الرئيسية الكبرى وزعاماتها التي كانت تشكل رموز الجهاد الافغاني مثل رباني وحكمتيار وسياف ومسعود وغيرهم، ولذلك فانه من المتوقع ان تطول مدة المواجهات نظرا للدعم الذي يلقاه دوستم حاليا من روسيا وهو وزير دفاع سابق مع نجيب الله، ويعتبر حليفا قويا لها رغم انهيار الايديولوجية الشيوعية.

واللافت ان الطالبان حظيت مؤخرا بتأييد ابرز رمزين من رموز الجهاد، الأول هو الشيخ يونس خالص، والشيخ جلال الدين حقاني، الشخصية التي تتمتع باحترام واسع في الأوساط الاسلامية، وقد اصدر الشيخ حقاني فتوى بشرعية قتال دوستم، ووصفه بأنه زنديق مرتد، وكان اكبر قوة ساهمت في ضرب المجاهدين وبذر بذور الفتنة بين صفوفهم، عندما تنقل بين الاحزاب الاسلامية ناشرا للمؤامرات والدسائس.

ويقول الشيخ يونس خالص ان الروس عندما هاجموا افغانستان، ثم عندما دعموا دوستم بعد ذلك، يريدون تحقيق احد ثلاثة اهداف: ان يجعلوا من افغانستان روسية، او ان يجعلوا حكومة افغانستان شيوعية، او ان يجزئوا افغانستان الى شمال وجنوب، او على أسس عرقية، مثل شعب فارسي وآخر افغاني، وهي ـ أي روسيا ـ تستخدم الجنرال دوستم حاليا لتحقيق هذه الاهداف، ولذلك، والكلام لخالص، اصدرت فتوى شرعية بوجوب قتاله.

وحذر الشيخ يونس خالص في حديثه لـ«القدس العربي» من خطة تريد اقامة حكومة غير اسلامية في افغانستان، وقال ان هذه الخطة تقوم على أساس عودة الملك ظاهر شاه الى مناطق دوستم، واستمرار القتال بحيث يستنزف الشعب الافغاني ويطالب بالملك باعتباره عجلة الانقاذ.

واضاف ان دوستم يعرف ان الشعب لا يريده، وهو لا يمانع ان يعيش تحت مظلة ظاهر شاه، ولذلك لا يستبعد ان يصل الملك الى مزار شريف عاصمة دوستم كمقدمة للعودة الى كابول، واللقاء الذي عقد في روما بين الملك ورباني هو أحد المؤشرات.

وفسر الشيخ يونس خالص سر نجاح الطالبان وتأييد الشعب الافغاني لها، بأنه يعود الى فشل الاحزاب الكبرى وحروبها الداخلية من اجل السلطة، وكثرة تقلبات قادتها وتناقض تحالفاتهم، وبسبب ذلك غرقت البلاد في حالة من الفوضى لم يسبق لها مثيل، وانعكس كل ذلك على الشعب الافغاني على شكل عمليات سرقة ونهب وقطع طرق وخوات واغتصاب.

ويؤكد الشيخ يونس خالص انه لا يقف وراء الطالبان احد، فهم مجموعة من طلبة العلم في المدارس الدينية، رأوا اوضاع البلاد تتدهور فقرروا انقاذ ما يمكن انقاذه، وضربوا مثلا في التقوى ونكران الذات فالتف الشعب خلفهم.

ويلاحظ ان المناطق التي يسيطر عليها الطالبان تنعم بالهدوء والاستقرار وانعدام الجريمة كليا، فاعلانهم عن تطبيق الشريعة بحذافيرها ادى الى فرار معظم القادة «القوماندانات» من قواعدهم قبل وصولهم.

وقال شهود عيان في جلال اباد لـ«القدس العربي» ان المدينة عاشت الرعب بعينه قبل وصول الطالبان، حيث كانت تتقاسمها سبع قوى أو ميليشيات، تفرض «الخوات» على البائعين، وتسرق السيارات، وتهاجم المنازل، ولم يستثن المطار من ذلك، حتى ان احد القوماندانات تجاوز كل الحدود عندما كان يختار الفتيات الجميلات القادمات بالطائرات ويغتصبهن.

وحركة الطالبان تضم عناصر متزمتة في الزهد والتواضع حسب وصف احد الأفغان العرب، ويطبقون الشريعة دون أي انتقائية، وتروي الاوساط السياسية كيف ان احدهم طلب من زعيمها الشيخ محمد عمر ان يكف عن قيادة السيارة بنفسه، وان يستخدم سائقا حتى لا يتعرض هو نفسه للمساءلة وتطبيق الشريعة عليه اذا ما ارتكب حادثا، او دهس عنزة في الطريق.

والعلاقة بين حركة الطالبان والافغان العرب جيدة جداً والتعاون على أشده، وعلمت «القدس العربي» ان اكثر من خمسين شابا من الافغان العرب يقاتلون في صفوفها حاليا ضد قوات دوستم في الشمال، كما ان زعيم الحركة رفض طلبا سعوديا رسميا بتسليم الشيخ اسامة بن لادن، واعوانه من السعوديين والعرب الآخرين المطلوبين، وقال ان مكانة هؤلاء هي بمثابة مكانة المهاجرين عند انصار المدينة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، واضاف بأن هؤلاء قاتلوا الى جانب الجهاد الافغاني، ويستحقون كل الحماية والتقدير والاحترام.

ولعبت المصالح السياسية والاستراتيجية علاوة على الاقتصادية دورا كبيرا في دعم باكستان غير المباشر لحركة الطالبان، فقد راهنت المؤسسة العسكرية الباكستانية مع الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار، ولكن هذا الرهان فشل فشلا ذريعا، لانه ـ أي حكمتيار ـ لم يستطع حسم الامور عسكريا لصالحه ودخل في تحالفات مع رباني الذي كانت حكومته موالية للهند.

ويقول خبير سياسي باكستاني لـ«القدس العربي» ان باكستان التي تعتبر الهند عدوها الأول، تريد حكومة افغانية اسلامية تحمي حدودها الشمالية وتصنع حاجزا عسكريا قويا مع الهند، ولذلك استاءت كثيرا من تحالف رباني مع نيودلهي وطهران في الوقت نفسه، وقررت دعم حركة الطالبان لاسقاطه.

ويضيف هذا الخبير بأن المؤسسة العسكرية الباكستانية استشعرت الخطر عندما بدأت كل من ايران والهند تتسللان الى الجمهوريات الآسيوية مثل اوزباكستان، وتقيمان علاقات تجارية دسمة حيث تملك هذه الدول عوائد نفطية هائلة، بينما لم يكن لباكستان أي طرق تجارية الى هذه الجمهوريات بسبب حكومة رباني المعادية لها في كابول. وقررت ان تغير هذا الوضع، وتحدث اختراقا تجاريا نحو هذه الجمهوريات عن طريق قيام حكومة موالية او محايدة في كابول.

وربما كان الانقلاب السياسي الأخير في باكستان الذي اطاح بحكومة بنازير بوتو، المكروهة من قبل الافغان العرب، هو احد ابرز ملامح السيناريو الجديد في افغانستان والمنطقة بأسرها. فرئيس الوزراء الباكستاني الجديد بالوكالة هو اقرب الى فكر الطالبان، وقد رفض الانتقال من شقته المتواضعة المكونة من غرفتين الى قصر الحكم، وكان أول قرار اصدره هو قانون «المحاسبة»، أو من أين لك هذا.

تجربة «الطالبان» في افغانستان من اهم التجارب الاسلامية واخطرها، وتستحق المزيد من الدراسة، لأن احتمالات انتقالها الى المنطقة العربية اكثر من واردة، بعد فشل الاسلام الرسمي في كسب قاعدة جماهيرية عريضة، ثم تلاه فشل الحركات الأخرى المضادة له والتي اتسمت بالتطرف في تحقيق الشيء ذاته، وبات المناخ مهيئا لحركة طالبان عربية تملأ الفراغ، تماما مثلما حدث في افغانستان.

الشيخ يونس خالص (القدس العربي)

### يستوطن اليهود في قلب الفلسطينيين برعاية الجيش (2 من 3)

# تهويد الخليل بعد القدس .. لكننا لن نرحل

الخليل ـ «القدس العربي» ـ من تيم للوين:

في عالم ما بعد حدود فلسطين المحتلة، تميل الى الاستماع فقط الى الاحداث الكبيرة مثل عمليات القتل، الاعتقالات الجماعية، الانفجارات، اغلاق الاراضي، تعثر مفاوضات السلام، والتصريحات المثيرة من قبل القادة السياسيين. وبالنسبة للفلسطينيين الذين يعايشون الواقع، فان هذه الاحداث ما هي الا سلوكيات اعتيادية من الاسرائيليين والمستوطنين وما ينجم عنهم من احباطات تشبه الى حد كبير طريقة التعذيب الصينية: صب الماء قطرة قطرة.

يحتفل مدير الفندق الجديد في الخليل عمليا بيومه الأول في العمل من خلال استضافته اجتماعا لجمعية ثقافية محلية تضم ضيوفا من غزة ووسائر الضفة الغربية، بينهم اعضاء في السلطة الوطنية الفلسطينية، رؤساء بلديات أو ممثلين عنهم، حيدر عبد الشافي رئيس الوفد الفلسطيني السابق لمفاوضات السلام في واشنطن، محمد ملحم الرئيس السابق لبلدية حلحول السابق. مئات الأشخاص حضروا لمناقشة الوضع السيء في الخليل والأراضي الفلسطينية عموما، وتناول طعام الغداء، والاستماع للخطابات، وزيارة الحرم الابراهيمي.

كان له ان يكون اجتماعا سلميا ومشرقا، لكن قبل وصول اول الضيوف، اتخذ الجنود الاسرائيليون مواقعهم فوق السطح، وتموضعت سياراتهم العسكرية المدججة بالسلاح في الطرقات الأمامية والخلفية. سألهم مدير الفندق «ماذا انتم هنا؟» وقال محاولا شرح الموقف «اذهبوا من هنا من فضلكم. اذا رآكم الضيوف قد لا يدخلون ويعودون من حيث اتوا. الاولاد اذا خرجوا من تلك المدرسة (اشار الى مدرسة اعدادية على تلة تبعد 100 متر عن الفندق) وشاهدوكم هنا فانهم سيبدأون برشقكم بالحجارة».

هذه الحادثة اخذت مكانها في داخل ما يسمى بالمنطقة «ج ـ1» التي ادرجت لتصبح ضمن مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بعيدا عن انشطة المستوطنين اليومية. الجنود في النهاية تركوا المكان دون وقوع اضرار، وبدأ الاجتماع.

لكن سؤال «لماذا» يبقى دائما معلقا في سماء الخليل.

لماذا مرة اخرى، في تلال ضاحية الرميدة البعيدة عن مصاعب النزاع في مركز الخليل تقيم مجموعة من المستوطنين 6 منازل متحركة وسط السكان الفلسطينيين في ظل حماية مطلقة من الجيش الاسرائيلي. هذه ستبقى ضمن «ج ـ2»، وبالمناسبة، حسب اتفاقات اوسلو الاصلية، والجنود الاسرائيليون هم الذين يجعلون حياة الفلسطينيين صعبة هنا لا المستوطنين.

حدثني خلدون ابو هيكل الذي يزور اهله قادما من وطنه الجديد في منيسوتا، بينما كان جالسا الى جانب شقيقه هاني، عن الحياة مع المستوطنين الذين يوجد بينهم احد اشرس المتطرفين باروخ مارزيل زعيم حركة كاخ العنصرية المحظورة.

يفترض ان يكون مارزيل تحت الاقامة الجبرية بسبب الجرائم والفتن التي ارتكبها ضد العرب، وهو يقول ان «غولدشتاين كان يهوديا عظيماء لا يزال يعمل كمحرك للمستوطنين الذين يوافقونه على برنامج تخليص الأرض المقدسة من العرب». ويعتقد مارزيل ان العربي الجيد هو العربي الميت. والجنود الاسرائيليون الذين يفترض انهم يراقبون حركته يغضون الطرف عنه حينما ينطلق الى الشارع.

يقول خلدون ان المستوطنين هاجموا أمه العجوز، واحدثوا جرحا في رأسها. لديهم كلب الماني شرس يطلقونه لملاحقة الأطفال الصغار. يحتجز الاطفال اثناء عودتهم من المدرسة على نقاط التفتيش لساعات طويلة دون اسباب مقنعة. انه ابو هيكل الذي يبدو محتجزا تحت الاقامة الجبرية، وربما اسوأ من ذلك، وعندما اشتكى هاني للشرطة الاسرائيلية عن الاعتداء الذي تعرضت له والدته اعتقله الجيش وغرموه 100 شيكل.

يقول خلدون «ان الوضع يبشر بمجزرة جديدة اذا لم يخرج المستوطنون من بيننا». ويضيف «بعضنا الذي سيمكث في المنطقة ج ـ2 (التي ستظل تحت سلطة الاسرائيليين بعد اي انسحاب)، سيكون من المستحيل عليه الوصول الى السلطة الفلسطينية. هؤلاء الاسرائيليون يواصلون الحديث عن أمنهم .. ماذا عن امننا نحن؟».

انها مخاوف مؤلمة يتردد صداها بوضوح بين 15 الف فلسطيني كتب عليهم ان يعيشوا بين فكي المستوطنين في ظل مراقبة الجيش الاسرائيلي بعد عملية اعادة الانتشار.

فوق مرتفعات تل الرميدة، وعلى ارتفاع 250 متر، تقع خربة ابو سنينة في موقع استراتيجي يطل على مركز الخليل. في اليوم الذي ذهبت فيه الى هناك، تجمع عدد من المستوطنين للصلاة والاحتجاج، وكان الجيش الاسرائيلي يرافقهم. قالت امرأة «يريد الجيش هنا لأنهم اذا اتوا بالارهابي عرفات الينا، فان رجاله سيقتلون، وللأبد، يتصيدون اليهود».

يصعب القول من الذي يخشى اعادة الانتشار، الفلسطينيون في منطقة ج ـ2 أم الاسرائيليون. لقد اقسم مارزيل ان يقاتل اية اعادة انتشار.

على اية حال، فان معظم المستوطنين لا يرغبون بالبقاء في جزء من منطقة او تقسيم. انهم يأملون ان يتوسعوا الى ابعد حد.

هذه العملية لن تتوقف، في وسط المدينة قرب السوق القديم يملك تاجر الأثاث سامر شرباتي منزلا كبيرا عمره 800 عام. انه بيت مبهج يضم سجادا وتطريزات قديمة، وصورا عن الايام السعيدة في فلسطين، وآثار معركة طويلة من التصليحات والترميمات للمحافظة على المكان آمنا وجافا. هناك ايضا صراع دائم مع الجار موشيه ليفنغر الحاخام الذي يقود جماعة «غوش امونيم» التي تطالب بعودة اليهود الى الخليل من خلال الاستيلاء على الفندق القديم منذ عام 1968 وترفض الخروج منه.

وكثيرا ما يقوم ليفنغر ومؤيدوه بالاعتداء على شرباتي. في البداية حاولوا استخدام سياسة المال لشراء البيت، وحينما جوبه طلبهم بالرفض، بدأت سلسلة التهديدات الطويلة، والتي تتضمن رمي الحجارة احيانا، والرصاص في احيان اخرى. كذلك حاولوا هدم المنزل من خلال حفر هوة كبيرة في جدار غرفة المعيشة، والمغطاة الآن بسياج حديدي. واضطر شرباتي الى تغطية الشرفة وكل فتحة في المنزل بقطع ضخمة من الصفيح كي يحمي عائلته من مقذوفات المستوطنين.

انها معركة. في كل بقعة من السوق تلاحظ الاسيجة الحديدية لحماية التجار من اكوام الاوساخ والأشياء الثقيلة، مثل علب الدهان، التي يلقيها المستوطنون عليهم.

الاسرائيليون ايضا اصدروا قرارا بمنع ترميم الابنية القديمة في محيط الحرم، ويشمل ذلك منع تغطية سطوح هذه المنازل بألواح لمنع تسرب مياه الشتاء اليها او تصدعها، وحجتهم في ذلك هو تحويل ساحة الحرم الى منطقة سياحية حديثة.

وكلما ضمر وتهاوى الوجود العربي في المنطقة، صار الوضع افضل للسلطات الاسرائيلية. ويجد مثل هذا الوضع صداه بشكل واضح بما جرى، ويجري، للمنازل العربية في القدس الشرقية.

خارج الخليل، بالقرب من مستوطنة جيفات هارسينا، التقيت بعبدالجواد جابر وهو يصرخ على الاسرائيليين الذين عاثوا في كرم العنب الذي يملكه. ينتج كرم جابر عنبا قرمزيا بحجم حبات البرقوق يصدره الى السعودية، لكنه كثيرا ما يفقد اجزاء من ارضه للمستوطنين الذين لا يترددون في الاستيلاء على اي ارض يعتبرونها مناسبة لاستيطانهم. السلطات الاسرائيلية استولت على اجزاء الارض تحت غطاء ظاهري .. «اسباب امنية» .. ثم سلمتها للمستوطنين.

يقول جابر «يريدوننا خارج هذا المكان، لكننا لن نرحل».

من هنا، خلف التلال الدائرية حول الخليل، يمكن لأحدنا ان يرى للتال حياء الطرق الجانبية التي تربط المستوطنات ببعضها وتتجه نحو القدس واسرائيل المحظورة على العرب. الممر الجديد المحمي الذي سيربط مركز الخليل بكريات اربع ومن ثم ببقية الشبكة، في مقابل طرق الفلسطينيين القديمة، الصعبة، والمتآكلة، والتي تخضع بسهولة لسيطرة الاسرائيليين. في طرق مثل هذه، تستغرق الرحلة من الخليل الى رام الله من اربع الى خمس ساعات مقارنة مع ثلاثة ارباع الساعة في الطريق المخصصة للاسرائيليين.

المستوطنون لا يتعاملون بسهولة مع وسائل الاعلام هذه الايام. هذا لا يدعو للدهشة، حتى الاعلام الاسرائيلي لديه قليلا من الوقت والعاطفة تجاههم، حتى للمستوطنين الاكثر «اعتدالا» لا يملكون اجابات معقولة لاشكالات وضعهم. امرأة من كريات اربع استشاطت غضبا حينما اقترحت عليها ان الاستيلاء على اجزاء من ارض جابر له وقع مؤلم، على الاقل على جابر نفسه. وقالت «اسمع، عندما اتيت الى هنا قبل 30 عاما، لم يكن في هذا الجزء بيوتا عربية. لكننا عندما بنينا كريات، اتوا وبنوا منازلهم حولنا بدون استئذان».

تركتني المرأة دون حاجة للرد على عصبيتها. بدون استئذان؟ ارض من هي؟ واين تتوقع من عرب الخليل ان يستوعبوا تزايدهم السكاني اذا لم يكن في الارض التي تقع على جانب مدينتهم مباشرة؟ اجابتها، بدون شك، ستكون في السعودية او العراق.

الاسئلة والاجابات تلاحق بعضها في حلقات مفرغة:

لماذا تعتدون على العرب؟

لا نعتدي عليهم، انهم يرمون الحجارة علينا.

لماذا يرمونكم بالحجارة؟

لأن ذلك من افعال العرب. كل العرب ارهابيين من داخلهم.

لماذا عليهم ان يتركوا منازلهم؟

لأنها ارضنا.

لماذا؟

الكتاب المقدس قال ذلك. الرب اعطانا اياها.

وفي ظل هذه الصلاة للتعصبية لا مكان للعقل. قليل من الناس الذين تحدثت اليهم، فلسطينيين واسرائيليين، يعتقدون ان المنطق قد يلعب دورا في الاحداث في المستقبل القريب. وسواء كانت هناك اعادة انتشار او لم تكن، فانهم يحضرون لاراقة مزيد من الدماء.

كاتب وصحافي بريطاني

### استمرار الحملة ضد الحكومة بسبب السيول.. و«العربي» تدافع عن طلاس

# «روز اليوسف» تتهم المباحث والاخوان المسلمين والسعودية بتلفيق الاتهامات للشيعة المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن التصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية المصري عمرو موسى ضد اسرائيل بسبب اعادة سياسة بناء المستوطنات وتحذيراته بانها تهدد السلام. وهذه التصريحات المفاجئة تعني ان هناك خطة مصرية يتم تنفيذها لاستمرار الحملة دون توقف او هوادة ضد اسرائيل، وهي تتمثل في تصريحات متتالية للرئيس مبارك وكبار المسؤولين. والاعلان عن كشف جواسيس لاسرائيل يتجسسون على بلادنا، وذلك للابقاء على سخونة الحملة اطول فترة ممكنة. فبعد القبض على اثنين من الجواسيس نشرت صحف امس خبر القبض على سائق اسرائيلي روج دولارات مزيفة في رفح وتم اخلاء سبيله. وكذلك احتجاز زوارق اسرائيلية كانت في المياه الاقليمية، وهو تصعيد مقصود ويلقى هوى عميقا لدى الناس، وقلقا بين اوساط انصار اسرائيل. هذا عن اهم الاخبار والموضوعات، اما المقالات والتعليقات، فكانت عن السيول وكوارثها ومعركة التجديد للدكتور بطرس غالي وردود (مايو) على خصوم الحكومة، بالاضافة الى عدد من القضايا الاخرى.

## تدليس وفساد

ونبدأ بـ(مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على مقالات المعارضين، فابتدأت بـ(الشعب) لسان حال حزب العمل المعارض، بسبب تحقيقاتها عن السودان التي اعتبرتها متحيزة له ولنظامه، وتعرض خلالها وجهات نظره في الخلافات مع مصر دون ان تعرض وجهة نظرها! فقالت: «(الشعب) بلا شك جريدة مصرية وطنية ونحن نؤمن بذلك ونتمسك به ومن هنا فاننا نعيب عليها ارتمائها الكامل في احضان نظام البشير ـ دون اي اعتبار لما يحدث هناك ضد مصر، وضد المصريين.. واذا احتكمنا الى «الموضوعية» وحدها، فلقد كان على (الشعب) ان تشير الى وجهتي النظر المتعارضتين بامانة ـ في القضايا التي تطرحها ـ وان تترك للقارئ ان يحكم بنفسه.. دون ان تنصب نفسها محاميا عن نظام البشير على طول الخط وان تسبغ عليه صفة الحكم الاسلامي.. بما يسيء الى الاسلام والمسلمين. و(الشعب) لا تتجاهل الرؤية المصرية فقط في جريمة اديس ابابا ـ وتشغل نفسها طوال الوقت بالدفاع عن وجهة نظر نظام البشير ـ لكنها تتجاهل ايضا الجرائم التي ما زال يقوم بها هذا النظام التعيس ضد مصر والمصريين، وهي جرائم تتناقلها وكالات الانباء العالمية وتنشرها كل الصحف.. ما عدا (الشعب)».

وهاجمت (مايو) الامين العام لحزب العمل عادل حسين بسبب مقاله الاخير الذي قال فيه ان مصر شاركت في الحرب ضد العراق لتحصل على مكافأة مالية ضخمة من امريكا وان الاموال التي حصلت عليها بخسة، لان مصر اشتركت في مقتل اشقائها وانها عقدت المؤتمر الاقتصادي لتشارك في حصار سورية تمهيدا لضربها مثلما حدث مع العراق. فقالت ردا عليه: «بالطبع لم ينكر عادل حسين في مقاله الطويل العريض كلمة واحدة عن احتلال العراق للشقيقة الكويت وعن الموقف السخيف الذي وضع كل الدول العربية فيه من جراء هذه الجريمة الشنعاء ولم يذكر كلمة واحدة عن التداعات المكروة التي وجهها الرئيس مبارك لصدام حسين كي يسحب قواته من الكويت ويحقن دماء الشعب العراقي. لكن صدام استمرأ الغرور والغطرسة وهو لا يدري ـ لقصور في فهمه ـ ما يجري من حوله من حشود عسكرية عالمية لتحرير الكويت، على هذا الشكل يكون عادل حسين قد قدم اسوأ نموذج لقلب الحقائق وخلط الاوراق والتدليس على القارئ، فمصر لم تشارك في الحرب ضد العراق من اجل وعود بتدفق الاموال عليها وانما شاركت في القوات الدولية لمهمة محددة وهي تحرير الكويت، بدليل ان قواتنا رفضت الدخول الى الاراضي العراقية واكتفت بانجاز المهمة التي ذهبت من اجلها. ومصر لم تسكت على تجويع الشعب العراقي والقتل البطيء الذي يتعرض له نتيجة الحصار الدولي المفروض عليه ـ كلا ـ فمصر هي صاحبه الصوت الاعلى الذي يقف في وجه هذه العقوبات، لكن حماقات صدام حسين وتهربه من تطبيق القرارات الدولية وسياساته الديكتاتورية واصراره على ان يظل قابعا على انفاس الشعب العراقي. هذه هي العوامل التي تعطي الفرصة لمن يريدون تجويع الشعب العراقي وقتله ببطء. ان مصر لم تحصل على اموال لوجه الله من احد، ولم تحصل على مكافأة من احد، ولم يدخل خزانتها مال نجس من اية جهة كانت. لكن ما حققته مصر سواء بالاستثمارات او بالاتفاق مع صندوق النقد قد جاء نتيجة جهود جبارة وتضحيات هائلة قدمها الشعب المصري بكده وعرقه وليس صحيحا ان مصر تكرر سيناريو حصار العراق اليوم بالمشاركة في حصار سورية سياسيا ولا يقول بذلك الا حاقد فمصر هي التي ترفع المطالب السورية المشروعة في كل المحافل الدولية وتدافع عن وجهة نظر سورية ولا ننسى تحذير الرئيس مبارك اثناء المؤتمر الاقتصادي بان رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو سيكون قد ارتكب خطأ العمر اذا هو فكر في شن حرب ضد سورية لان سورية لن تكون وحدها، ودعا الرئيس في كل تصريحاته واحاديثه الى ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان السورية ومن جنوب لبنان. اما الحديث عن الانفتاح والخصخصة والفقر والفساد، فهو مردود على صاحبه لانه لا يمكن ان يتصور عاقل ان مصر ستظل الى اليوم تتبع السياسات الشمولية في الوقت الذي ثار العالم كله على الانظمة الشمولية وحطمها واستبدل بها مبادئ الحرية السياسية والاقتصادية. واتهام مصر بالتبعية يؤكد اختلال الرؤى عند عادل حسين فمصر اكبر من التبعية.. وارقى من ان تحتوى.. والعالم كله يعلم ذلك ويتصرف على اساسه».

والثالث والاخير الذي ردت (مايو) على هجومه كان نائب رئيس حزب الوفد واحد صقوره الدكتور نعمان جمعة بسبب مقاله في (الوفد) يوم الخميس الماضي الذي قال فيه ان الفساد موجود في العالم كله. لكن الدول الديمقراطية تقاومه بالمؤسسات وبالحريات، اما في مصر، فانه لا توجد مؤسسات ولا ديمقراطية وبالتالي فان الفساد يرتع فيها ولا يجد من يقاومه. فقالت (مايو) ردا عليه محسنا.. لقد اعترف نعمان جمعة بان الفساد موجود في كل المجتمعات.. وان العبرة ليست بوجود الفساد في حد ذاته.. وانما العبرة في تجريم هذا الفساد، وكشفه، ومعاقبته.. وتلك نقلة نوعية لها اعتبارها. نتمنى ان تضعها صحف المعارضة نصب عينيها وهي تنتقد.. وتتناقل قضايا الفساد، ومع كل قضية للفساد تتكشف وتصيح وتتهم الجميع. وكأن المفسدين والفاسدين جاءوا لنا من كوكب آخر. وليسوا من بيننا.. او كأن الفساد قد اختصنا وحدنا.. بينما تعيش المجتمعات الاخرى حياة الملائكة التي لا تخطئ. لكن نعمان جمعة ينتقد عدم الفاعلية عندنا نتيجة تعثر نظامنا السياسي والاداري والاقتصادي والتشريعي.. ويرى ان عدم الفاعلية هو السبب في الفساد.. ونحن بدورنا نسأله: من المسؤول عن عدم الفاعلية التي تتحدث عنها؟! اهي الحكومة التي تفتح باب المشاركة على مصراعيه.. وتطالب الجميع بان يتحملوا مسؤولياتهم كل طرف فيما يخصه.. ولا تتوانى ابدا عن ملاحقة الفساد وكشفه ومعاقبته بأشد العقوبات، ام المعارضة التي تسعى دائما الى العزلة، وتفرض على نفسها الحصار الاختياري.. فاما ان يسود منطقها في كل شيء.. وتسمع كلمتها.. والا فانها تتهم الحكومة بالديكتاتورية.. وترفع شعار المقاطعة والانسحاب وعدم المشاركة.. حدث ذلك مع مؤتمر الحوار الوطني.. وحدث مع الانتخابات في اكثر من مرة واين هو تعثر نظامنا السياسي والاداري والاقتصادي والتشريعي؟! ان هذا الاستطراد ليس له اي معنى.. فنظامنا السياسي ينطلق من نجاح الى نجاح.. داخليا وخارجيا.. و(الوفد) على وجه التحديد اول الاحزاب التي تشهد بذلك من خلال ما ينشر في صحيفته».

ومن دفاع (مايو) عن حكومتها، الى اشادة زعيم حزب معارض هو مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار بالانجازات التي حققها وزير الزراعة الدكتور يوسف والي في مقال له بـ(الاحرار) بعنوان «يوسف والي والنجاح العالمي» خاصة زيادة انتاجية فدان القطن، فقال «من منصة المعارضة الوطنية الامينة» فان حزب الاحرار يرى ان الدكتور يوسف والي قد حقق هذه النتائج الباهرة بزيادة المساحة وزيادة انتاج الفدان معاء لانه وضع سياسة قطنية زراعية محددة الاهداف وواضحة للعالم وتركز على مقومات استراتيجية سليمة، وهي رفع سعر شراء القطن من الفلاح الى خمسمائة جنيه للقنطار والنتيجة التي تحققت هي اقبال الفلاح على زراعة القطن حتى زادت المساحة، بالاضافة الى العناية بزراعة القطن ومقاومة الآفات حتى زاد انتاج الفدان».

## سيول واطفال

وبعد ان نالت الحكومة حصتها من المدح والاشادة سننتقل الى خصومها الذين تركزت معظم هجماتهم واشدها عنفا على تقاعسها في اتقاء شر السيول واغاثة المنكوبين، بادئين بجريدة (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، وكاتبها الساخر جمال فهمي في بابه (فص ملح)، الذي قال فيه «مع ان الحكومة ما خلقت اصلا الا لخدمة وراحة اسيادنا الاغنياء المتورين دايما على شاشات التلفزيون وصفحات الصحف سواء كانوا من فصيلة «الحبايك» او من رعايا «المجلس المصري ـ الامريكي» رضي الله عنهما ورغم ان الاغلبية الساحقة من الشعب المصري الفقراء هم اساسا عبء على الحكم والحكومة.. وليس لهم اي فايدة او لزمة خالص في الدنيا.. رغم هذا فقد رأينا الاسبوع الماضي كيف ان كرم الحكومة ورقة قلبها قد دفعها دفعا لئلا تترك الالاف من ضحايا السيول التي اجتاحت عددا من محافظات الصعيد دون ان تقدم لهم يدها الحانية بالمساعدات السخية التي بلغت في محافظة قنا بالذات حد الاعلان ـ بكل فخر ـ عن منح كل مشرد مبلغ 25 (خمسة وعشرين) جنيها مصريا كاملة!! ولا شك ان الاستاذ «الشربة الفناوي» المحظوظ يستطيع بهذا المبلغ الباهظ ان يقضي مع الاسرة الكريمة وقتا لطيفا ممتعا في اي من فنادق «الشيراتون» او «اوبروي» او «موانتريالاسـ» ريثما تنتهي اعمال بناء واصلاح بيته ونزح مياه السيول الملوثة من الجنينة والبساتين!

ومن جمال فهمي الى الكاتب والصحافي جمال سليم ـ ناصري ـ والذي اختار مهاجمة التليفزيون ووزير الاعلام صفوت الشريف فقال: «احتفلت الدولة باعياد الطفولة على طريقة اولاد الذوات واولاد الأيه. فقد دعا التليفزيون عددا من اطفال بعض المدارس وشحنهم شحنا الى مدينة الانتاج الاعلامي بـ16 اكتوبر. فظلوا طوال يوم الاربعاء والخميس الماضيين يشاهدون الدرافيل وهي تغوص في المياه وتلعب معهم ثم جاءت فرق الرقص والغناء والمنجهة، وهات يا شغل وظهر فيما ظهر مركز سوزان مبارك للمعلومات والمعلومات هذه لم تكن سوى اشكال متطورة من لعبة الاتاري وافتتحت السيدة سوزان مبارك المركز ولم ينس صفوت الشريف ان يتصدر المقام وكان امين بسيوني موجودا وكافة المسؤولين ايضا لادخال البهجة والسرور على عدد معين من الاطفال. هل احتفال التليفزيون في مدينة الانتاج الاعلامي يعتبر احتفالا بعيد الطفولة؟ هل هؤلاء الاطفال «المربربين» الذين يرتدون افخر الثياب يمثلون اطفال مصر؟ وددت لو ذهب التليفزيون الى حيث ضربت السيول بعض المدن والقرى والتقى بالاطفال هناك وساعدهم.. وقدم لهم الهدايا او الثياب او الطعام.. او اي شيء، اي شيء يثبت ان الدولة تحتفل باعياد الطفولة».

ومن (العربي) الى افتتاحية (الوفد) في الصفحة الاولى بعنوان «اعتراف الحكومة السيول ازالت قرى كاملة» قالت فيها «في جلسة مجلس الشعب امس اعترفت الحكومة بان السيول التي ضربت مصر في الايام الاخيرة ازالت قرى بكاملها خصوصا في محافظة البحر الاحمر وفي قنا واسوان وربما لا يعرف احد اسم الحويطات. القرية التي ازالتها السيول من الوجود في البحر الاحمر بعد ان دمرت كل بيوتها الالفين. والغريب في امر الحكومة ان مصلحة الارصاد الجوية حذرت الحكومة قبل ان تحدث الكارثة بايام عديدة ولكن الحكومة نامت في العسل وظهر وكأن السيول جاءت فجأة لتجرف آلاف البيوت وتغرق آلاف الافدنة وتقتل وتشرد المئات من المصريين وتغلق المخابز والمدارس والمساجد. حقا انها حكومة لا تعرف كيف تواجه الكوارث».

واما مجدي مهنا فقد ابدى اندهاشه من نجاح الحكومة في تنظيم المؤتمر الاقتصادي وحسن الاداء بينما فشلت في مواجهة كارثة السيول. وقال «هي ليست المرة الاولى التي يختلف فيها اداء الحكومة في طريقة معالجتها للمشاكل والازمات والتحديات التي تواجهها احيانا تنال التقدير والاعجاب واحيانا اخرى تنال اللعنات والصفعات فلماذا يختلف اداء الحكومة كل مرة؟ هل لانها تهتم بالمظهر الخارجي وتعطي اولوية قصوى للقضايا التي لها بعد خارجي وتعطي اهتماما اقل واولوية متأخرة للقضايا الداخلية؟ او هل هناك تفسيرات اخرى غائبة عني؟».

اخيرا.. الى احمد رجب في (الاخبار) وقوله في بابه اليومي (نص كلمة) مع السيول انعزلت الغردقة اياما لان الاتصال بها لا يتم الا عن طريق القاهرة وبكابلات نحاسية غير معزولة، وليه نحاس مع انه مكلف ومعرض للسرقة بينما الكابلات الفايبر (الياف صناعية) تتكلف ملاليم وعديمة القيمة للصوص والكابل الواحد 3 مللي يحمل مئات الخطوط. النحاس انتهى في العالم كله ما عدا العالم الثالث لان الفايبر لا يسمح بالتجسس على المكالمات.. الله يصبحها بالخير مراكز القوى».

والى اكثر القضايا سخونة وحيوية ومدعاة للاثارة، وهي التنظيم الشعبي الذي قبض على اعضائه وتم اتهامهم بترويج افكار مناهضة للمجتمع وتحدي النظام ومهاجمة اعصابه. فتم تجديد حبس الشيخ حسن شحاتة إمام وخطيب مسجد كوبري الجامعة لمدة ثلاثين يوما اخرى والافراج عن سبعة من المقبوض عليهم.

واما المفاجأة الحقيقية فجاءت من مجلة (روزاليوسف) التي شنت في عددها الصادر اول امس حملة ضارية ضد مباحث امن الدولة، واتهمت ضباطها بانهم اصبحوا رقباء على الفكر والدين، وقالت انه لا توجد قضية ولا تنظيم ولا تآمر ايراني، وانهم يحاكمون فكر الشيعة، بل واتهمت الداخلية والاخوان بترتيب الحملات ضد الشيعة مع المملكة السعودية ولحساب الفكر الوهابي.

فقد نشرت تحقيقا اعده وائل الابراشي اورد فيه اجزاء من التحقيقات في النيابة مع عدد من اعضاء التنظيم، وقال متعجبا بعد ان اشار الى ما ورد في مذكرة المعلومات المقدمة للنيابة من المباحث «اذن مذكرة المعلومات المقدمة من مباحث امن الدولة الى النيابة والتي تعتبر الاساس الذي انبنى عليه التحقيق تحاكم المذهب الشيعي نفسه وتحاكم افكاره ومبادئه التي تحولت الى اتهامات وتحول معتنقوها الى متهمين بالترويج لافكار متطرفة وازدراء الدين الاسلامي.. الخ.. اذن الداخلية تحاكم المذهب الشيعي الذي افتى الازهر رسميا بجواز التعبد به ولا تحاكم تنظيما سريا يعمل لحساب ايران لاقامة النموذج الايراني في مصر واصبح ضباط الشرطة هم الذين يحددون صحة اسلام البعض من عدمه.. وهم الذين يقررون مطابقة المذهب الشيعي للاسلام او مخالفته.. فيتحول المسلم الذي لا يقول (آمين) بعد قراءة الفاتحة الى متهم بازدراء الدين الاسلامي وتتحول الكتب الشيعية الى مضبوطات خطيرة مثلها مثل القنابل والمتفجرات».

وقال وائل ان التحقيقات اثبتت انه لا علاقة لاي ايراني بالمقبوض عليهم وكل علاقاتهم مع شيعة من السعودية والبحرين.

كما نشرت (روزاليوسف) تحقيقا ثانيا لوائل الابراشي بعنوان «حوار السنة والشيعة من الداخلية الى الاخوان التقارب المستحيل.. عن قصة وتاريخ التقريب بين المذهب الشيعي والمذاهب الاربعة في مصر واشتراك حسن البنا مؤسس الاخوان المسلمين في العملية، لكن الابراشي قال عن الحملة الاخيرة ضد الشيعة من الداخلية وقسم من التيار الاسلامي. ان وزارة الداخلية والمتطرفين اتفقا لاول مرة على شيء واحد وهو الهجوم على الشيعة والمذهب الشيعي. فالداخلية تعتقل الشيعة.. والمتطرفون يفتون بقتلهم والاكثر غرابة.. وتناقضا.. وازدواجية ان مشايخ الحكومة ومشايخ الاخوان المسلمين (اكثر الجماعات التي تشن هجوما ضاريا على المذهب الشيعي) اشتركوا مع مشايخ الشيعة في تأسيس دار مصرية سجلت في وزارة الشؤون الاجتماعية عام 1947».

وقال وائل عن الحملة التي بدأت في السبعينات ايام السادات ضد الشيعة وتبنى الهجوم وقتها الاخوان المسلمون لحساب الفكر الوهابي. وافتى المتطرفون باهدار دم الشيعة، استنادا ـ كما زعموا ـ الى فتوى لابن تيمية يقول فيها: يهدر دم الشيعي وان تاب، وكان الشيعة يطرحون انفسهم باعتبارهم الاكثر قدرة على كشف افكار الجماعات المتطرفة بمواجهة الحاكم. والغريب ان السادات نفسه قتل بفتوى لابن تيمية».

وقال وائل ايضا عن جماعة التقريب بين المذاهب «انها تعرضت لهجوم من الجماعات الاصولية والمتطرفة وعلى رأسها الاخوان المسلمون لحساب السعودية والفكر الوهابي وشمل الهجوم علماء الازهر والمؤسسات الدينية».

والمح في النهاية الى ان الخلاف بين مصر وايران قد يكون وراء ما يحدث للشيعة على ايدي الامن، لكن هذه هي المرة الاولى التي تتهم فيها مجلة حكومية جهاز الامن ـ المباحث ـ الذي يشن حملة ضارية ضد الاخوان والجماعات الاسلامية بالتآلف معهم. ومع السعودية ضد الشيعة المصريين وانه لا توجد قضية ولا تنظيم، والامر كله مهزلة لمحاكمة افكار الشيعة.

ولا يزال الوقت مبكرا لمعرفة الحقيقة لكن يمكن القول ان (روزاليوسف) تتخوف باستمرار من اي حملات يشنها التيار الاسلامي ضد اي تيار آخر سياسي او ديني.. وتشكك فيها.

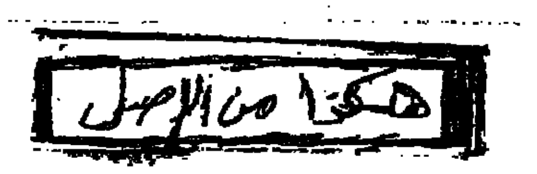
وفي (العربي) واصل مجدي رياض ـ ناصري ـ ابداء امتعاضه من الحملة ضد الشيعة وافكارهم رغم ان الازهر اعترف بها. واضاف مفما بالك بالكتابات الاخرى العفوية او الدعائية او العدائية التي تتحدث عن الشيعة؟! وما هو موقف القراء او العامة او غيرهم ممن يقرأون هذه الكتابات.. او يتابعون تلك الحملات الاعلامية او الأمنية؟ اننا يجب ان نتوخى الحذر في اصدار الاحكام. وان نسعى الى التقريب ـ كما دعونا دائما في العربي ـ لا التفريق، وان نقرأ بعين متأنية لا متحفزة، وان نعيد تأسيس معرفتنا بالمذهب الشيعي وبصفة خاصة الاتجاهين اللذين اعترف بهما الازهر، وتضمنتهما موسوعة جمال عبد الناصر الفقهية.. وهما الاثنا عشرية والزيدية، وهذا حديث آخر».

## طلاس ودويدار

ومن معركة الشيعة المصريين التي اشعلتها (روزاليوسف) و(العربي).. الى استمرار المعركة حول العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري بسبب حديثه الى عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) ورد جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار). ثم رد عادل عليه وهجمات محمد عامر رئيس تحرير (الحقيقة) والسيد عمر احد محرريها في عددها الصادر يوم السبت الماضي ضد عادل حمودة وطلاس معا، ودفاعهما عن الرئيس الراحل السادات.

وامس دخل لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ طرفا في المعركة في (العربي) ضد دويدار مناصرا عادل حمودة وطلاس، وكان مقاله بعنوان حق الالم ممنوع، قال فيه: «الالم السوري ممنوع بقرار او فرمان دويداري اصدره الاستاذ جلال دويدار تعليقا على حديث للعماد مصطفى طلاس مع الاستاذ عادل حمودة نائب رئيس تحرير (روزاليوسف) والفرمان لا يكتفي بمصادرة حق العماد مصطفى طلاس في الاحساس بالورطة التي انزلها السادات بشعبه كله مصريين وعرب بل يحاول ايضا ان يصادر حق كاتب مصري في اختراق الحاجز الحكومي الذي يقيمونه حول السادات وصلحه الانفرادي. ان الاساءة الى سياسات انور السادات ليست اساءة لمصر، فهو صاحب منهج تبديد الطاقات العربية ولجوئهم، فرادى، تماما الى حيث تريد اسرائيل والولايات المتحدة وقد يكون رأي جبهات وطنية متعددة في السادات باقسى من رؤية العماد طلاس ـ ولست ادري لماذا يحاول الاستاذ دويدار في هذه اللحظات المصيرية ان يسيء الى علاقات مصر بسورية وهي حجر الزاوية الآن في مقاومة نواتج التفريط والهرولة التي بدأت ولا شك منذ زيارة السادات لاسرائيل».





## عرفات يتحمل مسؤولية الوضع الراهن في المناطق

# الحل الامثل يتمثل باعتراف اسرائيلي بدولة فلسطينية مقابل تعديل حدود 1967 وضمان أمن الدولة العبرية

■ كلما واجهت عملية السلام في الشرق الاوسط المصاعب تعالت الاصوات مطالبة بتدخل الولايات المتحدة في العملية، اي زيادة الضغط على اسرائيل، وقبل ان يحدث هذا الامر يتوجب ان نتذكر ان المفاوضات قد بدأت بين الطرفين ضمن مفاهيم دبلوماسية وايديولوجية وارتباطات دينية وشرعية لا يوجد مقياس لمصاعب ايجاد توازن بينها.

الفلسطينيون والاسرائيليون التقوا في عام 1993 نتيجة لفقدان كل منهم الامل في هزيمة الطرف الآخر، اي ان الدافع لم يكن التزامهم بالسلام المجرد وانما لاعترافهم بغياب البديل الآخر، اسحق رابين كان قد اعترف بان دولة صغيرة محاطة بمئات ملايين المسلمين لن تنعم بالامن من دون الاعتراف الدولي بها، ولم يكن يتوقع حدوث ذروة من السلام وانما توقع ان تكون العملية بطيئة ومؤلمة في خضم انشائها وتحديدها لصيغة التعايش وبدون هذه الصيغة ستضعف روابط اسرائيل مع امريكا وستقحم نفسها في عزلة متزايدة.

ياسر عرفات اعتقد ان لا فرصة لمواصلة وجوده السياسي بل وحتى الجسدي الا من خلال التعايش الفلسطيني - الاسرائيلي، وقد تمكن الطرفان من عقد تسوية بينهما من خلال الالتفاف على كل المشاكل الجوهرية مثل المكانة القانونية للسلطة الفلسطينية وحدودها ومستقبل القدس ايضا.

عملية الالتفاف هذه ادت الى نمو شبكتين من الاوهام، الفلسطينيون قامروا وراهنوا على كل قدرتهم في الاستعانة بالضغوط الدولية من اجل التوصل الى اهدافهم او انهم افترضوا حسب الخطاب السياسي للحمائم في اسرائيل في ان اسرائيل ستخضع لمطالبهم تدريجيا، الا ان اسرائيل شهدت احتداما متجددا للخلاف بين الحمائم والصقور، الحمائم بدورهم ادعوا ان عملية السلام ستتمخض عن حافز مبدئي لحدوث المصالحة والتعايش على صيغة ... بتلوكس، كما قال بيريس، ومسألة الحدود ستتحول الى امر واقع ملح. الصقور بدورهم يصرون على الحاجة الى الحفاظ على قوة اسرائيل وفرض التوجهات السياسية المرغوبة في الضفة الغربية بشكل احادي الجانب ان لم تنجح في التوصل الى ذلك من خلال المفاوضات.

الآن يتوجب مواجهة هذين الوهمين، فاسرائيل ملزمة بمواجهة الارهاصات والارتباطات السياسية التي تلتحم عليها في العقدين الاخيرين، اما الفلسطينيون فهم ملزمون بالموافقة على الاسهام اسهاما فعليا لا لفظيا فقط في امن اسرائيل، ومنذ ان وعد بيغن بالحكم الذاتي للضفة في عام 1978 كان من غير الممكن ان يكتسب هذا الكيان شيئا فشيئا رموز وملامح الدولة.

زيارة شيراك للمجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله والاستقبالات التي يحظى بها عرفات وكأنه رئيس دولة خلال سفراته ورحلاته، كل ذلك يعطي لهذا الامر مصادقة وبرهانا دراماتيكيا متسارعا، اضافة الى ذلك انه لم يوقع اتفاق مفصل آخر سيطبق اتفاق الحكم الذاتي في كل الضفة الغربية حتى حدود 1967.

وهناك اربعة تطورات في السنة الاخيرة ضمنت ان لا تبقى كل هذه المشاكل منحدرة: مقتل رابين، العمليات الارهابية، انتصار نتنياهو وتصرف الشرطة الفلسطينية في احداث النفق الاخيرة، مقتل رابين ابعد عن الخارطة الزعيم ذا القدرة الكبيرة في اقناع الجمهور الاسرائيلي في الحاجة الى التوازن بين الامن والشرعية الدولية، وريثه بيريس لا يحظى بمصداقية رابين رغم اسهاماته الكبيرة في امن اسرائيل، كما ان العمليات الارهابية اضعفت من فرص نجاحه انتخابيا.

ليس من العدل ان ننتقد نتنياهو على انه لا يسير بالضبط على طريق سابقيه، اذ كان قد انتخب من اجل تغيير معادلة التوازن بين الامن والمشروعية الدولية لصالح الامن، مصاعب نتنياهو لا تنبع بالتحديد من تغيرات المفاهيم هذه وانما بالاساس من عدم قدرته على الاعتراف بالهوامش الضيقة التي توجد له من اجل احداث هذه الانطلاقة.

وبسبب تجربته القليلة قام ايضا بتقليص فترة دراسة الامور التي كانت له عندما قام بالتصريح في اكثر من مرة بشكل غير لائق ومناسب ورفضه المتواصل لعدم الالتقاء بعرفات كان ضد صالحه وعمل حسب مبدأ الضربة المرتدة، كما ان تعامله مع منظمة التحرير الفلسطينية على انها منظمة مهزومة ومحاولته مرة بعد اخرى اثارة قضية المستوطنات، وخصوصا بعد ان نجحت الحكومة السابقة من توسيعها بهدوء، سهلت على الفلسطينيين اعادة طرح منهجيتهم الصدامية تحت غطاء كونهم الطرف المتضرر.

ياسر عرفات

العقل والمنطق يقولان ان تصريحات نتنياهو قد وجهت باتجاه ناخبيه من البيت وقبل ان يطبق خطته السلمية، ومع ذلك قلصت مساحة المناورة امام اسرائيل وحركت منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية وضمت اطرافا اخرى الى دائرة المفاوضات. الولايات المتحدة توجد لها مصلحة كبيرة باستقرار الشرق الاوسط وهي ملزمة بلعب دور نشط في التوصل لذلك، ولكن عليها الا تقع ضحية الشعارات المبهرجة وعليها ان تعترف ان عرفات يتحمل مسؤولية جدية في وصول الامور الى وضعها الحالي، فهو الذي كان قد دعا الى الاضراب العام الذي تبعته المظاهرات الصلحية وحتى قبل فتح النفق، ومن المهم ان نتذكر ان الشرطة الفلسطينية لم تقم بتهدئة المخاوف الامنية الاسرائيلية، وان كان عرفات غير قادر على السيطرة على قواته فان الشكوك الاسرائيلية بشأن الصفقة كلها تكتسب وزنا واهمية متزايدة.

يجب على امريكا الا تتورط في حرب عصابات لانهائية حول مسائل من الدرجة الثانية، والمنهجية التدريجية التي كانت قد اوصت عليها بحماس قد وصلت الى نهاية الطريق ويتوجب الآن استبدالها باعلان نوايا عام، فقط بهذه الطريقة يمكن حشد الرأي العام الامريكي تحت اسم خطة منطقية والحفاظ على الصراع بعيدا عن انضمام الاصوليين من كل العالم العربي.

وقد آن الاوان لذكر اسم مصطلحي كطابو من بين ثلاثة موجودة في هذه العملية: الدولة الفلسطينية وحدود اسرائيل، وان كان محكوما على اسرائيل ان تقبل الدولة الفلسطينية فعلى الفلسطينيين ان يوافقوا على ان حدود هذه الدولة لا يمكن ان تكون حدود 1967، ومثل اي دولة عاقلة اخرى لا يمكن لاسرائيل ان توافق على ان تكون كل مدنها الرئيسية في مدى المدافع والصواريخ، كما انها غير قادرة على العودة الى الخاصرتين الضيقتين لنتانيا، كلا المشكلتين يجب ان ترتبطا اذا في سياق بعضهما البعض: الدولة الفلسطينية في حدود آمنة، ومعترف بها، هذا ان استخدمنا مصطلحات قرار 242 المشهور، تحديد الحدود هذا يتطلب اتفاقا مسبقا بين الولايات المتحدة واسرائيل وان تم التوصل اليه وان اتضحت ملامح العملية نفسها سيكون بالامكان منع الخطر المتزايد في ان يتوجه احد الطرفين لاستخدام القوة. لم اتطرق لمسألة القدس لان الوقت الملائم لذلك سيحين بعد حل مشكلة الحدود ومكانة السلطة، وحاليا يتوجب على الولايات المتحدة ان تحرف النقاش من الاجراءات الى الاهداف، وعلى اسرائيل ان تواجه نتائج سياستها، وعلى الفلسطينيين قبول حقيقة فقدانهم الخيار العسكري وحاجتهم للتعايش والتعاون مع اسرائيل على اساس يومي.

وان اعترفت كل الاطراف بالواقع الحالي، فقد تعتبر الاحداث التي ازفت في هذا العام نوعا من الذريعة النفسية التي تسبق خطوة هامة نحو السلام في الشرق الاوسط.

هنري كيسنجر
(يديعوت احرونوت) 1996/11/25

---

## فيلم «ناصر 56» يعزز المشاعر الوطنية في المناطق

# تراجع المسيرة السلمية افقد الفلسطينيين الثقة في حكومة نتنياهو

■ اذا حاكمنا الامور وفق ما ينشر في الجانب الفلسطيني، فليس هناك اي فرصة لتنفيذ اعادة الانتشار في الخليل قريبا. كل اتفاق، وخاصة الاتفاقيات المعقدة الخاضعة الآن لتفسيرات متعارضة مثل اتفاقيات اوسلو تستدعي من الطرفين مدى معينا من الرغبة الحسنة. كانت شبكة العلاقات التي نسجت مع الفلسطينيين في عهد حكومة رابين-بيريس مبنية على قدر معين من الثقة والرغبة الحسنة المتبادلة التي تمكن من التقدم رغم كل الصعوبات.

كل ذلك غير قائم اليوم. لقد اتجه نتنياهو ووزراؤه نحو تنفيذ الاتفاقيات رغما عنهم ويواصلون التحدث عن الورثة المرعبة التي تركت لهم من الحكومات السابقة.

وفي الجانب الفلسطيني فان الوضع ربما يكون اسوأ. في اطار المفاوضات الضنية طالب الفلسطينيون مثلا بالتزام حكومة اسرائيل بأن تواصل، بعد اعادة الانتشار في الخليل، تنفيذ الاتفاق. وهاتف نتنياهو عرفات وابلغه بهذا الالتزام، ولكن يتضح ان الفلسطينيين لا يثقون به، قال حسن عصفور، رئيس طاقم المفاوضات في نهاية الاسبوع، انه حسب تجربتهم، لا يعتبر وعد نتنياهو الشفوي ضمانة للتنفيذ على الارض.

وكلما مر الوقت وطالت الاتصالات، اتسعت الفجوة بين الطرفين. فالفلسطينيون مثل الاسرائيليين، يتمترسون في مواقفهم بدون الاستعداد لحل وسط ممكن. قال الرئيس المصري، حسني مبارك، في الاسبوع الماضي، انه لا يعقل ان يوافق الفلسطينيون على ان يدخل الجيش الى المناطق (حق المطاردة الساخنة التي هي القضية الاصعب جدا في المفاوضات) لان ذلك، حسب رأيه سيفسر كموافقة السلطة الفلسطينية على التدخل الاسرائيلي المباشر في اراضيها.

ان مثل هذا القول لمبارك يفرض على الفلسطينيين موقفا يمنعهم من تقديم اي تنازل في الموضوع، وكذلك اوضح السفير المصري محمد بسيوني للصحافة الفلسطينية هذا الاسبوع ان مصر لا ترى نفسها وسيطة في المفاوضات بل شريكا كاملا مع الفلسطينيين.

ان الطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات يضفي على المناطق الفلسطينية جوا متعكرا. في رام الله، التي تحولت مؤخرا الى عاصمة مؤقتة للسلطة الفلسطينية يقولون انه منذ صعود الليكود وخاصة منذ الاحداث الدامية في نهاية ايلول (سبتمبر) (في اعقاب قضية النفق) لا يوجد ابدا اي مظاهر احتفالية. ان الاحساس بالبهجة الذي ساد رام الله ومدنا اخرى في الضفة الغربية بعد انسحاب الجيش قبل نحو عشرة اشهر انتهى تماما. وخبا الحماس بالاستقلال النسبي. والوزراء الذين يجلسون في المدينة ينهمكون في اصدار البيانات والتصريحات حول المصاعب والنضالات المتوقعة في قادم الايام. وقال ياسر عبد ربه وزير الاعلام في السلطة الوطنية الذي لعب دورا في المفاوضات حول الخليل انه «اذا ارادت اسرائيل المواجهة فهي ستجدنا جاهزين».

والحوادث مثل اللغم القديم الذي قتل ولدين فلسطينيين في قرية عنزة قرب جنين تفسر فورا لدى الجمهور الفلسطيني كعمل اجرامي يرتكب مع سبق الاصرار ولا يبذل الناطقون باسم عرفات اي جهد لنفي ذلك.

والمعنويات الوطنية في رام الله يثيرها في هذه الايام مقاطع معينة من الفيلم المصري الجديد الذي يعرض في قاعات حاشدة في المدينة. يحمل الفيلم اسم «ناصر 1956» وهو يستعرض، بواسطة ممثلين، احداث تأميم قناة السويس وحرب السويس قبل 40 سنة. لقد جاء عرض هذا الفيلم بمناسبة ذكرى الاستقلال الفلسطيني في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) وتحت رعاية محافظ رام الله والجمهور الفلسطيني يحب الاحساس بالفخر الوطني الذي تعبر عنه احداث الفيلم.

ثمة صورة كاريكاتيرية كبيرة ظهرت في صحيفة «القدس» يوم السبت تظهر صورة جمال عبد الناصر عام 1956 والى جانبها يقف فلسطيني يريد تشجيع صديقه الذي يشاهد الصورة وقال له: انصب قامتك! ربما ليس صدفة ان تكون الذكريات القديمة من عهد اوج القومية العربية بقيادة ناصر التي قاتلت اسرائيل بلا هوادة، هي التي تشجع الفلسطينيين اليوم ازاء الواقع الصعب الذي يشهد تراجع المسيرة السلمية.

داني روبنشتاين
(هآرتس، 1996/11/25)

---

# الأجهزة الأمنية تواجه صعوبات نتيجة تقلص صلاحياتها وموازناتها والتنافس بينها

■ الكلمة الاخيرة في بلورة وتصميم نظرية مكافحة الارهاب في اسرائيل هي (JCTG) وهي اختصارات لعبارة «مجموعة مشتركة لمكافحة الارهاب» وهو اسم التجمع الذي يلتئم في واشنطن لاجراء نقاش هو الاول من نوعه ويشارك فيه وفد اسرائيلي كبير يبلغ 15 موظفا من كافة الاجهزة الخارجية والشاباك والموساد وقسم التخطيط في الجيش وغيرها.

ايتان بن تسور مدير عام وزارة الخارجية كان قد التقى قبل اسبوع مع اللواء احتياط مئير دغان ودعاه ايضا المشاركة في هذه المداولات، وكان دغان قد عين قبل فترة وجيزة رئيسا لمركز مكافحة الارهاب، كما ويشارك في اللقاء المذكور ممثلون عن الحكومة الامريكية والسي. آي. ايه، البنتاغون، الخارجية ووزارة العدل، الامر الذي سيتيح لدغان فرصة للاطلاع عن كثب على امكانيات التعاون بين اسرائيل والولايات المتحدة في المجال المعقد لمكافحة الارهاب الدولي.

المحادثات التي ستتواصل على مدى يومين ستتيح الفرصة ايضا للواء دغان لتكوين تصور عن درجة وشكل التعاون بين الاذرع الامنية الاسرائيلية المختلفة وهو امر لا يقل تعقيدا عن التعاون الدولي في مجال الارهاب.

وكان دغان نفسه قد عاش على جلدة المصاعب التي يواجهها كل من يحاول بلورة نظرية اسرائيلية بين الاذرع المختلفة وبين الوزارات على اختلافها، فبعد موجة العمليات في مطلع 1996 شارك في مركز بين الاذرع الامنية المختلفة اقامه شمعون بيريس، وكان رئيس الشاباك عامي ايلون هو الذي يترأس هذا المركز.

ايلون حمل المهمة الملقاة على عاتقه على محمل الجد، وطالب بالحصول على ميزانية خاصة تبلغ 500 مليون شيكل تخصص لتوسيع قاعدة النشاط في المناطق، هذا طبعا الى جانب الميزانيات السنوية المعتادة والجارية للاذرع المختلفة ذات العلاقة بالامر.

ووزارة المالية بدورها رفضت ذلك الامر الذي ادى الى حل هذا المركز بعد تشكيله بثلاثة اشهر وبجلبة صاخبة. وبعد الانتخابات بأشهر ايضا تلاشت تطلعات وطموحات نتنياهو لتشكيل اطر رئاسية تتولى شؤون الارهاب كما هو الحال في الولايات المتحدة، وزير الدفاع اسحق مردخاي استخدم حق الفيتو ضد فكرة اقامة مجلس للامن القومي، وان كان من الصحيح ان نتنياهو قد اعلن عن اقامة طاقم للامن الوطني الا انه شمل اناسا كانوا قد تولوا هذا الامر في مكتبه مثل السكرتير العسكري ومساعده للشؤون الاستخبارية.

نفس الشيء يجري الآن مع فكرة اعادة احياء مركز مكافحة الارهاب، وانطلاقا من التجربة المريرة التي مر بها ايلون على مرأى من دغان لم يطالب هذا الاخير لنفسه بميزانيات كبيرة بل ركز على المطالبة بالصلاحيات الواسعة، وقد اقترح هكيلية يتولى فيها المركز الخطط المبادرة والتوجيه لكل العمليات الوقائية والاحباطية والدفاعية في اطار مكافحة الارهاب. ووفقا لاقتراحه سيكون المركز مسؤولا عن كل قطاعات الكفاح داخل مناطق الخط الاخضر والقدس والمناطق بما فيها مناطق السلطة ولبنان ايضا.

وهكذا سيصبح دغان ان قبل اقتراحه هذا «قيصر مكافحة الارهاب» الا ان موقفه هذا يصطدم بمعارضة قوية من كل الاطراف، قائد الاركان ورئيس الاستخبارات العسكرية ومفتش الشرطة ورئيس الشاباك والموساد ايغال فرسلر مستشار رئيس الحكومة لمكافحة الارهاب كلهم رفضوا التنازل ولو عن جزء بسيط من صلاحياتهم لصالح المركز، وقبل حوالي الشهر اتخذت الحكومة قرارا حول اقامة مركز مجرد من الصلاحيات، وقد جاء في القرار، ان هذا المركز لن يكون بديلا عن الاجسام والاذرع القائمة وانما سيتولى التنسيق بينها، وقبل سفره لامريكا وجد مئير دغان صعوبة في كيفية اختيار الاشخاص لهذا المركز، وتساءل هل سيقوم باختيار اشخاص ممثلين عن الاذرع الموجودة ذات العلاقة ام انه سيقوم بتشغيل خبراء مستقلين.

دغان قد بدأ في اجراء مقابلة مع المرشحين المحتملين ومنهم كبار الموظفين الذين خرجوا مؤخرا من الشاباك والموساد ولكنه لم يتوصل الى قراره بعد، الى جانب اصطدامه بصعوبات مالية، فرسلر هو ضابط يحصل على راتبه من الجيش، ايضا سيارته ممولة من الجيش، وكذلك الحال مع مرافقه ومساعده، وتعمل ايضا في المكتب مجندات نظاميات واغلب المصروفات تقع على كاهل الجيش لا على ديوان رئيس الحكومة.

اقامة المركز الذي يرأسه دغان وبالهيكلية التي يقترحها دغان ستكلف ديوان رئيس الحكومة حوالي الـ 5 مليون شيكل، ويجد نتنياهو صعوبة في فترة الحديث عن التقليصات في الميزانية للمطالبة في زيادات على ميزانية مكتبه.

مسؤولو الشاباك والموساد لا ينوون اعطاء المركز اغورة واحدة، بينما تعتقد المالية بعدم ضرورة صرف ميزانيات خاصة، وهكذا يعتقد ان ايام فرسلر اصبحت معدودة ان لم يقترح له منصب آخر، وفرسلر كان مؤيدا متحمسا للدمج بين الوسائل المختلفة للحراسة والامن (مثل وجود حراس في المواصلات العامة) وحماية المركبات، وقد تم تركيب اجهزة لمكافحة المتفجرات في عهده على نقاط الحدود، الا ان انجازه الاهم يكمن في نجاحه في الحصول على موافقة الكونغرس على ميزانية 22 مليون شيكل كمقتطع لمرة واحدة لشراء اجهزة لاكتشاف المواد الناسفة.

الاعتماد الآخذ في التزايد من قبل اسرائيل على امريكا يجد تعبيره من خلال اللقاء المنعقد حاليا في واشنطن لمكافحة الارهاب. فكرة اجراء مشاورات مشتركة أتت من رابين وكان بيريس قد أيد بعد مقتله اقامة حلف دفاعي مع الولايات المتحدة، وكانت قضية مكافحة الارهاب المشتركة احد الجهود التي ترمي للوصول للتحالف المذكور، الا ان موجة العمليات اثارت الحاجة لمكافحة الارهاب كاولوية، وعلى هذه الخلفية عقد مؤتمر شرم الشيخ الذي شكل جهدا دوليا لمكافحة التهديدات المتزايدة من قبل الارهاب، الا ان الاختلاف حول مفهوم الارهاب بين اسرائيل والدول العربية وعملية عناقيد الغضب قد احبطا اية احتمالية لايجاد تعاون واسع بين دول المنطقة، وهكذا تيقنت اسرائيل والولايات المتحدة من انهما قد بقيتا لوحدهما في الميدان، ولذلك وقع بيريس وكلينتون على اتفاق التعاون لمكافحة الارهاب، في نهاية نيسان (ابريل).

والتجمع الذي يلتئم الآن هو نتيجة للاتفاق المذكور، وهو يثير الآمال بالتعاون المثمر بين الطرفين الا ان الشك يحيط آمال دغان هذه عندما يعود للبلاد ويجد العقبات تنتصب امامه وهو يحاول بلورة مركز لمكافحة الارهاب، وهذه العقبات تبدو اكبر من اي وقت مضى لأن الاجهزة الأمنية الاسرائيلية تعتبر التعاون والتنازل عن الصلاحيات نقطة ضعف.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1996/11/25

---

# تناقض تصرفات حكومة الليكود ازاء الفلسطينيين ساهم في تدهور سمعتها العالمية

■ حين سئل موشيه ديان في حينه عن سبب موافقته على اتفاق السلام مع مصر على تقديم تنازلات عديدة من جانبه اجاب بان اي زعيم اسرائيلي غير مخول بأن يهدر فرصة التوقيع على اتفاق سلام مع اي عدو من اعداء الدولة، واضاف ديان انه منذ اقامة دولة اسرائيل وهي ترنو نحو السلام واعداؤها العرب هم الذين يرفضون انهاء الصراع، وحين حانت الفرصة لازالة العداء مع مصر لم تكن الحكومة قادرة على اهدار هذه الفرصة.

وسواء اكان تفسير ديان صحيحا او كان مجرد تبرير لازالة التناقض بين الضغط الذي مارسه للتوصل الى تسوية مع انور السادات وبين اعلانه بأن شرم الشيخ افضل من السلام، فان هذا التبرير عبر عن توجه صحيح، على زعماء الدولة ان يواجهوا الجمهور بأيد نظيفة في مسائل السلام والحرب، ولما كان الجمهور احيانا يضحي بنفسه نتيجة لقرارات الحكومة فانه يجب ان يقتنعوا بدون شك بأن زعماءهم بذلوا كل جهودهم لمنع سفك الدماء.

ان حكومة بيغن الاولى التي كان ديان فيها وزير خارجية توصلت الى استنتاج عام 1979 بأن واجبها الاخلاقي هو اختبار الادعاء الدارج في اسرائيل وهو انها لن ترفض يد السلام اذا امتدت من قبل اي زعيم عربي، ان مجرد استعداد مصر للابتعاد عن جبهة الرفض العربية اعتبر في نظر الحكومة تلك تطورا ايجابيا من الجدير ان ندفع مقابله الثمن الاقليمي الكامل.

ولأسباب مماثلة عمل اسحق رابين وشمعون بيريس في اوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993، لقد قدر الاثنان ان مجرد استعداد عرفات ورفاقه للتوصل الى تسوية مع اسرائيل والقضاء على الصراع الدامي، يبرر القيام بالتنازلات الاسرائيلية المطلوبة. منذ اوسلو عمل رابين وبعده بيريس بنفس الروحية، لقد منحا التفويض لنوايا السلطة الفلسطينية، وخلقا الثقة بها وطبقا الاتفاق وفقا لالتزاماتهما، وتصرف حكومة العمل ازاء الفلسطينيين كان في معناه مثيلا لتصرف حكومة بيغن ازاء مصر، القول للجمهور: نحن نحاول طريق السلام، بدون ان نعرض الدولة الى مخاطر غير محتملة.

لقد اختفى هذا المبدأ من توجه حكومة نتنياهو تجاه الفلسطينيين، تبدو الحكومة كما لو انها تعلن عن نواياها في تطبيق اتفاقيات اوسلو ولكنها عمليا تناور من اجل الابتعاد عنه، وهذا الانطباع يسود الاعلام، وما يثبت ذلك هو رسائل وبرقيات السفراء الاسرائيليين من كل انحاء العالم والتي كتب عنها الوف بن في «هآرتس» امس الاول.

تعتبر اسرائيل في عواصم العالم دولة تعرب حكومتها عن نوايا متناقضة، ويوصف رئيس الحكومة في وسائل الاعلام الدولية كشخص لا يلتزم بوعوده، وقرارات تطوير البنى التحتية وزيادة المستوطنين في المناطق تعتبر اجراءات تناقض روح الاتفاقيات مع الفلسطينيين والتأخير في المفاوضات حول الخليل يعزز الشك بأن في المفاوضات حول الخليل تحاول هذه الحكومة مواصلة السيطرة على كل المناطق، ولن تتنازل للفلسطينيين.

ويدعي بنيامين نتنياهو ورجاله ان التعامل مع الحكومة بمثل هذا الشك هو نتيجة المعركة السياسية والاعلامية التي تشن ضدها في العالم العربي، ويعتقدون ايضا ان المكانة السياسية المتدنية لاسرائيل في هذه الفترة تنبع من مجريات اقليمية واعتبارات داخلية عربية، وليس من مواقف الحكومة.

وهذه النظرة تدل على ميل مقلق من قبل حاشية نتنياهو وهي التخلص من مسؤولية الصعوبات التي تواجه الدولة، ان تصرفاته وقراراته هي التي تدفع اسرائيل الى الزاوية.

في ظل غياب الثقة بين الحكومة والسلطة الفلسطينية تبرز الدوافع والقوة التي تهدد بنسف المسيرة السلمية، في الجانب الاسرائيلي، تتكاثر الانباء حول مشاريع الاسكان في المناطق وفي الجانب الفلسطيني يعلن عرفات عن نواياه الاعلان عن اقامة دولة فلسطينية بعد سنتين، ان هذين الاحتمالين قائمان في خلفية المفاوضات منذ ان بدأت، وكانا معروفين للجميع.

ولما كان الطرفان قد تفاوضا بصدق نسبي في تلك الايام فقد نجحا في التوصل الى صيغة تؤجل البحث في القضايا الصعبة الى المفاوضات حول التسوية الدائمة، ولكن في الجو المتعكر هذه الايام فقد برزت هذه القضايا وتحولت الى سلاح خطير في المعركة السياسية الدائرة، ان من يأتي الى المفاوضات بنوايا غير سلمية عليه الا يفاجأ حين ينتقم منه خصمه بنفس الاسلوب.

عوزي بنزيمان
(هآرتس) 1996/11/24

هذا لن يساعدك.
عليك السير الى الامام
نتنياهو

(يدعوت أحرنوت)

---

## ينددان بالقضاء الاسرائيلي

# والدا اياد بدران يحملان قادة الاجهزة الامنية مسؤولية قتل ابنهما

■ الجنود الاربعة المنتمون الى وحدة مختارة من الجيش والذين كانوا اتهموا بالتسبب بموت شاب من سكان المناطق قبل ثلاث سنوات، ادينوا في بداية الاسبوع الماضي في المحكمة العسكرية وفرض عليهم الحكم بغرامة اغورة واحدة فقط، اثناء جلسة للحكمة هاجم المحامون العسكريون الادعاء العسكري لأنه قرر تقديم لائحة اتهام ضد الجنود، وادعوا ان مثل هذه الاجراءات ستساهم في انخفاض الحوافز في الجيش.

تلقت قرية قبلان التي تسكن فيها عائلة القتيل اياد محمود بدران (لا توجد صلة قرابة بين القتيل والكاتب)، قرار المحكمة بدهشة وألم.

في يوم الجمعة الماضي كان هذا القرار مدار حديث في المساجد، وتطرق الخطباء الى العقوبة التي تلقاها الجنود كمثال اخر على «استهانة الاسرائيلي» بكرامة الانسان الفلسطيني وحياته.

والتقيت في ذات اليوم، في قرية قبلان، الواقعة على بعد 20 كم جنوب نابلس مع محمود بدران (43 عاما) وزوجته مريم (40 عاما) والدي اياد الذي قتل وهو في سن 18 عاما.

■ محمود بدران: «قرار المحكمة جعلنا نشعر بأن الاسرائيليين قتلوا ابننا مرتين، المرة الاولى حين اطلق المستعربون النار عليه في ليلة 13 تشرين الثاني (يناير) 1993 والمرة الثانية بالمسرحية التي تسمى محكمة. في الانتفاضة لم يقذف ابني ولا حجرا واحدا على الجنود. فضلت ان يتوقف عن تعليمه في المدرسة كي لا يتورط مع قوات الامن الاسرائيلية وها هو - وبالضبط في عهد السلام، اثناء رحلة عادية، قتل».

ويتضح من لائحة الاتهام التي قدمت ضد اربعة جنود كانوا متورطين في الحادث الذي قتل فيه اياد محمود انه في تشرين الثاني 1993 اقاموا حاجزا على الطريق في محاولة لتشخيص سيارات مشتبه بها. ووصلت الى المكان سيارة مرسيدس بلوحة ترخيص زرقاء حاولت الهرب، حسب رأيهم، واطلق الجنود النار باتجاه السيارة وقتل احد المسافرين.

ولكن لعائلة بدران ثمة رواية اخرى، تقول الام مريم، «ابني عمل كسائق تراكتور في حقول القرية، في نفس اليوم عاد من العمل. استحم، وتناول وجبة العشاء وخرج مع رفيقيه بلال وجهاد. طلب بلال، صاحب المرسيدس الحمراء، من ابني وجهاد ان يرافقاه الى بلدة سلفيت للحصول على دين من احد سكان البلدة».

عاد من سلفيت بعد الظهر، وفي احد المنعطفات سلط عليهم جنود كشافا كبيرا. ذهلوا لانهم اعتقدوا ان الحديث يدور عن مستوطنين يريدون التنكيل بهم. لم يكن في الشارع اي دليل على وجود حاجز عسكري، ومن شدة الضوء الذي يبهر العينين لم يستطيعوا رؤية الجنود او سيارة الترانزيت الزرقاء مع لوحة الترخيص المدنية التي يستخدمها الجنود. توقف السائق وبرمشة عين انطلق وابل من الرصاص باتجاههم بهدف القتل. ولحسن حظ بلال وجهاد لم يحدث لهم سوء. ولكن ابني اصيب بالرأس وقتل على الفور».

■ محمود بدران: «نحن لا نبكي الآن على اياد بل على العقوبة السخيفة التي تثبت، حسب رأينا، انها جاءت بالتنسيق الكامل بين القادة وبين الجنود في الميدان الذي تلقوا الاوامر باطلاق النار والقتل. واذا لم يكن الامر كذلك، فاين العدل والمنطق في قرارات المحكمة العسكرية. اذا اخطأ عامل في مصنع فهو يدفع ثمن خطأه، اذا لماذا لا يدفع الشخص الذي قتل انسانا ثمن خطأه؟».

رغم الالم والحزن، لا يحمل افراد عائلة اياد على الجنود الذين قتلوا ابنهم «انا لا اعتقد ان الجنود البائسين والمساكين هم انهم نفذوا الاوامر. مسؤولية موت ابننا ملقاة على عاتق القيادة العسكرية الاسرائيلية التي اصدرت الامر باطلاق النار بهدف القتل. ان الجهاز الذي ارسل وحدة المستعربين لقتل ابننا هو، وفقط هو، المسؤول عن ما حدث وما سيحدث».

■ المحكمة قررت ما قررته. ونحن نعيش في دولة ديمقراطية. الا تعتقد انه يجب التسليم بقرارها؟

■ الاب: الديمقراطية هي امر نسبي. لو لم تكن هناك ديمقراطية، لما كانت المحكمة قد عقدت ولما كان هذا القرار قد صدر. صدقني اني مرتاح من القرار الذي اصدرته المحكمة. القرار الذي سبب في دعاية سلبية لدولة اسرائيل وتردد في وسائل الاعلام العالمية. لقد كان ذلك خطأ الجهاز القضائي الاسرائيلي الذي سبب لنا الالم لكنه لم يفاجئنا.

■ اسرائيل والشعب الفلسطيني يخوضان مفاوضات حول السلام. هل حسب رأيك سيثير هذا القرار الندم لدى الفلسطينيين؟

■ محمود بدران: الفلسطينيون الذين وقعوا على الاتفاق فعلوا ذلك على فرض ان طريقة تفكير الاسرائيليين ستتغير. ولكن هذا العقاب، التغريم باغورة واحدة، يعيدنا الى الواقع المر، والتفكير بأن الاسرائيليين يواصلون التعامل معنا بنفس تفكير الاشخاص الذين ارتكبوا نحو اربعين سنة مذبحة كفر قاسم. هؤلاء الاشخاص الذين حوكموا في حينه تدفع غرامة قدرها قرش واحد.

■ ما هو الحكم الذي كان على المحكمة حسب رأيك فرضه على الجنود الذين قتلوا ابنك؟

■ محمود بدران: نفس العقاب. التغريم باغورة واحدة. لقد قلت ان الجنود هم بائسون ربما فشلوا بصورة محددة. ولكنهم نفذوا تعليمات المستوى الاعلى، من هنا استنتج ان اجهزة الامن والقضاء الاسرائيلي يواصلون النظر الى الانسان الفلسطيني كرقم صفر لا يساوي شيئا ثمة في السوق لا يساوي اكثر من اغورة. مثل هذه العقوبة لن تردع اي يهودي يقرر ان ينهض في الصباح ويحمل البندقية ويقتل عربيا ببساطة لانه اراد ذلك، الحاخام ليفنغر قتل صبيا واعتقل لمدة ستة اشهر فقط.

■ من جهة انت لا تؤمن بالقضاء الاسرائيلي. ومن جهة اخرى قدمت طلب تعويضات ضد حكومة اسرائيل بسبب موت ابنك، كيف تربط بين هذين الموقفين؟

■ محمود بدران: قدمت طلب تعويضات ضد جهاز الامن وحكومة اسرائيل قبل نحو ثلاث سنوات بواسطة المحامي اسامة السعدي، لاني ارى ان حكومة اسرائيل هي المسؤولة عن موت ابني. ولكني لا اريد ان اكسب الاموال لقاء دم ابني. وضعنا الاقتصادي جيد والحمد لله، انا اقصد ان يبقى ذكرى ولدي كتغريد عصفور ويذكرنا بانهم قتلوا شخصا وهبه الله الحياة. قتلوه بدم بارد دون ذنب ارتكبه. ان موت ابني وموت الكثير من رفاقه كان السبب الحاسم لان يدفعنا للموافقة على المسيرة السلمية. ذلك لاننا آمنا بان هذه هي الطريق الوحيدة التي نوقف بها سفك الدماء.

■ مريم والدة اياد تقول: انا اريد ان اعرف لماذا يقول الاسرائيليون عن الفلسطينيين انهم «ارهابيون» ولكن يغئال عمير وباروخ غولدشتاين يقولون عنهما «قتلة». اتوجه الى الامهات اليهوديات واقول يكفينا سفك دماء. يجب ان تعلم اطفالنا ان يحب الواحد الآخر وان نوضح لهم بانه من الممكن ان نعيش الى جانب بعضنا البعض. انا ايضا ام. اذا لماذا علي ان اقتل ابن لم يهودية؟ ليس لدي ما اقوله ضد الجنود الذين قتلوا ابني. ان الله سيعاقبهم.

يتساءل محمود بدران: من اين سيجلب الجنود اغورة لدفع الغرامة؟ فهذه العملة خرجت من التداول قبل سنوات.

سعيد بدران
(يديعوت احرونوت) 1996/11/25

---

# اقامة مستوطنة كريات سيفر تعتبر احد بنود مؤامرة ائتلافية بين نتنياهو والمتدينين

■ كان انسانا بسيطا مثله مثل عشرات الآلاف، رجل مكافح ذراع صلبة وقوية قلب احمر وروح ام هرمة وزوجة مكافحة بنت صغيرة، ابن رضيع لقد كان انسانا بسيطا.

هذه الكلمات المثيرة التي كتبها الكسندر لن خطرت على بالي قبل عدة ايام في المكان الذي لم يحلم فيه الشاعر، التقيت الام الهرمة، المرأة المكافحة، البنت الصغيرة تحمل بين ذراعيها الطفل الرضيع، كلهم يبكون بصمت، لم التق الانسان البسيط نفسه لانه قتل ودفن في ارض قريته، اسمه عطا الله حسين عميرة.

عمل عطا الله لسنوات طويلة في اسرائيل، لم يتورط ابدا بالسياسة، والانتفاضة ايضا، لقد اهتم فقط بعائلته، حين اغلق الاغلاق في وجهه ابواب الرزق، تفرغ للعمل في ارضه الصغيرة قرب بيته، في مسقط رأسه، نعلين، الواقعة على بعد ستة كيلومترات من الخط الاخضر، وقام مؤخرا بغرس اشتال في ارضه، وقبل يوم من موته اشترى اشتالا خضراء، ها هي متروكة الان في ساحة البيت.

قرية نعلين تحاذي الموقع الذي ارادت الحكومة ان تقيم فيه مدينة كبيرة لمتدينين باسم كريات سيفر، حي واحد من البيوت المكتظة اقيم هناك، ومن اجل توسيعه يجب اغتصاب الاراضي من كل القرى المجاورة، نعلين، دير قديس، خربثا، بلعين، من الافضل ان نتذكر هذه الاسماء لاننا سنسمع عنها في السنوات والاشهر المقبلة.

ان المتدينين الذين سيسكنون هذه الارض لم يقرأوا ربما الكلمات التالية التي قالها النبي في التوراة «قتلت وورثت؟». ان اقامة هذه المدينة هو جزء من المؤامرة الائتلافية الدينية مع بنيامين نتنياهو، حتى حزب العمل لا يعارض ذلك لان المنطقة تضم الى خارطة الضم التي اعدها يوسي بيلين، والعراب كان اريئيل شارون، الذي يعرف المنطقة جيدا، لانه على بعد عدة كيلومترات من شمال هذه المنطقة في قرية قبية نفذ عام 1953 اكبر جريمة حرب ارتكبت في تاريخ الدولة.

ان اغتصاب الاراضي يتم بأساليب مختلفة، «بالحيلة تصنع لك مستوطنة»، يقولون، مثلا، لاصحاب الارض انهم يريدون شق طريق صغير في الحقول من اجل وصل عدة نقاط مع بعضها البعض، وفجأة تحاط الارض كلها بسياج، وتحكم اغلاق عشرات الدونمات من الزيتون، وحين يأتي القرويون لقطف الزيتون يحول السياج المرتفع دون وصولهم، ممنوع الدخول، ثمار الزيتون تتلف وهي على الاشجار، بعد ذلك تحدد الارض بانها مهجورة، بدليل انهم لا يأتون لقطف الزيتون.

بالنسبة لابناء القرى، الارض هي الحياة، هي خبز اطفالهم، الصلة بأجدادهم من جيل الى جيل، وحين بدأت الجرافات تجرف اراضيهم، توجهوا هناك لمجرد الاحتجاج، من بينهم كان عطا الله الذي كان يمتلك قطعة في نفس المنطقة، قذف عدد من الصبية الحجارة، وقام عدد من الجنود، من غير الضباط، بفتح النار الحية، اصابوا بزينة من الاشخاص بجروح وقتلوا شخصا، عطا الله، لقد امسك بيده وثائق تثبت ملكيته، الله يرحمه.

ثلاثة ايام جلس ابناء عائلته مع ابناء القرية في خيمة العزاء وسط القرية، في اليوم الرابع نهضوا وتوجهوا الى المحكمة العليا التي اصدرت امرا احترازيا بوقف العمل، ولكن بعد عدة ايام ظهرت الجرافات ثانية. هل هذا هو السلام؟ يسأل ابن عم عطا الله، لا هذه وسيلة لمنع قدوم السلام لاجيال عديدة، من جيل الى جيل ينتقل الحقد والكراهية، يورث لابنه ذكرى الاغتصاب، ينظرون صوب اراضيهم عن بعد، وبلدخل الاحياء يريد المتدينون أيامهم التوراتية.

ان استمرار الاستيطان هو السرطان الذي ينمو في جسم السلام، انه مرض قاتل، في حين تتجه انظار الجمهور نحو الخليل، تحدث في اماكن اخرى في البلاد امور مخيفة ومثيرة.

ذات مرة قاتل الاسرائيليون والفلسطينيون كل منهم ضد الآخر، والآن يصنعون السلام الواحد ضد الآخر.

اوري افنيري
(معاريف) 1996/11/25

## مقدمة كتاب «الامبريالية والاستشراق» لادوارد سعيد [1ـ3]

# الثقافة مسرح لصراع قضايا سياسية وعقائدية متعددة

كمال ابو ديب

■ بعد حوالي سنوات خمس من صدور الاستشراق عام 1978، بدأت بتجميع بعض الافكار التي كانت قد تجلت لي، وانا انجز ذلك الكتاب، حول العلاقة بين الثقافة والامبراطورية. وكانت اولى النتائج سلسلة من المحاضرات القيتها في جامعات الولايات المتحدة، وكندا، وانكلترا عامي 1985 و1986. وتشكل تلك المحاضرات المنظومة اللبابية للكتاب الحالي الذي ظل يشغلني بانتظام منذ ذلك الوقت. لقد قام قدر كبير من الابحاث المنهجية في علم الانسان «الانثروبولوجيا»، والتاريخ، والدراسات الاقليمية بتطوير عدد من المنظومات التي كنت قد قدمتها في الاستشراق الذي اقتصر مجاله على الشرق الاوسط. ولقد حاولت، بدوري، في الكتاب الراهن ان اوسع المنظومات الواردة في الكتاب السابق لاصف نسقا اكثر شمولية من العلاقات بين الغرب الحواضري الحديث واصقاعه الواقعة ما وراء البحار.

لكن، ما امثلة المادة اللا شرق اوسطية التي يتم التعامل معها في هذا الكتاب؟ انها الكتابات الاوروبية عن افريقيا، والهند، وبعض مناطق الشرق الاقصى، واوستراليا، وجزر البحر الكاريبي: انني لاعتبر هذه الانشاءات الافريقانية والهندانية، كما يسمى بعضها، جزءا من مجمل الجهود الاوروبية لحكم بلدان وشعوب نائية، واعتبرها لذلك مترابطة مع الاوصاف الاستشراقية للعالم الاسلامي، كما هي مترابطة مع طرق اوروبا الخاصة في تمثيل الجزر الكاريبية، وايرلندا، والشرق الاقصى. واللافت في هذه الانشاءات هي الصور المجازية التي يواجهها المرء باستمرار في اوصافها لـ«الشرق السري»، اضافة الى الانماط التي تخلقها لـ«العقل» الافريقي (او الهندي او الايرلندي او الجامايكي او الصيني)، والمفاهيم التي تدور حول ايصال الحضارة الى شعوب بدائية او بربرية، والافكار المألوفة الى درجة الازعاج حول اقتضاء الجلد بالسياط او الموت او العقوبة للسرقة حين يسيئون «هم» السلوك او يتمردون، لان «هم»، في الاغلب، يفهمون افضل فهم لغة القوة والعنف، فـ«هم» ليسوا مثل «نا»، وهم لهذا السبب يستحقون ان يحكموا.

بيد ان الحقيقة التي تكاد تنطبق على كل مكان في العالم غير الاوروبي هي ان وصول الرجل الابيض استثار المقاومة الى درجة او اخرى. ان ما اغفلته في الاستشراق هو تلك الاستجابة للسيطرة الغربية التي توجت بالحركة العظيمة لفكفكة الاستعمار عبر العالم الثالث بأسره. لقد رافق المقاومة المسلحة في اماكن متباينة تباين الجزائر وايرلندا واندونيسيا في القرن التاسع عشر قدر عظيم ايضا من جهود للمقاومة الثقافية في كل مكان تقريبا، كما رافقها تأكيد للهوية القومية. وفي المجال السياسي، تكوين الروابط والاحزاب التي تسعى الى هدف مشترك هو تقرير المصير وتحقيق الاستقلال الوطني. ولم تكن الحال ابدا ان المواجهة الامبريالية نصبت دخيلا غربيا نشيطا في مجابهة مع مواطن اصلاني غير غربي خامل خانع، بل لقد كان ثمة دائما شكل ما من المقاومة الناشطة، ولقد حدث، في القدر الاعظم من الحالات، ان هذه المقاومة آلت في نهاية المطاف الى الغلبة والفوز.

يدعم هذان العاملان ـ نسق عام عالمي من الثقافة الامبريالية، وتجربة تاريخية من المقاومة ضد الامبراطورية ـ هذا الكتاب بطرق تجعله لا مجرد حلقة تالية لـ«الاستشراق» بل محاولة لانجاز امر اخر. لقد اكدت في كلا الكتابين على ما اسميته بطريقة عامة نوعا ما «الثقافة». وتعني الكلمة، كما استخدمها، امرين اثنين بشكل خاص. اولا، جميع تلك الممارسات، مثل فن الوصف، والتوصيل، والتمثيل، التي تملك استقلالا نسبيا عن المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والتي كثيرا ما توجد في اشكال جمالاتية تشكل اللذة واحدة من غاياتها الرئيسية. ويندرج في ذلك، طبعا، مخزون المأثورات الشعبية حول اجزاء نائية من العالم، والمعرفة المتخصصة المتاحة في حقول تفقهية مثل علم الاعراق الوصفي «العرقغرافيا» وعلم التاريخ، وفقه اللغة، وعلم الاجتماع، والتاريخ الادبي. ولما كان محرق تركيزي هنا ينحصر قطعا في الامبراطوريات الغربية الحديثة في القرنين التاسع عشر والعشرين، فلقد تناولت بشكل خاص اشكالا ثقافية كالرواية، اعتقد انها كانت عظيمة الاهمية في صياغة وجهات النظر، والاشارات، والتجارب الامبريالية، وانا لا اعني ان الرواية وحدها كانت هامة، بل انني اعتبرها المشروع الجمالاتي الذي تمثل علاقته بالمجتمعات المتوسعة في بريطانيا وفرنسا ظاهرة شيقة بصورة خاصة للدراسة. يتمثل النموذج الاولي للرواية الحديثة الواقعية في روبنسون كروزو، ومن المؤكد انه ليس من قبيل المصادفة انها تدور حول اوروبي يخلق لنفسه اقطاعية على جزيرة غير اوروبية نائية.

لقد ركز قدر كبير من النقد الحديث على السرد الروائي، غير ان موقع هذا السرد في تاريخ الامبراطورية وعالمها لم يول الا قدرا ضئيلا من الاهتمام. وسرعان ما سيكتشف قراء هذا الكتاب ان السرد حاسم الاهمية بالنسبة لمنظوماتي هنا، اذ ان نقطتي الاساسية هي ان القصص تكمن في اللباب مما يقوله المكتشفون والروائيون عن الاقاليم الغريبة في العالم، كما ان القصص ايضا تغدو الوسيلة التي تستخدمها الشعوب المستعمرة (بفتح الميم) لتأكيد هويتها الخاصة ووجود تاريخها الخاص. لا شك ان المعركة الرئيسية في «العملية» الامبريالية تدور، طبعا، من اجل الارض، لكن حين آل الامر الى مسألة من كان يملك الارض، ويملك حق استيطانها والعمل عليها، ومن ضمن استمرارها ويقاءها، ومن استعادها، ومن يرسم الان مستقبلها ـ فان هذه القضايا قد انعكست، ودار حولها الجدال، بل حسمت، ايضا لزمن ما، في السرد الروائي. ان الامم، كما اقترح احد النقاد، هي ذاتها سرديات ومرويات. وان القوة (2) على ممارسة السرد، او على منع سرديات اخرى من ان تتكون وتبزغ، لكبيرة الاهمية بالنسبة للثقافة وللامبريالية، وهي تشكل احدى الروابط الرئيسية بينهما. والاكثر اهمية هو ان السرديات الجليلة الكبرى للتحرر والتنوير قد جندت الشعوب في العالم المستعمر (بفتح الميم) وحفزتها على الانتفاض وخلع نير الامبريالية، وخلال هذه العملية، هزت تلك القصص وابطالها العديد من الاوروبيين والامريكيين، ايضا، الذين قاموا هم بدورهم بالصراع من اجل سرديات جديدة للمساواة «والروح» المجتمعية الانسانية.

ثانيا، وبصورة تكاد تكون عصية على الادراك الحسي، فان الثقافة مفهوم يضم عنصرا منقيا ودافعا الى السمو، هو مخزون كل مجتمع من افضل ما تحققت المعرفة به والتفكير فيه، كما قال ماثيو ارنولد في الـ1860 ات. لقد امن ارنولد بان الثقافة تلطف، ان لم تكن قادرة بشكل تام على تحييد، وقع متآلف الوجود الحضري الحديث، العدواني، التجاري، المولد للفظاظة والخشونة. انك لتقرأ دانتي وشكسبير من اجل ان تواكب اسمى ما تحقق التفكير فيه ومعرفته، وكذلك من اجل ان تبصر نفسك، وقومك، ومجتمعك، وتراثك في افضل اضاءات لها. ومع مرور الزمن، تغدو الثقافة مقترنة، غالبا بشكل عدواني، بالامة او الدولة، ويميز «نا» تلك عن «هم» تمييزا تخالطه، دائما تقريبا، درجة ما من الاستجنابية. ان الثقافة، بهذا المعنى، مصدر من مصادر الهوية، وهي مصدر صدامي ايضا، كما نراها الان في حالات «الرجوع» الى الثقافة والتراث. وترافق حالات الرجوع هذه مرمزات صارمة من السلوك الفكري والاخلاقي تناهض الاباحية التي ترتبط بفلسفات تحررية نسبيا من مثل التعددية الثقافية والهجنة. ولقد انتجت هذه الرجوعات في العالم الذي كان خاضعا للاستعمار سابقا انواعا شتى من الاصوليات الدينية والقومية.

والثقافة، بهذا المعنى الثاني، هي مسرح من نمط ما تشتبك عليه قضايا سياسية وعقائدية متعددة متباينة. هيهات ان تكون الثقافة مملكة ساجية ذات رقة ابولوية، بل انها قد تكون ساحة عراك فوقها تعرض القضايا نفسها لضوء النهار وتتنازع فيما بينها كاشفة. مثلا، حقيقة ان الطلبة الامريكيين، او الفرنسيين، او الهنود الذين يلقنون ان يقرأوا اداب اوطانهم المكرسة «الكلاسية» قبل ان يقرأوا اداب الاخرين، يتوقع منهم ان ينتموا بولاء، غير نقدي غالبا، الى امهم وتراثاتهم فيما يزدرون الاخرين او يحاربونهم.

ان المشكلة في هذه الفكرة عن الثقافة هي انها تقتضي لا ان يبجل المرء ثقافته وحسب بل ايضا ان يفكر بها بوصفها معزولة عن عالم الحياة اليومية لانها تتسامى فوق هذا العالم وتتجاوزه. ونتيجة لذلك، فان معظم المحترفين للعلوم الانسانية عاجزون عن ان يعقدوا الصلة بين الفظاظة المديدة الاثيمة لممارسات مثل الرق، والاضطهاد الاستعماري والعنصري، والاخضاع الامبريالي، من جهة، وبين الشعر والرواية والفلسفة التي ينتجها المجتمع الذي يقوم بمثل هذه الممارسات، من جهة اخرى. ان احدى الحقائق الشاقة التي اكتشفتها اثناء اعدادي لهذا الكتاب هي ندرة الفنانين البريطانيين والفرنسيين، ممن اعجب بهم، الذين اعترضوا على مفهومي الشعوب «الخاضعة» و«الادنى مكانة»، وغيرهما مما ساد بين الموظفين الذين طبقوا هذه المفاهيم كمسألة بديهية في حكمهم للهند او الجزائر. لقد لاقت هذه المفاهيم قبولا واسعا وقدمت الوقود للاستيلاء الامبريالي على الاراضي في افريقيا عبر القرن التاسع عشر بتكمله. وحين افكر بكارلايل او رسكن او حتى ديكنز وثاكري، فانهم، في ظني، كثيرا ما وضعوا افكار هؤلاء الكتاب حول التوسع الاستعماري، والاعراق الدنيا، و«الزنوج» في خانة مختلفة تماما عن خانة الثقافة، معتبرين الثقافة مساحة الفاعلية الراقية التي ينتمون اليها «حقا»، والتي انجزوا فيها اعمالهم المهمة «حقا».

ان الثقافة، حين يتم تصورها بهذا الشكل، قد تتحول الى منطق واق: تحرّ «آراءك» السياسية على الباب قبل ان تدخله. وانني، وانا الانسان الذي قضى حياته المهنية كلها يدرس الادب، والذي كان قد ترعرع في العالم الاستعماري السائد قبل الحرب العالمية الثانية، قد وجدت تحديا حقيقيا في ألا ارى الثقافة بهذه الصورة ـ اعني مضروبا عليها الحجر في محجر معقم تماما من انتماءاتها الدنيوية ـ بل ان اراها ميدان نشاط فائق التنوع. ان الروايات والاعمال الاخرى التي اناقشها هنا لتحلل لانني قبل كل شيء اعتبرها اعمالا من الفن والمعرفة جديرة بالتقدير والاعجاب، استمد منها انا وكثيرون غيري اللذة ونمتاح منها الفائدة. ثانيا، يتمثل التحدي لا في ان نربط هذه الاعمال بتلكما اللذة والفائدة وحسب، بل كذلك بالعملية الامبريالية التي كانت هذه الاعمال بصورة جلية ومعلنة جزءا منها: وبدلا من ان اشجب او اتجاهل انخراطها في ما كان واقعا لا تساؤل حوله في المجتمعات التي انتجتها، فانني لاقترح ان ما نتعلمه عن هذا الجانب الذي ما يزال مهملا حتى الان يثري بالفعل قراءتنا وفهمنا لهذه الاعمال ويعمقها.

دعني اتحدث قليلا عما يدور في خلدي، مستخدما روايتين مشهورتين وعظيمتين جدا. ان رواية ديكنز (توقعات عظيمة) (1861) هي في المكان الاول رواية حول مخادعة النفس، حول مساعي بيب اليائسة ليغدو رجلا مهذبا دون ان يبذل الجهد المضني او تتوفر له الموارد المالية لطبقة الاعيان «الارستقراطية» التي يتطلبها مثل هذا الدور. وكان بيب في حياته المبكرة قد قدم العون لمجرم مدان هو ابل ماغويتش الذي قام، بعد ان نقل الى اوستراليا، برد الجميل لمن كان قد انعم عليه بوهبه مبالغ طائلة من المال، ولان للمحامي الذي سلم المال لبيب لم يبح له بشيء فقد اقتنع بيب نفسه بان من وهبه النعمة كان سيدة مهذبة عجوزا اسمها الانسة هافيشم. وفيما بعد يعود ماغويتش للظهور في لندن بصورة غير قانونية، ولا يلقى ظهوره ترحيبا من بيب لان كل ما له صلة بذلك الرجل كان يرشح برائحة الجنوح والازعاج. الا ان بيب، في نهاية المطاف، يتقبل ماغويتش وواقعه. واخيرا يعترف بماغويتش ـ الذي طرد، واعتقل، وسقط ضحية المرض الفتاك، من حيث هو والده المتكلف المناب، لا من حيث هو انسان ينبغي ان ينكر او يرفض، مع ان ماغويتش لم يكن مقبولا لانه من حيث هو انسان ينبغي ان ينكر او يرفض، مع ان ماغويتش لم يكن مقبولا لانه من استراليا، وهي مستعمرة للعقاب خصصت لاعادة تأهيل المجرمين الانكليز المنقولين اليها لا لاعادتهم الى انكلترا.

ان معظم قراءات هذا العمل الجدير بالثناء، ان لم تكن كلها، تموضعه تماما ضمن التاريخ الحواضري للرواية البريطانية، في حين انني شخصيا اعتقد انه ينتمي الى تاريخ هو في آن واحد اكثر اشكالية واشد حيوية مما تبيحه هذه القراءات. وقد ترك لكاتبين اقرب عهدا من كتاب ديكنز ـ هما كتاب روبرت هيوز الجليل (الشاطىء القاتل) وكتاب بول كارتر اللامع في تكهناته (الطريق الى خليج بوتني) ان يجلوا تاريخا ضخما من التكهن حول تجربة استراليا وهي، كايرلندا، مستعمرة بيضاء بوسعنا ان نموضع فيها ماغويتش وديكنز لا بوصفهما مجرد اشارات عابرة في ذلك التاريخ، بل بوصفهما منخرطين فيه، من خلال الرواية ومن خلال تجربة اكثر قدامة واتساعا بين انكلترا واصقاعها ما وراء البحار.

لقد اسست استراليا كمستعمرة للعقاب في اواخر القرن الثامن عشر بشكل رئيسي من اجل ان يتاح لانكلترا ان تنقل جماعات من المجرمين فائضة، غير مرغوب فيها وغير قابلة للاصلاح، الى مكان كان قد رسم معالمه اصلا القبطان كوك، ومن اجل ان تلعب استراليا ايضا دور مستعمرة تعوض عن فقدان المستعمرات الامريكية. ولقد انتج السعي الى الربح، وبناء الامبراطورية، وما اسماه هيوز التفرقة الاجتماعية، مجتمعة، استراليا الحديثة التي كانت، مع حلول الوقت الذي بدأ فيه ديكنز يهتم بها (في رواية ديفيد كوبرفيلد يهاجر ولكنز ميكوبل بسعادة الى استراليا) قد تقدمت نوعا ما الى نقطة «تحقيق» الربوحية والى نمط من «النظام الحر» يستطيع فيه العمال ان يحققوا بانفسهم مكاسب جيدة اذا سمح لهم ان يفعلوا ذلك. ومع ذلك ففي ماغويتش حبك ديكنز عددا من الخيوط في التصوير الانكليزي المحكوم عليهم في استراليا في نهاية عملية النقل. فلقد كان باستطاعتهم ان ينجحوا، لكن لم يكن بوسعهم، بمعنى حقيقي، ان يرجعوا. كان بوسعهم ان يكفروا عن جرائمهم بمعنى تقني، قانوني، غير ان ما كانوا قد عانوه هناك لفعهم «بقدر» ان يظلوا دائما خوارج لا منتمين. ومع ذلك فقد كانوا قادرين على الخلاص ـ شريطة ان يبقوا في استراليا. (1)

يقدم لنا اكتناه كارتر لما يسميه تاريخ استراليا الفضائي نسخة اخرى من تلك التجربة ذاتها، فهنا يقوم مكتشفون، وسجناء، ومختصون بعلم الاعراق الوصفي، وساعون وراء الربح، وجنود، برسم معالم قارة هائلة وخالية نسبيا من السكان، كل منهم في انشاء يزاحم، او يزيح عن محله، او يحتوي انشاء الاخرين. ومن هنا فان «رواية» خليج بوتني هي قبل كل شيء انشاء تنويري من الرحلة والاكتشاف، ثم انها طقم من الساردين الرحالين (وبينهم كوك) الذين تراكم كلماتهم، ومخططاتهم، ومقاصدهم، الاصقاع الغريبة وتحولها تدريجيا الى «بيت» لهم، وقد اظهر كارتر ان التماس بين التنظيم البنثامي للفضاء (الذي انتج مدينة ملبورن) والفوضى الظاهرة للادغال الاسترالية قد اصبح تحويلا متفائلا للفضاء الاجتماعي انتج فردوسا للرجال المهذبين «الجنتلمن» جنة عدن للعمال في الـ1840 ات. ولقد كان ما تصوره ديكنز من مصير لبيب، وهو الرجل المهذب اللندني بالنسبة لماغويتش، معادلا عاما لما تصورته الاريحية الانكليزية من مصير لاستراليا، فضاء اجتماعي اول يشرعن فضاء اخر.

بيد ان (توقعات عظيمة) لم تكتب بالانشغال بالمسارد الاسترالية الاصلانية يقارب ادنى درجات المقاربة ما لدى كارتر وهيوز من انشغال، كما انها لم تفترض او تتنبأ بنشوء تراث من الكتابة الاسترالية كان له في واقع الامر ان يضم لاحقا الاعمال الادبية التي انتجها ديفيد معلوف، وبيتر كيري، وباترك وايت. ولم يكن الحظر المفروض على عودة ماغويتش جزائيا وحسب بل كان امبرياليا ايضا: فالرعايا يمكن ان ينقلوا الى اماكن مثل استراليا، لكن لا يمكن ان يسمح لهم بـ«العودة» الى الفضاء الحواضري الذي كان، كما تشهد كل اعمال ديكنز الروائية، مرسوما بدقة بالغة، ومتحدثا باسمه، ومسكونا من قبل تراتبية «مؤلفة» من اعيان الحواضر. وهكذا فمن جهة اولى، يتوسع مؤلفون مثل هيوز وكارتر في تصوير حضور استراليا الموهن نسبيا في الكتابات البريطانية في القرن التاسع عشر، معبرين عن الامتلاء والتكامل المكتسب لتاريخ استرالي اصبح مستقلا عن بريطانيا في القرن العشرين، لكن، من جهة اخرى، فان قراءة سليمة لتوقعات عظيمة ينبغي ان تلاحظ ان بيب نفسه، بعد ان يتم التكفير ـ بوجه من الكلام ـ عن جنوح ماغويتش، وبعد ان يقر بيب اقرارا متقدا بدينه للمدان الهرم، الساعي الى الانتقام، والذي تفعمه الزارة بحيوية جديدة، ينهار ثم ينعش بطريقتين ايجابيتين بشكل صريح. «اولا» يبزغ بيب جديد، اقل رزوحا من بيب القديم تحت وطأة سلاسل الماضي ـ وهو يلمح في هيئة طفل اسمه بيب ايضا، «ثانيا» يبدأ بيب القديم مهنة جديدة مع رفيق صباه هربرت بوكت، لا كرجل مهذب خامل هذه المرة بل كتاجر دؤوب في الشرق، حيث تمنحه مستعمرات بريطانيا الاخرى نوعا من السوائية والعادية لم تكن استراليا بقادرة على منحهما ابدا.

وهكذا، فحتى حين كان ديكنز يسوي المصاعب مع استراليا، كانت بنية من وجهات النظر والاحالات تبزغ لتشي بولوج بريطانيا الامبريالي للشرق عبر التجارة والاسفار. ولم يكن بيب في مهنته الجديدة كرجل اعمال استعماري شخصية استثنائية. اذ ان شخصيات ديكنز جميعها تقريبا من رجال الاعمال، والاقارب الجموحين، والدخلاء المخيفين كانوا على علاقة عادية وآمنة مع الامبراطورية، لكن هذه الوشائج لم تكتسب اهمية تأويلية الا في السنوات الاخيرة. فقد رأى جيل جديد من الدارسين والنقاد ـ هم ابناء عصر فكفكة الاستعمار في بعض الحالات، والمستفيدون (مثل الاقليات الجنسية، والدينية، والعرقية) من التقدم الحاصل في مجال الحرية الانسانية في اوطانهم ـ في هذه النصوص العظيمة من الادب الغربي اهتماما حيا بما كان قد اعتبر عالما ادنى، تقطنه شعوب ملونة ادنى، تم تصويره مفتوحا لتدخل اعداد كبيرة من الروبنسون كروزوات.



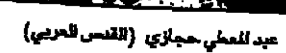
ادوارد سعيد

## مهرجان القاهرة للابداع الشعري:

# دعوة الى تحرير النقد بعيدا عن قشور التحديث



مريد البرغوثي — محمود درويش — عبد المعطي حجازي (القدس العربي)



القاهرة ـ من صفاء كنج:

فضلت القاهرة تتويج العام 1996 الذي اختيرت فيه عاصمة ثقافية اقليمية للعالم العربي عبر استضافة اكبر تجمع شعري ونقدي في اطار «مهرجان القاهرة للابداع الشعري» الذي افتتح مساء السبت الماضي ويستمر حتى مساء غد الاربعاء.

سبعون شاعرا وشاعرة وحوالي ثلاثين ناقدا من 14 دولة عربية بما فيها مصر يشاركون القاهرة الاحتفال بهذه المناسبة في ايام المهرجان الخمسة الحافلة بلقاءات لا حصر لها وامسيات شعرية قل مثيلها. وان كان حشد هذا العدد من كبار الشعراء، من مختلف التيارات، اثار امتعاضا لدى بعض محبي الشعر والشعراء على السواء نظرا الكم الكبير من الاطروحات والقصائد التي يتعين عليهم تلقيها او القاءها في مساحة زمنية محدودة.

واذا كانت الندوات لم تغفل اي باب نقدي الا وطرقته من مداخل قراءة النص والمعنى والحرية وتأنيث القصيدة والترجمات والجسد، والقناع، والمكان، والاسطورة والتراث، الى الشعر المعاصر واشكالياته ومقروئيته والتجريب والحداثة. فان من اللافت ان المهرجان يخصص مساحة واسعة لم يسبق لها مثيل للنوع الشعري الحديث المعروف بقصيدة النثر التي لا يزال يكتنفها الكثير من الجدال.

وحول هذه الاشكالية بعينها ودور النقد في بناء الشعر وتطويره، اثار الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي عاصفة من الجدل، في اليوم الاول من ندوات المهرجان يوم الاحد الماضي.

والشاعر الفلسطيني الذي كان ينبغي ان يلقي مداخلة حول تناول النص الشعري، فاجأ الحاضرين بكلمة حول الاستبداد والديمقراطية في تناول هذا النص، هاجم فيها التعامل «الاستبدادي» مع القصيدة على ارضية الفكرة المسبقة او «المبايعة» على حد سواء.

وقال البرغوثي، وهو من كتاب قصيدة التفعيلة، وهي المدرسة التي ينتمي اليها محمود درويش، ان النقاد الجديين، الذين وصفهم بانهم «اصحاب الوصفة الابداعية الجاهزة»، «يرفضون الديمقراطية» ويتعاملون مع النتاج الابداعي «وفق نسق اصولي» لأنهم «يرون في القصيدة ما يفكرون به ولا يفكرون في ما يرونه».

واتهم البرغوثي هؤلاء النقاد بانهم «يسلكون سلوك عصابة سعيدة. العيب عندها هو عيب الاخرين، ويحولون الايديولوجية الى ذائقة فنية او بالاحرى ذائقتهم الفنية الى ايديولوجيا» يتم تطبيقها بشكل عشوائي على النتاج الابداعي.

وقال البرغوثي ان ما يصون حيوية الفنون «هو التنقل بين حريات كثيرة» داعيا الى الحفاظ على جمالية القصيدة بعيدا عن الانتقاء «من بوتيك النقد» وعن «المعارك الميكروسكوبية التي تثير الشفقة او الضحك» بين مختلف المدارس الشعرية، وعدم الانسياق وراء «شيوخ الطرق الشعرية الرائجة» وحداثة القشور «المنسوخة عن الغرب» «التي تؤخر ثقافتنا» وتؤدي الى التطلع الى ادب المدينة الحديثة بعين شاعر الريف.

واثارت كلمة البرغوثي انتقادات من كل جانب اتهمته «بالاستبداد» برأيه عبر التهجم على النقاد المحدثين. وانتهت الندوة دون ان يقفل باب النقاش الذي يتوقع ان يستأنف في اليوم الاخير من المهرجان وهو اليوم المخصص لقصيدة النثر.

ويشارك في المهرجان 34 شاعرا مصريا، و36 شاعرا عربيا، بينهم 7 شاعرات.

اما ضيوف مصر فهم من سورية، سليمان العيسى وممدوح عدوان وخالد البرادعي ونزيه ابوعفش ولينا الطيبي وتوري الجراح، ومن فلسطين محمود درويش ومريد البرغوثي ومحمد القيسي ويوسف الخطيب، ومن لبنان شوقي بزيع ومحمد علي شمس الدين، ومن تونس المنصف الوهايبي ومحمد الغزي، ومن الاردن ابراهيم نصر الله وامجد ناصر، ومن العراق (من المؤيدين والمعارضين للنظام) سعدي يوسف وسامي مهدي وعلي جعفر العلاق وحسب الشيخ جعفر، ومن عمان محمد الحارثي وسيف الرحبي، الذي احتفل باصدار ديوانه الجديد «معجم الجحيم» بمناسبة المهرجان في القاهرة.

ويشارك من البحرين علي احمد الشرقاوي وقاسم حداد، ومن الامارات ميسون صقر، ومن المغرب عبد اللطيف اللعبي ومحمد الاشعري والمهدي اخريف واحمد بلبداوي، ومن ليبيا، محمد الفيتوري، ومن السودان الياس فتح الرحمن وتاج السر حسن، ومن الجزائر خبيبة محمدي وصالح الخرفي، ومن السعودية حسن عبد الله القرشي ومحمد الثبيتي وخديجة العمري.

# بدء مهرجان المربد الشعري الثاني في بغداد

بغداد ـ من منير عبد الرحمن:

بدأت يوم الاحد الماضي وتحت شعار «لماضينا نغني ولمستقبلنا نطلق الكلمات» اعمال مهرجان المربد الشعري الثاني عشر بمشاركة محلية من ادباء وشعراء عراقيين من محافظات العراق الـ18، بالاضافة الى ممثلين عن وفود عربية واجنبية خاصة من تركيا.

وقال غازي العبيي مدير العلاقات في وزارة الثقافة والاعلام ان المهرجان يعقد تحت رعاية الرئيس العراقي صدام حسين، مشيرا الى طارق عزيز نائب رئيس الوزراء سيلقي كلمة الرئيس العراقي وينوب عنه في الافتتاح الذي تقرر في صباح غد في قصر المؤتمرات.

ويوضح برنامج المهرجان ان النشيد الذي سيقدم سيكون بعنوان «يا مريد العرب» ويلي ذلك جلسات نقدية تقدم مساء كل يوم حتى نهاية المهرجان.

كما ان ايام المهرجان الذي يستمر حتى الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل ستتوزع بين مدينتي بغداد والبصرة (تبعد حوالي 520 كيلومترا جنوب العاصمة بغداد) حيث تقام امسيات شعرية يومي 27 و28 من الشهر الجاري بالاضافة الى جلسات شعرية اخرى في النجف 180 كيلومترا عن بغداد.

من جانبه قال غازي لعيبي مدير العلاقات في وزارة الثقافة والاعلام ان الهدف من اقامة المهرجان في ظل الحصار هو تأكيد العراق على قدرته على التفاعل والتواصل مع العالم الخارجي وتأكيد رفضه للحصار الدامي منذ 6 سنوات.

واضاف ان للمهرجان قيمة ادبية كبرى يتم من خلاله التعرف على اهم التطورات في الادب والثقافة العربية وتحقيق التفاعل والتواصل بين الادباء العراقيين والعرب.

وذكر ان الاحصاءات الاولية للوفود المدعوة التي لا زالت تصل الى بغداد ان الوفد الاردني يعد من اكبر الوفود العربية المشاركة في المربد اذ يبلغ اعضاء الوفد 41 شخصية ادبية وشعرية واعلامية في حين تأتي الجزائر ثانيا وعدد اعضاء الوفد 22 شخصا.

ويشارك من دول الخليج عدد من الادباء والشعراء من دول قطر والامارات العربية المتحدة والبحرين بالاضافة الى سلطنة عمان، والتي تعد المشاركة الخليجية الاكبر في هذا المهرجان بعد حرب الخليج الثانية، وهو ما اعتبره عدد من منظمي المهرجان مؤشرا ايجابيا على تحسين العلاقات بين العراق وعدد من الدول الخليجية، وكانت المشاركة البحرينية قد تمت العام الماضي لاول مرة.

وحسب تقديرات اولية فان عدد المشاركين العرب من المهجر ومن العراق حوالي 500 مشارك عراقي وعربي الى جانب مشاركين اتراك الذين يضم وفدهم اعلاميين في المؤسسات الحكومية الرسمية الى جانب شعراء وادباء.

ومن ناحية اخرى وقع الشاعر العراقي المقيم في عمان عبد الوهاب البياتي ومجموعة من الشعراء والكتاب العراقيين على بيان دعوا فيه الشعراء والكتاب العرب مقاطعة مهرجان المربد والذي تنظمه وزارة الثقافة العراقية خلال الاسبوع الاخير من هذا الشهر.

وجاء في البيان ان مهرجان المربد هو حلقة من مهرجانات الدعاية التي تصرف عليها الحكومة العراقية اموالا، تكفي لشراء كميات من الاغذية والادوية لإطفال العراق والذين يعانون ضائقة الحصار الى جانب فئات الشعب العراقي الاخرى.

# مشيا على الأقدام

عصام الفاعور

يخرج الولد الى الشارع
فيكسر كل المصابيح المطفأة.

[1]

امرأة شركسية تحادث عجوزا اوروبية
عن معنى الحزن في ضواحي سراييفو،
وما يلزم طفلا عاريا يحبو في أزقة عكا.

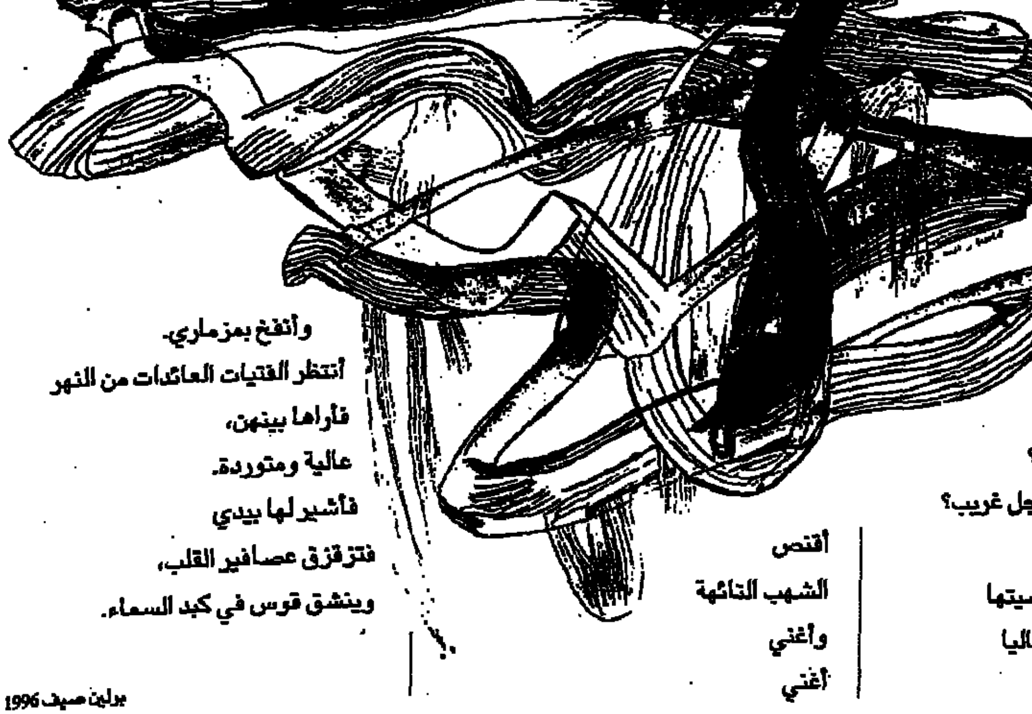
الشركسية تقطن في بناية قديمة
قرب جدار برلين،
تمتلك ماكينة للخياطة
تحيك أثوابا للعرائس،
وأكفانا للأموات.
غادرت روسيا عام 1948.
وتجيد اللغة التركية.

[2]

على رأس وفد من الأعيان
بجلابيبهم البيضاء
وكوفياتهم الحمراء
وبنادقهم العتيقة
يأتي فؤاد حجازي
ومحمد جمجوم
وعطا الزير
يتقدمهم عز الدين القسام
مشيا على الاقدام
الى بيت عبد القادر الحسيني
قرب زنزلختة الاتراك
قبل عشرين عاما من رحيل
الانتداب 1929

[3]

ما هذه الكائنات التي
تدب على شكل سلاحف؟
ما الذي يشد امرأة الى رجل غريب؟
أو
لماذا تتباطأ الغيمة في مشيتها
بينما ثغاء الماعز يتردد عاليا
وانا جالس في الكرم
اقنص
الشهب التائهة
وأغني
أغني
وأنفخ بمزماري.
أنتظر الفتيات العائدات من النهر
فأراها بينهن،
عالية ومتوردة.
فأشير لها بيدي
فتزقزق عصافير القلب،
وينشق قوس في كبد السماء.



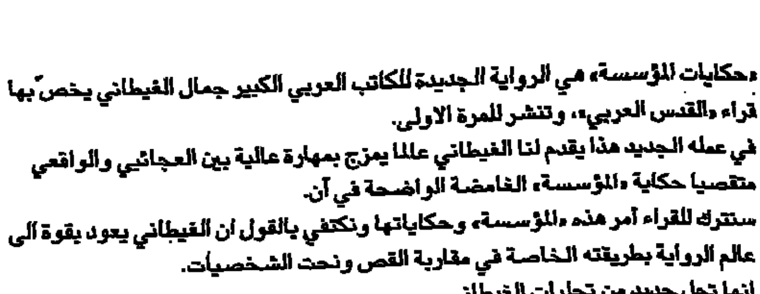
برلين صيف 1996

رواية

# حكايات المؤسسة

جمال الغيطاني

[8]



«حكايات المؤسسة» هي الرواية الجديدة للكاتب العربي الكبير جمال الغيطاني يخصّ بها قراء «القدس العربي»، وتنشر للمرة الاولى.
في عمله الجديد هذا يقدم لنا الغيطاني عالما يمزج بمهارة عالية بين العجائبي والواقعي متقصيا حكاية «المؤسسة» الغامضة الواضحة في آن.
سنترك للقراء أمر هذه «المؤسسة» وحكاياتها ونكتفي بالقول ان الغيطاني يعود بقوة الى عالم الرواية بطريقته الخاصة في مقاربة القص ونحت الشخصيات.
انها تجلٍ جديد من تجليات الغيطاني.
أخيرا، ستقوم بنشر «حكايات المؤسسة» على حلقات وذلك في أيام الاثنين والخميس والسبت.





■ اي شيطان يدفع به الى مثل هذه الافكار. لو تعلق بها، لو عبر عنها، لو بلغت الجواهري سوف يصيح «الم أقل لكم انه غريب.. انه من الدخلاء، لم يدخل المؤسسة على يدي سيادته.. وها هي النتيجة..»

حقا..

كيف يفكر في مثل هذه الاختراقات التي تعد كفرا؟

لماذا يسمح للشيطان ان يدفعه الى هذا المدى؟ ان احترام وصايا المؤسس دليل الانتماء الى هذا الصرح الرائع.

كل الخطوات ستتخذ كما تم، كافة الملامح ستبقى، صحيح انه لا يطيق هذا اللون الياقوتي الغامق. يفضل الازرق الفاتح، لكنه سيدرب نفسه على التعايش معه، على تذوقه، الاقتناع به، حتى الستائر وضع المؤسس تصميماتها، الغريب.. ان هذا لم يتغير حتى بعد التأميم. على اي حال.. يجب الا يشغل نفسه بهذه الشكليات.

ثمة امور عديدة يجب ان يحترز منها الان. تلك الاغراءات.. بدءا من دعوات العشاء، وحتى العمولات السرية عند توقيع الصفقات الكبرى سيعلن عنها اولا باول ويتنازل عنها لصندوق العاملين، تماما كما كان يفعل المؤسس. هكذا سيعرف المعترضون والمتحفظون ومن بقلوبهم مرض انه انقى من ماس البرلنت. وذمته اصفى من حليب النوق، وانه اخلص للمؤسس من اولئك الذين اكلوا من خيره، وشبعوا من زبده.

عمولة صفقة واحدة، محطة كهرباء، قطع غيار سلاح، ذخائر معينة، اصلاح سفن في ترسانات المؤسسة، مواد غذائية، عمولة واحدة فقط كفيلة بتأمين مستقبل الاحفاد وليس الابناء فقط. عدة ملايين توضع في احد بنوك زيوريخ او جنيف. صغار العاملين يتداولون ادق الاسرار عند جلوسهم بالمقاهي المحيطة بالمقر، او ركوبهم عربيات المؤسسة.

صفقة.. عمولة واحدة فقط.

لا.. مستحيل.

مرة لا غير.. مرة..

فليوقف مثل هذه الافكار. ماذا جرى له اليوم؟ العمولات موضوع سابق لاوانه الان. لا يجوز التفكير فيه لا من قريب او بعيد.

عليه تخطيط الامور بحذق، اولا.. كيف سيتعامل مع ابناء المؤسسة، الاف مؤلفة، فيهم كافة الامزجة. سيبدأ بتنظيم اجتماع اسبوعي للقيادات، اجتماع عائلي. سيبدي البساطة، يلكز هذا في كتفه مرة، يضحك لذاك، وربما يروي نكتة.. لا مانع ان تكون عنه شخصيا حتى يظهر لهم انه ملم بما خفي وما ظهر، وانه غير معني بما يقال. لكن.. عند الجد تكتسي ملامحه صرامة، قسوة، عبارات قصيرة، مركزة، اسئلة مفاجئة في الصميم..

ثورة.. ثورة حقيقية في الادارة، بدون الاخلال بنواميس المؤسسة. ليس معقولا ان يكون مروره صامتا، لا بد ان يترك بصماته، لن يعيد ترتيب الاوضاع. والاهم من هذا كله.. ان يشيد مبنى يتفوق على المقر الاصلي، وما بناه المسؤولون قبله، مبنى تتحدث عنه الصحف، يصبح من معالم القاهرة، ومن مزاراتها.

انه اكثر ثقة الليلة، رغم قلقه من تواجد مدير البحوث، لكنه تلقى اشارات مطمئنة من الرئيس الحالي، اتصل به هاتفيا واوصاه ان يضع «البليب» على مقربة منه وان يكون نومه خفيفا.. ما طمأنه اكثر تلك الاشارة الدالة التي تلقاها بمجرد عودته، حدثته زوجته فقالت انه حوالي الثامنة والنصف رن جرس الباب ثلاث مرات.. تطلعت من العين السحرية، والاولاد الى جوارها، والشغالة.

المهم.. وماذا بعد.. ماذا بعد؟

بمجرد ان لمحت البواب بصحبة الغرباء اطمأنت، الدنيا لم تعد امنة، وفي يوم يقرأون عن اقتحام الشقق، ومهاجمة الناس في بيوتهم، وكأننا اصبحنا في شيكاغو..

«المهم.. ماذا جرى بالضبط؟»

قالت امرأته انها فتحت الباب، اشار احمد البواب اليهم..

«كم عددهم؟»

كانوا ثلاثة. قال ان الباشوات جاءوا في الخير، انهم من المباحث، لكن سعيهم في الصالح. طبعا مجرد سماع كلمة المباحث يثير الاضطراب، لكن الحمد لله، تمالكت نفسها. ودعتهم الى الدخول. يبدو ان بعضا من ملامح اضطرابها الداخلي تسرب الى ملامحها، مما دعا اكبرهم مرتبة كما استنتجت من حركاته وسكناته الى اشارة بيده مطمئنا..

«آه.. ماذا قال؟»

دخلوا الى الصالون الرئيسي، كانوا يتطلعون الى الاثاث، الى النجف، الى التماثيل. الى الاواني الخزفية، بل ان احدهم قام وخبط بيده على خشب الاريكة الرئيسية مبديا اعجابه بالمتانة والذوق الذي لم يعد يوجد مثيل له..

«يا ستي الله يرحم والدك الذي اوصى على عمله في دمياط.. المهم وماذا بعد؟»

لن تطيل، بعد ان تفحصوا كل شيء، بعد ان قام احدهم ونظر من النافذة بدأت اسئلتهم: اين كانوا قبل الاقامة هنا؟ سنة الزواج؟ اي مأذون. متى انجبا اول طفل، في اي مستشفى؟ بقية الاولاد.. في اي سنة؟ ما عادات اليك؟ مواعيد الطعام، هل يتناولون الوجبات معا او فرادى؟ هل يخرجون الى نزهات خلوية؟

هل لديهم شقة مصيف؟ هل يمضون اوقاتا طويلة صامتين؟ هل صحبته الى اوروبا؟

«طبعا اجابت متحسرة، ولا مرة..»

«السفريات ستكون اكثر من ان تحصى...»

السؤال الذي باغتها كان عن تمثال رمسيس الثاني، هل يخطو الى الامام بقدمه اليسرى او اليمنى.. صحيح اهي اليسرى او اليمنى؟»

«انا لا اعرف.. يخيل الي انها اليمنى.. المهم.. وماذا قالوا؟»

اسئلة عديدة كانوا يوجهونها بغتة، يحاصرها الثلاثة في وقت واحد، لكنها لم ترتبك. وفقها الله، قالت انها خريجة كلية الفنون التطبيقية، قسم نسيج وصباغة، ابدوا اهتماما بالسلاحف البرية. كانت السلحفاة الام تلتهم قطعة خيار، لماذا توقفوا مطولا عندها؟ لماذا سألوا عن المبادر باقتنائها؟

لماذا..

«افهمي جيدا.. كل عشرة اسئلة بينها تسعة للتمويه، هذا اسلوبهم.. حتى يتوه المقصود معرفته.. المهم.. لا تنسي شيئا مما قيل»

اثار اهتمامهم البيانو العتيق في الصالون، من يعزف عليه، هل يهوى احد الابناء العزف؟ هل يعمل احدهم في فنادق ليلية؟ في فرق موسيقية؟ ثم سأل كبيرهم عن شخص اسمه عبده كوسه، هل سمعت به؟

«ماذا قلت؟»

«لا اعرفه طبعا..»

«الحمد لله.. الحمد لله..»

«سأشرح لك فيما بعد.. فيما بعد...»

اسئلة، استفسارات، تدقيق لكل صغيرة وكبيرة. طلب كبيرهم توجيه بعض الاسئلة على انفراد، امضت بصحبته ساعة وعشر دقائق في حجرة المكتب. بالضبط.. ساعة وعشر دقائق. الحق انها فوجئت بما يعرفه عنهما. ساعة كاملة وعشر دقائق..

هذا ما اكده البروفيسور لرئيس المؤسسة الذي استدعاه عن طريق «البليب» ليطلب منه اليقظة الى ما يجري بين العمال وبعض قطاعات العاملين. هناك تحرك ما بدأ. غير ان البروفيسور كان معنيا باطلاع الرئيس على تفاصيل الزيارة، ويبدو ان الدهشة التي قوبل بها اربكته. لم يحدث مثل هذا الاجراء من قبل..

قال البروفيسور ان احدهم استجوب ابنته الكبرى لمدة نصف ساعة. سألها عن اصدقائها، مشاريعها المستقبل، واذا كانت تمتلك شيئا باسمها.. وانفرد اخر بابنه الاصغر، وكان مهتما جدا بنوعية الملابس التي يرتديها، خاصة بنطلون الجينز. تفحص علامته الدائرية. ليتأكد. صناعة اجنبية او محلية.

بدا البروفيسور في سرده المتمهل، المتأني، وكأنه يحاول اقناع نفسه بأمر ما.. هل يعني ذلك ان الفأر بدأ يلعب في عبه؟

الحقيقة انه مضطرب، منذ سماعه تفاصيل ما جرى ليلة امس حتى ان جفنا لم يغمض له. ظل يتقلب مثل السمكة في الفراش، في اللقاء الصباحي الذي جرى بالمكتب الرئاسي في الطابق الثاني عشر، سمع ما جعل قلبه ينزل في صدره، اذ تساءل سيادته؟

«وهل انت متأكد انهم من رجال المباحث فعلا؟»

في هذه اللحظات لم يكن البروفيسور يعلم بما يدور في المؤسسة كلها، بدءا من المقر الاصلي وحتى جميع الفروع الاصلية والثانوية، من مصانع غزل ونسيج المحلة الى مطابع العاشر من رمضان حتى ستوديوهات السينما والتسجيلات المرئية والمسموعة في الهرم ومدينة نصر.

لا يمكن لانسان مهما بلغت احاطته بالامور ان يحدد: كيف تسرب نبأ الزيارة الى المؤسسة؟

البعض تصور ان الموضوع كله مدبر، وان عطية بك يقف وراءه، ولكن ظهوره الهادئ في مكتبه بدد بعضا من تلك الظنون. ايا كان الفاعل او المحرض، فان العاملين كلهم تناقلوا فيما بينهم ان ثلاثة قاموا بزيارة لبيت البروفيسور في غيابه ادعوا انهم من احد الاجهزة الامنية السيادية، وانفرد احدهم بامرأة البروفيسور لمدة ساعة ونصف في غرفة النوم! بينما تسلم الاخرون ابن وابنة البروفيسور.. السيدة هيام من قليلات جدا اعرضن عن سماع التفاصيل الدقيقة التي بدأت تتزايد، وتتضخم مع الوقت، قالت باختصار:

«يا ناس.. حرام عليكم الخوض في الاعراض...»

في الجراج تغامز العمال وتلامزوا، ودق بعضهم اكف الاخرين، وفي الوقت الذي كانت ادق التفاصيل تروى سرا وعلانية، وبعضها حدد لون الملابس الداخلية لامرأة البروفيسور، ومشاعرها المتناقضة قبل الانفراد وبعده كان سعادته مطرقا، مهموما، يتساءل عن سر الزيارة في غيابه والالحاح بتلك الاسئلة الغريبة على امرأته وابنائه؟

غير ان التحرك الاهم ضده كان يتم في نفس الوقت ولم يتنبه اليه الا متأخرا، قرب نهاية اليوم، عندما اتصل به مجهول بعد الغداء مباشرة.

ذلك ان الجواهري فارق ركنه الذي اعتاد ان يأوي اليه صباح كل يوم قبل دخوله للمقر، مكانه المألوف الذي لم يتخلف عنه منذ افتتاح هذا المقهى في مواجهة المبنى الرئيسي للمؤسسة، مدة مكوثه اليومية نصف ساعة، ربما تزيد دقائق او تقل، لكن اذا طالت عن المقدر او اقتصرت على دقائق معدودات فان ذلك نذير بوجود ما ينغصه ويقلقه او يشغل فكره. صلته بالمقهى قديمة، انه الوحيد الذي لم تفلح رشيدة النمساوية في اقتحامه او الوصول اليه، خلال رحلتها التي بدأت عمليا من هذا المكان، وانتهت الى فيينا في اوروبا، انها ممثلة المؤسسة في اوروبا والمتحدثة باسمها، كانت تدفع بالجواهري يوما الى الجنون، ولكن هذا حديث سابق لاوانه، ولم تحن مناسبته بعد..

المهم.. قام الجواهري بتؤدة، متمهلا في تمام العاشرة اي بعد ما يقرب من ساعة ونصف امضاها منفردا تماما، شرب خلالها اربعة فناجين قهوة سادة، وستة عشر حجرا من المعسل الذي يحمل علبتين منها معه باستمرار.

انها بالنسبة له لحظة من اللحظات التي يجب ان يقدم فيها غير هياب او وجل. ان لم يشرع فكأنه لم يشارك يوما في بناء هذا الصرح، يستحضر المؤسس داخله، وجوده. نظراته. العبارات التي يمكن ان ينطقها لو انه واجه ذلك الموقف. لا شك ان ذلك ينعكس على هيئته بشكل ما فيتطلع اليه الكل برهبة واحترام، ان تحركه من مكتبه الى غرفة اخرى او اي طابق يثير التساؤلات والظنون.

كيف الحال اذن وقد شرع في دخول الغرف والصالات والاجتماع برؤساء القطاعات والاقسام والعاملين الصغار قبل الكبار، طلع السلالم على قدميه، احد عشر طابقا تجول فيهم، لكنه لم يصل الى الثاني عشر مما يعني سخطه وضيقه من الرئيس الثالث التي اوشك على مفارقة المكتب الدائري..

بل انه نزل الى الطوابق الخفية، التحتية، التي لا يعلم احد عددها، واين تنتهي بالضبط؟ وهل حقا تؤدي عند نقطة معينة الى الحفرة الدائرية المتصلة بانهار المياه العذبة، الجوفية، الممتدة تحت الصحراء الغربية كلها. كان المؤسس يتقن السباحة فيها ويعرف مساراتها.

في الرابعة ظهرا خرج الجواهري من المقر، افسح له كل من رآه، لم يتجه الى المقهى. انما دار حول المبنى الهلالي الشكل تقدم من السور الحجري الابيض المحيط بالفتحة. لم يتغير منذ ان اقامه المؤسس بعد شراء الفدادين الثلاثة وضمه الاربعة الاخرى. استند الجواهري بيديه الى حجارته الباردة، الغامضة. مال بجسده الضخم، القديم، حدق النظر في الهوة الفاغرة فاهها الى ما لا نهاية. هز رأسه مرتين او ثلاثا ثم اتجه بخطى وئيدة صوب المقهى. ما بين دخوله واستقراره بركنه وخروجه متجها الى بيته شهد مكتب البرق والهاتف في شارع جامعة الدول، والمكتب المواجه لوزارة الزراعة زحاما لم يسبق له مثيل.

الاف البرقيات ارسلت الى القيادة السياسية، والتنفيذية، والامنية، وجهات اخرى، تستنكر وترفض ان يتولى البروفيسور المزعوم امر المؤسسة. كلمات قليلة، حادة تستغيث بكل من بيده سلطة ان يوقف دخول البروفيسور المزيف، معدوم الكفاءة الى الطابق الثاني عشر.

لاسباب عديدة سوف يأتي ذكر بعضها، استجابت القيادة السياسية في احدى المرات شديدة الندرة الى رغبة الناس في مكان ما، جهة معينة، في قطاع هام، في مؤسسة تعد من اهم المنشآت في التاريخ الحديث.

هكذا.. استيقظ البروفيسور الذي امضى ليله ارقا، قلقا، كان رنين الهاتف متصلا، طريقة خاصة متفق عليها بين رؤساء القطاعات، ولا توجد الا في اجهزة الهاتف التابعة للمؤسسة. هذا الهاتف المجاور لفراشه متصل بالمقر الاصلي.

صوت رئيس التحويلة، من نبرته ادرك الشؤم. لم يقل تحية الصباح حتى، ولمدة طويلة سيظل ماثلا في ذاكرته، هذا الصوت الكئيب في مطلع اشد نهاراته تعاسة، اذ يبلغه بتعليمات رئيس المؤسسة الجديد. ان يتم تسليم «البليب» فورا الى قسم الاتصالات. وبدون ادنى تأخير!

## انتظار يتخلله ذكر لرشيدة النمساوية

.. رغم كل ما لحق الجواهري فيما بعد، فانه لم يندم قط على تحركه ضد البروفيسور وما ترتب عليه من نتائج.

قال المؤسس يوما ان الانسان يجب ان يعرف مواقع خطاه قبل الشروع..

البلد يمر الان بمشاكل عديدة، بعضها مثار علنا والاخر خفي مكتوم، لكن.. للمؤسسة رغم اهميتها الشديدة وموقعها الحساس بالنسبة للاقتصاد والانشطة المختلفة التي تمارسها، فانها لا تقع في الدائرة الحمراء، انما على حافتها، لذلك تحرص جميع الجهات المعنية على هدوء الوضع داخلها واستقراره. لان عبورها الخط الاحمر يعني موقفا جديدا من جانب صندوق النقد الدولي الذي يراقب بعناية واهتمام مركز المؤسسة ومجالاتها الحيوية كمؤشر للاوضاع الاخرى وبناء عليه تتم الموافقة على اعادة الجدولة.

إذن.. لا خوف من المفاجآت

لو أن هذا الكم من البرقيات الاحتجاجية أرسلت منذ عشرين سنة فقط لأعتقل كل من خط حرفا فيها، لأدت الى عكس المراد منها، وما جرى من حمدي الأزميرلي في حق صحبه الاربعة ما زال ماثلا حتى الان في الاذهان.

مجرد الشروع في ارسال البرقيات بهذا الشكل كان يعد تحركا مناهضا يجب مواجهته.. مثلا، بعد وقوع المحنة الكبرى والزج بالمؤسس الى المعتقل، هل جرؤ اي شخص على ارسال خطاب بدون توقيع يستنكر او يحتج؟

لم يحدث ذلك قط..

نعم.. لم يتغير في الامر شيء، جوهر الوضع واحد، لكن من قبل كان اعتى وأشرس، اما الان.. فأوهى واضعف. هذا موضوع يطول شرحه، لكن الجواهري يدركه بخبرته وحنكته، والا.. لما اقدم.

أستقرار المؤسسة امر هام لكل الاطراف. فهل من المصلحة ايجاد توتر عام اثر اختيار شخص مرفوض، مشكوك في كفاءته لا يمكنه سد الفراغ او استيفاء حق الهيبة؟

طبعا لا.

الجواهري لم يتحرك الا بعد امعان وروية، تمثل المؤسس امامه، واستعاد ملامحه، وحاول ان يدرك قراره اذا مثل وتواجد في نفس الظرف. لم يترك صغيرة او كبيرة الا واولاها اهتمامه. حتى صياغة البرقيات. كلها تضمنت احتجاجا اقرب الى طلب العون، والرجاء باعادة النظر، لم ترفع اي مطالب. لم يصرح احد برغبته في قدوم شخص معين. اي ان الخيار ترك مفتوحا لتعيين من يرونه مناسبا.

طبعا هناك اجهزة تعمل في صمت، تجمع محصلة الاراء. وترفع الخلاصة. من ناحية اخرى لا بأس من اظهار استجابة القيادة لرغبة القاعدة مما يؤدي الى تهدئة الخواطر. ليس في المؤسسة فقط.. لكن في اماكن وهيئات شتى ذات حيثية وتأثير. الان.. يسري شعور باليقين والراحة بين الجميع، لو ان البروفيسور عنده ذرة من حياء لطلب اجازة، او سافر مختفيا عن الانظار، او سعى الى نقله نهائيا. لكنه ظهر في موعده اليومي، توجه الى مركز الاتصالات الرئيسي في الطابق السابع، قام بتسليم «البليب» ملفوفا في علبته الاصلية وكأنه لم يستخدمه، لم يخرجه. بل سلم ايضا كتيب التعليمات الارشادية، طلب ايصالا مكتوبا. ثم مضى الى دورة المياه نهاية الممر، امضى داخلها وقتا ملفتا للنظر، خرج بعده مطرقا، متثاقلا، اتجه الى مكتبه، لم يسمع رنين الهاتف، حتى رئيس المؤسسة الذي اعده ودفعه الى دخول الطابق الثاني عشر لم يستفسر عنه، كأنه يتبرأ منه، او ينفي بصمته اي علاقة ويخلي مسؤوليته من ترشيحه بعد رد الفعل الذي لم يتوقعه، واستجابته قيادية سريعة نادرة.

الجواهري لا يسمح لزهو ان يدركه، او نشوة تنسيه ما حوله. يدرك تماما ضرورة انسحابه من المواجهة، تجاهل نظرات العاملين، وتهرب من مقابلة الكثيرين. فارق مكتبه، واتجه الى ركنه المعتاد في مقهى رشيدة النمساوية، تجاهل كافة عبارات التهنئة. ابدى البعض دهشتهم. الم يبدأ هو؟

الم يصعد طوابق المقر الاصلي درجة.. درجة ليحرض ويغبه ويثير؟

الم يتدفق حيوية خلال حديثه اليهم، كأنه ارتد شابا يسعى الى جوار المؤسس او في اثره؟

هذا صحيح.. لكنه حصيف. افضل وضع له الان.. التواري، الاختفاء، لولا وصية المؤسس، لاعتذر عن الطلوع بصحبة عطية بك لتقديم التهنئة الى الرئيس الجديد فور توليه، سوف يطرق طوال المقابلة الطقوسية خشية ان يبدو منه ما يوحي انه سبب تعيين المسؤول الاول عن المؤسسة. او انه لعب دورا ما.

والله.. لولا بنود الوصية لاعتذر، ثم.. انها المرة الاخيرة التي يقدم فيها التهنئة، بالقطع.. لن يكون موجودا في المرة القادمة؟

لماذا يوقن هكذا؟

الاعمار بيد الله صحيح، ولكنه وهن الان، مهدود وامراضه كثيرة، ما تبقى من عمره لحيظات بالقياس الى ما انقضى منه. لن يظهر ابدا باعتباره الممهد للقادم الجديد.

يعرف ان ساكن الطابق الثاني عشر لن يكون راضيا عن وجود اي شخص قريب لعب دورا ما في وصوله الى مكانه، صحيح ان الجواهري الان لا يخشى من شيء، ولا يحرص على شيء، لكن قلبه يخفق على المؤسسة ليلا ونهارا، تماما كما تهرع دقاته في اثر بعضها خشية على بناته الخمس وحفيداته السبع عشرة.

لا.. لا يوجد بينه وبين البروفيسور سبب للضغينة، لم يبلغه عنه ما يسيء، يعرف انه طاقة هائلة على العمل، يمكث احيانا ثمانية عشر ساعة في الجراج، عنده قدرة على العمل الذهني والبدني.. هذا كله صحيح، لكنه حمار بالقياس الى مسؤوليات الطابق الثاني عشر، غبي.. هل من المعقول ان يتربع على قمة هذه المؤسسة غبي، محدود؟ دخيل؟ الجواهري يتمنى تمام اجله، اغماض عينيه الى الابد.. ولا رؤية هذا اليوم.

ما ضايق الجواهري تلك الاشاعات عن زوجة البروفيسور القائلة بخلوتها مع رجال زعموا انهم يجمعون معلومات عن زوجها، وظهور عبارات ورسوم على جدران بعض دورات المياه تسخر من ذلك، حرام هذا.

لا يميل الجواهري الى ما يعتبره خوضا في الاعراض، يخشى ان يرتد ذلك الى ذريته، خمس اناث لم ينجبن الا حفيدات، لكم تمنى ولدا يحمل اسمه وملامحه ويكون شبيها به. احيانا.. يتحدث عبر الهاتف الى اصدقائه، يفاجأ ان الابناء يشبهون الاباء حتى في اصواتهم، يقول:

«أهلا.. عطية بك»

يفاجأ بالرد.. «ولا يا عمو.. انا ياسر ابنه..»

يطرد عن ذهنه رغبته القديمة، ما يعتبره وسوسة شيطانية فيها اعتراض على امر الله، يحمد الله على ما رزق به، على الستر، على استقرار كل منهن في بيتها. رضا ازواجهن بالنصيب، عدا شكري زوج الثالثة الذي سيموت على حتة عيل، انجبت فادية حتى الان اربع صغيرات، كلهن فوق رؤوس بعضهن، لا يفصل الواحدة عن الاخرى الا مدة الحمل والانجاب، ما زال يأمل في مجيء ذكر، لم يكف عن ترديد قوله ان احدهم اعد عملا سحريا بحيث تكون ذرية الجواهري كلها اناث.. لا يمكن ان يكون الامر صدفة هكذا.

احيانا يمط الجواهري شفتيه: من يدري.. ربما صح ذلك؟

انه لا يستجيب الى ما يهمس به الكثيرون عن سلوك هذه او تلك، يتوقف احيانا عند ترقي بعض العاملات بسرعة في المراتب، ليس بسبب كفاءتهن، لكن.. لاسباب اخرى بالطبع!

لا يعنيه ذلك الا بالقدر الذي يؤثر على المؤسسة. صحيح ان الامر تزايد بعد رحيل من شيد هذا المقر، واحاط تلك الحفرة الغامضة بسور متين. يقول لنفسه او للاخرين:

«طبيعة البشر.. امور موجودة وستظل»

ربما ليبرر لنفسه قبل ان يفسر لغيره، انه من اكثر العاملين القدامى احاطة بعلاقات سيده القديم التي فاقت كل تصور، مبالغات عديدة تتردد، وتحولت الحكايات الى ما يشبه الخرافات، كل التفاصيل كان يلم بها اولا بأول، مصادره عديدة ومختلفة، ولا تخطر على بال!

اليوم بالذات بعد ظهور اسم رشيدة النمساوية على جدار دورة المياه تذكر نصائح سيادته لاول رجال التحقوا بقسم الامن الداخلي والذي تحول فيما تلى ذلك من سنوات الى ما يشبه المؤسسة الامنية المتكاملة، قال لهم ان حرية الصراخ يجب ان تترك بقدر للعاملين، ان يسجلوا ما يكتب ويرسم على جدران دورات المياه، خاصة تلك التي يستخدمها صغار العمال والسعاة، والموظفين على اختلاف درجاتهم، كانت النصوص المنقولة او المصورة تقدم اليه في ملف اسبوعي. تمام الحادية عشر والربع صباح الخميس، يقرأها بتمهل وامعان، يتوقف عند بعضها.

في ركنه المتواري بالمقهى. في جلسته التي لا يقربها احد الا نادرا، يطرق الجواهري ممسكا بمبسم النرجيلة الخاص الذي يحمله في جيبه دائما تفاديا للعدوى.

يا سلام.. كأنه يرى المؤسس من خلال سحابات الدخان الصغيرة التي تعلق في الفراغ امامه، يكاد يسمعه اثناء تنبيهه الى اهمية رصد ما يكتب في دورات المياه، والحوارات الجانبية، والاماكن التي يقضي فيها العاملون اوقات فراغهم، وعلاقاتهم الخارجية واحوالهم الاسرية، كان القسم الطبي الذي انشأه لتقديم العلاج مجانا، يرفع اليه تقارير شبه تفصيلية عن النشاط الجنسي للرجال، للنساء، للتوائم. وامزجتهم.. يبتسم الجواهري.

كان مهتما بجوانب غريبة، ولكن لم يكن لغرض او لمرض. ثبت عبر الحقبة الطويلة ان كل ما اقدم عليه انما كان لمصلحة هذا الصرح المهيب، هذا البنيان الشديد.. لماذا يلف، يدور، ثم يعود الى ما يخص دورات المياه؟

طبعا بسبب ظهور اسم رشيدة صباح اليوم، لا يعرف بالضبط في اي طابق، عطية بك اسر اليه الخبر المكتوب بقلم حبر فلوماستر:

«رشيدة النمساوية اتصلت مساء امس برئيس قطاع الحواسب».. لم تحو العبارة اي كلمة نابية، ولم يصاحبها رسم داعر، كتب تحتها التاريخ بأرقام افرنجية..

ماذا يعني ذلك؟

من أين اتصلت؟

من بلاد النمساوية حيث تعيش؟ او من مصر حيث تجيء مرة في السنة، بالتأكيد من الخارج، لانها مجرد وصولها الى القاهرة تأتي الى هذا المقهى. الحق انها لم تنس اصلها، المكان الذي انطلقت منه، لكم عاشت هنا، راحت وجاءت. لم يهتم بأمرها احد، ولكن ظهورها الان يعد من العلامات، فيقولون في المقهى: بل.. وفي المؤسسة ايضا: قبل ظهور رشيدة، وبعد سفرها.. هكذا الدنيا رغم شيخوخته، وتداعيه الروحي والجسماني، يستعيد بعضا مما يتردد عنها فتسري في ظهره رعدة، كانت على مرأى منه. في المتناول، لكنه لم يسع. لم ينتبه الى كنوزها الخفية، من كان يتصور انها سوف تقتحم اوروبا بجسمها؟ من؟

حقا.. امرها عجب. عندما ظهرت في المقهى قال صاحبه انها بنت يتيمة من قلعة الكبش، وانها تسعى الى الرزق الحلال، بعد ان قسا عليها قلب ابيها بعد وفاة امها وزواجه من امرأة لا تطيق وجودها، هجت الى بيت خالتها في بولاق ثم جاء بها جدع ابن حلال لتقف تعد السندويتشات التي قرر صاحب المقهى تقديمها الى الرواد.

لم تكن رشيدة ملفتة، او مبهرة بملامح خاصة، او جمال يميزها عن الاخريات، لكنها في النهاية انثى، وعندما ظهرت في المقهى كان عمرها ثلاثة عشر تقريبا، وجهها مستطيل، كذلك فمها، شفتاها ممتلئتان، مكتظتان بالانوثة. بشكل عام.. وجهها غلامي الحضور ويبدو ان هذا ما لفت اليها انظار بعض من يفضلون مثيلاتها.

منهم شاب اسمه عفت الشبراوي كان يعمل مصمما للاعلانات بمكتب له علاقة بالمؤسسة. دائما صامت، في حاله، لم يغير عاداته. شرب القرفة باللبن شتاء، والينسون صيفا، وتدخين حجرين معسل طال مكوثه او قصر.

عندما راحت معه كانت قضت حوالي سنة في المقهى. الحق ان الدهشة انتابت الجميع، كانت تبدو انها مستعصية، لكم داعبها الكثيرون، احيانا برقة، وكثيرا بغلاسة، ظن بعضهم انها سهلة، ولكنها عاملت من تجرأ بحزم، واحيانا بقسوة غريبة كانت تثير الخوف الغامض والخشية في قلوب سائقي عربات الاجرة بالذات، وتجار الجمال الاثرياء العاملين بسوق امبابة القريب، حتى الغرباء العابرين، ومنهم الحراس السريين للموظفين لمراقبة مدخل المقر الاصلي حرصا وحذرا من اي محاولة تخريبية يقوم بها اعضاء الجماعات المتطرفة، باعتبار المؤسسة هدفا استراتيجيا.. كلهم زجروا بعنف منها، ومن صاحب المقهى الذي حنا عليها كابنته.

متى اتصلت الاسباب بينهما؟ لم يلحظ اي انسان نشوء العلاقة، لا تبادل نظرات، ولا مودة، ولا كلمة منها ورد منه. فجأة.. جاء يوم ولم تظهر فيه. تأسف صاحب المقهى وتحسر بعد مرور ثلاثة ايام وارساله من يستفسر عنها عند خالتها التي قالت ببساطة ان البنت راحت مع واحد وعدها بالزواج اسمه عفت.

---

عبد الرحمن منيف

مروان قصاب باشي

### استضافتهما دارة الفنون بمؤسسة شومان

# الروائي عبد الرحمن منيف تحدث عن تجربة الفنان مروان قصاب باشي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من علي عبد الامير:

في نشاط مزدوج ـ معرض الفنان السوري المقيم في المانيا مروان قصاب باشي وتوقيع كتاب «مرحلة الحياة والفن» للروائي العربي عبد الرحمن منف والذي قرأ فيه تجربة الفنان باشي وسيرته ـ استضافت دارة الفنون بمؤسسة شومان منيف وباشي في ندوة مفتوحة مع الجمهور، الشاعر ابراهيم نصر الله قدم الفنان باشي والروائي منيف معتبرا انها فرصة مميزة ان تحتضن عمان ودارة الفنون فيها، هذين الاسمين الكبيرين في الفن والكتابة.

وقرأ الكاتب الروائي عبد الرحمن منيف ورقة عن تجربة مشتركة كانت له مع الفنان باشي، ابتدأت قبل 40 عاما، حيث وصل منيف الى دمشق مطرودا من بغداد بعد توقيع حلف بغداد، وكانت محطة اللقاء الاول مع باشي في مرسمه، وكان اهتمام عبد الرحمن منيف بالفن التشكيلي بدأ في بغداد، وزياراته لمعارض الفن ساهمت في خلق علائق مختلفة وتوترات وانشدادات مع اللوحة ومستويات التعبير المستحدث فيها. ومع مروان قصاب باشي بدأت رحلة مع الفن الصادق. يقول عنها عبد الرحمن منيف «بدأت الفة مع روائح الاصباغ والتربنتين في مرسمه، وكنا نتحدث كثيرا في السياسة، كنا نريد تغيير الكون.. الان اختلف الموضوع، لا سياسة الا لماما وفي السياق.. ومروان كان قد عرف الفن بدون تبذير في حياته كما قطت وذهب فورا الى الهدف، ولهذا وصل قبلي الى النبع، وهناك شبه كبير بيني وبين مروان، فولدنا في اوقات متقاربة، وكان كل منا آخر المواليد الذكور لابيه. ان نلتقي في العمل السياسي ـ مدخلنا للتعارف والصداقة ـ ثم تهجر العمل السياسي التنظيمي ونتعرف الى الفن، هو الى الرسم وانا الى الرواية، علّه الطريق الى عالم جميل لم تستطع السياسة ان تقاربه او تحققه».

الفنان مروان قصاب باشي، كان قد سافر الى باريس قبل العام 1956، قصد الاستزادة من الدراسة والمعرفة، واثناء العدوان الثلاثي وتأزم علاقات الدول المشاركة في العدوان ومنها فرنسا، مع الدول العربية ومواطنيها، هجر باشي باريس نحو برلين ومنذ عام 1957، اصبحت برلين محطته الدائمة، واذا كان خيار العودة ام البقاء في الغربة، يقابل خيار العيش ام الفن وهو بحق اصعب التحديات. قرر باشي البقاء في برلين من اجل الفن وصاحبه ذلك بالطبع هجرانه للسياسة. وهناك اضطر للعمل في معمل لقص الجلود وفي الليل ينصرف للعمل الفني. والفنان باشي طوال سيرته الفنية ومنذ ان بدأها لم يرم قفازه في وجه احد. وكان يريد ان يتأكد ويطمئن. ذهب الى احدى صالات العرض وكان صاحبها صديقا للفنانين الالمان والعالميين وطلب منه ان يقيم له معرضا، ولفتت انتباه صاحب الصالة، تلك الجرأة وسأله: من الذي سيقدم لاعمالك؟ واجابه باشي بجرأة اكبر: هوفمان، مدير متحف برلين للفن الحديث، سأله: هل تعرف هوفمان، اجابه باشي: كلا! حينها طلب صاحب الصالة مهلة منه ثم بعد فترة زاره الاثنان معا، وحين تطلع هوفمان في لوحات باشي قال موجها كلامه الى مدير الصالة: «خذ كل هذه الاعمال الى صالتك».

وعن المراحل التي مرت بها تجربة الفنان باشي يقول عبد الرحمن منيف «بدأ في دمشق بالانطباعية واكتشف ثم احب التعبيرية قبل ان يصل الى برلين وحين وصلها في تلك الوقت، كانت هناك مدارس واساليب، ورغم ان للتعبيرية الالمانية رموزها وانجازاتها وايضا تأثيراتها حتى في اطار الاكاديميات الفنية، فان هذا الشرقي بمقدار ما كان متلهفا للاطلاع والمتابعة، كان محصنا اي يحمل في داخله اشياء كثيرة خاصة به دون ان تذوب شخصيته وظل مخلصا للارض التي انتجته».

اعمال الفنان باشي حسب عبد الرحمن منيف، توازي ابرز الاعمال الفنية المعروفة. وتميزت بالضوء الشفاف الصافي في الشرق والحزن الذي ينتشر كالهواء. انه من شرق عربي اسلامي بالدرجة الاولى. وبدايته في (الطبيعة) كانت تمثلا منه للرابطة العضوية، وهو حالما يبلغ المرحلة الثانية من تجربته كانه يبحث عما يفضي الى عالم جديد. انه يصاحب الموضوع الواحد في مرحلة معينة، وهو صاحب الموضوعات المحددة في مسيرته مثل موبلياني، ويظل في ضمن وحدة الموضوع وان بمستويات متعددة، كانه يريد ان يصل الكلمة الاخيرة في الموضوع بانتظار الوصول لطور جديد ينفتح من اخر مرحلة وصلها.

ويقول الاستاذ عبد الرحمن منيف: «ان اي مراجعة لاعمال مروان تكشف عن مزجه بشكل بين البشر والطبيعة معا واستطاع ان يعبر في مرحلة معينة عن احلام كثيرة. وجه الانسان كان حاضرا في لوحاته، اذ هو نافذة للاطلالة على الحياة الوجه الذي بدأ مبكرا في الحضور، هو يشبه وجهه. الوجه موضوعا، مواجهة الحقيقة ويريد ان نتأمل عبره مدى ما تحمله من صدق، دناءة وشجاعة. الوجه اولا ثم العينان كانه يريد للاشياء رؤية متسعة وكان يبذر العيون في اللوحة كما يبذر الحنطة».

وقدم الروائي عبد الرحمن منيف مجموعة توصيفات للوحة مروان قصاب باشي فوجدها صعبة في بداية الالتقاء بها، لكنها ممتعة وشيقة، فما ان يبدأ الانسان رؤيتها يكتشف معالم الدهشة والجمال والقوة. ولوحته لا تعطي نفسها بسرعة وابتذال، هي بعيدة احيانا او صادمة وتحتاج طريقا غير تقليدي لمحاورتها والوصول اليها، ومثلما تتعدد مستويات القراءة الادبية، تتعدد مستويات القراءة البصرية، وهكذا فهناك مستويات عديدة لقراءة لوحة قصاب باشي.

قراءة الروائي عبد الرحمن منيف، التي قدمها في الندوة كانت من اجل استثارة الجمهور لاقامة حوار مع الفنان باشي وهذا ما تم فعلا، وذهبت الاسئلة الى محاور عديدة تهم تجربة الفنان، حيث تأثيرات الغربة على تجربته الفنية، وتحديد اسلوبيته، والتقنيات المستخدمة وان كانت متطورة هل تعوض عن الفكرة ـ المضمون، وعن الاختلاف والاتفاق بين جمهور الفن التشكيلي في اوروبا والوطن العربي، كذلك عن مغزى كتابة عبد الرحمن منيف كتابا عن تجربة فنية مميزة. الكتاب كان بعنوان «مرحلة الحياة والفن ـ مروان قصاب باشي» وعن الكتاب والمعرض ستكون لنا وقفة خاصة في وقت لاحق.

---

## «رؤيا السيد سين» لاحمد المديني

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر للناقد والروائي المغربي احمد المديني كتاب «رؤيا السيد سين» هو بالاصل مجموعة قصصية لنصوص نشرها الكاتب في عدد من المنابر الادبية والصحافية ويحتوي «فقر نعم»، زاوية حادة، تعليق على ما لم يحدث، قضية مصيرية، كاتن ميداني، مدينة البدل، حب في الدار البيضاء، تنبيه الغافلين، وقت المرأة الوحيدة، رؤيا السيد سين.

تقع المجموعة في 30 صفحة وصدرت عن دار النشر المغربية بالدار البيضاء، وعلى الغلاف الاخيرة للكتاب: واخيرا وقد خاب امله في هؤلاء واولئك وغيرهم، جاء اليه من يخبره ان في اطراف المحطة، في مرتفع يطل على اوعر شعب تمر به القوافل، شخصا شغله الشاغل هو توليف الرؤى، وترتيب الالغاز وحبك الحكايات، يكتبها في صورة قصص، وهو يعرف مفاتيحها ويطرحها على الناس شفاهيا وكتابيا، ويجدون فيها المتعة والموعظة.

للكاتب احمد المديني: العنف في الدماغ (مجموعة قصصية 1971) سفر الاشياء والتدمير (1978)، الطريق الى المنافي (1988) المظاهرة (1986) واحتمالات البلد الازرق (1990).

## مهرجان القاهرة السينمائى

القاهرة ـ ق.ن.ا تنطلق هنا في الثاني من شهر ديسمبر /كانون الأول القادم فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي. وذكر سعد الدين وهبة رئيس المهرجان ان سيتم خلال هذه التظاهرة تكريم (11) شخصية من رواد السينما الذين مازالو على قيد الحياة في مختلف فروع السينما وذلك خلال يوم الافتتاح فيما سيتم تكريم عدد اخر في حفل يقام في (15) ديسمبر.
واوضح في تصريحات له هنا انه تم حتى الان اجازة /150/ فيلما لعرضها ضمن فعاليات المهرجان في اكثر من عشرين دار عرض.



هكذا من الأصل

### الأميرة ثريا:

# من خيبة سقوط الشاه الى كتابة الرواية!

باريس ـ «القدس العربي»:

الأميرة الامبراطورية الشاهنشاهية السابقة التي فقدت امجادها بمجيء الثورة الاسلامية، ما تزال اسطورة حية. جسدها مكسو بالمجوهرات واللاليء والحلي الثمينة تذكرنا بعهد بائد، بعيد. تعيش الاميرة ثريا حاليا في شقتها الباريسية التي يطغى عليها اللون الازرق والممزوج باللون الابيض.. بين اسفارها وشقتها الباريسية وفيلاتها الاسبانية في «مربيا» تجد الاميرة الوقت لكتابة رواية «اميرة من صلصال» صدرت عن دار نشر روبير لافون الشهيرة. وها نحن نجد انفسنا امام شهرزاد العصر الحديث بعد ان عرف العالم بأكمله قصتها عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة. ان هذه الاميرة عرفت كل شيء في زمان تألقها عندما كانت سيدة ايران الاولى في العصر الغابر: الحب والمجد والجمال. التاريخ الذي تطويه صفحات الشعوب عادة ما يكون جميلا للبعض وقبيحا للبعض الاخر.

كل شيء بدأ في 11 شباط (فبراير) من عام 1951، في قصر غولستان الذي يذكرنا بألف ليلة وليلة عندما كانت طهران الشاهنشاه محمد رضا بهلوي تتربع على عرش امبراطوري قل مثيله في التاريخ الحديث. آنذاك تزوج الشاه ثريا استيفاديارى ـ بختياري، وهي تنحدر من ام المانية، وجذور جدها فارسية. فقد عشق هذا المرأة شخصيات عديدة من العالم، ويكاد يقع في حبها كل من رآها وهي ما تزال في عمر الثامنة عشرة ومعها ولدت جميع الاساطير والاحلام.. والصبا والجمال والغنى والجاه: وهي تقول: «كلمة امبراطورة تجعل كل شخص يحلم. ولكن ذلك لم يكن حلم حياتي». لم تعرف حياتها العاطفية تلك الاستقرار المرجو لامبراطورة، ذلك لان الشاه كان منشغلا بوظائفه العليا وبأسفاره. بينما كانت تحلم هي بصنع مستقبل نساء بلادها وتوجيهه نحو العصرنة.. متحدية بذلك كل التقاليد والقيم المفروضة.. ان ولادة ابن منها كان يتفق مع طموحات زوجها الذي كان يريد ان تنجب له وريثا رجلا لكي يتولى شؤون الامبراطورية. «لكنني، كما تقول، لم اتمكن من اعطاء هذه الهدية الملكية». وبعد سبعة اعوام من السعادة وكذلك «سبعة اعوام عشتها على هامش شبابي الذي تطلب مني ان اقدم الكثير من التضحيات».

ولكن الامور لا تسير دائما كما يشاء الافراد. وللمحافظة على عدم تعرض السلالة الحاكمة لكثير من الازمات كان لا بد من اجراء الطلاق. واخر هدية منحها لها الشاه هو لقب «صاحبة الجلالة» هذا اللقب الذي كان محصورا في عائلة بهلوي. وهكذا فان اجمل قصة حب انتهت بالفشل.. واصبحت قصة تصلح للمجلات والصحف الشعبية. ولم يكن امام صاحبة الجلالة ثريا الا ان تسافر عبر عواصم العالم وتحضر الحفلات وتتمتع بموديلات الازياء ورقصات الفالس. ولكن الصحافة اطلقت عليها «الاميرة ذات العيون الحزينة».. وكما تقول فانها سرعان ما اصبحت بالنسبة للصحافيين المتطفلين: «الحيوان الذي يرجمونه لانه يضم احلامه الخائبة». واصبحت آنذاك شبيهة بالليدي ديانا في الوقت الحاضر. الا ان العالم الذي انفتح لها اصبح يخيفها. في طهران كانت الامبراطورة تعيش حياة اخرى، لا يحق لها ان تعمل الشاي بيدها او ان تتصرف بالاموال او ان تجري اتصالاتها التلفونية لوحدها. وهي تقول بهذا الصدد: «في وضعي الجديد، كنت اجهل كيف اصف سيارتي، وان اعطي ـ البقشيش ـ او ان اتكلم مع احد، وعندما كنت اصطدم بالناس في الشارع، لم يكن احد يفسح الطريق امامي». لكن هذا الوضع كان ولادة جديدة للاميرة، نوع ثان من المراهقة.. وفي روما التي استقرت بها بعد رحيلها من طهران، بدأت تحلم بالسينما التي كثيرا ما حلمت بها عندما كانت طفلة صغيرة. دينو دي لورنتيز منحها ان تلعب دور النجمة في فيلم «الوجوه الثلاثة لامرأة». لكن الفيلم لم يحقق نجاحا يذكر. ومن بعد ذلك يغريها مخرج ايطالي يدعى فرانكو اندوفينا فتعيش معه حياة بوهيمية.. حتى يبدأ بتعليمها طبخ «السباكيتي»! ولكن حادثة طائرة تختطف منها فرانكو: «لا استطيع ان اقول بأن فرانكو كان حبي الكبير فكان الشاه ايضا له اثر في حياتي العاطفية. بالنسبة للمرأة الرجل الاول مهم، على الدوام، في حياتها. لست حزينة ان افكر بهما. انني محظوظة ان احب شخصيتين استثنائيتين.. وان يبادلاني الحب ايضا. كم امرأة قادرة ان تقول ذلك؟».

بعد ذلك تبدأ المرحلة الثالثة من حياة الاميرة، عندما تغادر روما وذكرياتها الاليمة وتستقر في باريس، بالقرب من جادة الشانزليزيه الشهيرة. ومن هناك كانت تقوم بزيارات عديدة لمدينة ميونخ الالمانية حيث كان يسكن والداها قبل رحيلهما، ولم يبق سوى اخيها ـ بيجان ـ وكذلك تغادر الى ماربيلا.. وبين هذا الشعب الذي تصفه بالشعب الجميل تجد الاميرة نفسها من جديد: امرأة فرحة، عاطفية وحيوية. وشيئا فشيئا تكتشف الاميرة مواهبها: السينما، غاليريهات الفن، والحضارات الاخرى. لكن الجمهور لا يرى فيها سوى المرأة الجميلة الفاتنة مما لم يكن يدخل في قلبها السرور.

اما بصدد الزواج فتقول: «ان زوجة الملك من الصعوبة البالغة ان تتزوج مرة اخرى». ومن خلال الضغوطات التي يمارسها اقرباؤها عليها تبدأ بتأليف كتاب منذ اربعة اعوام تعبر فيه عن الحنين بعنوان «قصر العزلة». ونجاح هذا الكتاب دفع بالناشر الى تشجيعها لتأليف كتاب اخر. وهكذا تتدفق الى ذهنها الذكريات المنسية للتاريخ والاميرة ـ بوران ـ وهي تقول: «انني لا اشبهها لانها كانت تعيش في مرحلة اخرى، منسية، لكنها كانت امرأة مناصرة لقضايا المرأة، وحتى هذه الناحية كنت اود لو اشبهها». وكان عليها من خلال المخطوطات والمذكرات والوثائق ان تعيد حياة هذه الاميرة في القرن الرابع قبل الاسلام. حيث عاشت الاميرة ـ بوران ـ وكانت النتيجة روايتها الحديثة الصدور «اميرة من صلصال» ـ منشورات روبير لافون.

ان هذه الرواية تستقي الكثير من الف ليلة وليلة ولكن بطريقة صاخبة، وعنيفة، تمنح الحياة للسلالة الساسانية التي اندثرت منذ قرون. وتؤكد الروائية الاميرة: «بأن جميع الابطال في هذه الرواية حقيقيون، اسماؤهم وقصورهم وحروبهم وقصص حبهم». وبعد انتهاء هذه الرواية، تعود الاميرة الى حياتها العادية، الحياة الباريسية.. وكثيرا ما تستقبل رسائل المعجبين الذين يكتبون لها بانها فائقة الجمال.. ولكنها ترد عليها «بأن الجمال ينبع من الداخل».



الاميرة ثريا، وفي الاطار تبدو في حفل زفافها الى للشاه

### عودة فوازير ثلاثي اضواء المسرح بعد غياب 37 عاما!

# جورج سيدهم: العودة للفوازير تكريم لزميلنا الراحل الضيف احمد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من إسلام صادق:

اتفق المنتج امير سيدهم شقيق الفنان الكوميدي جورج سيدهم مع سمير غانم وجورج واحمد راتب على اعادة تصوير فوازير رمضان التي قدمتها فرقة ثلاثي اضواء المسرح في الستينات وتوقفت بوفاة الفنان الراحل الضيف احمد في نيسان (ابريل) عام 1969 والذي سيلعب دوره في الفوازير الجديدة الفنان احمد راتب.

يقول سمير غانم عن اعادة فوازير الستينات: (التجربة ليست سهلة كما يظن البعض.. ومع ذلك اعود اليها من اجل عيون جمهوري الذي يطالبني باعادة هذه الفوازير باعتبارها من اجمل الفوازير التي قدمتها الشاشة الصغيرة حتى الان.. وقال سمير انه سيحاول ان يؤدي شخصياته التي قدمها في الستينات برؤية جديدة تناسب الواقع الحالي.. وتتلاءم مع عام 1996.. وقال سمير ان مسألة الصلح مع زميلي ورفيق مشوار عمري جورج سيدهم لم تكن بالامر السهل خاصة بعد الانفصال بيننا عقب الانتهاء من عرض مسرحية «اهلا يا دكتور» التي قدمتها الفرقة في بداية الثمانينات (وقال ايضا انا سعيد بعودتي لجورج ولفرقة الثلاثي ولجمهوري الحبيب.

جورج سيدهم علق على اعادة تجربة فوازير رمضان التي قدمتها الفرقة في الستينات قائلا: الفوازير هي نوع من تكريم لزميل وفنان راحل هو الضيف احمد الذي وافته المنية مبكرا وهو في ريعان الشباب.. واعتقد ان هذا «النجم» لو امد الله في عمره لأصبح ظاهرة عصره مثل اسماعيل يس او عادل امام.. واكد جورج ان التفكير في اعادة فوازير الستينات جاء بعد مفاوضات مع سمير غانم المشغول دائما في اعماله المسرحية والتلفزيونية الى جانب ان هناك مشكلة واجهتنا وهو الفنان الذي سيلعب دور الفنان الضيف احمد.. والحقيقة انا لم اكن متحمسا لعودة تصوير هذه الفوازير وتحدثت طويلا الى شقيقي امير منتج هذه الفوازير بضرورة البحث عن فوازير جديدة لكنه متمسكا بها ولا اعرف سبب ذلك.

اما الفنان احمد راتب الذي يمثل دور الراحل الضيف احمد يقول عن التجربة: انا من عشاق فوازير رمضان التي قدمتها فرقة ثلاثي اضواء المسرح سمير وجورج والضيف وتمنيت ان اعمل معهم فهم بحق اساتذة كبار تعلمنا منهم كثيرا والحمد لله جاء اليوم الذي اصبح فيه معهم وجها لوجه امام الكاميرا، وعن شعوره وهو يؤدي دور الضيف احمد في الفوازير الجديدة يقول احمد راتب: لا شك انها تجربة مخيفة واخشى ان يقارنني الجمهور بالضيف احمد فالضيف كما نعرفه ونشاهده «غوله» تمثيل واتمنى ان يوفقني الله في التجربة الجديدة وان تحوز رضا المشاهدين وتعوض الجمهور عن «العك» الذي نراه كل رمضان باسم الفوازير.

«القدس العربي» التقت بالمنتج امير سيدهم الذي شرح اسباب تمسكه بعودة تصوير ثلاثي اضواء المسرح يقول امير: فوازير الستينات التي قدمتها الفرقة ومثلها جورج وسمير والضيف احمد ثرية في مادتها الدرامية برغم ان التلفزيون آنذاك كان يفتقد الى عناصر الابهار ومع ذلك خرجت هذه الاعمال آية في الروعة والجمال هذه الدراما صالحة لكل وقت برغم مرور اكثر من 37 عاما على انتاجها.

■ هل هناك رؤية درامية سيتم ادخالها على الفوازير الجديدة؟

■ بالتأكيد، لان هناك رؤية جديدة لا بد ان تتناسب مع عام 1996 ونحن حاليا نجتمع شبه يوميا لدراسة هذه الفوازير ووضع التصور النهائي لها.

■ لماذا اخترت احمد راتب ليؤدي دور الضيف احمد وهناك البديل اقصد «احمد نبيل» الذي عمل مع الفوازير في الستينات؟

■ الاختيار جاء بعد اتفاق سمير وجورج حيث طرحا اكثر من اسم وتم الاتفاق على احمد راتب لاقترابه من اللون الذي كان يقدمه الضيف احمد.

■ متى سيتم تصوير الفوازير الجديدة؟

■ من المنتظر ان يبدأ تصويرها اواخر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

■ هل هناك اماكن معينة سيتم التصوير فيها؟

■ لاول مرة سنخرج الى الشارع لتصوير بعض المشاهد فيها الى جانب استديو النحاس واستديوهات التلفزيون.

■ لماذا فكرت في اعادة فوازير الستينات بعد انتاجها منذ 37 عاما؟

■ الحقيقة بعد عودة سمير وجورج وانتهاء فترة الجفاء بينهما قررنا ان نستغل هذا الصلح ونقدم شيئا لعشاق هذا الفنان وبالفعل وقع اختيارنا على الفوازير.

■ هل تعتقد ان التجربة ستنجح؟

■ بالتأكيد لانها تضم ثلاثة من ابرز نجوم الكوميديا في مصر والعالم العربي وسمير غانم وحده قادر على انجاحها فما بالك بجورج يشاركه البطولة.







سمير غانم — جورج سيدهم — احمد راتب (القدس العربي)

# الشاشة الفضائية

## برامج الثلاثاء

### الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

18,20 القرآن الكريم، 18,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 في ذاكرة الزمان، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 ملامح عربية، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 ملامح عربية، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 عالم افريقيا المجهول، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

### مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون ـ الضربة القاضية، 8,45 افلام كارتون ـ وينجو وريتجو، 9,15 برنامج اطفال ـ فتاة من الغد، 9,45 المسلسل العربي ـ شجرة اللاوينج، 10,35 برنامج وثائقي، 11,30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 عالم الرياضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ احلام دمشق، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج الطاقة والنفط، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الرجل الذي باع الشمس، عفاف شعيب ويونس شلبي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

### قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الآثار والفنون الاسلامية، 2,00 فيلم عربي، 3,35 العادات والتقاليد اليدوية، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 حريف وظريف، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 كتاب حياتي، 9,00 فيلم عربي، 10,00 العمالقة، 11,00 فن ودردشة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 ترتيلات، 7,45 الموسوعة الطبية.

### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من دهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

### دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,15 الاعمال اليوم، 5,30 برنامج زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عالم السينما، 9,30 اعلام القرن، 10,00 حوارات من الثقافة والادب، 11,00 اخبار الفن، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 الموسيقى لغة العالم، 2,30 رحلة الى افريقيا، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 منصور الرحباني، 5,45 قضايا مالية، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 اخبار الفن، 10,00 الفيلم التلفزيوني، 12,30 ذاكرة مكان، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 التمثيلية العربية.

### التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 المنظار (اعادة)، 12,00 صور متحركة: جول وجولي، 12,30 مسلسل: امل ونغم (الحلقة الاخيرة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 في خدمتكم، 14,45 وجهة نظر (اعادة قناة 21)، 15,45 وثائقي، 16,00 مسلسل: احلام العصافير (02/27)، 17,00 للاطفال: صور متحركة: صقور الارض، في قديم الزمان، صور متحركة: جزيرة الشطار، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 مع الناس، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 كتاب في دقائق، 21,00 مسلسل: حلم الجنوبي (21/25)، 22,00 ملف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 منوعة عناوين، «الخيل، الحصان العربي ومواصفاته، الفصائل الاول للجياد العربية الاصيلة، 1,00 القرآن الكريم، 1,15 نهاية الارسال.

### اوربت ـ القناة الاولى

5,30 ابتسامة في عيون حزينة (محمد الحلو/عبد المنعم مدبولي)، 7,30 ما وراء الشاشة، 7,40 الفلوس والوحوش (مديحة كامل/محمد صبحي)، 10,00 بائعة الجرائد (ماجدة/ليلى فوزي)، 11,50 ياعزيزي كلنا لصوص (ليلى علوي/محمود عبد العزيز)، 13,00 الافلام الجديدة، 14,10 نغم في حياتي (ميرفت امين/فريد الاطرش)، 16,10 الافلام العشرة الاولى، 16,30 معركة الحياة (سميحة توفيق/حسين صدقي)، 18,30 انا اللي استاهل (سهير رمزي/حسن يوسف)، 20,15 الحدود (رغدة/دريد لحام)، 22,10 لقاءات على اوربت لاورا كواليا، 22,40 الزائرة (نادية لطفي/محمود ياسين)، 0,10 اقوى من الحياة (مريم فخر الدين/عماد حمدي)، 1,40 دقة زار (سهير البابلي/فريد شوقي)، 3,50 فاطمة (ام كلثوم/انور وجدي).

### اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ امازون (الحلقة الاولى)، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج دنيا الجمال ـ مصممة الازياء فيليتشيا روسي، 15,30 حفلة غنائية، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج صالون ـ الصحافي احمد حمروش، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل ـ شارع الكسليك، 21,00 برنامج حواري ـ مساحة حرة (الصحوة بعد الموت ـ الجزء الثاني)، 22,30 في سكون الليل، 23,00 برنامج دنيا الجمال ـ مصممة الازياء فيليتشيا روسي، 23,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 01,00 برنامج صالون ـ الصحافي احمد حمروش، 02,00 مسلسل ـ شارع الكسليك، 03,00 الختام.

# حبكة مونتي كريستو في فيلم جديد

لوس انجليس ـ من بوب توماس:

رواية الكساندر دوما الانتقامية الكلاسيكية «كونت مونتي كريستو» هي المصدر لموضوع فيلم (النائمون)، الفيلم الأخاذ المتميز بالاصالة الشديدة الذي صنعه باري ليفنسون، (صانع فيلم «رجل المطر»).

في مرحلة من القهر الشديد والرهيب، يحصل صبي على نسخة من رواية «كونت مونتي كريستو» التي تدور حول رجل متهم ومدان زورا يخطط في سنواته الاخيرة للانتقام من معذبيه في السجن. وينشأ الصبي ورفيق له كان قد اعجب بالرواية ايضا، ويحيكان معا مؤامرة واسعة ومعقدة للانتقام من اسرتيهما.

وقد تمكن ليفنسون، الذي اخرج وكتب النص وشارك في انتاج فيلم «النائمون»، من حشد كوكبة من اشهر النجوم لقيامه، الا انه لم يستعملهم الا في الجزء الثاني من الفيلم، باستثناء اثنين منهم.

وتبدأ القصة المقتبسة من كتاب من تأليف لورينزو كاركاتيرا، بأربعة فتيان رفاق في أحد احياء نيويورك والذي منه خرج بعض كبار الموفقين، مثل النجم السينمائي جيمس كاغني، اضافة الى العديد من الذين ارسلوا الى الكرسي الكهربائي.

ويتضافر الفتيان الاربعة، وهم من عائلات واسر عرفت بالعنف والوحشية ويشكلون عصابة ويقومون بأعمال اجرامية صغيرة. وخوري الابرشية (روبرت دي نيرو) جاء من خلفية اجتماعية مماثلة ايضا، ويحاول ان ينصح الفتيان ويدلهم على الطريق القويم، الا ان نصائحه تقع على اذان صماء.

وفي احد الايام يقرر الفتيان ان يلعبوا لعبة على بائع الهوت دوغ في الحي، الا ان لعبة الصبيان هذه تؤدي الى حادث رهيب، فيحال الفتيان الى المحاكمة ويتم ارسالهم الى مدرسة اصلاحية ويتبين ان هذه المدرسة اسوأ من اي شيء وصفه دوما في روايته عن شاتو ديف.

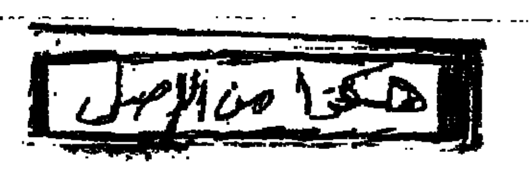
وسرعان ما يقع الفتيان الاربعة تحت نفوذ وسيطرة حارس سادي (كيفن بيكن في اقذر ادواره). ويقوم هذا، مع ثلاثة حراس اخرين بضرب واذلال الفتيان والاعتداء عليهم جنسيا دون اخفاء تلذذه بوحشية. وهذه الوصلة من الفيلم يبدو فيها ليفنسون انه قد تخطى المعقول، ومن الصعب على المتفرج ان لا يحيد بعينيه عن المشاهد الوحشية.

اليوم، كبر الصبيان واصبحوا شبانا. واصبح اثنان منهم (رون الغارد وبيلي كراداب) قاتلين بالأجرة يعملان في نيويورك، واصبح الثالث (براد بيت) مساعد قاضي التحقيق. اما الرابع (جيسن باتريك) فهو اليوم صحافي، وهو راوي الاحداث التي مر بها مع رفاقه.

وعندما يواجه الاثنان الاولان تهمة القتل، يتطوع بيت لدور الادعاء (ويبدو ان احدا لا يعرف شيئا عن علاقات الصداقة مع المتهمين). وهو يجند باتريك للعمل معه في خطة لافشال القضية والانطلاق للانتقام من الحراس. ويستعين باتريك بمعارفه في العالم السفلي ويطلب المساعدة من الكاهن دي نيرو.

وتأتي المؤامرة والمحاكمة كأروع وصلتين في الفيلم، وخاصة عند ظهور داستن هوفمان في دور محامي الدفاع. ولذلك يظهر فيتوريو غاسمان في دور زعيم عائلة مافيا وشيخ وقور.





## فوز الولايات المتحدة على ترينيداد في تصفيات كأس العالم

# «فيشينزا» يتصدر الدوري الايطالي لأول مرة منذ 94 عاما

■ روما ـ رويترز: تصدر فيشينزا الدوري الايطالي لكرة القدم لاول مرة منذ تأسيسه من 94 عاما.

واستفاد فيشينزا من تعادل انترناسيونالي وميلانو 1 /1 وفاز على ريجيانا 2 /صفر ليتصدر الدوري.

واحرز غابرييل امبروسيتي هدفي فيشينزا في الدقيقتين 34 و76.

وتصدر فيشينزا الدوري عام 1963 لفترة قصيرة بالاشتراك مع فريق اخر ولكن هذه هي المرة الاولى التي ينفرد فيها بصدارة الدوري.

وفي مباراة انترناسيونالي تقدم ميلانو بهدف احرزه النجم الايطالي روبرتو باجيو في الدقيقة الرابعة بعد بداية سيئة من انترناسيونالي.

وبعد ثماني دقائق تمكن انترناسيونالي من احراز هدف التعادل من ضربة جزاء بعد ان جذب باولو مالديني لاعب ميلانو ايفان زامورانو لاعب انترناسيونالي من قميصه في منطقة الجزاء.

ولعب يوري ديوركاييف صانع العاب انترناسيونالي ضربة الجزاء محرزا هدف التعادل لفريقه.

وبالرغم من سيطرته على الشوط الثاني الا ان ميلانو فشل في تحويل هذه السيطرة الى اهداف.

وفي بقية المباريات فاز بولونيا على اتالانتا 3 / 1.

وتقدم بولونيا بهدف احرزه ديفيد فورتوناتو مدافع اتالانتا في مرماه في الدقيقة 22 ثم عزز الروسي ايغور كوليانوف فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 55 من على حافة منطقة الجزاء.

وبعد ثلاث دقائق من الهدف الثاني اضاف بيرباولو بريسياني الهدف الثالث لفريقه.

وفي الدقيقة 65 اهدر بولونيا ضربة جزاء قبل ان يحرز فيليبو اينزاغي هدف اتالانتا الوحيد.

وتعادل نابولي مع كالياري 1 /1 كما تعادل روما مع بارما دون أهداف.

ويتصدر فيشينزا الدوري برصيد 20 نقطة من عشر مباريات يليه بولونيا برصيد 19 نقطة ثم انترناسيونالي برصيد 19 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

وفي بورت اوف سبين (ترينيداد) فازت الولايات المتحدة على ترينيداد وتوباغو 1 /صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى لدول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادي (كونكاكاف) في تصفيات كأس العالم.

واحرز جو ماكس مور هدف الولايات المتحدة الوحيد في الدقيقة 34 من ركلة حرة قبل ان ينظم دفاع ترينيداد وتوباغو صفوفه.

ومرر جون هاركس الركلة الحرة بسرعة الى زميله مور الذي لعبها على الفور داخل المرمى.

وهذا هو الهدف الخامس عشر لمور مع المنتخب الامريكي. ولن يشارك المدافع الامريكي جيف اغوس في مباراة فريقه امام كوستاريكا في سان خوسيه يوم الاحد المقبل لحصوله على الانذار الثاني.

واصيب لاعب خط وسط المنتخب الامريكي تاب راموس في ركبته اليسرى بنهاية الشوط الثاني وستجرى له فحوص طبية في ميامي.

وفازت الولايات المتحدة في مبارياتها الثلاث التي خاضتها في مجموعتها حتى الان وفازت كوستاريكا في مباراتين وخسرت في مباراة في حين فازت غواتيمالا في مباراة وخسرت في اثنتين. وخسرت ترينيداد وتوباجو في المباريات الثلاث.

وفي لوس انجليس فازت غواتيمالا على كوستاريكا 1 /صفر لتحيي آمالها في الصعود الى النهائيات.

واحرز خوان بلاتا الهدف الوحيد في المباراة في الدقيقة 34 من ضربة جزاء.

قفزة في الهواء قام بها لاعب «هيرتز» جون روبرتسون ـ الى اليسار ـ ولاعب رينجرز «جوكتيان بوركلاند»

## تعادل اياكس وفينوورد في الدوري الهولندي

# «اوزير» الفرنسي يعاني من الاصابات قبل اقترابه من الصعود في بطولة أبطال الدوري

■ باريس ـ من ريكس غوار: اقترب اوزير من الصعود الى دور الثمانية في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري بالرغم من كثرة الاصابات في صفوفه التي تهدد فرصه في الدفاع عن لقبه في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

ومني اوزير بهزيمة على ارضه امام باستيا في الدوري الفرنسي في مطلع الاسبوع ليصبح في المركز السابع بفارق عشر نقاط عن باريس سان جيرمان المتصدر للدوري. وحصل اوزير على نقطة واحدة فقط في اخر اربع مباريات لعبها بالدوري.

وسيلعب اوزير على ارضه مع غلاسكو رينجرز الاسكتلندي في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) ويكفيه التعادل لكي يصعد الى دور الثمانية.

ويشعر غي رو مدرب اوزير بالقلق بعد هزيمة فريقه في اخر مباراتين لعبهما على ارضه بعد ان كان متقدما.

وفاز اوزير على اياكس امستردام الهولندي 2 /1 الاسبوع الماضي ولكن برنار ديوميد لاعب الفريق اصيب في المباراة كما اصيب لاعب خط الوسط كريستيان هينا وحارس المرمى فيليب تشاربونييه في مباراة الفريق مع باستيا. وقد يغيب ديوميد وتشاربونييه عن الفريق حتى يناير كانون الثاني.

ولكن كابتن الفريق صبري العموشي اقترب من الشفاء بعد ان غاب عن الملاعب منذ مباراة اوزير مع غراسهوبر زوريخ في البطولة في 16 تشرين الاول (اكتوبر) للاصابة في الكاحل. واقترب من الشفاء ايضا المدافع الاسترالي نيد زيليتش.

وتضم قائمة المصابين ايضا المهاجم توماس دينيو.

وفي روتردام تعادل فينوورد واياكس امستردام 2 /2 في الدوري الهولندي لكرة القدم.

واحتسب الحكم ثلاث ضربات جزاء في اول ربع ساعة من المباراة التي شهدت اشتباكات بين المشجعين والشرطة في روتردام والقاء حجارة على الحافلة التي كانت تقل فريق اياكس الى الاستاد مما تسبب في تأجيل بدء المباراة.

واهدر اياكس ضربة جزاء احتسبت له عندما لعب باتريك كلويفيرت الكرة خارج المرمى في الدقيقة الثانية من المباراة.

وبعده بدقيقتين احتسب الحكم ضربة جزاء لفينوورد احرز منها رونالد كومان الهدف الاول لفريقه.

وبعد 15 دقيقة احرز رونالد دي بوير هدف التعادل لاياكس من ضربة جزاء اخرى.

ولم يهنأ اياكس بالتعادل اذ تمكن برنار شويتمان من احراز الهدف الثاني لفينوورد بعد دقيقة واحدة عندما ارتدت له الكرة التي لعبها كومان من ركلة حرة لتصطدم بالعارضة.

وفي الشوط الثاني عوض كلويفيرت فريقه عن ضربة الجزاء التي اهدرها باحراز هدف التعادل بعد سلسلة تمريرات للكرة بينه وبين نوردين ووتر. ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 39 نقطة من 17 مباراة يليه فينوورد برصيد 36 نقطة ثم تفينتي اينشايده برصيد 31 نقطة.

ويأتي اياكس في المركز الخامس برصيد 28 نقطة من 17 مباراة.

مهاجم فليتوود هانك لارسون (الى اليمين) ينافس مدافع اياكس وينستون بوغارد

## فوز دايسبورغ على شتوتغارت في الدوري الالماني

# ريال مدريد يتصدر الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: انتزع ريال مدريد صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم من برشلونة بعد ان سحق بلنسية 4 /2.

ويتصدر ريال مدريد الدوري بفارق نقطة واحدة عن برشلونة الذي خسر امام اتليتيك بيلباو 2 /1.

واحرز دافور سكر ثلاثة اهداف لريال مدريد في مباراة الامس.

وتقدم بلنسية بهدف احرزه غوران فلاوفيتش من خطأ دفاعي الا ان ريال رد بهدفين احرزهما سكر في خمس دقائق.

وبعد ربع ساعة من بداية المباراة احرز سكر الهدف الثالث لفريقه واختتم راؤول غونازليز اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه.

وجاء الهدف الثاني لبلنسية في الدقائق الاخيرة من المباراة من ضربة جزاء.

وفي بقية المباريات فاز ديبورتيفو كورونا على لوغرونيس 4 /1.

وفاز اتليتيك بيلباو على تينيريفي 3 /1.

وتقدم تينيريفي بهدف في الدقيقة 30 ولكنه لعب بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم لاعب خط الوسط فيليبي ميناميريس لحصوله على انذارين.

وتعادل بيير تشيروبينو لاتليتيك.

وعزز النيجيري فنيدي جورج فوز فريقه باحراز هدفين.

وتعادل ريسنغ سانتاندر واسبانيول دون أهداف وفاز سيلتا فيغو على اشبيلية 4 /2 وهركيوليز على كومبوستيلا 1 /صفر.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 32 نقطة من 14 مباراة يليه برشلونة برصيد 31 نقطة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 30 نقطة.

وفي بون ـ رويترز: فشل شتوتغارت في استعادة صدارة الدوري الالماني لكرة القدم اثر هزيمته 1 /3 امام دايسبورغ.

وكان شتوتغارت يتصدر الدوري الى ان تقدم عليه بايرن ميونيخ بعد فوزه على هانسا روستوك 2 /1.

وتقدم شتوتغارت بهدف احرزه المهاجم البرازيلي جيوفاني ايلبر بعد 38 ثانية فقط من بداية المباراة. وهو الهدف العاشر له هذا الموسم. ولكن دايسبورغ ضغط وأسفر ضغطه عن التعادل في الدقيقة السابعة بهدف احرزه ماركوس اوستوف.

وعزز توماس فانا فوز دايسبورغ بالهدف الثاني الذي احرزه.

وفي الدقيقة 78 اضاف مايكل زيير الهدف الثالث لفريقه.

وبهذه الهزيمة ظل شتوتغارت في المركز الثاني متعادلا في النقاط مع بروسيا دورتموند وباير ليفركوزن والفارق بينهم في الاهداف.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 32 من 15 مباراة يليه شتوتغارت برصيد 30 نقطة ثم بروسيا دورتموند برصيد 30 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

# فوز غلاسكو رينجرز ببطولة كأس المحترفين

غلاسكو ـ رويترز: فاز غلاسكو رينجرز ببطولة كأس المحترفين لكرة القدم في اسكتلندا بعد تغلبه على هارتس 4 /3.

وفاجأ بول غاسكوين لاعب خط وسط غلاسكو رينجرز فريق هارتس باحراز هدفين في 90 ثانية الاول في الدقيقة 64 والثاني في الدقيقة 66.

وتقدم رينجرز بهدفين احرزهما الي مكويست ولكن ستيف فولتون وجون روبرتسون احرزا هدفي التعادل لهارتس.

واحرز ديفيد وير هدف هارتس الثالث في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وهذه هي المرة الاولى التي يفوز فيها غلاسكو رينجرز بالبطولة منذ عام 1962.

# فوز ارسنال على توتنهام 3ـ1 بالدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: احرز توني ادامز ودنيس بيركامب هدفين في اخر دقيقتين في المباراة ليفوز ارسنال على توتنهام 3 /1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وكان الفريقان متعادلين الى ان لعب ادامز كابتن ارسنال قذيفة في الدقيقة 88 من المباراة سكنت شباك ايان ووكر حارس مرمى توتنهام.

وبعد اربع ثوان تمكن الهولندي بيركامب من تعزيز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

وتقدم ارسنال بهدف احرزه ايان رايت في الدقيقة 27 من المباراة من ضربة جزاء بعد ان عرقل كليف ويلسون بيركامب داخل منطقة الجزاء.

وهذا هو الهدف السادس عشر لرايت هذا الموسم.

وتعادل اندي سنتون لتوتنهام في الدقيقة 57 0 وأهدر توتنهام سبع فرص للتهديف في الشوط الاول.

وبهذا الفوز صعد ارسنال الى المركز الثاني برصيد 28 نقطة وبفارق نقطة واحدة عن نيوكاسل المتصدر.

وهذه هي المرة الاولى التي يفوز فيها ارسنال على توتنهام منذ اب (اغسطس) عام 1993.

ويأتي توتنهام في المركز التاسع في الدوري برصيد 20 نقطة من 14 مباراة.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 29 نقطة من 14 مباراة يليه ارسنال برصيد 28 نقطة ثم ليفربول برصيد 28 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

# سامبراس يتصدر ترتيب اللاعبين وقائمة الجوائز المالية

■ مونـاكو ـ رويتر: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس للمحترفين امس الاثنين برصيد 4865 نقطة.

واحتل الامريكي مايكل تشانغ المركز الثاني برصيد 3597 نقطة والروسي يفغيني كافيلنيكوف المركز الثالث برصيد 3564 نقطة.

وجاء الكرواتي غوران ايفانيسفيتش في المركز الرابع برصيد 3492 نقطة والنمساوي توماس موستر في المركز الخامس برصيد 3166 نقطة.

وجاء في المركز السادس الالماني بوريس بيكر برصيد 2983 نقطة في حين احتل الامريكي ماليفاي واشنطن المركز العشرين والاخير برصيد 1472 نقطة.

كما تصدر بيت سامبراس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 372919 دولارا في مسابقات هذا العام.

وجاء النمساوي توماس موستر في المركز الثاني برصيد 2875496 دولارا والروسي يفغيني كافيلنيكوف في المركز الثالث ورصيده 2682115 دولارا.

واحتل الالماني بوريس بيكر المركز الرابع برصيد 243807 دولارات في حين جاء الهولندي يان سيمرينك في المركز العشرين والاخير بحصوله على 753881 دولارا.

# شتيفي غراف تفوز ببطولة نيويورك

■ نيويورك ـ رويتر: فازت الالمانية ستيفي غراف ببطولة نيويورك للتنس المقامة تحت اشراف رابطة لاعبات التنس.

وتغلبت غراف على السويسرية مارتينا هينجيز البالغة من العمر 16 عاما 6 /3 و4 /6 و6 /صفر و4 /6 و6 /صفر في المباراة النهائية بالبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها مليوني دولار.

وغراف هي المصنفة الاولى في البطولة وهينجيز المصنفة السابعة.

وتغلبت غراف على عام مليء بالاصابات والتوترات الناجمة عن سجن والدها بعد اتهامه بالتهرب الضريبي لتنهي العام وهي متربعة على عرش التنس.

وقالت غراف (27 عاما) بعد الفوز «كان عاما طويلا للغاية».

وفازت غراف بالبطولات الثلاث الكبرى التي شاركت فيها هذا العام بالاضافة الى القاب سبع بطولات اخرى وجمعت 6ر2 مليون دولار من الجوائز.

ومن جهة اخرى تصدرت الالمانية ستيفي غراف قائمة ترتيب لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وجاءت الامريكية مونيكا سيليش والاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الثاني والتشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث ثم السويسرية مارتينا هينجيز في المركز الرابع والاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الخامس.

وفي المركز السادس جاءت الالمانية انكة هوبر في حين جاءت الفرنسية ماري بيرس في المركز العشرين والاخير.

كما تصدرت ستيفي غراف قائمة جوائز لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت غراف على 2665706 دولارات تلتها الاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الثاني برصيد 1559444 دولارا وجاءت في المركز الثالث وبرصيد 1154499 دولارا الامريكية مونيكا سيليش.

وفي المركز الرابع جاءت التشيكية يانا نوفوتنا برصيد 1137807 دولارات وفي المركز الخامس السويسرية مارتينا هينجيز برصيد 1096496 دولارا.

وفي المركز العشرين والاخير جاءت الامريكية تشاندا روبن برصيد 339534 دولارا.

# هزيمة مصر في اولى مبارياتها ببطولة العالم للكرة الخماسية

■ القاهرة ـ رويتر: هزم المنتخب المصري للكرة الخماسية في اولى مبارياته في بطولة العالم للكرة الخماسية التي تستضيفها اسبانيا.

وتغلب المنتخب الاسباني على نظيره المصري 7 /2 بعد ان سيطر على المباراة.

ولعب المنتخب الاسباني بطريقة جماعية بعكس المنتخب المصري الذي كان يلعب بطريقة فردية ومن ثم لم يتمكن من اختراق منطقة مرمى المنتخب الاسباني الا بعد ست دقائق كاملة من بداية المباراة.

وهذه هي المرة الاولى التي تشارك فيها مصر في بطولة العالم للكرة الخماسية. وتلعب مصر في المجموعة الاولى التي تضم ايضا استراليا واوكرانيا. ويحصل المنتخب المصري على راحة وسيقابل استراليا اليوم الثلاثاء0

واقيمت امس الاثنين أربع مباريات الاولى بين الصين والارجنتين والثانية بين روسيا وهولندا في المجموعة الثانية وبين ايران وكوبا في المجموعة الثالثة وبين البرازيل وبلجيكا في المجموعة الرابعة.

والبرازيل هي حاملة اللقب.

# فوز كليفلاند كافالييرز في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز كليفلاند كافالييرز على سكرمنتو كينغز 13 /74 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفي بقية المباريات فاز بوسطن سيلتكس على دالاس مافريكس 15 /91 وسياتل سوبرسونيكس على نيويورك نيكس 12 /92 وميامي هيت على فينكس صنز 87 /84.

وفاز فانكوفر على سان انتونيو سبيرز 96 /91 وهيوستن روكتس على لوس انجليس ليكرز 90 /85.

# فوز شباب المسيرة في الدوري المغربي

الرباط ـ رويتر: فاز شباب المسيرة على الدفاع الجديدي 2 /صفر في الدوري المغربي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز الوداد البيضاوي على سبورتنغ سيل 3 / صفر وسيدي قاسم على خريبكة 4 /2 والكوكب المراكشي على الوداد الفاسي 3 /صفر. وفاز الرجاء البيضاوي على الجيش الملكي 2 / صفر وتطوان على النادي المكناسي 1 /صفر. وتعادل النهضة السطاتية وشباب المحمدية دون أهداف ومولودية الوجدة واغادير 2 /2.

ويتصدر شباب المسيرة الدوري برصيد 24 نقطة من 12 مباراة يليه الوداد البيضاوي برصيد 22 نقطة ثم النهضة السطاتية برصيد 22 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

# الاهلي يفوز على الجمهورية ويصعد للمركز الاول في الدوري المصري للكرة

■ القاهرة ـ رويتر: صعد الاهلي للمركز الاول في الدوري ليشارك فريق المنصورة على القمة مؤقتا حتى يستكمل الزمالك مبارياته المؤجلة.

وفاز الاهلي على فريق الجمهورية شبين في مباراتهما التي اقيمت بعد ظهر امس الاثنين باستاد القاهرة الرياضي في ختام الاسبوع رقم 14 للدوري.

واحرز هادي خشبة الهدف الاول للاهلي من ضربة جزاء احتسبها الحكم الدولي جمال الغندور في الدقيقة 34 من المباراة بعد ان لمست الكرة يد هاني يونس لاعب فريق الجمهورية وتصدى لها هادي وسددها رضا الاشرم.

وفي الدقيقة 54 من المباراة احرز محمد حسن هدف التعادل من ضربة ركنية لعبها عصام شعبان وسقطت من يد عصام الحضري ووصلت الى محمد الذي سددها قوية مباشرة في سقف شبكة الاهلي.

ولم تمض دقيقتان من هدف التعادل حتى اطفأ رضا عبد العال فرحة الجمهورية باحراز الهدف الثاني للاهلي من تمريرة ذكية للمهاجم الغاني احمد فيليكس مررها لرضا الذي لعبها من فوق الحارس.

وفي الدقيقة 82 تلقى محمود ابوالدهب مدافع الاهلي كرة تقدم بها بكل سرعة كعادته ولكن اثنين من مدافعي جمهورية شبين تكتلا عليه وقطعا الكرة لتصل الى وليد صلاح الدين الذي تقدم مراوغا خالد جلال مدافع الجمهورية ورضا الاشرم ليحرز الهدف الثالث للاهلي.

واضاع الاهلي اكثر من فرصة خطرة على مرمى الجمهورية خلال المباراة وتصدى رضا الاشرم لعدة هجمات بينما لم يصل لاعبو شبين الى مرمى الاهلي سوى مرات معدودة.

وارتفع رصيد الاهلي بعد مباراة اليوم الى 27 نقطة وتوقف رصيد الجمهورية عند 19 نقطة.

وعلى استاد هيئة قناة السويس بالاسماعيلية تعادل فريقا المصري والمريخ بهدف لكلا الفريقين.

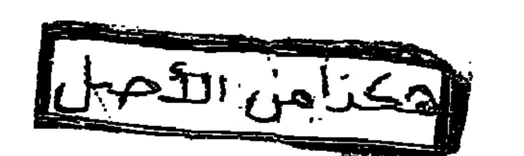
واقيمت المباراة في الاسماعيلية تنفيذا لعقوبة اتحاد الكرة بنقل مباراتين للمصري نظرا لشغب جماهيره.

وسجل محمد ابراهيم هدف التقدم للمصري في الدقيقة التاسعة واستطاع ياسر الكاس احراز التعادل في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الاول.

ورغم الهجمات السريعة والقوية التي قادها مهاجمو المصري بعد اشتراك ياسر عزت مهاجم الفريق الا انها لم تفلح في احراز اهداف ليخرج الفريقان بالتعادل بهدف واحد.

وحصل كل فريق منهما على نقطة ليرتفع رصيد المصري الى 20 نقطة والمريخ الى 11 نقطة.





# افتتاح اول محطة كهرباء خاصة بسلطنة عمان

■ مسقط - ا ف ب: افتتح ممثل خاص عن سلطان عمان قابوس بن سعيد الاحد اول محطة كهرباء في السلطنة اقيمت بتمويل من القطاع الخاص المحلي والاجنبي.

وتقع المحطة الكهربائية على بعد 170 كلم الى الجنوب من مسقط وتعمل على الغاز.

وتبلغ طاقتها 90 ميغاواط، وبلغت كلفتها 82 مليون ريال (نحو 213 مليون دولار).

وقد مولت هذا المشروع اربع شركات عمانية (22 %) وثلاث بلجيكية (38 %) وتم طرح 40 % من اسهم المشروع للاكتتاب العام.

وقد بدأت سلطنة عمان منذ خمس سنوات اصلاحات تشمل خصوصا نقل شركات الى القطاع الخاص وتشجيع الاستثمارات الاجنبية.

# مصر: اكتشاف نفطي جديد بخليج السويس

■ القاهرة - رويتر: قالت وزارة البترول المصرية امس الاثنين ان شركة بترول بلاعيم (بتروبل) وهي مشروع مشترك بين الحكومة المصرية واجيب الايطالية عثرت على نفط في بئر تم حفرها مؤخرا في منطقة امتياز بلاعيم في خليج السويس.

وقالت الوزارة ان النفط موجود على عمق 3480 مترا في طبقة سمكها 70 مترا، واضافت ان المؤشرات المبدئية تشير الى ان بالامكان انتاج 1000 برميل يوميا من البئر.

وقال مسؤول في اجيب ان البئر قريبة من حقل منتج لبلاعيم يعمل منذ سنوات. وقالت الوزارة ان وزير البترول حمدى البنبي اصدر اوامره ببدء تشغيل البئر على الفور لقربه من منشآت انتاج قائمة.

# ليبيا تخفض اسعار 4 خامات نفطية

■ لندن - رويتر: قالت مصادر تجارية امس الاثنين ان ليبيا قررت تثبيت اسعار بعض خاماتها وخفض اسعار خامات اخرى خمسة سنتات للبرميل لشحنات شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقالت المصادر ان اسعار خامات آمنه والبريقة وسرير وزويتينة خفضت كلها خمسة سنتات للبرميل لكن خامات بوري والسدر وسرتيكا بقيت دون تغيير.

# المغرب: ارتفاع أسعار المستهلكين 0,4%

■ الرباط - رويتر: قالت ادارة الاحصاءات المغربية امس الاثنين ان مؤشر أسعار المستهلكين بالمغرب ارتفع 4ر. في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) الى 147,4 نقطة من 146,8 نقطة في ايلول (سبتمبر).

وعزت الادارة الزيادة الى ارتفاع أسعار المنتجات الغذائية بنسبة 0,6 في المئة وزيادة أسعار السلع الاخرى والخدمات بنسبة كر. في المئة..

وأشارت الى أن أسعار المستهلكين في الفترة من كانون الثاني (يناير) وحتى تشرين الاول (اكتوبر) زادت بنسبة 2,8 في المئة عنها قبل عام.

# 34 مليون دولار قرض كويتي للصين

■ الكويت - رويتر: أعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية امس الاثنين انه قدم قرضا قيمته عشرة ملايين دينار (33,5 مليون دولار) للصين لمساعدتها في تمويل مشروع زراعي.

ويشمل المشروع شبكة ري واعادة توطين مزارعين ومد خطوط للكهرباء والتليفونات.

وكان الصندوق أنشئ لتقديم قروض ميسرة ومساعدات فنية للدول العربية لمشروعات الاشغال العامة لكنه وسع نطاق عملياته لتشمل مجموعة أخرى من الدول النامية.

# المغرب يشتري 10 الاف طن قمحا فرنسيا

■ باريس - رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون امس الاثنين ان المغرب اشترى يوم الجمعة الماضي عشرة الاف طن من القمح الفرنسي اللين للتسليم في الايام العشرة الاولى من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال التجار ان سعر الطن في هذه الصفقة يبلغ 173 دولارا شاملة أجرة الشحن والمصروفات، وان الصفقة تمت باستخدام ائتمان تصديري بضمان مؤسسة كوفاس الحكومية الفرنسية.

# دول اوبك تبدأ اجتماعها الدوري غدا بمعنويات عالية عززها ارتفاع اسعار النفط

فيينا - من ريتشارد مابلي:

يتوافد وزراء منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) على فيينا لحضور المؤتمر نصف السنوي هذا الاسبوع تمدوهم مشاعر متفائلة بفضل ثروة غير متوقعة هبطت عليهم مع ارتفاع اسعار النفط.

فقد عزز تحسن الاسعار عائدات تصدير النفط بحوالي الربع هذا العام.

وينتظر ان تزيد عائدات الدول الاعضاء في اوبك مجتمعة بحوالي 30 مليار دولار من صادرات النفط الخام والمنتجات المكررة هذا العام بفضل الارتفاع المطرد في اسعار النفط الذي وصلت معه الى اعلى مستوياتها منذ ست سنوات.

ويقول ليو درولاس كبير الاقتصاديين في مركز دراسات الطاقة العالمية ومقره لندن ان حصيلة عائدات دول اوبك الاحد عشر من تصدير النفط ستصل الى نحو 163 مليار دولار مقارنة مع 132 مليار العام الماضي و 120 مليار دولار في 1994.

وستتيح العائدات الاضافية لمنتجي اوبك المثقلين بالديون التصدي للعجز في ميزانياتهم وسداد ديون متراكمة وتخفيف وطأة برامج الاصلاح المالي والانفاق على البنية الاساسية..

وتزيد اسعار النفط حاليا بنحو ثلاثة دولارات للبرميل عن متوسط الاسعار في العام الماضي. ويبلغ متوسط سعر مزيج برنت القياسي منذ بداية العام حوالي 20 دولارا للبرميل..

ويأتي ارتفاع الاسعار ايضا في وقت ينتج فيه اعضاء اوبك بأقصى طاقتهم متجاهلين حصص الانتاج وذلك باستثناء السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة.

ووفقا لبيانات وكالة الطاقة الدولية فان انتاج دول اوبك مجتمعة سيصل على الارجح هذا العام الى 25,8 مليون برميل يوميا مقارنة مع 25,1 مليون في 1995 و 24,7 مليون في 1994.

وبعد ان قدرت السعودية اكبر منتج في اوبك والعالم سعر النفط بواقع 14 دولارا للبرميل في ميزانيتها لعام 1997 وصل سعر صادراتها النفطية الى 18,50 دولار للبرميل في المتوسط.

وقال هنري عزام كبير الاقتصاديين في البنك الاهلي التجاري ومقره جده مؤخرا ان بوسع الرياض توقع الحصول على عشرة مليارات دولار اضافية ستساعدها في مواجهة عجز مقدر بواقع 4,9 مليار دولار في ميزانية 1997 التي يبلغ الانفاق المقدر فيها 40 مليار دولار.

وفي ايران ينتظر ان تتجاوز عائدات العملة الصعبة من مبيعات النفط توقعات الميزانية بأكثر من ملياري دولار حسبما قال وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال اغازادة انه ينتظر ان تتجاوز عائدات النفط 18 مليار دولار مقارنة مع العائدات المتصورة في الميزانية وهي 16 مليار دولار.

في حين يقول محللون ان الرقم النهائي سيقترب على الارجح من 19 مليار دولار.

ويقول مسؤولون فنزويليون ان حكومتهم المثقلة بالديون ستحصل على عائدات اضافية قدرها ثلاثة مليارات دولار بفضل انتاجها بكميات اكبر بالاضافة الى تحسن اسعار النفط.

اما نيجيريا فبامكانها توقع عائدات تبلغ نحو 12 مليار دولار تبلغ حصة الحكومة منها حوالي 85 في المئة وذلك ارتفاعا من 9ر5 مليار دولار العام الماضي.

وقالت ابوجا انها تنفق على اعادة بناء خطوط السكك الحديدية وتمويل حساب احتياطي وليس على خدمة الدين الخارجي الذي يصل الى 33 مليار دولار.

ومقابل كل دولار اضافي في سعر برميل النفط تزيد عائدات اندونيسيا 600 مليون دولار حسبما تقول شركة النفط الحكومية برتامينا.

ووجدت الجزائر عونا في اقتراب عائدات تصدير النفط من خمسة مليارات دولار في 1997 ارتفاعا من اربعة مليارات دولار العام الماضي حسب ارقام مركز دراسات الطاقة العالمية.

وبعد ان وضعت ميزانيتها على اساس سعر محافظ يبلغ 13 دولارا لبرميل النفط وتوقعت عائدات حجمها 12,9 مليار دولار من تصدير النفط في السنة المالية 1996 /1997 ستحصد الكويت عائدات اضافية قدرها ثلاثة مليارات دولار.

ومع ان ارتفاع اسعار النفط جاء نتيجة اقتران عدة عوامل بينها عدم عودة النفط العراقي الجزئية الى الاسواق خلال الصيف كما كان متوقعا، الا ان مسؤولا كبيرا في اوبك قال ان للمنظمة بعض الفضل في ذلك.

فقد قال ريلوانو لقمان الامين العام لاوبك امس الاول انه راض عن اسعار النفط الحالية المرتفعة وان المنظمة يمكنها ان تنسب لنفسها بعض الفضل في ذلك.

واضاف لقمان للصحافيين قبل المؤتمر الوزاري لاوبك الذي يبدأ اعماله يوم الاربعاء لمناقشة مستويات الانتاج للنصف الاول من عام 1997 على الاقل «من الواضح اننا لو كنا قد تركنا كل النفط الذي يمكننا ان ننتجه ينساب الى الاسواق لكان الحال مختلفا الان».

يذكر انه في حزيران (يونيو) الماضي حددت اوبك سقفا لانتاجها قدره 25,03 مليون برميل في اليوم، غير ان حجم الانتاج الزائد للاعضاء مجتمعين يساوي نحو مليون برميل في اليوم.

وسلم لقمان بان بضع دول باوبك تتجاوز حصصها الانتاجية لكنه قال ان السوق تستوعب الامدادات الزائدة.

واضاف ان حلول الشتاء مبكرا في مناطق من اوروبا والولايات المتحدة يساعد على بقاء اسعار النفط قوية.

وكان سعر خام القياس العالمي من مزيج برنت للعقود الاجلة في لندن قد اغلق يوم الجمعة الماضي على 23,05 دولار للبرميل بانخفاض دولارين عن اعلى مستوى له بعد حرب الخليج والذي سجله في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لكن سعر الجمعة مرتفع نحو خمسة دولارات عن مستواه في هذا الوقت من العام الماضي.

وقال لقمان «السعر معقول لكن لا يمكننا ان نقول انه مرتفع جدا».

وعندما سئل لقمان هل ستناقش اوبك اقتراح فنزويلا لأخذ الاستهلاك المحلي في الاعتبار عند حساب الحصص الانتاجية رد بقوله «انه شيء يمكن ان تناقشه لكننا ناقشناه من قبل».

## تقديرات غير رسمية تشير الى بطالة نسبتها 20% على الاقل

# رجال اعمال سعوديون يدعون الحكومة لتأهيل المواطنين قبل فرض تشغيلهم على الشركات

دبي - من لاكلان كارمايكل:

تسعى المملكة العربية السعودية، التي تعتبر اول منتج للنفط في العالم والتي تستخدم ملايين العمال المهاجرين، الى الحد من البطالة المتفشية بين رعاياها.

ويرى بعض رجال الاعمال السعوديين ان هذه الظاهرة من شأنها ان تغذي الاحتجاج الاجتماعي لصالح المعارضة الاسلامية.

ولم يعلن اي رقم رسمي لحجم البطالة التي يقول احد رجال الاعمال في مدينة جدة (غرب المملكة) انها تمثل 20 في المئة على الاقل من السكان العاملين. وقد فسر الاخير الذي طلب عدم ذكر اسمه هذه النسبة المرتفعة للعاطلين عن العمل بمعدل ولادات مرتفع جدا ونقص الكفاءات العلمية ومطالب الشبان السعوديين الذين يصلون الى سوق العمل المتعلقة بالاجور.

واعتبر رجل الاعمال في اتصال هاتفي اجري معه من الامارات العربية المتحدة ان البطالة تقدم ارضا خصبة للمعارضة الاصولية. وحمل مسؤولية ذلك الى الحكومة التي يقول انها انفقت كثيرا على الجامعات الاسلامية التي يتخرج منها الطلبة من دون مؤهلات عملية. واضاف انه يرفض توظيف هؤلاء الخريجين متسائلا «ماذا سيفعلون، هل سيعلمونني الصلاة؟».

وقال خالد المعاينة، مدير احدى شركات العلاقات العامة في الرياض، ان البطالة لا تعتبر مشكلة مستعصية الحل كما انها لا تشكل خطرا على المجتمع.

لكن يتعين على الشبان السعوديين، على حد قوله، ان يتعلموا احترام العمل ويقبلوا الانطلاق براتب متواضع كما ينبغي ايضا تحسين التأهيل المهني في القطاعين الخاص والعام. واضاف «انها عملية بطيئة جدا لكن بوادر التقدم مشجعة».

وتأمل الحكومة التمكن من توفير 650 الف فرصة عمل للسعوديين في القطاعين الخاص والعام من الان وحتى العام الفين، وذلك خصوصا عبر استبدال اليد العاملة الاجنبية ذات الغالبية الهندية والباكستانية.

وتفيد تقديرات غير رسمية ان العمال المهاجرين الذين يقبلون بأجور اقل من اجور السعوديين يشكلون نحو ثلث سكان المملكة البالغ عددهم 18 مليونا.

وكان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز دعا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي القطاع الخاص الى توظيف سعوديين والى تحسين النظام التربوي.

الى ذلك قال رجل اعمال بريطاني يعمل في السعودية ان «الجامعات السعودية غير موجهة الى القطاعات التقنية، وهناك نقص في هذا المجال، مما يعتبر مشكلة بالنسبة للقطاع الخاص». وفي تشرين الاول (اكتوبر) اعلنت الحكومة التوقف عن منح اذونات عمل للاجانب العاملين في 13 مهنة منها ادارة شؤون الموظفين والحراسة وشركات التأمين.

كما قررت الرياض خفض مدة اجازة العمل وتأشيرات الاقامة من سنتين الى سنة لـ14 فئة اخرى من الوظائف مثل الموظفين الاداريين والمحاسبين والعاملين على مقاسم الهاتف.

وانتقد احد رجال الاعمال السعوديين قرار الحكومة الذي يفرض على الشركات الخاصة التي توظف اكثر من عشرين موظفا رفع النسبة التي يملكها السعوديون الى خمسة في المئة في العام 1996 ومضاعفة هذه النسبة في العام المقبل.

واضاف ان السعوديين لا يتمتعون بالمؤهلات التقنية التي يتمتع بها الاجانب والاولى تخصيص الاموال لتأهيلهم بدلا من توظيفهم.

وتفيد ارقام رسمية ان السعوديين يشكلون 2,2 % من العاملين في القطاع الصناعي و3,3 % من العاملين في قطاع البناء و6,8 % من العاملين في قطاع الخدمات.

وتعتزم الحكومة ايضا اعتماد الخصخصة للحد من اعتماد السعوديين على القطاع العام حيث يشكلون 79,2 %. ويعتبر عدد من رجال الاعمال ان الحكومة لا يمكنها مع انتهاء الطفرة النفطية ان تستمر في استخدام موظفين قليلي الانتاج كما لا يمكنها الاستمرار في منحهم رواتب مماثلة لموظفي القطاع الخاص.

ولا بد للسلطات ايضا من ان تواجه معدل ولادات عالي الارتفاع مع معدل نمو سكاني يقدر بـ4 % سنويا. لكنها ستواجه صعوبات لتحقيق ذلك اذ ان القيم الاسلامية تشجع العائلات الكبيرة.

# توقع الابقاء على السقف الحالي واستبعاد رفع حصة الكويت

باريس - من دانيال دو ماييو:

يتوقع المحللون ان تبقي منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) على حصص انتاج الدول الاعضاء فيها من النفط الخام اثناء الاجتماع الوزاري للمنظمة غدا الاربعاء في فيينا.

فالسعر المرتفع لبرميل النفط وارتفاع الطلب العالمي عليه وجمود المفاوضات بشأن عودة العراق الى السوق النفطية وتأخرها الى العام المقبل في افضل تقدير، كل هذه العوامل يتوقع ان تدفع المنظمة الى المحافظة على الوضع الراهن.

واعلن الرئيس الحالي للمنظمة وزير النفط في دولة الامارات العربية المتحدة ركاض بن سالم بن ركاض ان اوبك «ستدرس امكانية رفع سقف انتاجها».

وقد حدد هذا السقف في شهر حزيران (يونيو) الماضي بـ25,003 مليون برميل يوميا، منها 800 الف برميل يوميا للعراق. لكن الانتاج الفعلي لدول المنظمة يبلغ حاليا 26 مليون برميل في اليوم حسب بعض التقديرات.

واوضح وزير النفط الاماراتي ان «المنظمة تقدم حاليا تضحيات كبيرة للحفاظ على استقرار السوق، وان حصتها من السوق لا تتجاوز نسبة 40 في المئة، في حين انها تملك 70 في المئة من احتياط النفط العالمي. ولذا فمن الطبيعي ان تعمل دول اوبك لزيادة حصتها من السوق النفطية».

واذا كانت دول مثل فنزويلا والكويت والجزائر تدافع عن رفع حصتها الانتاجية، فان جميع الدول الاعضاء في المنظمة ليست موافقة على هذا الامر، وتحديدا ايران احدى اكبر دول اوبك التي اعلنت معارضتها لأي رفع لسقف الانتاج من اجل الحفاظ على ارتفاع مستوى اسعار النفط.

واعتبر وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة ان «رفع مستوى الانتاج للسنة المقبلة ليس مفيدا، وكلما اظهرنا حكمة في هذا الموضوع كلما كان الامر مفيدا لاوبك وللسوق العالمية».

وتشاطر دول عدة اعضاء في المنظمة ايران موقفها حيث ترى ان الاسعار الحالية تتيح للجميع تحقيق مكاسب مالية. ويتساءل ممثل احدى هذه الدول «لماذا المساس بوضع يسير بشكل جيد والمخاطرة بخلق مشكلات يصعب السيطرة عليها؟».

ويقول بيتر بوغين، من هيئة المستشارين الاميركية «كامبردج اينيرجي للابحاث» انه «ليست هناك اي مصلحة اقتصادية في تعديل الحصص الانتاجية، ذلك ان رفع الانتاج يتضمن خطر احداث انخفاض في الاسعار». ويعتبر بوغين ان التغيير الوحيد الممكن هو رفع حصة الكويت التي تطالب بالمساواة بينها وبين الامارات. لكن الاحتمال الاكثر ترجيحا هو الاستمرار في الحصص مثلما هي عليه الان لمدة ستة اشهر.

ويعتبر ايميريك دو فيلاريه، الخبير في فرع مصرف سوسييتيه جنرال الفرنسي في لندن ان لا شيء يدفع اوبك حاليا الى تغيير موقفها. فعدا ثبات الاسعار، فان عودة العراق الى السوق والتي تسببت في اثارة الجدل اثناء الاجتماع الاخير للمنظمة، تبدو مستبعدة قبل منتصف عام 1997. لا بل ان بعض الخبراء مثل بيتر بوغين يقولون ان هذه العودة لن تكون قبل نهاية عام 1998.




مستخدم في الخدمات الصحية الحكومية في بريطانيا يحتج امام البرلمان على التخفيضات في مخصصات الرعاية الصحية المتوقع ان يعلن عنها وزير الخزانة كنيث كلارك لدى تقديمه اليوم ميزانية العام المقبل (رويتر)

## الربحية العالية لأسهم رخيصة تجذب مستثمرين أجانب

# المتعاملون في بورصة القاهرة يتوقعون استمرار ارتفاع اسهمها

القاهرة - من ميرال فهمي:

بفضل العائدات الجذابة واهتمام المستثمرين القوي صعدت سوق القاهرة للاوراق المالية لاعلى مستوياتها على الاطلاق في اتجاه يتوقع الوسطاء استمراره.

ويبدو ان المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد بالقاهرة الشهر الحالي قد أسهم في هذا الانتعاش. كما أسهم انخفاض نسبة أسعار الاسهم الى ربحيتها في تعزيز نشاط سوق المال المصرية والصعود بأسعار الاسهم.

وقال شيرين القاضي نائب رئيس شركة اربيتراج برايم انفستمنت لرويتر «بدأت عملية الاقلاع» واضاف «كان الناس يتوقعون أن يؤثر المؤتمر الاقتصادي على قطاعات أخرى من الاقتصاد لكن اثاره الاولى تظهر جليا على سوق المال. فالمستثمرون الاجانب يقبلون على الشراء».

وصعد مؤشر هيئة سوق رأس المال المصرية طيلة الاسبوع الماضي نتيجة لارتفاع أسعار أسهم شركات الاسمنت والمطاحن. وأغلق المؤشر الاحد مرتفعا 6,6 نقطة الى 260,54 نقطة متجاوزا المستوى القياسي السابق الذي سجله في 19 تشرين الاول (اكتوبر) 1994 وهو 255,05 نقطة.

ويقول الوسطاء ان المؤتمر الاقتصادي كشف عن مزايا بورصة القاهرة أمام مئات المندوبين الذين يعودون الان لعقد صفقات. وهم يشيرون الى أن نسبة سعر السهم بالسوق الى ربحيته والتي تعادل حاليا نحو 8,5 مرة وتغير موقف المستثمرين المحليين ازاء الاستثمارات الطويلة الاجل عززا أيضا اسعار الاسهم.

ويتوقع الوسطاء أن تزيد نسبة سعر السهم الى ربحيته الى نحو 13 أو 14 مرة تقريبا مع استمرار اقبال الاجانب على الشراء وتشبث المستثمرين المحليين بحافظاتهم من الاوراق المالية.

وقالوا ان قطاعات البنوك والاسمنت والمطاحن هي حاليا الاكثر جذبا للمستثمرين. وقال عمرو أبو المجد عضو مجلس الادارة المنتدب بشركة ميغافست للوساطة «سيستمر الازدهار لفترة طويلة».

وأضاف «الناس الان لديهم معرفة أكبر ولا يقبلون على البيع».

«وهناك أيضا مبالغ طائلة تنتظر دخول السوق لذا سترتفع الاسعار بالتأكيد».

ويتعامل صندوقا استثمار دوليان في الاسهم المصرية هما صندوق كونكورد التابع لشركة جيمس كيبل وصندوق ايجيبت تراست التابع لشركة واربورغ ولازار فيرير. ويقول الوسطاء ان هناك شركات أوراق مالية كبيرة أخرى تقبل على شراء الاسهم المصرية.

لكن هناك من يشكك في استمرار هذا الصعود السريع ببورصة القاهرة. وهم يشيرون الى ارتفاع الاسعار عادة قبل دفع التوزيعات النقدية على المساهمين وبعد اعلان نتائج الشركات.

ويقول الوسطاء ان السوق يمكنها مواصلة الصعود لثلاثة أسابيع أخرى على الاقل قبل أن تستقر لا قبل أن تهبط.

وقال أبو المجد «لن تهبط الاسعار وانما ستستقر في غضون ثلاثة أسابيع تقريبا ثم ستتحرك في نطاق اثنين الى ثلاثة في المئة وليس في نطاق الخمسة في المئة أو أكثر الذي تتحرك فيه حاليا».

ورأى القاضي انه مع استمرار عملية التخصيص في مصر فان البورصة ستحتفظ بصعودها بل وقد تسجل مستويات أعلى.

وأضاف «على الدولة أن تبدأ في تخفيف قبضتها على الشركات المسجلة في البورصة بالفعل».

ومضى قائلا ان عرض عشرة في المئة من أسهم أسمنت بورتلاند حلوان في مزاد كان خطوة في الاتجاه الصحيح. وأشار الى ان بيع 20 في المئة من أسهم القاهرة للادوية والصناعات الكيماوية كان مشجعا أيضا.

ووعدت الدولة أيضا ببيع 91 شركة بحلول منتصف عام 1998. ويقول المسؤولون ان التخصيص والتحرير الاقتصادي هما الخطوتان الرئيسيتان نحو تحقيق نمو اقتصادي.

وقال وليد الخولي بشركة الرشاد للوساطة والاوراق المالية «سوق القاهرة في طريقها لان تصبح سوقا ممتازة، ومن المؤكد ان السوق تتخذ بعدا جديدا».

# خطة خمسية لدبي تتوقع استثمار 12 مليار دولار اكثرها بالقطاع الصناعي

دبي - من يوسف قاسم:

قال محللون امس الاثنين ان الخطوط العريضة للخطة الخمسية التي اعلنتها امارة دبي هذا الشهر تؤكد على جدية سعيها لتقليص اعتمادها على النفط والتحول الى مركز اقليمي للصناعة والخدمات والاستثمارات.

وقال محلل مالي لرويتر «تمكنت دبي بحكم موقعها الجغرافي وسياسة الانفتاح الاقتصادي من ان تصبح المركز الرئيسي للتجارة والسياحة في المنطقة وتتحفز الان للريادة في قطاعات اخرى».

وقال محمد العبار مدير الدائرة (الوزارة) الاقتصادية في دبي في وقت سابق ان الخطة تتوقع استثمارات بقيمة 44,5 مليار درهم (12,13 مليار دولار) حتى عام 2000 وتتركز النسبة الرئيسية منها على قطاع الصناعة التحويلية.

وتستهدف دبي التي تضخ 300 الف برميل من النفط الخام يوميا نموا سنويا في اجمالي الناتج المحلي بنسبة خمسة في المئة وزيادة سنوية بمقدار 6,9 في المئة في اجمالي الناتج المحلي غير النفطي حتى عام 2000.

ويقول محللون ماليون ومصرفيون ان دبي لن تجد صعوبة في جمع الاستثمارات المستهدفة من مستثمرين في الداخل، ولكنها تتطلع في نفس الوقت لجذب استثمارات من الخارج سعيا لما ستحمله هذه الاستثمارات معها من خبرات وتقنيات متقدمة.

ويشير هؤلاء الى ان اعلان دبي الشهر الماضي عن منطقة حرة جديدة متخصصة بتكنولوجيا المعلومات تصب في هذا الاتجاه.

وقالت دراسة للدائرة الاقتصادية في دبي ان الخطة تستهدف نموا سنويا للقطاع الصناعي بنسبة سبعة في المئة مع التركيز بشكل رئيسي على تعزيز قطاع منتجات البترول.

وقالت الدراسة تقع دبي في منطقة غنية بالثروات النفطية والغاز وبالامكان انشاء مجموعة من الصناعات البتروكيماوية التي تعتمد على المواد الاولية الخام والمنتجات الثانوية والمشتقات».

واشارت الدراسة الى ان منتجات البترول تشكل حاليا نسبة 19 في المئة من اجمالي ناتج الصناعات التحويلية في الامارة، ولكن الزيادة في الطلب الاقليمي والعالمي وقرب دبي من الاسواق الرئيسية تعززان الجدوى الاقتصادية لتوسعة هذا القطاع.

وتعتزم دبي وفقا للدراسة انشاء منطقة صناعية جديدة على مساحة 1000 هكتار تتيح للمستثمرين الحصول على مواقع ومبان على اساس التأجير على المدى الطويل لفترات تصل الى 60 سنة.

وتشير الدراسة الى ان الخطة اوصت بانشاء صندوق خاص للتنمية الصناعية تكون خدماته متاحة لصناعات مختارة تقام خارج منطقة جبل علي الحرة.

وفيما تسعى دبي لجذب استثمارات خارجية فانها تتطلع في نفس الوقت الى مشاريع في الخارج من خلال ترتيبات مع مثلثات نمو في المنطقة.

وقالت الدراسة انه يمكن لدبي بما هو متوفر لديها من رأسمال وبنية اساسية ان تشارك في مشروعات صناعية مع مناطق فرعية فيها عدد كبير من السكان والاسواق بالاضافة الى احتياطيات ضخمة من الغاز والنفط والمعادن وقاعدة زراعية.

وحددت الدراسة قطر وايران وسلطنة عمان وباكستان والهند كمناطق محتملة لهذه الاستثمارات.

وقالت ان الخطة تتطلع ايضا لتعزيز قطاع الخدمات المالية بحيث تكون البنوك العاملة في الامارة قادرة على المنافسة وتقديم نطاق واسع من المنتجات المالية.

وفي توجه فريد اشارت الدراسة الى ان دبي تسعى للنهوض بقطاع الاستشفاء والخدمات الطبية الى مستويات عالمية بدعم مؤسسات الاستشفاء التابعة للقطاع الخاص والتشجيع على قيام مؤسسات جديدة واستقطاب اختصاصات وتقنيات من الخارج.

ويهدف هذا التوجه الى استقطاب شريحة كبيرة من الخليجيين الذين يقصدون مصحات في اسيا واوروبا وامريكا الشمالية.

## اتفاق مبدئي مع ابو ظبي للتزود بالغاز

■ دبي - رويتر: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاثنين ان دبي توصلت فيما يبدو لاتفاق مبدئي للحصول على امدادات غاز طويلة الاجل من حقول أبوظبي البحرية الى منطقة جبل علي الصناعية الحرة.

الا أن النشرة الاسبوعية التي تصدر في قبرص قالت ان التفاصيل بما في ذلك السعر والكمية والنوعية والموعد «لم تحدد بشكل قاطع بعد».

وعقدت فرق فنية من شركة نفط أبوظبي الوطنية (ادنوك) ودائرة البترول في دبي اخر اجتماعاتها في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي. ومن غير الواضح حتى الان متى تتوقع التوصل لاتفاق كامل.

وأشارت (ميس) الى أنه يتعين على دبي أن تتخذ قرارا بشأن امدادات الغاز المستقبلية قريبا اذ أن المدة التي يستغرقها بدء الانتاج من أي مشروعات غاز جديدة تصل الى ثلاث سنوات..

واعتمدت دبي في السنوات الاخيرة على الشارقة في تلبية معظم احتياجاتها من الغاز والتي تبلغ نحو 500 مليون قدم مكعب يوميا. الا أن الخبراء يتوقعون انخفاض الامدادات في غضون ثلاث أو أربع سنوات مع بدء نفاد الامدادات في حقول الغاز بالشارقة.

# شركات غربية تسعى للاستثمار في المنطقة الحرة في ابوظبي

■ ابوظبي - رويتر: قال المدير العام لمنطقة التجارة الحرة بابوظبي ان العديد من الشركات الدولية تسعى للاستثمار في المنطقة.

وقال محمد الحسني لرويتر على هامش مؤتمر الاستثمار والتنمية الصناعية في ابوظبي ان العديد من الشركات الدولية مهتمة بالاستثمار في المنطقة الحرة.

واضاف ان هذه شركات تعمل في قطاعات عديدة تشمل التمويل والتأمين والشحن البحري. ولم يعط الحسني اسماء الشركات ولكنه قال انها شركات غربية كبيرة.

وتحاول الامارات العربية المتحدة تنويع مواردها الاقتصادية وايجاد المزيد من القنوات للاستثمار الاجنبي والخاص. وبالرغم من ان الامارات تنعم بثروة نفطية هائلة فان المصرفيين يقولون ان اقتصادها لن يصل الى درجة النضج بدون التنويع والتخصيص.

وقال الحسني ان البنية الاساسية في المنطقة الحرة ستتكلف ثلاثة مليارات دولار ولكنه لم يعط تفاصيل بشأن اجمالي الاستثمار الاجنبي المتوقع في المشروع.

ومضى يقول ان نصيب الاستثمار الاجنبي لم يتقرر بعد وان عرضا اوليا عاما سيطرح في النصف الثاني من عام 1997.

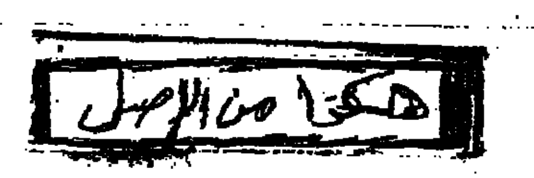
وسئل ما اذا كان برنامج لاعادة استثمار ارباح الصفقات مع الشركات الاجنبية (الاوفست) في الامارات سيكون جزءا من هيكل المنطقة الحرة فقال ان الاوفست تسعى الى ان تشارك في الاستثمار.

واعرب كبار مصنعي الاسلحة الغربيين عن خيبة املهم تجاه برنامج الاوفست الذي تطبقه الامارات كجزء من مساعيها للتنويع اقتصادها المعتمد على النفط قائلين انه لا توجد في الامارات فرص كافية للاستثمار.

وذكرت مصادر صناعية ان مشروع المنطقة الحرة سيوفر فرصة كبيرة للاستثمار اذا نجح. لكن دبلوماسيين غربيين قالوا ان المنطقة الحرة بابوظبي ستواجه منافسة كبيرة من منطقة جبل علي للتجارة الحرة بدبي.

ولكن المسؤولين في منطقة ابوظبي للتجارة الحرة قالوا انها لن تنافس منطقة جبل علي.





## النفقات 2,7 مليار دولار والعجز 315 مليونا تغطيه مساعدات خارجية

# الحكومة الاردنية تقدم مشروع موازنة متقشفة للعام المقبل

عمان - من سليمان الخالدي:

قال وزير المالية الاردني مروان عوض امس الاثنين ان ميزانية الدولة للعام المقبل والبالغة 1.916 مليار دينار (2.7 مليار دولار) تهدف الى دعم الفقراء بتوسيع شبكة الامان الاجتماعي للمضي قدما في برنامج الاصلاحات الاقتصادية.

وقال مروان عوض في تصريحات للصحافيين عقب اقرار مجلس الوزراء للميزانية «ما رصد وخصص بشكل اضافي واستثنائي في نسبة النمو العالية التي رصدت لشبكة الامان والسلامة الاجتماعية. وايضا البرنامج المتكامل الذي يجري تصميمه واعداده. هذا بالتأكيد سينعكس ايجابيا على مستوى دخل المواطنين ورفاهيتهم والتخفيف من الاثار التي كانوا يعانون منها نتيجة ارتفاع بعض الاسعار».

وكان عوض يعلن ملامح الانفاق الحكومي لعام 1997 الذي يقدر ان يبلغ 1.916 مليار دولار بنسبة زيادة 11 في المئة عن ارقام اعادة التقدير للانفاق الحكومي في عام 1996.

وقال عوض ان ذلك سيؤدي الى عجز في الموازنة بدون المساعدات والمنح الخارجية يقدر بنسبة 3.9 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي اي 225 مليون دينار (315 مليون دولار) وينخفض هذا العجز الى 56 مليون دينار مع احتساب المعونة الخارجية.

ويتوقع ان يصل العجز المتوقع لهذا العام في اعادة التقدير لميزانية 1996 الى 237 مليون دينار اي ما نسبته 4,6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وقال الوزير ان العجز في الموازنة ينسجم مع العجز المستهدف في برنامج التصحيح الاقتصادي.

ويقول المسؤولون ان توسعة المشاريع لمساعدة فقراء الاردن قفز على رأس جدول الاعمال الاقتصادي للحكومة بعد اضطرابات عصفت بالجنوب الاردني الاقل تطورا اقتصاديا في اب (اغسطس) الماضي وارجعت اسبابها الكامنة الى تفاقم الفقر وتدهور مستويات المعيشة خلال العقد الماضي.

ويقول مسؤولون ان الاردن يبحث مع البنك الدولي برنامج معونات ومنح يصل الى ما بين 200 و 300 مليون دولار يبدأ العام المقبل. ويساهم مانحون اخرون فيه بهدف دعم العامين الاخيرين من برنامج موسع للاصلاحات الاقتصادية.

وتتضمن الميزانية لاول مرة 7 ملايين دينار لدعم مشاريع الامن والسلامة الاجتماعية الى جانب زيادة في المخصصات لمشاريع لدعم الفقراء من خلال صندوق معونة اجتماعية الى 28 مليون دينار بنسبة زيادة 49 في المائة في هذه المخصصات.

ويعبر اقتصاديون ومسؤولون عن مخاوفهم من حدوث اختلالات اجتماعية اوسع مع اتساع الهوة بين الفقراء والاغنياء التي من شأنها ان تعيق برنامج الاصلاح الاقتصادي الموسع الذي يسير عليه الاردن بمشورة صندوق النقد الدولي يهدف المزيد من التحرير الاقتصادي.

ويقدر البنك الدولي نسبة من هم في مستوى الفقر في الاردن بحدود 20 في المئة بينما تقدر نسبة البطالة بحدود 15 في المئة الا ان اقتصاديين يشيرون الى ان الارقام اعلى من ذلك بكثير.

وقال عوض اليوم الاثنين ان النمو الحقيقي المتوقع في الناتج الاجمالي المحلي بحدود 5.2 في المئة وهو اقل من هدف النمو الذي كان موضوعا وهو ما بين 6 و6.5 في المئة.

ويقول الاقتصاديون ان وراء التراجع في النمو زيادة الواردات الى جانب الارتفاع الحاد في فاتورة المواد الغذائية الاساسية بسبب قفز اسعار القمح عالميا في النصف الاول من العام قبل رفع اسعار الخبز وقال عوض ان النمو المتوقع للعام المقبل هو بحدود 6.5 في المئة.

وكان الاردن الذي حقق معدلات نمو بمتوسط ستة في المئة خلال الاعوام الماضية قد نجح في برنامج اصلاح اقتصادي يسير عليه منذ ازمة اقتصادية في عام 1989 ادت الى تلاشي موجوداته الاجنبية.

وتمكن الاردن من تحقيق استقرار مالي ونقدي وتخفيض العجز في الموازنة الى حدود اربعة في المئة من ناتج المحلي الاجمالي من معدل 24 في المئة العالي في عام 1990.

على صعيد آخر قال البنك المركزي الاردني في نشرته الشهرية امس الاثنين ان اجمالي لاحتياطياته الاجنبية زاد 0.3 في المئة في ايلول (سبتمبر) الى 2.316 مليار دينار (3.271 مليار دولار). ويقارن هذا مع احتياطيات حجمها 2.38 مليار دينار في اب (اغسطس).

وبلغت احتياطيات البنك المركزي من العملة الصعبة 1.281 مليار دينار في ايلول (سبتمبر) مقارنة مع 1,290 مليار في (اب) اغسطس.

وتتضمن احتياطيات العملة الصعبة في ايلول (سبتمبر) 35 في المئة احتياطيات اجبارية يفرضها البنك المركزي على الودائع بالعملة الصعبة لدى البنوك الاردنية.

وخفضت لوائح جديدة صدرت في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) النسبة الاجبارية الى 14 في المئة.

وبلغت احتياطيات البنك من الاصول الاجنبية 894,7 مليون دينار في ايلول (سبتمبر) ارتفاعا من 877,7 مليون دينار في اب (اغسطس). ولا تتضمن الاصول القروض والمنح الاجنبية.

وقالت النشرة الشهرية ان الاحتياطيات من الذهب بلغت في ايلول (سبتمبر) 139,7 مليون دينار دون تغيير عن الشهر السابق.

كما اظهرت نشرة البنك المركزي ان العجز التجاري للاردن في اب (اغسطس) زاد بنسبة 15 في المئة الى 153,4 مليون دينار (216,7 مليون دولار) من 133,5 مليون دينار في تموز (يوليو) وذلك بسبب زيادة في الواردات.

وقال البنك ان نمو صادرات مواد البناء والسلع الوسيطة في اب (اغسطس) بدده هبوط في مبيعات المواد الخام والسلع الاستهلاكية.

وارتفعت واردات جميع البضائع تقريبا في آب (اغسطس) الى اجمالي 269,7 مليون دينار بزيادة خمسة في المئة عن 256,3 مليون دينار في تموز (يوليو)

كما زادت الواردات في اب (اغسطس) 1996 بنسبة 25 في المئة عن نفس الشهر من العام الماضي.

## الصناعة النفطية بالدول العربية تحتاج لاستثمار 38 مليار دولار بأربع سنوات

■ ابو ظبي - اف ب: افادت دراسة نشرت امس الاثنين في ابو ظبي ان الدول العربية تقدر الاستثمار المطلوب في مجال صناعة النفط للسنوات الاربع المقبلة بـ 38,1 مليار دولار.

وقدرت الشركة العربية للاستثمارات البترولية (ابيكورب) في دراسة حديثة، الاستثمارات المطلوبة في قطاع التكرير وحده بنحو 14,619 مليار دولار بينما تصل هذه الاستثمارات في قطاع البتروكيماويات الى 23,505 مليار دولار خلال الفترة المذكورة.

وقالت الدراسة ان السعودية والكويت وسلطنة عمان وقطر والامارات ستكون الدول المستثمرة الاولى اذ ستخصص نحو 19,4 مليار دولار لقطاع البتروكيماويات و6,2 مليار دولار للمصافي.

واضافت ان الاستثمارات الرئيسية للسعودية «المنتج والمصدر الاول للنفط في العالم، ستخصص لقطاع البتروكيماويات اذ ان السعوديين يملكون اكبر عدد من المصافي في العالم العربي». وتتوقع الرياض تخصيص 8,2 مليار دولار لانتاج الاتيلين والامونياك ومشتقات اخرى من النفط.

وستخصص الامارات أكثر من مليار دولار للبتروكيماويات وستزيد من الان وحتى العام الفين قدرة الانتاج في مصفاتها الرئيسية.

وتمتلك الدول العربية 60 في المئة من احتياط النفط و20 في المئة من احتياط الغاز في العالم. ويوجد القسم الاكبر من حقول النفط في الخليج. واعتبرت «ابيكورب» ان كلا من شركة ارامكو السعودية وشركة بترول ابو ظبي الوطنية (ادنوك) «يمكن لهما تأمين التمويل المطلوب لمعظم مشاريعهما في مجال التكرير والبتروكيماويات برساميل داخلية، في حين قد لا يكون بمقدور باقي الدول العربية تأمين رساميل داخلية الا بنسبة 30 في المئة واقتراض نحو 70 في المئة من الرساميل المطلوبة من الخارج».

## اضراب سائقي الشاحنات يسد عددا من معابر فرنسا الحدودية

■ باريس - رويتر - د ب ا: سد سائقو شاحنات فرنسيون امس الاثنين منافذ موانئ القنال الانكليزي عند كاليه ومعابر حدودية الى المانيا في تصعيد للضغوط الاقتصادية التي يمارسونها على الحكومة في ثامن ايام اخطر اضطرابات عمالية تشهدها البلاد هذا العام.

وجدد رئيس الوزراء آلان جوبيه نداءا عاجلا لسائقي الشاحنات وشركات الشحن للتوصل الى اتفاق بعد فشل محادثات لتجاوز الازمة استمرت طوال الليل وشارك فيها وسيط حكومي.

ويطالب المضربون الذين يضغط سدهم للطرق في انحاء البلاد على الاقتصاد باجور اعلى وساعات عمل اقل والاحالة للتقاعد في سن 55 عاما بدلا من 60 عاما.

وقال جوبيه، وهو ايضا محافظ مدينة بوردو الجنوب غربية «اتابع المحادثات عن كثب. وفعلت الحكومة كل ما بوسعها لاستمرار هذه المحادثات، ويجب الان استئنافها واختتامها».

واتفق ممثلو النقابات ورؤساء الشركات بعد جلسة محادثات فاشلة استمرت 14 ساعة على عقد جولة محادثات جديدة في وقت لاحق امس الاثنين يستضيفها الوسيط روبير كرو بوزارة النقل.

والخلاف الحالي يمثل اخطر موجة اضطرابات منذ ادى اضراب استمر 24 ساعة للقطاع العام في أواخر العام الماضي ضد حكومة يمين الوسط لاصابة البلاد بالشلل تقريبا.

وشدد سائقو الشاحنات الذين حمستهم استطلاعات للرأي اوضحت انهم يحظون بتأييد الشعب من احتجاجاتهم في انحاء البلاد ليسدو منافذ القنال الانكليزي عند كاليه وبولون اضافة الى خمسة معابر حدودية مع المانيا عند الالزاس.

وسمحوا بصعود السيارات والحافلات الى العبارات والعبور الى المانيا غير انهم اوقفوا الشاحنات في الموانئ وعند المعابر الحدودية في كل من ستراسبورغ وجامبشيم وبينهايم ولوتربورغ وفيسمبورغ.

واظهر استطلاع للرأي الذي اجري لحساب القناة الثانية للتليفزيون الفرنسي ان اغلبية ساحقة من الشعب الفرنسي تبلغ نسبتها 74 في المئة تتعاطف مع المضربين بينما ابدى 87 في المئة اعتقاده بان مطالبهم «مبررة وعادلة».

ووافقت الشركات على السماح للسائقين بالاحالة الى التقاعد في سن 55 بدلا من 60 غير انها تريد ان تحمل الدولة كلفة ذلك. وحث الحزب الاشتراكي المعارض الحكومة على ممارسة ضغوط على شركات الشحن لتسوية الخلاف.

ووصف رئيس اتحاد سائقي الشاحنات نيكول نوتات الظروف التي يعمل فيها السائقون في فرنسا بأنها «تعود للقرون الوسطى».

وقد أدى الاضراب الى توقف الانتاج في مصانع سيارات سيتروين في رين بمقاطعة بريتاني، وكذلك مصنع رينو في دو اي الفرنسية الواقعة في الشمال ومصنع سيارات تسليم بضائع في موبيغ وذلك بسبب نقص قطع الغيار.

ونفذ الوقود من محطات الخدمة في مارسيليا وبوردو بعد ان اغلق سائقو الشاحنات مستودعات الوقود الكبرى.

## بنك بحريني جديد يطرح اسهما بقيمة 80 مليون دولار الشهر المقبل

المنامة - من عباس سلمان:

أعلن احد مؤسسي بنك جديد مقره البحرين امس الاثنين ان البنك سيطرح اسهما قيمتها 80 مليون دولار على المستثمرين في دول الخليج العربية وبقية دول العالم في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال صمويل بلزبرغ احد مؤسسي فيرست غلف باسيفيك بانك لرويتر «سنبدأ طرح الاسهم في كانون الاول (ديسمبر) وستكتمل في آذار (مارس)».

واضاف ان «البنك سيكون له مفهوم عالمي بالنسبة للاستثمار وعليه فاننا اتحدنا مع اشخاص عالميين سيكونون عونا لنا ويشاركوننا في قرارات الاستثمار».

وقال بلزبرغ ان البنك سيقام في البحرين قبل نهاية العام الحالي وسيبدأ نشاطه في الربع الثاني من العام المقبل.

واصدرت مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) ترخيصا للبنك للعمل كوحدة مصرفية خارجية مما يرفع عدد الوحدات الى 48 وحدة مصرفية عاملة في البلاد.

ومن مؤسسي البنك الامير نواف بن عبد العزيز اخو العاهل السعودي الملك فهد. وقال بلزبرغ ان الامير نواف وهو وزير مالية سابق في السعودية يملك حصة قيمة في رأس مال البنك. والتزم المؤسسون الاربعة بدفع مبلغ قدره 20 مليون دولار من رأس مال البنك البالغ 100 مليون دولار. وقال بلزبرغ ان الاسهم ستطرح في دول الخليج العربية وامريكا الشمالية والشرق الاقصى.

وسيفتتح البنك فروعا له في نيويورك وكندا وهونغ كونغ بالاضافة الى المقر الرئيسي في البحرين.

وقال بلزبرغ ان المستثمرين اختاروا البحرين وهي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في منطقة الخليج مقرا للبنك بسبب «اننا نشعر انه مركز جيد سياسيا واقتصاديا ونحن مرتاحون لوضع استثماراتنا فيه».

## الاتحاد الاوروبي يحرر واردات 23 نوعا من الأنسجة والملابس

■ بروكسل - د ب ا: وافق وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي امس الاثنين على تحرير واردات 23 من منتجات النسيج والملابس التي تصنعها الدول الآسيوية ودول امريكا اللاتينية كجزء من الحملة العالمية لالغاء الحصص والقيود التي فرضتها اتفاقية المنسوجات متعددة الألياف قبل 30 سنة.

وصرح مسؤولو الاتحاد الاوروبي انه نتيجة للقرار الذي اتخذه الوزراء فان 17,99 في المئة من كافة الواردات الاوروبية من المنسوجات والملابس لن تخضع بعد ذلك لنظام الحصص او القيود الاخرى.

ويبدأ سريان القواعد الجديدة اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) عام 1998 عندما تتخذ دول اخرى من اعضاء منظمة التجارة العالمية اجراءات لتحرير وارداتها من المنسوجات والملابس.

وكجزء من اتفاقية جولة الاورغواي لتحرير التجارة العالمية التي تمت الموافقة عليها في عام 1994 فان كافة الدول الاعضاء في منظمة التجارة العالمية تلتزم بالالغاء التدريجي لبنود اتفاقية المنسوجات متعددة الالياف على مدى عشرة اعوام.

وتقضي هذه الاتفاقية بعدم السماح بفرض اي حصص للمنسوجات والملابس بعد عام 2005.

وقال مسؤولون بالاتحاد الاوروبي ان العرض الجديد للمنسوجات اظهر مساهمة جوهرية من قبل الاتحاد الاوروبي في الجهود المبذولة لتحرير التجارة العالمية.

وصرح سير ليون بريتان المفوض التجاري الاوروبي «ان ذلك الاتفاق يكذب من يتهمون اوروبا بفرض سياسة حمائية». واضاف بريتان «ان موقف الاتحاد الاوروبي سيفتح الاسواق بمعدل تدريجي بينما يساعد الصناعة الاوروبية على التكيف مع ذلك الوضع بمرور الوقت».

ومن بين 23 سلعة وعد الاتحاد الاوروبي بتحريرها تخضع 18 صناعة حاليا لنظام الحصص. وقد تم رفع القيود على واردات الشيلان والاوشحة والجوارب والملابس النسائية والمنسوجات الصناعية وملابس التزلج على الجليد وملابس السباحة.

ولم يوافق الوزراء على الغاء نظام الحصص بالنسبة لواردات القفازات والمنسوجات الصوفية او الحبال.

## دول منتدى ابيك تؤيد خطة امريكية لتحرير تجارة تكنولوجيا المعلومات

■ خليج سوبيك (الفلبين) - رويتر: نحى زعماء دول اسيا والمحيط الهادي خلافاتهم جانبا امس الاثنين ليصدروا بيانا مشتركا تعهدوا فيه بالسعي لابرام اتفاق عالمي بشأن التجارة الحرة في منتجات تكنولوجيا المعلومات.

وتعهد الزعماء أيضا باتخاذ خطوات ملموسة لتحقيق هدف اقامة أكبر منطقة للتجارة الحرة في العالم بحلول سنة 2020.

وجاءت هذه التعهدات في بيان مشترك أعلنه الرئيس الفلبيني فيدل راموس في ختام قمة استغرقت ست ساعات عقدها زعماء منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (ابيك) في خليج سوبيك شمالي مانيلا.

وتلا راموس البيان من منصة في حديقة خارج نادي الضباط الامريكيين سابقا حيث عقد الزعماء اجتماعهم. والى جانب راموس وقف الرئيس الامريكي بيل كلينتون والزعيم الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو وزعماء الدول الخمس عشرة الاخرى الاعضاء في أبيك.

وجاء في البيان «يدعو زعماء ابيك اعترافا منهم بأهمية تكنولوجيا المعلومات في القرن الحادي والعشرين الى ابرام اتفاقية بشأن تكنولوجيا المعلومات في مؤتمر وزاري لمنظمة التجارة العالمية تلغي الى حد كبير التعريفات الجمركية بحلول سنة 2000».

وأقر الزعماء خطة عمل ابيك التي وافق عليها وزراء التجارة والاقتصاد بالمنتدى بعد اجتماعات في مانيلا استغرقت يومين واختتمت يوم السبت الماضي.

وتتناول خطة العمل بالتفصيل الخطوات التي اتخذتها كل دولة بالفعل للحد من الحواجز التجارية والخطوط العريضة لما تعتزم الدول الاعضاء عمله في المستقبل.

وهي توضح كيف تعتزم دول أبيك خفض التعريفات الجمركية تدريجيا بحيث تلغى تماما بحلول سنة 2010 بالنسبة للدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة واليابان وبحلول سنة 2020 بالنسبة للدول الاقل تقدما. وتتناول الخطة أيضا اجراءات أخرى مثل سبل الاسراع بحركة الاشخاص ونقل السلع من خلال تخفيف قيود الهجرة والحواجز الجمركية في مختلف أنحاء المنطقة.

وحث اعلان أصدره زعماء 18 دولة شاركت في القمة منظمة التجارة العالمية على تبني خطة أمريكية لالغاء التعريفات الجمركية على تكنولوجيا المعلومات بحلول عام 2000.

وتعهد البيان بان دول ابيك «ستحقق نتائج كبيرة وملموسة يمكن قياسها وقابلة للاستمرار ستؤدي الى تحسن ملموس في حياة جميع مواطنينا بنهاية القرن».

## ارتفاع الليرة الايطالية امام المارك يدعم الدولار.. ومخاوف من استمرار هبوط اسعار الذهب

لندن - من بيتر غريفث:

ارتفعت الليرة الايطالية اليوم الاثنين بعد قرار عودتها الى آلية اسعار الصرف الاوروبية وتجاوزت لبعض الوقت السعر الاساسي المحدد لها والبالغ 990 ليرة للمارك.

وانتعشت بورصات الاسهم الاوروبية بفضل اغلاق اخر لبورصة وول ستريت على مستوى قياسي يوم الجمعة الماضي، واغلقت بورصتا فرانكفورت وامستردام عند مستويين قياسيين.

وفي اسواق الصرف الصرف الاجنبي ارتفعت الليرة الايطالية في رد فعل فوري لاعادتها الليلة قبل الماضية الى منظومة اسعار الصرف الاوروبية بعد ان كانت طردت منها عام 1992 وسط مضاربات ضارية عليها.

وصعدت الليرة في بداية معاملات امس الى 99,15 للمارك قبل ان تتراجع الى 989,80 في المعاملات المتأخرة.

وقالت اقتصادية في بنك الماني في لندن «تكتسب الليرة قوة ورؤوس الاموال تبتعد عن المارك الامر الذي يعزز مركز الدولار».

وارتفع الدولار متجاوزا مستوى 1,52 مارك قرب نهاية المعاملات.

وواصلت الاسهم البريطانية ارتفاعها عشية اعلان الميزانية الجديدة. واغلقت بورصة فرانكفورت على مستوى قياسي مقتربة من حاجز 2800 نقطة النفسي.

وواصل الجنيه الاسترليني صعوده القوي في اوروبا فظهر امس مقتربا من اعلى مستوى له منذ 23 شهرا امام المارك مع هبوط العملة الالمانية امام معظم العملات.

وتترقب السوق الميزانية البريطانية لسنة 1997 / 1998 التي تعلن اليوم الثلاثاء.

ويتوقع المتعاملون ان تتضمن الميزانية تخفيضات ضريبية تصل الى حوالي 2,25 مليار جنيه استرليني تعوضها تخفيضات في الانفاق. وينتظر ان يكون رد فعل الجنيه الاسترليني ايجابيا لميزانية حذرة.

وكان الدولار الامريكي قد حصل على دفعة مقابل الين الياباني في أواخر المعاملات في طوكيو امس من تعليقات أدلى بها مسؤول في بنك اليابان المركزي مما أدى الى ارتفاعه ليتجاوز مستوى 112 ينا.

وقال المسؤول انه لا يمكن استبعاد حدوث انهيارات اخرى بين المؤسسات المالية اليابانية.

وقال متعاملون ان تصريحات المسؤول اثارت مخاوف جديدة حول الوضع المالي في اليابان وأدت الى اقبال صناديق أمريكية على شراء الدولار مما أدى بدوره الى تنفيذ سلسلة من أوامر الشراء بأسعار محددة سلفا.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و90 سنتا الى 375,10 دولار وسط توقعات بان المعدن الثمين سيواصل هبوطه. وسعر الامس هو الادنى الذي يسجله الذهب منذ اذار (مارس) عام 1995.

وقال احد المتعاملين بالذهب في لندن انه اذا هبط السعر عن مستوى 375 دولارا «فمن المحتمل ان تسوء الامور بدرجة شديدة».

وقد بدأ سعر الذهب في التعرض مؤخرا لضغوط من جراء عمليات بيع كبيرة من قبل المنتجين اضافة الى استمرار الحديث عن قيام البنوك المركزية الكبرى بدراسة بيع كميات كبيرة من احتياطياتها الذهبية. وبلغ برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 23,13 دولار في ساعات المساء. وكان قد وصل الى 22,80 دولار حوالي الساعة الرابعة والنصف عصرا بانخفاض قدره 51 سنتا عن سعر الافتتاح، وذلك في اعقاب اعلان العراق انه وافق بلا تحفظ على كافة شروط الامم المتحدة بموجب صفقة النفط مقابل الغذاء.

موظفة في متجر لصرف العملات في روما تعد رزمة من الليرات الايطالية امس (رويتر)

### مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

| | | |
|---|---|---|
| لندن | 4085 | +34 |
| نيويورك | 1651 | +40 |
| طوكيو | 21284 | +77 |
| فرانكفورت | 2779 | +35 |
| باريس | 2277 | +22 |
| [illegible] | 2401 | +3 |

* في منتصف التعاملات

### أسعار الدولار والاسترليني أمس



| | | |
|---|---|---|
| دولار | — | 1,6782 |
| استرليني | 0,5967 | — |
| مارك الماني | 1,5227 | 2,5414 |
| فرنك فرنسي | 5,1513 | 8,603 |
| فرنك سويسري | 1,2550 | 2,1480 |
| ين ياباني | 112,7200 | 188,2600 |

## السودان يقيم مراكز لبيع السلع لمواجهة آثار حظر جوي محتمل

■ الخرطوم - رويتر: نسبت صحيفة (الرأي العام) الى رئيس الغرفة التجارية في السودان قوله امس الاثنين ان بلاده ستقيم مراكز لبيع السلع الاساسية بنصف ثمنها في السوق استعدادا لحظر جوي دولي محتمل.

وقال علي حامد عبد الرحمن ان الغرفة التجارية ستقيم 35 مركزا لبيع 12 سلعة تقريبا في الخرطوم منها السكر والزيت والارز والصابون والسرغوم والعدس لمواجهة اي مشكلات.

واضاف في حديثه للصحيفة ان هذه الخطوة تأتي في اطار التعبئة العامة لمواجهة خطط الحصار ضد السودان.

وارجأ مجلس الامن الاسبوع الماضي ولمدة شهر قرارا بتطبيق حظر جوي على السودان لعدم تسليمه ثلاثة رجال مطلوبين بتهمة محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك العام الماضي في اديس ابابا.

ويأمل السودان ان يتيح التأجيل وقتا للمنظمة الدولية لكي تعيد التفكير في هذه الخطوة.

والسودان بالفعل هدف لعقوبات دبلوماسية واخرى خاصة بالسفر اصبحت سارية في العاشر من ايار (مايو).

## بون: ديون ايران لالمانيا تلعب دورا هاما في الرغبة بالحفاظ على العلاقات معها

■ بون - رويتر: قالت وزارة الخارجية الالمانية امس الاثنين ان ديون ايران المستحقة لالمانيا والبالغة 13 مليار مارك الماني (8,65 مليار دولار) تعد عنصرا اساسيا وراء جهود بون للحفاظ على علاقات دبلوماسية مع طهران.

ولكن متحدث صحة تقرير لصحيفة (هاندلسبلات) نقلت فيه عن كلاوس كينكل وزير الخارجية الالماني قوله ان الدوافع الاقتصادية وراء سياسات بون ازاء ايران.

وقال المتحدث «من الطبيعي ان تلعب الجوانب الاقتصادية دورا لكنه ليس دورا رئيسيا».

وقالت الصحيفة ان اموال خدمة الدين السنوية وتصل الى مليار مارك يمكن ان تتعرض للخطر اذا قطعت بون روابطها الدبلوماسية مع طهران كما يدعو الى ذلك بعض السياسيين.

وتوترت العلاقات بين المانيا وايران منذ ان طالب الادعاء الالماني اثناء محاكمة مواطن ايراني واخر لبناني بتهمة اغتيال ثلاثة معارضين اكراد بسجنهما مدى الحياة.

واثارت اتهامات الادعاء لطهران بالتورط في القضية غضب ايران.

وتدنت صادرات المانيا لايران الى 2,3 مليار مارك عام 1995 مقارنة بما وصل الى 9,1 مليار مارك عام 1992 بينما ثبتت الواردات من ايران عند 1,1 مليار مارك.

## ساجا لا تنفي أو تؤكد شراءها شركة نفط كويتية

■ اوسلو - رويتر: امتنعت شركة ساجا بتروليوم النرويجية امس الاثنين عن التعقيب على شائعات بانها اشترت شركة سانتا في للتنقيب في بحر الشمال التي تملكها الكويت.

وكانت صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية قالت يوم السبت الماضي ان شائعات تتردد في الاسواق عن بيع شركة سانتا في بأكثر من مليار جنيه استرليني لشركة ساجا.

## 80% من مساعدات الامارات ذهبت للدول العربية

■ ابو ظبي - ا ف ب: افاد تقرير نشر امس الاثنين في ابو ظبي ان الدول العربية تلقت 80 في المئة من المساعدات المالية التي قدمتها دولة الامارات العربية المتحدة منذ تأسيسها العام 1971.

وبلغت قيمة المساعدات التي قدمها صندوق ابو ظبي للتنمية 6,35 مليار درهم (1,73 مليار دولار) من بينها 5,07 مليار درهم (1,38 مليار دولار) للدول العربية.

وقال مسؤولون في الصندوق ان المستفيدين الرئيسيين من المساعدات هم مصر وسورية ولبنان والمغرب والجزائر والاردن.

وتأتي آسيا الوسطى في الدرجة الثانية من المستفيدين من المساعدات الاماراتية وتبلغ قيمة المساعدات التي تلقتها دولها 512 مليون درهم (139,5 مليون دولار) وقد منحت خصوصا الى باكستان وبنغلادش وافغانستان.

وقد تولى الصندوق الذي بلغ رأسماله 2,13 مليار درهم (580 مليون دولار) في نهاية اب (اغسطس) الماضي، ادارة المساعدات والقروض التي قدمتها حكومة ابو ظبي والتي بلغت 5,49 مليار درهم (1,49 مليار دولار).

## انتخاب لبناني نائبا لرئيس غرفة التجارة الدولية

■ بيروت - رويتر: انتخبت الجمعية العمومية لغرفة التجارة الدولية رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت عدنان القصار نائبا لرئيسها على ان يتسلم مهام الرئاسة بعد انقضاء 24 شهرا على تسلمه منصب نائب الرئيس.

وقال القصار في مؤتمر صحافي امس الاثنين ان الجمعية العمومية لغرفة التجارة الدولية ومركزها الدائم في باريس انتخبته خلال اجتماع لها في انطاليا بتركيا بين 20 و23 الشهر الجاري نائبا لرئيس الغرفة.

وتضم الغرفة اكثر من 70 بلدا في مختلف انحاء العالم.

وحسب نظام الغرفة يصبح القصار رئيسا لها لمدة عامين بعد عامين من تسلمه منصب نائب الرئيس.

وقال القصار انه اول عربي يصل الى هذا المنصب.

وسيتسلم القصار منصبه الجديد ابتداء من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

والغرف العربية الاعضاء في غرفة التجارة الدولية هي غرف لبنان وسورية والاردن والمملكة العربية السعودية والكويت وتونس والمغرب.

## توقع نمو الاقتصاد الامريكي 2,3% عام 1997

■ واشنطن - رويتر: توقعت الرابطة القومية للاقتصاديين نمو الاقتصاد الامريكي بمعدل 2,3 في المئة في عام 1997 وهو نفس المعدل المتوقع هذا العام.

واشار المسح الذي شمل 44 اقتصاديا واجري في تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي الى ارتفاع معدل التضخم بنسبة 2,9 في المئة هذا العام وفي العام المقبل.

وقالت الرابطة امس الاثنين «سيستمر النمو الاقتصادي المعتدل والتضخم المنخفض خلال عام 1997 وربما لما بعده». واضافت «يتوقع تقريبا كل الاقتصاديين الاربعة والاربعين الذين شملهم المسح استمرار التوسع الاقتصادي خلال المستقبل المنظور».

وتوقع الاقتصاديون أن يعكس الاقتصاد في السنوات الخمس المقبلة نفس الاداء الاقتصادي في الاعوام الخمسة الماضية. وتوقعوا أن يبلغ معدل النمو السنوي 2,5 في المئة في المتوسط وأن تبلغ نسبة الانتاجية 1,2 في المئة، وأن ينخفض معدل التضخم عن 2,9 في المئة بقليل.

وتوقع اكثرهم أن تستقر قيمة الدولار دوليا خلال نفس الفترة أو أن تنخفض في حين تكهن أقل من 30 في المئة بزيادة قيمة الدولار خمسة في المئة أو اكثر.

أما نسبة البطالة التي وصلت الى 5,2 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) فمن المتوقع أن تبلغ 5,4 في المئة بالنسبة لهذا العام بالكامل و5,5 في المئة في 1997.

## تسعون الف تركي يتنافسون على 2500 وظيفة عمالة غير ماهرة

■ انقرة - رويتر: قال نجاتي جيليك وزير التوظيف التركي في مؤتمر صحافي امس الاثنين ان نحو 90 الف تركي يتنافسون على 2500 وظيفة عمالة غير ماهرة فقط لدى مؤسسة الضمان الاجتماعي التركية.

وسيتم اختيار العاملين الجدد من خلال اختبار يعقد يوم الخميس في استادين رياضيين في انقرة. وسيباشر الاختبار الذي يستمر ساعتين ونصف الساعة 3100 مشرف.

وتوجه الاسبوع الماضي متقدمون من جميع انحاء تركيا للتقدم بطلبات لشغل الوظائف. واقام كثير منهم في الخيام لايام من اجل فرصة للحصول على احدى الوظائف التي يبلغ متوسط اجرها الشهري 18 مليون ليرة تركية (180 دولارا).

واضاف جيليك «لو كانت الطلبات قبلت على المستوى الاقليمي لكان عددها البالغ 90 الف طلب وصل الى 300 الف. وان اصابة هؤلاء الناس وعائلاتهم بالاحباط امر مؤلم. وتقرر تلقي الطلبات في انقرة تفاديا لاحباط الكثيرين».

والقى جيليك باللوم في عدد الطلبات الضخم على انتشار البطالة في البلاد. واظهرت اخر الاحصاءات المتاحة ان معدل البطالة الرسمي بلغ 6,3 في المئة في نيسان (ابريل) غير ان المعدل غير الرسمي يقدر بنسبة 15 في المئة.

وتابع جيليك «انني افكر في مغادرة البلاد كلها وليس انقرة فقط ان تسن لي ذلك تفاديا للمناقشات».



هكذا من الأصل

### السياسة الامريكية في رئاسة كلينتون الثانية

# استمرار الدعم لـ «اسرائيل» واعادة النظر في العلاقة مع ايران

د. ابراهيم كروان *

السياسة الامريكية في الشرق الاوسط واحدة من اهم القضايا التي اتجهت اليها الانظار في الآونة الاخيرة وذلك بسبب احتمال التغيير في هذه السياسة في الفترة الرئاسية الثانية للرئيس الامريكي بيل كلينتون. ومعلوم ان الانتخابات الامريكية تحظى باهتمام على مستوى العالم، بغض النظر عن المنطقة التي نحن بصدد الحديث عنها. وتصح هذه المقولة عندما كان النظام العالمي قائما على نظام القطبين ولكنه صحيح ايضا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي. وحتى اولئك الذين لا يؤمنون بنظام القطبية الاحادية، وانا واحد منهم، عليهم ان يتعاملوا مع حقيقة ان الولايات المتحدة الامريكية، وبما تمتلكه من قوة عسكرية ضخمة وقدرات اقتصادية ومكانة سياسية، هذه الامور مجتمعة تكوّن قوة تستطيع امريكا ان تمارس دورها من خلالها بغض النظر عن موقفنا من الولايات المتحدة الامريكية.

ونستطيع ان نلاحظ انه خلال الاسابيع الثلاثة الماضية كان هناك اهتمام عالمي بالانتخابات الامريكية، كل ذلك في محاولة لتحليل مايترتب على نتائج هذه الانتخابات على هذه المناطق والدول. وهذا ينطبق ايضا على العالم العربي. ولعل احد الامور التي اجتذبت انتباهي وانا احضر لهذه المحاضرة في محاولة مني لمعرفة كيف نظرت الجهات العربية الرسمية وغير الرسمية لهذه الانتخابات، فقد لاحظت ان في الجانب العربي الرسمي هناك خلاصة يمكن الخروج بها عندما نضع الجزئيات مجتمعة لصنع صورة متكاملة. اغلب هؤلاء يتوقعون ان تكون فترة كلينتون الرئاسية الثانية افضل من الاولى. وحاولت معرفة المنطق وراء هذه المواقف واستطيع ان اصيغها بهذه الطريقة:

اولا ان كلينتون، كما يقول هؤلاء، اكثر معرفة بالملف الشرق الاوسطي وعلى ذلك فلن يضيع كثير من الوقت حول هذا الملف كما لو جاءت ادارة امريكية جديدة. ثانيا ان الرئيس مهتم بان يحتل مكانا مرموقا في التاريخ وان السياسة الخارجية مجال يمكن ان يتحقق ذلك من خلاله وان الشرق الاوسط عنصر مهم في ملف السياسة الخارجية. وعلينا، حسب ذلك، انتظار ما نستطيع ان نسميه مبدأ كلينتون. ثالثا سيكون الرئيس في ولايته الثانية محصنا ضد الضغوطات الداخلية التي لازمت ولايته الاولى، وعلى ذلك فان مجال مناورته سوف يكون اكثر اتساعا وخصوصا التعامل مع اللوبي اليهودي المناصر لاسرائيل. رابعا ان الرئيس سوف يحدث تغييرات على اعضاء ادارته وهذا يعني الربط بين الاستمرارية والتغيير: استمرارية في شخص الرئيس ونائبه اضافة الى اشخاص عرفوا بنشاطهم في داخل الادارة سواء في الحكومة او في مجلس الامن القومي. وتنصب المناقشة هنا على اسلوب وزير الخارجية وارن كريستوفر والتي قيل عنها ان كريستوفر كان ذكيا في الحوار ولكنه لم يكن كذلك في الخروج بمحصلة هذه الجهود اي انجاز الاتفاقيات. خامسا تشعر امريكا بتزايد الضغوط الاوروبية وخصوصا من قبل فرنسا ويشار هنا تحديدا الى جولة الرئيس الفرنسي على بعض الدول العربية والآثار التي احدثتها والتي لايمكن ان تتجاهلها واشنطن وهي تعكس عدم رضى تجاه السياسة الامريكية. هذه الامور جميعا تدعو الى القول بان ادارة كلينتون سوف تكون اكثر جدية وصرامة في فترتها الثانية. وقد زخرت الصحف العربية بما يشير الى النقاط الخمس التي ذكرناها.

انا شخصيا لست متفائلا بالتغيير الذي ينشده العرب، وهو التفاؤل الذي بدا واضحا من خلال العرض الذي قدمنا قبل قليل. فلا اتوقع انحرافا كبيرا عن السياسة الامريكية التي اتبعت في الفترة الرئاسية الاولى سواء ما يتعلق بالصراع العربي-الاسرائيلي او ذلك الذي يخص ايران والعراق. وعندما عرضت عليكم وجهة النظر السابقة كان هدفي ان اضع امامكم عددا من النقاط والآراء في هذا الخصوص. فالرئيس كلينتون استطاع ان يسجل نفسه في تاريخ الرئاسة الامريكية وذلك عندما استطاع ان يعيد انتخابه لدورة ثانية وعليه فهو ليس بحاجة الى الاقدام على شيء جديد. وليس من الضروري ان يكون الشرق الاوسط هو المنطقة التي يقوم بعمل ما من خلالها في سياسته الخارجية، هذا اذا قلنا ان السياسة الخارجية هي المجال الذي يمكن ان يعطيه كلينتون اهمية كبرى. وهناك عدد من القضايا التي تبدو، من وجهة نظره على الاقل، اكثر اهمية من الشرق الاوسط مثل مستقبل روسيا، توسيع حلف شمال الاطلسي، العلاقة بالصين واليابان، السياسة التجارية الخارجية، وخصوصا السياسات المتعلقة بالغرب ذاته. وسوف يبقى الشأن الداخلي موضوع اهتمام كلينتون مثل اي رئيس امريكي آخر. اما الشرق الاوسط فسيبقى ذو اهمية ولكنه يحمل قدرا من المخاطر وان احتمالات الفشل فيه تبقى عالية. واذا اخذنا المؤتمر الاخير الذي دعا اليه كلينتون في واشنطن والذي ضم عرفات ونتنياهو والملك حسين، فانه لم يخرج بنتائج ايجابية.

وعلى كلينتون ان يضع في اهتمامه الوضع المؤسساتي الداخلي الذين تعمل ادارته من خلاله، فالحزب الجمهوري مايزال يسيطر على الكونغرس ويستطيع ان يلعب دورا كبيرا في توجيه الامور. واذا اراد الحزب الديمقراطي ان يتنافس مع الجمهوريين في الانتخابات التي سوف تقام بعد سنتين من الآن فان من المتوقع ان يتبنى سياسات موالية لاسرائيل اكثر مما فعل في السابق، وهذا بالضبط ما فعله في الانتخابات الرئاسية الاخيرة وذلك عندما اصر المرشح الجمهوري بوب دول ان كلينتون يجب ان لا يضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي لان ذلك يؤثر سلبا على المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط. وبسبب رغبة كلينتون في ان لا يغلب في هذا المجال فانه امتنع عن انتقاد "اسرائيل".

ويمكن ملاحظة ايضا ان كلينتون يعاني من قضية المشاكل التي تورط فيها والتي يتابعها الكونغرس والقضاء معا. وهذا يعني ان هذه القضايا يمكن ان تعاد الى الصدارة اذا ما اراد هؤلاء واذا ما قرر كلينتون ان يتبنى سياسة تصادمية مع "اسرائيل". واعتقد انه يمكن ان يتبنى سياسة رد فعل اكثر مما هي اعادة صياغة لسياسته السابقة لتتماشى مع متطلبات العرب الذين اصبحوا اكثر تضايقا من السياسة الاسرائيلية والذين ينتظرون بفارغ الصبر ان يتدخل الامريكيون لينقذوهم من معضلتهم الراهنة.

ويدرك كلينتون تماما ان المواجهة مع "اسرائيل" ربما تشعل صراعا مع الحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه. فنائب الرئيس الغور لديه الرغبة في ترشيح نفسه للرئاسة وانه «اي الغور» سوف لن يوافق على سياسة تصادمية مع "اسرائيل". ومن المحتمل ان يلعب كلينتون دور "الوسيط" اكثر من دور الوسيط او ذلك الذي يمارس ضغطا على "اسرائيل" للحصول على تنازلات منها من اجل احداث تقدم ملموس في عملية السلام في الشرق الاوسط.

اما فيما يتعلق بامكانية ممارسة اوروبا ضغوطا على الولايات المتحدة في موضوع الشرق الاوسط، وهذا ما لاحظناه عندما زار الرئيس الفرنسي منطقة الشرق الاوسط. فان الطحين في اوروبا وامريكا عندما يتناولون مايمكن ان تفعله اوروبا، فان هناك موقفا عاما من قبل فرنسا، وان مجال الدور الاوروبي واساليب اظهار الدور الى الواقع العملي ليست واضحة. فبريطانيا والمانيا لديهما تحفظات على هذا الدور. فليس هناك احد في اوروبا يتحدث عن ممارسة ضغوط على "اسرائيل"، بل يتحدثون عن سياسة اقناع. وبالاضافة الى ذلك هناك مشاكل عصيبة تتعلق باوروبا نفسها، فليس هناك تصور اوروبي موحد. فاوروبا موحدة على المستوى الاقتصادي ولكن ليس على المستوى السياسي والاستراتيجي. وليس لاوروبا نية في الدخول في مواجهة مع الولايات المتحدة بخصوص ازمة الشرق الاوسط، علما انهم مستعدون ان يدخلوا في مواجهة مع واشنطن اذا تعلق الامر بالتجارة، خصوصا اذا حاولت الولايات المتحدة فرض قوانينها خارج اراضيها. وتعرف واشنطن ذلك تماما.

واذا كان هناك تغير في السياسة الامريكية فانه من الممكن ان يكون في سياستها تجاه ايران. وعندما نتحدث عن ضغوط امريكية على "اسرائيل" فان من المهم تحديد نوع الضغوط التي نتحدث عنها. فهل من الممكن ان تعلق واشنطن دعمها الاقتصادي والعسكري لاسرائيل؟ ان من المستحيل تصور ذلك. ففي واشنطن ينظرون الى هذا الخيار على انه سلبي من وجهة نظرهم. فاسرائيل القوية هي التي ادت الى ان يأتي الزعماء العرب الى واشنطن وذلك بسبب العلاقة الحميمة التي تربط واشنطن بتل ابيب. اما اضعاف "اسرائيل" من خلال ممارسة ضغوط عليها ربما يترجم على انه حث للعرب على تبني الخيار العسكري. وعلى ذلك فان اي سياسة من شأنها ان تساهم في اضعاف "اسرائيل" لن تلقى اي دعم في واشنطن. ولا اعتقد اننا يجب ان نتوقع اي شيء من هذا القبيل.

واذا كانت هناك ضغوط امريكية على "اسرائيل" فانها سوف تأخذ واحدا من الشكلين التاليين: اولهما السماح بتمرير قرارات ضد "اسرائيل" في مجلس الامن الدولي بعد حصول مواجهات مثل جنوب لبنان، وفي اي ظروف اخرى ترى غالبية الدول ان "اسرائيل" هي المسؤولة. وثانيا، وهذا اكثر ما يمكن توقعه من الجانب الامريكي، وهو وقف الضغوط التي تمارسها واشنطن على الدول العربية من اجل حثها على الدخول في عملية السلام مع "اسرائيل"، او على الاقل عدم جعل هذه المواضيع في اعلى سلم اولويات واشنطن. وقد اعلن كلينتون بوضوح انه سوف يتبع نفس سياسته السابقة وذلك قبل الانتخابات الرئاسية. وهذا يعني الجمع بين عناصر الاستجابة لتصاعد التوتر ولعب دور "للسهل" ولكن بدون ممارسة ضغوط تذكر على "اسرائيل" ومحاولة تبني الاجماع ولكن دون فرض الرغبة الامريكية على الجانب الاسرائيلي. وما التوقعه في مجال الصراع العربي-الاسرائيلي هو استمرار السياسة السابقة.

والمنطقة الوحيدة التي سوف تشهد تغيرا، او اعادة تقييم السياسة، هي ايران. وقد لاحظنا ان عددا من الساسة الامريكيين يتحدثون عن فشل السياسة الامريكية تجاه ايران، فالاوروبيون يرفضون الانصياع للسياسة الامريكية وهذا ما قد يؤدي الى مواجهة مع اوروبا والتي قد تكون لها انعكاسات سياسية على التحالف الغربي، وما اعتقده هنا ان كلينتون في رئاسته الثانية سوف يلاحظ ان هذه المواقف تأتي من الحزبين الرئيسيين وهي لا ترقى الى المطالبة بتغيير السياسة الامريكية تجاه ايران بقدر ما تدعو الى اعادة النظر في هذه السياسة والتي من شأنها ان تحسن موقع واشنطن قبالة حلفائها، بحيث تصبح امريكا اكثر قدرة على التأثير في التطورات داخل الساحة الايرانية. ومن الاسماء التي طالبت باعادة النظر في هذه السياسة: بريجينسكي، توني كورتسمان، وغاري سيك؛ والسبب الرئيسي في هذه المطالب هو ان ذلك يؤثر على العلاقة بين واشنطن وحلفائها الاوروبيين.

وربما يكون تصريح بليترو الاخير حول هذا الموضوع بمثابة التلميح بان واشنطن مستعدة لاستكشاف هذا الاحتمال. ولكن على الاكثر فان ذلك سوف يكون قائما على اساس مبدأ التناغم بمعنى انهم سوف يجعلونه منوطا بحدوث تغيير في سياسة ايران من خلال اثارة مواضيع عديدة مثل السلام في الشرق الاوسط وقضية الارهاب وقضايا اخرى، وسوف يصرون على حوار على مستوى عال بما يساعد على جس نبض ما يحدث من ردود فعل في النظام السياسي الايراني؛ بمعنى ماهي ردود فعل القوى السياسية في ايران تجاه ذلك بما في ذلك نتائج الانتخابات الايرانية في الصيف القادم. و"اسرائيل" لاتعارض في الوقت الراهن مراجعة السياسة الامريكية تجاه ايران. ولم يصدر عن نتنياهو الا الشيء القليل في هذا الخصوص، وربما يكون ذلك راجعا الى الوساطة التي كانت تقوم بها المانيا بين لبنان و"اسرائيل" من اجل اطلاق سراح بعض الاسرائيليين. اما بخصوص العراق فاتوقع انه كلما حان وقت تطبيق قرار النفط مقابل الغذاء فان الولايات المتحدة سوف تستخدمه كذريعة لاستمرار فرض الحظر على العراق كخيار استراتيجي.

وعندما ننظر الى النظام السياسي الامريكي والسياسة الخارجية فيها، وهذا ما اريد ان اختم به حديثي، ونقارنه بما يميز مجتمعاتنا، نلاحظ ان مجتمعاتنا تعير وزنا كبيرا للاشخاص بمعنى ان بعضنا يعتقد ان انتخاب هذا الفرد او ذلك، يعني فرقا كبيرا. وربما يكون هناك فرق في البلاد العربية بمعنى ان السادات ربح الصراع على السلطة في مايو 1971 وليس علي صبري، ولكن في النظام السياسي الامريكي هناك المؤسسات، وهناك التجزئة في هذا النظام عندما يتعلق الامر بايقاف مشروع ما، فان امكانية احداث تغيير جذري مسألة ضئيلة جدا. اما الاكثر احتمالا فهو سياسة ردود الفعل. فاذا ما حدث توتر بين سوريا و"اسرائيل" حول لبنان، او تصاعد التوتر مع ردود فعل قوية من قبل "اسرائيل" مثلا، فسوف تكون هناك سياسة رد فعل للتعامل مع هذه الاحداث. وسوف يكون هدف هذه السياسة هو تقليل الخسائر اكثر مما هو زيادة المكاسب بخصوص الصراع العربي الاسرائيلي.

وبعد هذه المحاضرة للمركز اثير عدد من الاسئلة وفيما يلي بعضها والاجابة عليها:

● اين هو موقع الديمقراطية وحقوق الانسان في السياسة الامريكية خصوصا وان كلينتون ركز عليها؟

— هذا ماقاله كلينتون عندما كان مرشحا للرئاسة، ولكن بمجرد ان اصبح رئيسا فانه ابتلع ما قاله قبل ذلك وبدأ سياسته الاعتيادية مع العديد من الدول بما في ذلك الصين التي كان قد تحدث قبل ذلك عن حقوق الانسان فيها. وقد حاول الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ان يذكر الامريكيين بان كلينتون لم يلتزم بما سبق وان قاله، ولكن المهم في الامر ان كلينتون كان في ذلك الوقت قد انتخب رئيسا وهذا هدفه الاول وليس هناك مايمكن عمله ضده في هذا الشأن. انا شخصيا لا آخذ بجدية ما يقوله الامريكيون حول حقوق الانسان، ولا اعتقد ان الزعماء العرب يأخذونه مأخذ الجد ايضا لانهم يعرفون انه عندما يكون عليهم ان يختاروا بين المصالح الاقتصادية والاستراتيجية من جهة وحقوق الانسان من جهة اخرى فان الادارة الامريكية سوف تكون براغماتية اكثر من اي شيء آخر وتتخذ قراراتها بحسابات دقيقة. ففي الوقت الذي يقول فيه تقرير وزارة الخارجية بانتهاكات حقوق الانسان في بلد ما يقوم السياسيون الامريكيون بلقاءاتهم السياسية مع مسؤولي البلدان التي تحدث عنها التقرير وبصورة عادية.

● كيف يستطيع الزعماء العرب الضغط باتجاه احداث تغيير في السياسة الامريكية؟

— لا اعتقد ان عندنا امة عربية تفاوض مع اي دولة اخرى ولكن عندنا دول عربية، وهذه لها مصالحها التي تحاول ان تحققها من وجهة نظرها. ومانزال نقرأ اليوم المقالات في الصحافة العربية التي تتحدث عن الامة العربية بنفس الاسلوب الذي كانت تتحدث عنه قبل عشر سنوات. ولو سألت رجل الشارع المصري عن مشاعره تجاه الشعب الفلسطيني فان الجواب سوف يكون بالايجاب سواء كان ذلك على اساس عربي او اسلامي ولكن اذا سألته ما اذا كان مستعدا للعودة الى المواجهة التي كانت سائدة مع "اسرائيل" حتى يتم تحرير الاراضي العربية فان الجواب المتوقع هنا سوف يكون سلبيا. ومع ان التطبيع بين مصر و"اسرائيل" لايجد له واقعا وليس مقبولا الا ان نهاية الحرب امر مقبول في الاوساط المصرية. ويستطيع الزعماء العرب احداث ضغط على امريكا اذا كانت لهم مصالح في ذلك كما حدث في العام 1973، فقد تحركت مصر وسوريا والسعودية في مبادرة عسكرية مصحوبة باستغلال النفط كسلاح سياسي. اما في الوقت الراهن فان مصر هي خارج هذا الصراع ولا ارى مايشير الى عودتها الى هذا النزاع بالرغم من حماس البعض لذلك. فالجيش لايريد ذلك.

● نلاحظ في الفترة 85-1995 ان "اسرائيل" انفقت اكثر بكثير من الدول العربية على اقتناء السلاح والتجهيزات العسكرية بما في ذلك القدرات البشرية. لماذا ذلك؟

— الحقيقة ان مشتريات العرب من الاسلحة ارتفعت بصورة كبيرة ولكن القضية هي ما اذا كان ذلك يترجم الى قوة عسكرية يمكن استخدامها ضد "اسرائيل". في رأيي ان ذلك لم يحدث. الفرق بين "اسرائيل" والدول العربية في القدرات العسكرية يزيد اتساعا. ويجب ان نلاحظ ان الاسلحة لاتعني القدرة القتالية، فاسرائيل لها وفرة من الاسلحة العسكرية التقليدية وهي الوحيدة في المنطقة التي تمتلك اسلحة نووية. وهذا يعني ان "اسرائيل" تصبح اكثر تحصنا عاما بعد عام. والادعاء بان امنها يهدد من قبل الدول العربية المجاورة لايجب اخذه بكثير من الجدية. واذا نظرنا الى خريطة المنطقة يتضح لنا ذلك. فالجبهة المصرية مغلقة وبينها وبين "اسرائيل" شبه جزيرة سيناء وهي منطقة منزوعة السلاح من الناحية العملية. اما الاردن فانها وقعت اتفاق سلام مع "اسرائيل" ويطارد البلدان اولئك الذين يحاولون القيام بعمليات عسكرية ضد "اسرائيل". وبالرغم من كل ماتقوله سوريا عن "اسرائيل" فان الحدود بينهما هي الاهدأ. والجبهة العربية الوحيدة المفتوحة هي لبنان حيث يوجد حزب الله، ولكن هذه الجبهة هي الاخرى سوف تهدأ عندما توقع سوريا اتفاقا مع "اسرائيل". وباختصار فان اسرائيل تزداد قوة ولكنها مازالت تستخدم مقولة تهديد امنها لجذب انتباه امريكا وعطفها وبالتالي الحصول على مزيد من المساعدات. وبمرور الوقت تزداد الفجوة بينها وبين الدول العربية على الرغم من مصروفات هذه الدول على مشتريات الاسلحة ولكن هذه الاموال لم تتحول الى قوة عسكرية مؤثرة خصوصا ضد "اسرائيل". ولعل ماقام به الرئيس صدام حسين في العام 1990 عندما غزا الكويت اعاد الجدل حول الخطر غير الاسرائيلي الذي يجب على الدول الخليجية ان تعطيه مزيدا من الاهتمام.

● هل تعطينا توضيحا حول موقف الولايات المتحدة من الازمة الكردية ومن مشروع النفط مقابل الغذاء الذي يتم الحديث عنه بين الحين والآخر؟

— اعتقد ان امريكا سوف تحافظ على وجودها العسكري في المنطقة. ويصلح العراق ان يكون احد المبررات لاستمرار هذا الوجود. ومن القضايا التي تثيرها امريكا الاهتمامات الانسانية في العراق وذلك عندما يأتي الحديث عن الكلفة المالية لاستمرار هذا الوجود واستمرار الحظر الاقتصادي. ومن وجهة النظر الامريكية اذا كان هناك اتفاق حول تفسير اتفاق النفط مقابل الغذاء بحيث يحرم الرئيس العراقي من ان تكون له سلطة على عائدات النفط فان امريكا سوف تبارك ذلك وهي لا تريد ان ترى العراق ان يعود ليصبح لاعبا كبيرا في المنطقة، وهو مالا تريده ايضا الدول الاقليمية الحليفة لامريكا. وتسعى امريكا الى ان تمارس ضغوطا على النظام القائم من اجل عدم استقراره، ويمكن افتراض ان اتفاق النفط مقابل الغذاء هو خطوة في هذا الاتجاه. بمعنى ان الناس الجوعى سوف تكون مهمة البقاء ضمن اعلى سلم اولوياتهم ولكن اذا تحسنت الاوضاع فان الناس سوف يبدأون في التفكير في اشياء اخرى ومنها تغيير النظام. ويرى البعض ان النظام في بغداد اصبح اضعف من ذي قبل لانه قائم على تقديم الخدمات وشراء الولاء.

* يعمل الدكتور ابراهيم كروان في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن. وقبل ذلك كان استاذا في جامعة اوتاه الامريكية. وسبق ان عمل باحثا في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في القاهرة. وقد تناولت مؤلفاته السياسة المصرية الخارجية والدفاعية، والعلاقات العربية، والاسلام السياسي. والقيت المحاضرة في نادي الخليج الثقافي في لندن.

### الازدواجية العربية المعاصرة [3]

# الامة منقسمة لعناصر متباينة لاتينية او انغلوساكسونية او شرقية محافظة

رياض الصبح

وبذلك يكون الطهطاوي، التونسي، الافغاني، محمد عبده، ورشيد رضا، هم اعلام التوفيقية الازدواجية في القرن الماضي وحتى بدايات القرن الحالي، في ظروف لم يكن ـ سياسيا ـ بعد متبلور مفهوم الامة، وفي ظروف حالة الصدمة والذهول في الفجوة في نظم التقنية والفكر الغربي من جهة، والفكر الاسلامي بسطحيته وتقليديته والنظام الزراعي البسيط من جهة اخرى، وظروف الانغلاق الفكري وما واكبه من مشاهد اقتصادية شبه اقطاعية، كلها جعلت من الخطاب الفكري، خطابا ايديولوجيا من الدرجة الاولى، وتوفيقيا لواقع سياسي راهن على دور التوفيقية في الخروج من المأزق.

اما بدايات القرن العشرين وما واكبه من ظروف سياسية واقتصادية مختلفة نوعا ما، حيث ان الدول التي ظهر فيها عدد كبير من مفكرين القرن التاسع عشر وهي بلاد الشام، قد خضعت هي ايضا للاستعمار بعد نجاحهم في تأليب قيام ثورة عربية كبرى اقتربت كثيرا من المفهوم القومي للامة، مع ضمورها الواضح في المجال المعرفي والاقتصادي والاجتماعي، بذلك اصبحت كل الدول العربية تحت الاستعمار ونالت ما نالت من ظروف متباينة فرضت عليها انغماس اكثر في الازدواجية بالتعامل مع الغرب.

ان هذه الثورة العربية، كان لها تأثير على الفكر العربي بالرغم من ضعفها الفكري، فموقع الشريف حسين الديني، بالاضافة الى تكاتف العرب الشيء الذي ساهم في اعطاء مفهوم الامة بعدا قوميا لغويا، كان ذلك بمثابة اعطاء «شرعية» ـ الى حد ما ـ بضرورة تجاوز المفهوم الديني للخلافة القائم على الرمزية الثيوقراطية، بالاضافة الى ذلك ازدياد دخول مبادىء الفكر الغربي ومؤسساته الى المجتمع العربي، وهما: «الاسلام واصول الحكم» لعلي عبد الرازق، والثاني «في الادب الجاهلي» لطه حسين، والصادرين في منتصف العشرينات من هذا القرن، بعد قيام الثورة العربية وانتهاء الخلافات الدينية، وكلتا من رجلين تتلمذا في الازهر وباريس. كان لهذين الكتابين تأثير كبير ضمن تلك الظروف التي ذكرناها، فبينما فصل علي عبد الرازق المنظومة الدينية عن الفكر السياسي، برفضه لفكرة الدولة الاسلامية وبالتالي فكرة الخلافة وشكلها للحكم، اي بفصل الرمزية الثيوقراطية عن المجتمع، قام طه حسين بالتشكيك بتاريخية التراث، الشيء الذي اثار رجال الدين في الازهر عليهما، كونهما همشا «المخزون» الذي تستند اليه منظومتهم الدينية. وبالتالي تنبهوا الى ان الاستمرار في التوفيقية التي ما كانت الازدواجية محافظة، قد طال مداها لصالح العلمانية والابداع القائم على النقد الذاتي. وكان ذلك تعبيرا عن انهيار التوازن الداخلي للفكر السلفي الاصلاحي. وهذا يهمش دور رجالات الدين ومصالحهم الاجتماعية المستندة الى رأسمالهم السياسي في المجتمع.

وبعد هذا الاعلان بفتح باب العلمانية بشكله المعرفي، ومع استمرار التدفق المؤسسي والفكري من الغرب على مستعمراتهم العربية، والتمايزات التي قام بها الاستعمار في تأثيره على بنية الشعب العربي، افرز ذلك اختلاطا اكثر قوة وتشوها عندما اختلط مفهوم «الامة» بالفكر العربي، افرز ذلك اختلاطا اكثر قوة وتشوها عندما اختلط مفهوم «الامة» بالفكر العربي «الليبرالي»، الماركسي، والقومي» وبالفكر الاسلامي الذي عاد اكثر سلفية على يد حسن البنا، مقارنة مع المفكرين الاسلاميين التوفيقيين في القرن الماضي الا دليلا على عدم اعطائه اهمية للاصلاح السياسي بأهميته في تحقيق الوظيفة الاجتماعية للدولة بقدر ما يهمه التأكيد على «تأصيل» الهوية لما اصابها من الخروج عن منظومتها الدينية، ولم يزد ذلك الا شروخا اكثر عمقا في غياب الهوية، ولنقرأ ما كتبه قسطنطين زريق فيما وصفه عن الوضع العربي بين الحربين العالميتين بقوله ان الامة العربية: «مقسمة الى عناصر متباينة يفكر بعضها تفكيرا لاتينيا، والبعض الاخر تفكيرا انجلو سكسونيا، ويحيا فريق حياة شرقية محافظة، والفريق الاخر حياة غربية مقهورة، ويسلك بعض جماعات سلوكا دينيا والجماعات الاخرى سلوكا علمانيا»(49).

هذه الظروف السياسية والفكرية والاجتماعية التي ذكرتها، والتي سادت ما بين الحربين العالميتين، والتي ما كانت نتيجتها الحاصلة الا تفشي الازدواجية في القيم والمفاهيم في كل قطاعات الشعب من خلال سلطتين رئيسيتين (سلطة النص الاسلامي، وسلطة الاستعمار الغربي). فأحدهما (النص) ذو بعد فكري، والاخر (الاستعمار) ذو بعد الواقع العملي، الشيء الذي يزيد من حدة الفصل ما بين النظرية والتطبيق والتي هي احدى نتائج الازدواجية. اضف الى ذلك ان كل من (النص، الاستعمار) لم يكن يعترف بلغة الحوار، ولا يفهم بأن تطور التاريخ له حركية اصلاحية، وليس الانغلاق نحو الجمود او العنف كآلية للتغيير، فالنص الديني لا يثبت نفسه الا برجال الدين الرافضين للتغيير، وان استمرار الرفض للتغير لا بد ـ على المدى المتوسط او البعيد ـ وان يقود الى العنف، كذلك الحال بالنسبة للسلطة الاستعمارية، والتي لا تثبت نفسها الا من خلال السلطة العسكرية، بالرغم من ان الاستعمار كان له تأثير على البنية السياسية والاقتصادية في المجتمع العربي، فقد ساهم ـ الى حد ما ـ في فتح الثغرات لوصول النخب الليبرالية القومية الحاكمة في اهم مراكز العالم العربي، والتي كانت هذه القومية تسعى الى التعاون مع السلفيين الاسلاميين ضد الاستعمار وبالتالي لم تنظر له كعدو، او كآخر وجب رفضه، بل اصبح الفكر الاسلامي (ميكانزم دفاع) مؤقت وفعال ضد الغرب، بذلك نستطيع ان نقول، ان الفكر القومي في تلك الفترة لم يكن قد اتم الضرورات اللازمة في تكوينه الشامل، وبشكل ادق، نذهب في القول مع البرت حوراني: «ليست القومية نظاما فكريا، بل فكرة متفردة لا تكفي بحد ذاتها لتنظيم حياة المجتمع بأسرها، لكنها فكرة فعالة، فكرة من ذلك النوع الذي يقوم بدوره مركز الجاذبية بالنسبة الى الافكار الاخرى»(50). بل انها اصبحت المعول عليه كمشروع فكري قادر على محاكاة الغرب بلغته دون ان يلغي مستودعه الثقافي الذي يمنحه هويته وهو الاسلام، وبذلك لم يكن من الاخوان المسلمين الا الاقتراب من القوميين بمفاهيم تتحدث عن البعد القومي، كون الاخيرة هي الوجه الاخر لهويتها، والتي تطمح الى احتوائها لاحقا، من خلال هدفهم الساعي الى توليد الزخم الشعبي للاستيلاء على الحكم (51).

بذلك يمكننا القول ان الخطاب الفكري العربي، استند منذ الربع الاول من هذا القرن، الى محاولة بذر الاسس ايديولوجيا ومعرفيا في محاولة تجاوز الفكر العربي لذاته، ثم انتكس لصالح توحد الحركة القومية العلمانية والسلفية الدينية ضد الاستعمار، فسعت القومية للتوفيق مع الاسلاميين من خلال حزب البعث والذي في بدايته ألح على بعده الاسلاموي، بل حتى انتقد القومية العربية السابقة لانها لم تكن تملك هذا المحتوى، واعتبر ان الاسلام هو ثقافة العرب القومية والصورة الحقيقية والرمز الكامل الابدي لطبيعة الذات العربية، كما حذر من خطر فصل الدين عن القومية الذي تعرض له الاوروبيون(52).

وبعد الاستقلال، واستمرار محاولة التوفيق من اجل الحفاظ على (الذات/الهوية) ضمن نطاق الدولة القومية متمثلة في نشوء الحركة الوطنية، نتج عن ذلك خليط مزدوج من النظم السياسية الدينية التقليدية، والنظم الحزبية الحديثة، واستطاعت الدولة القومية استيعاب الفكرة الدينية واحتوائها(53).

ولكن هذه الحالة لم تستمر، كون تراجع اهمية الهوية ـ وان بقي لها تأثير في تلك الفترة ـ من خلال الاستقلال وتفشي مؤسسات الدولة القومية، حيث تمت المواجهة بين الاخوان المسلمين والحركة القومية الناصرية، حيث ان هذه الدولة بالرغم من توفيقيتها الازدواجية في خطابها الايديولوجي، الا انها اخذت تسعى على خلق نوعين من الولاء، ولاء محلي على المستوى السياسي، وولاء جماعي عربي اسلامي على المستوى الثقافي(54)، مما ادى الى حالة تصادم دموي بين الناصرية والاسلاميين ما زلنا ندفع ضريبته حتى الان.

وبذلك فمن خلال محاولة «تأويل» الهوية القومية وما رافقها من ضرورة النكوص الى «الاصل»، كانت هنالك على الصعيد الفكري ايضا استمرارية ملحة على «اعادة التأويل». ونجد ذلك واضحا من خلال عدد من الكتاب، والذين كانوا قد تأثروا بالعاملين التاليين:

اولا: التوفيقية الاسلامية وما استندت اليه من تغليب خطابها الايديولوجي على المعرفي.

ثانيا: قمع الحركة القومية للاسلاميين، والاعلان عن عدم القدرة على التعايش معها.

ونجد ذلك واضحا في كتابات ـ على سبيل المثال ـ العقاد، حيث ألف كتابا بعنوان «الديمقراطية في الاسلام»، وذهب فيه على حد زعمه: «ان شريعة الاسلام كانت اسبق الشرائع الى تقرير الديمقراطية الانسانية وتقوم الديمقراطية الإسلامية، بهذه الصفة، على اربعة اسس لا تقوم ديمقراطية كائنة ما كانت على غيرها، وهي (1) المسؤولية الفردية، و(2) عموم الحقوق وتساويها بين الناس و(3) وجوب الشورى على ولاة الامور و(4) التضامن بين الرعية على اختلاف الطوائف والطبقات»(55). بل ويضيف: «ولا نسميها ديمقراطية خاصة لانها تضيق عن غيرها كما يضيق كل تخصيص بعد تعميم، ولكنها خاصة لانها تخالف الديمقراطيات الاخرى في نشأتها وغاياتها، وتتسع بأصول الحكم حتى تخرج بها من الصيغة المحلية الى الصيغة الانسانية بل الكونية، فليس في عقيدة المسلم تظلم بين السماوات والارضين لا يستقر على هذا الاساس»(56)، ويضيف ليكمل مشروع توفيقيته عن ديمقراطيته الاسلامية وتصوره لحاكمه المنشود: «وامام يطيع، وتتولى الحكم من ايدي المحكومين. وامة هي المرجع في كل سلطان وكل سياسة، وكما تكونوا يولى عليكم، فهي المسؤولية ممن يسمونهم في عصرنا الحاضر بالمسؤولين»(57).

هذه الظاهرة «الاسقاطية» المباشرة في المفاهيم لم تكن حكرا في تلك الفترة على العقاد، بل ساهم كتاب اخرون في هذه الاسقاطية ولكن ضمن مفاهيم مختلفة مثل، سيد قطب في «العدالة الاجتماعية في الاسلام» كما نجده في «اشتراكية الاسلام» لمصطفى السباعي، وهذه محاولات لاعادة التأويل للفكر الاصلاحي الاسلامي (58)، ويضفي نصر ابو زيد، تحليل اعمق لتلك الفترة اذ يذكر: «اذا صح لنا استخدام هذا الترابط السيكولوجي القائم بين المثير والاستجابة في تحليل تطور النسق التأويلي في فكر قطب فلنا ان مثير اوائل الخمسينات استدعى قيام العدالة الاجتماعية والصراع ضد الرأسمالية المحلية والعالمية، وتم اسقاط هذه القيم اسقاطا مباشرا نفعيا على الاسلام دون تحليل عميق لبنية الاسلام ذاته في مجاله الداخلي. وهذا النوع من التأويل الاسقاطي ـ او التلوين ـ من شأنه ان يخفي بعض المجال الداخلي للظاهرة، التي تظل في حالة كمون في انتظار المثير الذي يجليها. ومع تبني نظام تموز (يوليو) الستينات العدالة الاجتماعية وحليفها المطي، اختفى ذلك المثير مفسحا للمجال لمثير اخر تمثل في هاجس حزبي هذه المرة، هو هاجس اقتسام الكعكة والمشاركة في الحكم. وكان تأويل الاسلام من منظور «الحاكمية» وما يرتبط به من مفاهيم على رأسها مفهوم «الجاهلية» هو الاستجابة لذلك المثير الاخر. وفي كلتا الحالتين لم يكن الاسلام هو موضوع التأويل، بل كان الواقع الخارجي ومتطلبه الايديولوجي هما القصد والغاية التي اسقطت على الاصل فلونته، وهكذا اختلط الخاص والعام، وتداخل النسبي والمطلق، وتاهت الحدود بين «المغزى» و«الدلالة»(59).

وبذلك هذا «التلوين» الذي يسميه ابو زيد، هو استمرار لنفس النمط السابق، اي ربط التأثير الايديولوجي بنظرة مؤقتة غير معنية بتأسيس نظام معرفي، ان هذه العودة للتأويل كانت قد صاحبها تصورات تعبر عن حالة الرفض المطلق للاخر، وانفصام شخصي تمثل هذه المرة في فصل عميق للفكر عن الواقع، وعدم القدرة على التعامل بالحد الادنى من الموضوعية، متمثلا ذلك في احد رجالات الفكر السلفي وهو محمد قطب في كتابه المعنون «جاهلية القرن العشرين»(60)، حيث يقرأ هذا الكاتب واقعه من منظور ويقرأ الغرب من منظور اخر، انها ازدواجية مفرطة في التعامل مع الاخر «الغرب».

## هوامش

46 ـ علي عبد الرازق: الاسلام واصول الحكم (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، بلا تاريخ).

47 ـ طه حسين: في الادب الجاهلي (القاهرة: دار المعارف، بلا تاريخ) ط 16.

48 ـ برهان غليون، الدولة والدين (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، 1991) ط1، ص 6.

49 ـ قسطنطين زريق: نقلا عن احمد ظاهر: التنشئة الاجتماعية مرجع سبق ذكره، ص 73.

50 ـ البرت حوراني: المرجع السابق، ص 410.

51 ـ البرت حوراني: المرجع السابق، ص 430.

52 ـ البرت غليون: المرجع السابق، ص 426.

54 ـ برهان غليون: المرجع السابق، ص9.

55 ـ العقاد: الديمقراطية في الاسلام (القاهرة، دار المعارف، بلا تاريخ) ص 43.

56 ـ العقاد: المرجع السابق، ص 175.

57 ـ العقاد: المرجع السابق، ص 175.

58 ـ نصر حامد ابو زيد: نقد الخطاب الديني (القاهرة: سينا للنشر 1992) ط1، ص 119.

59 ـ نصر حامد ابو زيد: المرجع السابق، ص 120.

60 ـ محمد قطب: جاهلية القرن العشرين (بيروت: دار الشروق، بلا تاريخ).

### بريد القدس

# حملة شعبية لرفع الحصار عن العراق

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

بدأت الجالية العراقية المتواجدة في السويد حملة شعبية من أجل رفع الحصار الاقتصادي عن الشعب العراقي، وجاء انبثاق الحملة تتويجا لاجتماع عقد في استوكهولم لهذا الغرض، بتاريخ 1996/11/3، شارك فيه العديد من الجمعيات والنوادي الاجتماعية والمنظمات السياسية ووجوه اجتماعية وثقافية عراقية.

تبنى الاجتماع ورقة عمل تحدد منطلقات الحملة الهادفة الى اطلاع المجتمع السويدي، ومؤسساته الاجتماعية والسياسية والدستورية على الطبيعة اللاانسانية واللااخلاقية للحصار، والسعي من خلال ذلك الى استصدار قرارات تدعو الحكومة السويدية الى العمل على انهاء الحصار، بما تملكه من نفوذ في المحافل الدولية.

واصدر الاجتماع النداء المرفق كاعلان لبدء الحملة. وشكرا لتعاطفكم معنا.

**الحصار الاقتصادي على الشعب العراق يغتال 600000 طفلا**
**الأمهات يفقدن 4500 طفل شهريا لنقص الغذاء والدواء**

**ساهموا في الحملة من أجل انهاء الحصار الاقتصادي المفروض على الشعب العراقي**

يخضع العراق منذ اواخر عام 1990 الى حصار اقتصادي شامل بسبب الغزو الذي قامت به القوات العراقية لدولة الكويت. بأمر من نظام صدام حسين الذي ورث الحكم عن انقلاب عسكري جرى عام 1968 في بغداد. واسفر عن مواصلة تعطيل الحياة الدستورية والسياسية. ومنع الشعب العراقي من حقه في تقرير شؤون بلاده الداخلية والخارجية.

وبعد ست سنوات من فرض الحصار. ما زالت بعض الجهات تزعم انه يستهدف مساعدة الشعب العراقي على اضعاف سلطة صدام حسين. والخلاص من دكتاتوريته. بيد ان كل الوقائع تؤكد العكس تماما. فصدام حسين يواصل تشديد قبضته على الحكم. بينما يدفع الشعب العراقي ثمن الحصار. جوعا ومرضا ووفيات تطول الفئات والشرائح الاجتماعية الضعيفة وخاصة الاطفال والشيوخ.

وسبق لمنظمتي يونسيف وفاو ان اكدتا ان العراق يمر بمجاعة حقيقية. وان اكثر من 600000 طفل قد اغتالهم نقص الغذاء والدواء حتى عام 1995 وفي اواخر تشرين الاول (اكتوبر) 1996 اكد الامين العام المساعد للامم المتحدة ياسوشي اكاشي. ان اكثر من 4500 طفل يموتون شهريا في العراق لنفس السبب. ولنا ان نقدر اعداد الاطفال الاخرين الذي يكابدون الامراض المزمنة وما ينجم عنها من عاهات مستديمة.

فهل من العدل ان يفقد العراقيون الالاف تلو الالاف من اطفالهم تكفيرا عن جريمة ارتكبها حاكم مستبد ولم يستشرهم فيها؟

اننا نناشد الاحزاب السياسية والنقابات. والاتحادات الفكرية والثقافية والصحافية. والقيادات الدينية. والجمعيات الانسانية، ورموز الرأي العام. وكل انسان طيب تعز عليه قضية الديمقراطية وحقوق الانسان. نناشدهم جميعا ان يقفوا الى جانب حق الشعب العراقي في الحياة. وايقاف دورة الجوع والموت والخراب الاجتماعي في البلد الذي نشأت على ارضه اول الحضارات الانسانية، وذلك بالانضمام الى الحملة من اجل انهاء الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي.

ونحن اذ نعلن انطلاق الحملة نؤكد ان المساهمة فيها مفتوحة لكل المنظمات والشخصيات العراقية والعربية والسويدية والاجنبية الموجودة في السويد، باستثناء تلك التي تصطف الى جانب ديكتاتورية صدام حسين. او تسعى لاستخدام مأساة الشعب العراقي لدعم الدكتاتورية التي كانت سببا في هذه المأساة.

لنضع حدا للحصار الجائر!

لنتحد من اجل انهاء المأساة!

عن لجنة الاتصال للحملة من اجل انهاء الحصار الاقتصادي عن الشعب العراقي

عبد الله عطية ـ استوكهولم

# ليغفر لنا أهلنا خذلاننا لهم!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ما يحدث للشعب العراقي تحت سمع وبصر الحكام والمواطنين العرب من تجويع وتدمير يومي ليس غريبا، هل مات الضمير وتحجرت المشاعر العربية القومية، والدينية الاسلامية والمسيحية، حقا؟

بعد أن سكتنا على ذبح الفلسطينيين في المخيمات اللبنانية، تل الزعتر، وصبرا، وشاتيلا هل يعود غريبا ان نتفرج على الموت اليومي للاطفال العراقيين دون ان تهتز فينا شعرة؟ لا يملك المرء الا أن يتهم نفسه قبل الاخرين على تقاعسه المشين عن نصرة اهله في العراق ومع ذلك فإن علينا ان نفعل كل ما في وسعنا مهما كان قليلا عسى ان يغفر لنا أهلنا في العراق خذلاننا لهم.

هناك مساعدات محدودة ولكنها ذات قيمة رمزية ومعنوية كبيرة يمكن للمواطنين العاديين تقديمها مثلا: يمكن لمجموعة من المواطنين الاردنيين التبرع بجهدهم العضلي وبعض المال لترميم مدرسة عراقية في اقرب نقطة من الحدود مع الاردن وبالاضافة الى قيمتها المباشرة فإن تغطية هذه العملية اعلاميا سيدفع الكثيرين الى التحرك.

كذلك يمكن للمواطنين العرب حسب المقدرة المالية التفكير بقضاء اجازاتهم السنوية في العراق متبرعين للعمل المجاني في مؤسسات خيرية لمساعدة الفقراء والمعوقين من ابناء وبنات الشعب، او للمستشفيات الخ.

قبل فترة قصيرة نظمت جهة عربية مخيما للشباب العربي في المغرب كان قد عقد قبل ذلك في اليمن وتونس ايضا ونظرا لانخفاض قيمة العملة الوطنية العراقية فإن المصروفات التي يمكن ان تتحملها الجهة المعنية لتنظيم مثل هذا المخيم في العراق بالعملة الصعبة ستكون محدودة نسبيا خاصة وان الشباب لا يحتاجون الا الى الحد الادنى من التسهيلات ويمكن للمخيم ان يكون جزئيا للتعريف بظروف الحياة في العراق تحت ظل الحصار وجزئيا للمشاركة في التعمير والترميم، وفي اعتقادي ان عرض مشروع متكامل من هذا النوع على بعض الميسورين من العرب، او حتى جهة خيرية في الدول الغربية، سيضمن تمويله. هذه مقترحات أقدمها بخجل شديد راجيا ان تذكروني دوما بأنني عربي لا يستحق هذه الصفة الا بالروابة حتى يخرج الشعب العراقي من الحصار، العربي اولا واخيرا، ليساهم في معركتنا الكبرى لتحرير فلسطين.

هاشم عبد المجيد

كاتب صحافي سوداني مقيم في لندن



هكذا من الأصل

## رأي القدس

# سورية والسيناريو العراقي الرهيب

تتواصل التحرشات الاسرائيلية بسورية، سواء من خلال الاعلان عن بناء مستوطنات جديدة في هضبة الجولان المحتلة، أو ترويج اتهامات بامتلاكها أسلحة جرثومية وكيماوية قادرة على ابادة ثلثي اليهود اذا ما قامت حرب جديدة في المنطقة.

ومثل هذه التحرشات مفهومة، ولا نبالغ اذا قلنا انها متوقعة، فسورية هي الدولة العربية الوحيدة التي قاومت بصلابة كل الضغوط الأمريكية والاسرائيلية لتوقيع معاهدة سلام منقوصة، تفتح أبواب المنطقة على مصراعيها أمام هيمنة الزمن العبري.

فدخول سورية الى العملية السلمية الراهنة وفق الشروط الاسرائيلية التعجيزية، ومن ضمنها نزع أسلحتها وتخفيض جيوشها، والقبول برقابة عسكرية صارمة على كل تحركاتها وصناعتها، يعني انهيار آخر سد عربي في مواجهة الزحف الاسرائيلي، وتسليم زعامة المنطقة، سياسيا وعسكريا واقتصاديا للكنيست، وبأرخص الاثمان.

امتلاك سورية لاسلحة كيماوية ليس بالأمر الجديد، كما ان تطويرها لصواريخ حديثة بمساعدة روسية ليس بالشيء المستهجن أو المفاجئ، فهي ما زالت في حالة حرب مع اسرائيل التي تمتلك أسلحة نووية وكيماوية وجرثومية وتنتج طائرات ودبابات، وتطلق صواريخ الى الفضاء، وتطور معدات عسكرية تلقى رواجا في أسواق السلاح العالمية، وتجد دولا كبرى تتهافت على شرائها وعلى رأسها الولايات المتحدة.

من حق سورية ان تمتلك أي سلاح يحميها، أو يساعد على حمايتها من الجارة العبرية التي لها سجل حافل في العدوان واحتلال اراضي الغير، مثلما هو من حقها أيضا ان تجري مناورات عسكرية بين الحين والآخر، لزيادة جاهزية قواتها، ورفع درجة استعداداتها تحسبا لأي هجوم اسرائيلي مفاجئ.

وسورية لم تحتل أراضي اسرائيلية، ولا تصادر أرض اليهود وتبني فيها مستوطنات، فلماذا كل هذا التشويه لها ولصورتها في العالم الغربي وبالذات هذه الأيام؟.

ان موجة الحديث عن الأسلحة الكيماوية السورية وصواريخ سكود المطورة التي تملكها يذكر بالحملة التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية ودول غربية اخرى على العراق قبل تدميره، وهي الحملة التي شاركت فيها الدولة العبرية بفاعلية وتحريض واضحين.

فقبل الهجوم على العراق بالغت الصحف الغربية بنشر تقارير عن القدرات التدميرية للترسانة العراقية، ووصفت الجيش العراقي بأنه رابع أكبر جيش في العالم، ووصل الأمر بأحد الصحف البريطانية الى القول ان بغداد باتت على بعد ستة أشهر من انتاج قنبلة نووية، وحثت الولايات المتحدة على التسريع بالهجوم، وتدمير البرنامج النووي العراقي.

ومن غير المستبعد ان يكون المسؤولون الاسرائيليون بتصريحاتهم هذه عن الأسلحة الكيماوية السورية، يهيئون الاجواء لضربة عسكرية مباغتة لتدمير القدرات العسكرية والاقتصادية السورية، أو شن حرب استنزاف طويلة النفس لتقويض الاستقرار في البلاد، من خلال عمليات ارهابية وتفجيرات تستهدف البنى التحتية، وهروب الاستثمارات، وتخريب الازدهار الاقتصادي الذي بات من السمات الرئيسية لسورية هذه الأيام.

فالمتتبع لسير الأمور في الدولة العبرية منذ وصول الليكود الى السلطة، يخرج بانطباع مفاده ان الحرب ضد سورية هي المخرج الوحيد من حالات الفشل المتلاحقة، فالاقتصاد الاسرائيلي في تراجع مخيف، بسبب جمود العملية السلمية، وهروب الاستثمارات، وتوتر العلاقات مع الجيران، وعزلة اسرائيل الدولية والاقليمية المتزايدة، التي تجسدت بوضوح في المؤتمر الاقتصادي الأخير في القاهرة.

ان الأمر فعلا خطير، وتعمد الاعلان عن الاستيطان في الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة هو استفزاز لسورية والعرب جميعا، واعلان حرب، ولا يمكن مواجهة كل ذلك الا من خلال تنسيق عربي متكامل على أعلى المستويات، حتى لا تفاجأ هذه الامة بكارثة جديدة، فتدمير سورية بعد تدمير العراق، وتكبيل مصر بمعاهدات كامب ديفيد، يعني ان العرب جميعا، اغنياء وفقراء، دول ماء ودول نفط، تحولوا الى خدم عند الاسرائيليين.

## ما بين مصر والسودان

# فشل المشروع النهضوي وتبادل الأدوار

عبد الوهاب الأفندي *

■ بدأت معالم التدهور الحالي في العلاقات الرسمية بين مصر والسودان في الأيام التي تلت سقوط نظام النميري في نيسان (ابريل) عام 1985. قبل ذلك كانت العلاقات بين البلدين اكثر من ممتازة، اذ شهد النميري تقاربا لم يسبق له مثيل بين البلدين، فيما عدا فترة توتر قصيرة في اول عهد السادات حين انسحب السودان من بعض الاتفاقيات ذات الطابع الوحدوي لتعارضها مع اتفاقية السلام مع الجنوب. ولكن العلاقات بعد ذلك شهدت تحسنا ملحوظا، خاصة بعد مساهمة مصر في دعم النظام عقب المحاولة الانقلابية التي دبرتها المعارضة برئاسة الصادق المهدي في تموز (يوليو) 1976 ودعمتها ليبيا. وقد اعقب ذلك توقيع اتفاقية تكامل مع مصر وتقارب شمل التعاون في المجال الأمني والعسكري. وكان السودان الدولة العربية الوحيدة بعد عمان التي رفضت ادانة اتفاقيات كامب دافيد واحتفظت بعلاقات حميمة مع مصر. فحققت مصر الرسمية للنميري هذا الجميل، فكان في ضيافتها حين بلغته انباء خلعه. وكانت هذه بداية الازمة في العلاقات.

ومرة اخرى كانت اسباب الازمة في الاساس تتعلق بالسياسة الداخلية للسودان. فبينما كان المجلس العسكري الذي تولى السلطة في الخرطوم خلفا للنميري يميل للاعتدال والمحافظة، فان التجمع الوطني لانقاذ الوطن الذي تقاسم السلطة مع المجلس العسكري كان يغلب عليه الاتجاه الراديكالي. وهكذا تلقت مصر رسائل متناقضة من الخرطوم، فبينما ابلغ المجلس العسكري مصر بانه يحبذ الابقاء على النميري في القاهرة، سارعت الحكومة المدنية بمطالبة مصر بتسليمه. وحينما لم تتجاوب مصر قامت بعض المجموعات السياسية بتسيير مظاهرات معادية لمصر، هاجمت السفارة المصرية واحرقت العلم المصري. وبالطبع فان هذا لم يطرب مصر. وقد ادى التوتر الذي خلقته هذه المواجهة الى ردة فعل مبالغ فيها ضد بعض السياسات السودانية. على سبيل المثال نجد مصر نظرت بقلق اكثر من اللازم تجاه علاقات الصادق المهدي الحميمة مع ليبيا وايران، على الرغم من ان هذه العلاقات لم تكن تشكل تهديدا من اي نوع لمصالح مصر.

ولم تكن هناك اي دلائل تشير على ان العداء التاريخي بين مصر وورثة الحركة المهدية لعب دورا ذا بال في توجيه سياسة حكومة المهدي، بل بالعكس، حاول المهدي جهده لخلق تقارب مع مصر، ولم يكن فشله في ذلك يعود لسوء النية او عدم المحاولة. ولكن مشكلة المهدي كانت في ناحية اخرى، وهي قراءته الخاطئة للاوضاع واعتقاده غير المبرر بانه قادر على ارضاء كل الناس كل الوقت.

المهم ان علاقات الصادق المهدي مع جميع الاطراف، بما فيها مصر، ظلت تتجه من سيىء الى أسوأ حتى جاء الترحيب بسقوطه بما يشبه الاجماع. وقد استبشرت مصر خيرا بانقلاب حزيران (يونيو) 1989، الذي بدا لفترة قصيرة انه وضع علاقات البلدين في اتجاه التقارب. ولكن الامر سرعان ما انقلب الى نقيضه. فقد كان الاعتقاد في مصر ان ضباطا موالين لمصر او على اسوأ الفروض، الجيش كمؤسسة محايدة قد تولى السلطة كما حدث في عام 1958، وان الاحزاب السودانية كلها قد ابعدت عن السلطة. وقد اسلفنا ان مصر لم تكن لها تجارب سارة مع حكومات الاحزاب التي تميزت بعدم الاستقرار والتناحر، بالاضافة الى العجز عن حل مشاكل البلاد الرئيسية. ولهذا كانت القيادة المصرية تتطلع الى فترة من التعاون مع الحكومة الجديدة التي ابدت من اول يوم نيتها في التعاون.

ولم يكن سرا قبل ذلك ان مصر واكثر الدول العربية كانت تحبذ في ذلك الوقت قيام حكم عسكري في السودان، ولم تأل جهدا في العمل على تحقيق هذه الغاية، وقد لعبت زيارة وزير الدفاع الاسبق عبد الماجد حامد خليل الى اربع عواصم عربية في شباط (فبراير) من عام 1989 دورا حاسما في اطلاعه على وجهة النظر العربية في هذا الخصوص. وقد كان خليل زار تلك العواصم سعيا وراء دعم عسكري يحتاجه الجيش في حرب الجنوب، فتلقى اجابة اجماعية بالرفض وشرط المساعدات بتغيير الحكومة. عاد خليل الى البلاد فقدم استقالته من الوزارة وابلغ قادة الجيش بنتائج زيارته، مما ادى بهؤلاء الى تقديم مذكرة ـ انذار لرئيس الوزراء منحته مهلة سبعة أيام للاستجابة لمطالب محددة، والا.. وكان من هذه المطالب توسيع قاعدة الحكومة، وتوفير الامدادات اللازمة للجيش لمواصلة الحرب او بذل جهود حاسمة باتجاه السلام. وقد كانت هذه المذكرة ايذانا بنهاية الحكم المدني.

الذي كشفته هذه التطورات هو عمق الازمة الداخلية للبلاد وانعكاس هذه الازمة على علاقات السودان الخارجية. فالبلاد كانت تخوض حربا لا تطيقها، فكانت تهرع في كل مرة للاشقاء العرب تتسول «المدد». وقد كان هذا هو المدخل الى اخر مراحل الازمة مع مصر. ذلك ان الحكومة المصرية اكتشفت بسرعة ان النظام الجديد في السودان لم يكن هو الذي سعت اليه، بل بالعكس، قد يكون اسوأ كوابيسها. فبينما كانت مصر تقلق من علاقات المهدي مع ايران وادخاله الاسلاميين في حكومته، فان المعلومات التي وصلت مصر بعد اسابيع قليلة من الانقلاب كانت تشير الى ان النظام الجديد له ميول اسلامية واضحة. ولكن النظام كان في اشد الحاجة لمساعدة مصر بسبب اوضاع البلاد الداخلية الحرجة. فقد كانت البلاد تواجه نقصا مريعا في الضروريات، مثل الخبز والبترول والسكر، واهم من ذلك كله بالنسبة لبلاد تعيش حالة حرب، في السلاح والذخيرة.

ولم تكن الدول الغربية على استعداد لدعم السودان في اي من هذه المجالات بسبب عدم تعاطفها مع الحرب. وهكذا كانت الدول العربية هي المصدر الوحيد للعون، وكانت مصر هي مفتاح العالم العربي بالنسبة للسودان. وقد ظهر هذا حين اخذت الدول العربية تتراجع تباعا عن التزامها بدعم السودان، وحين سئل البعض عن السبب لفت انتباه المسؤولين بلباقة الى ضرورة تسوية امورهم مع مصر.

اخذت المعلومات بعد ذلك تترى عن جهود مصرية حثيثة لاقناع الدول العربية بخطورة الوضع في السودان على الامن العربي، حيث كان التحليل ان قيام نظام اسلامي سني عربي سيكون اخطر بكثير من الثورة الايرانية التي امكن احتواء آثارها بالتركيز على الناحية الطائفية فيها. وقد تطور الامر بعد ذلك بلغت السودان معلومات عن اتصالات مصرية مكثفة تحذر الدول الغربية والافريقية من الخطر الاصولي القادم من السودان. وقد تكثفت هذه الاتصالات والجهود بعد حرب الخليج التي مثلت بداية القطيعة الحاسمة بين البلدين.

الخلاف حول حرب الخليج كان مرة اخرى انعكاسا للضغوط الداخلية في البلدين، وعلى الاخص السودان. فبينما كانت مصر تتوجس من النفوذ الاسلامي في السودان خوفا من انعكاس ما يقع فيه على اوضاعها الداخلية، فان التوجه السوداني تجاه مصر والعراق مبعثه ايضا رؤية الاسلاميين السودانيين للتحديات التي تواجههم. فقد اتخذ الاسلاميون عبر تنظيمهم الجبهة القومية الاسلامية منذ الثمانينات خيارا استراتيجيا بالانحياز الى محور مصر ـ السعودية باعتبار ان العلاقات الطيبة مع هذين البلدين ذات اهمية قصوى لامن واستقرار السودان. وقد قام قادة الجبهة لهذا الغرض بزيارات رسمية لكل من مصر والسعودية في العام 1987، تخللتها لقاءات مع كبار المسؤولين بقصد تطمينهم الى نوايا الاسلاميين تجاه الانظمة الحاكمة هناك.

وقد ظهر هذا التوجه جليا في مواقف الجبهة المعلنة من بعض القضايا الاقليمية، حيث كانت تصريحات القادة تميل الى جانب العراق على حساب ايران. ولعل اهم اختبار لهذا التوجه كان في الصدام الذي وقع في الحج في عام 1987 بين سلطات الامن السعودية والحجاج الايرانيين، والذي قتل فيه قرابة الاربعمائة حاج. وقد كان موقف الفقه الاسلامي من هذه الحادثة واضحا لا لبس فيه، وهو انه مهما ارتكب الايرانيون من مخالفات ذات طابع سياسي او عقائدي، فان حرمة البلد الحرام والشهر الحرام تمنحهم امانا تاما من استخدام العنف ضدهم. تلك ان حرمة مكة تنسحب على نباتها وشجرها وحيوانها، ولا يجوز قتل الشرك فيها، ناهيك عن الحاج المسلم. ولم تكن هذه القواعد خافية على الاسلاميين السودانيين كما لم تكن وقائع الاحداث التي ادت الى قيام سلطات الامن السعودية باستخدام العنف لتفريق تظاهرة الحجاج الايرانيين غائبة عنهم. ومع ذلك صدرت عن الدكتور الترابي تصريحات يؤيد فيها الموقف السعودي بدون اي تحفظ. ولم يكن الدافع لذلك سوى كسب ود السعودية وتمتين التحالف معها.

ومنذ الايام الاولى للعهد الجديد في صيف عام 1989، اتخذ النظام خطوات محددة وواضحة للتودد لمصر والسعودية ودول الخليج. فكانت اول زيارة للرئيس الجديد الفريق عمر حسن البشير لمصر، اعقبها بعد فترة قصيرة زيارة للسعودية، ثم اخرى للامارات. بل ان الحكومة زادت في اشهرها الاولى فطردت السفير الايراني لسبب لا يبرر هذا الطرد، الا وهو بث الاذاعة الايرانية لتقرير يصف النظام السوداني بأنه صنيعة لمصر والغرب. ولكن شهر العسل مع الحلفاء الجدد لم يطل، فقد سحبت مصر تأييدها بعد اسابيع، واعقب ذلك تحفظ دول الخليج، ووقف المساعدات، مع اشتراط اجراءات لالغاء قوانين الشريعة الاسلامية لاستئنافها.

وقد كانت قضية المساعدات مسألة حيوية بالنسبة للحكومة، توشك ان تكون مسألة حياة او موت. لهذا كانت الضغوط الاجنبية في غاية الخطورة والفعالية. الدولة العربية الوحيدة التي شذت عن الاجماع العربي كانت العراق. فمع ان العراق كان جزءا من الاجماع العربي الذي قرر حجب المعونات عن حكومة المهدي للضغط عليها، الا ان النظام العراقي بادر بلا تحفظ بتقديم دعم عسكري غير محدود للحكومة السودانية كان له دور حاسم في بقائها واستمرارها في ظروف الحرب والعزلة التي واجهتها في تلك المرحلة الحرجة. وبالمقابل فان المعلومات التي وصلت الى السودان كانت تشير الى بعض الدول الاخرى، مثل الكويت، لم تكتف بحجب المساعدات، بل كانت تقدم مساعدات غير مباشرة لقوات التمرد الجنوبية.

ولهذا فان موقف الحكومة من ازمة الخليج املته الى حد كبير دوافع عاطفية. ذلك انه على الرغم من المنطلقات الموضوعية التي املت على القطاع الاوسع من الرأي العام العربي خارج دول الخليج موقفا يخلو من التعاطف الغربي، ويتوجس بحق من اهدافه ودوافعه، الا دوافع صناع القرار السودانيين لاتخاذ ما اتخذوا من مواقف كانت تنطلق الى حد كبير من التجربة المباشرة. وانكر انني ذكرت احد الاخوة المسؤولين ونحن نتجادل حول هذا الامر بموقف الاسلاميين من حادث الحج، فقلت له لقد وقفتم مع السعودية في موقف كانت الايديولوجية تملي خلافه بسبب المصلحة، والان وقد اصبح مقتضى الايديولوجية والمصلحة متطابقا، تديرون ظهركم لكلتيهما؟ لم يقتنع صاحبنا بالطبع برأيي في المسألة، وحاول ان يبيعني الموقف الرسمي الذي لم يكن حاسما بحيث يؤثر، ولا محايدا بحيث ترجى معه السلامة.

المهم في القضية ان مشاكل السودان الداخلية هي التي املت ردود فعله. فلو لم تكن في البلد حرب طاحنة اقعدته وافقرته لما كان محتاجا لتسول العون، ولما تعرض للرد والاذلال. وفي نفس الوقت فان مقتضى وضع السودان وما يتعرض له من مصاعب اقتصادية وسياسية يفرض عليه الا يتطلع تحت هذه الظروف لاي دور فاعل في الاطار الاقليمي او الخارجي. فالدور الخارجي يحتاج الى استقرار سياسي داخلي، واقتصاد قوي. وبالمقابل فان مصر تبدو في هذه الايام في اقوى عهودها. وعلى الرغم من ان هذه القوة مستعارة الى حد ما، وطارئة في بعض جوانبها، الا ان هذه القوة حقيقية ماثلة على الاقل في مواجهة السودان، الذي يعاني من ضعف وعزلة لم يسبق لهما مثيل.

مصر ظلت مؤهلة منذ القدم للعب دور اقليمي قوي وقد سعت مرارا لتحويل هذا الدور المفترض الى واقع بدرجات متفاوتة من النجاح. وفي العصر الحديث كاد محمد علي ان ينجح في ان يؤمن لمصر خلافة الدولة العثمانية لولا موقف الدول الاوروبية التي تدخلت عسكريا لوقف تقدمه في الشام بعد ان كان سيطر على سورية والحجاز ومعظم سواحل البحر الاحمر.

وقد كشفت هزيمة محمد علي المسافة المقدرة بين الطموح والقدرات. فقد كانت وراثة الامبراطورية العثمانية تعني دخول نادي الدول العظمى، وهو ما لم تكن قوة مصر العسكرية وقدراتها التصنيعية تؤهلها له. فالدولة العثمانية حين تحركت لتأمين سيطرتها على العالم الاسلامي لم تعدم من يتصدى لها من المنافسين، ولكنها كانت في مستوى من القدرات العسكرية يوازي، ان لم يكن يتفوق، على هؤلاء الخصوم. ولم تكتف الدولة العثمانية بتعزيز مواقعها في مواجهة الامبراطورية البيزنطية ودول غرب اوروبا الناهضة، بل هاجمت هذه الدول، فاستولت على بيزنطة ونصف اوروبا. مصر محمد علي لم تكن لها امكانيات مماثلة بالمقارنة مع منافسيها، فكان ان تطلعها لتلك الدور الذي لا يتناسب مع قدراتها مصيره الخيبة.

المحاولة المصرية الثانية لقيادة موكب النهضة الاقليمية ولعب دور ريادي في المنطقة هي تلك التي قادها الزعيم الراحل عبد الناصر. ولكن قدرات مصر على عهد عبد الناصر كانت قد تراجعت اضعافا مضاعفة بالمقارنة مع الخصوم بعد عقود من الاستعمار والادارة العاجزة. وهكذا وجد عبد الناصر نفسه ليس فقط في مواجهة مع القوى العظمى التي اجهضت احلام محمد علي، بل مع قوى اخرى لم تكن موجودة من قبل، مثل اسرائيل والولايات. وفي حين لم تكن القوى الاقليمية مثل دول الشام والجزيرة العربية تمثل تحديا لمصر محمد علي، فان دولا جديدة نشأت في تلك البقاع لها تطلعات ورؤى مخالفة لمصر. وفوق كل هذا فان عبد الناصر كان يواجه قوى معارضة داخلية شتتت المواجهة معها جهود الدولة وشلت الاجراءات التي اتخذت لتحجيمها قدرة المجتمع المدني على المبادرة. وهكذا فعلى الرغم من الجهود البارزة التي بذلت لجر مصر الى آفاق النهضة فان هذه المعارك المتداخلة على جبهات متعددة انتهت بالهزيمة المحتومة.

المحاولة الحالية والتي بدأت مع تولي الرئيس الراحل السادات السلطة، حاولت ان تتعلم من هذه الهزيمة، بداية بتقليل عدد جبهات القتال. بدأ السادات بانفتاح سياسي قصد منه تخفيف التوتر الداخلي وتوسيع الدعم للنظام، ثم اتجه الى المصالحة مع الغرب ومع الدول العربية المحافظة، واخيرا اسرائيل. كان هذا اعترافا من القيادة بعدم اهلية مصر للعب دور قيادي حاسم، او تحمل تبعاته. ولم يكن نجاح التوجه الجديد مضمونا في البداية. فقد ادى الصلح مع اسرائيل الى عودة الصراع مع بقية الدول العربية ثم انتقل الصراع الى داخل مصر نفسها. وبعد مقتل السادات سعى خليفته الرئيس حسني مبارك الى تجنب بعض اخطائه، فحقق انفراجا في علاقات مصر العربية وعزز الانفراج الداخلي، واجتهد لجني ثمار السلام مع اسرائيل دون تحمل الكثير من اوزاره.

ثم تعزز موقف مصر باندلاع الثورة الايرانية التي اضعفت موقف الغرب ودول الخليج بعد زوال نظام الشاه الذي كان يمثل دعامة من دعامات السياسة الامريكية الرامية لحفظ الاستقرار في المنطقة ودعم مصالح الغرب وامن حلفائه. وقد كان هذا بالضرورة يعني مزيدا من الاعتماد على مصر لرعاية مصالح الغرب في المنطقة وحفظ الاستقرار فيها. وتمت ترجمة هذا الوضع بسرعة باعادة مصر للصف العربي وتقوية علاقاتها مع الدول العربية. ثم جاءت كارثة حرب الخليج الثانية وانهيار دور العراق، وانشغال دول الخليج بامنها المباشر عن اي دور اقليمي.

بالاضافة الى دخول الولايات المتحدة لاول مرة كلاعب مباشر في الخليج، ومتعهد لامن دوله. وكان كل هذا يصب في خانة دعم دور مصر، التي كانت تزداد قوة فيما تضعف وتتساقط كل القوى الاخرى. وباعتبار مصر حليف الغرب في المنطقة، فان تعزيز دور الغرب كان لا بد ان يترجم لمصلحتها. وقد ساعدها ايضا ما جنته من مكاسب اقتصادية من حرب الخليج في شكل معونات واعفاء للديون، مما ساعد على الاسراع بالاصلاحات الاقتصادية التي جعلت الاقتصاد مصر يحقق الانطلاقة التي طال انتظارها. كل هذا جعل مصر في اقوى حالاتها: اقتصاديا وسياسيا وعسكريا.

لكن هذه القوة، كما ذكرنا، نسبية وطارئة. فهي تعتمد جزئيا على ضعف بقية اللاعبين وتمزق الوضع العربي، وسيادة الخوف والشعور بالضعف في العراق والخليج وغيره. وهذا يعني ان هذا الوضع لا بد ان يتغير مع عودة الاستقرار والعافية للجسم العربي. هذه القوة ايضا مستعارة، فهي تنبع الى حد كبير من دور مصر كوسيط او سمسار بين اسرائيل والغرب وبين دول المنطقة، وهذا دور يتعاظم مردوده في هذه المرحلة التي شهدت تهافتا لم يسبق له مثيل على كسب ود الغرب واسرائيل، حيث مصر هي المتعهد الاكبر لهذا «المولد». وهذا يفسر التوتر الذي شاب علاقات مصر مع الاردن وقبل ذلك مع منظمة التحرير الفلسطينية، بعد توقيع هؤلاء لمعاهدات مع اسرائيل بدون وساطة المتعهد المصري. وقد اكتشفت منظمة التحرير ضعفها فسارعت بالسماح لمصر باستعادة دورها كعراب للسلام بين اسرائيل والفلسطينيين. الاردن كان اصعب، لان الحكومة هناك تتمتع بثقة اكبر مما تتمتع به مصر عند اسرائيل. ولكن ضعف الاردن يأتي من انه لا يصلح كسمسار بسبب تدني نفوذه بين بقية العرب بعد موقفه من حرب الخليج. ولكن هذه التوترات تكشف عن حدود القوة «المشتقة». ولا يعني هذا ان هذه القوة ليست حقيقية. فالدولة التي تقع على طريق تجاري هام تستمد قوة حقيقية من موقعها. ولكن هذا الدور يعتمد على استمرار التجارة، مما يعني في وضعنا هذا استمرار وجود نزاع عربي اسرائيلي يحتاج الى وساطة، ووجود مهددات لامن الغرب في المنطقة تحتاج الى حليف قوي للتصدي لها. فاذا صالح العرب كلهم اسرائيل واصبحوا كلهم حلفاء مخلصين لامريكا، لم تبق حاجة الى سمسار، فتكسد تجارة الوسطاء والمتعهدين. ولكن هذا امر في رحم الغيب الان.

فالحاصل ان التهافت على الغرب واسرائيل قائم، والتمزق والضعف العربي مستمران، وسوق القاهرة الدولي يشهد اياما زاهرة، بل ان لمصر من القوة اكثر بكثير مما تتصور ومما تعكسه تصرفات قادتها، اذ ان الغرب لا بديل له في الوقت الحاضر عن مصر، بحيث ان بوسع القيادة المصرية ان تتدلل ما شاءت.

الاشكال في هذا الوضع المصري والعربي الراهن انه لا يتواءم مع تطلعات اكثر المواطنين العرب. فهناك فرق بين ان يقال للامة ان تطلعاتها في العزة الكرامة يجب ان تنتظر حتى تكون للامة القدرة على تحقيقها، وبين ان يقال ان هذه التطلعات يجب ان يتم التنازل عنها نهائيا، وان تقتصر التطلعات على الخبز فقط، خاصة اذا كان الخبز نفسه غير متوفر للاكثرية على اي حال. ولا يمكن ان يتوقع احد ان تتنكر الامة العربية لرسالتها التاريخية وترضى الى الابد بدور الحاجب على باب اسرائيل والسمسار لمصالح امريكا مهما ربحت من دولارات من هذه التجارة، بل بالعكس سيظل النموذج الاسرائيلي لامة تعيش في عزة وكرامة، ويحيا اهلها في حرية ورخاء، وتحافظ على تراثها وقيمها ولا تتنكر لرسالتها، سيظل هذا النموذج يذكر العرب دوما بما هم فيه من ذلة وتنكر لقيمهم، وتدن لمرتبتهم بين الامم. وهذا التناقض لا بد ان يتفجر حتما، كما تشير الى ذلك الدلائل المتزايدة. وفوق ذلك فان اسرائيل وحلفاءها واعون تماما لان ثمار السلام الحقيقية لو قطفت فستحول العرب الى قوة عظمى تستطيع في نهاية المطاف فرض مطالبها المشروعة، وهو ما لا يمكن ان تسمح اسرائيل به لو كان الامر بيدها. وبالتالي فان الرؤية السائدة حاليا والتي تربط استمرارية عملية السلام ومزاياها للعرب بحسن نوايا اسرائيل تحمل في ثناياها تناقضا ذاتيا حتميا مصيره ايضا التفجر.

ولكن هذا تطور مستقبلي، اما الحاضر فهو مهما قصر لأهل طموحاته، اباهم. ولا احد يلوم مصر اذا اختارت هذه البرهة من القوة لتصفية حساباتها وترتيب امورها. وقد جهدت الادارة المصرية لتحقيق ذلك مع السودان، فقررت تسوية نزاعها الحدودي مع الجار الجنوبي باستخدام القوة، وهي واثقة من ان السودان لن يستطيع الرد. وقد انقلبت الامور خلال العقود الاربعة الماضية، بحيث تبادل البلدان مواقع القوة والضعف. ففي عام 1958 حين حاولت مصر لاول مرة انتزاع اقليم حلايب من السودان، كان الموقف الدولي يميل بحسم الى صالح السودان، حيث لم يكن هناك حليف محتمل لمصر في مجلس الامن سوى الاتحاد السوفييتي. واهم من ذلك فان مصر كانت ما تزال في حاجة الى تعاون السودان في قضية مياه النيل وبناء السد العالي. فلم يكن امام مصر سوى التراجع. اما اليوم، فان مجلس الامن بكامله مع مصر، والسودان يحتاج اليها وهي لا تحتاج اليه. وفوق ذلك فان قطاعا واسعا من السودانيين حجب دعمه عن الحكومة الحالية، بل ان قوى سودانية كثيرة تشجع مصر املا في ان تساعد المواجهة بين البلدين في اضعاف الحكومة السودانية لصالح معارضيها. بل ان السبب الرئيسي في ان الحكومة السودانية عاجزة عن تحويل جزء من قواتها للدفاع عن حلايب يرجع الى ان هذه القوات مشغولة بنزاع داخلي بين السودانيين في الجنوب، وهو نزاع يهدد الان بان يمتد الى شرق البلاد.

فهل هناك امام الحكومة السودانية خيار سوى الاستسلام والحال هذه؟ بالطبع هناك الخيار الناصري، وهو السعي الى قلب المعادلات الدولية والاقليمية عن طريق تعبئة الجماهير العربية وفتح المعارك على كل الجبهات، املا في ان يؤدي الاضطراب الذي ينتج الى ثورة تقلب الموازين. ولكن بالضبط ما يتهم به السودان خصومه الذين بادروا بشن «ثورة مضادة» استباقية يهدف «التغدي بالنظام السوداني قبل ان يتعشى بهم».

الاشكال في هذا الوضع بالنسبة للسودان انه يبدأ من حيث بدأ عبد الناصر بعد اربعة عقود تغير فيها الكثير، واصبح الحال غير الحال. ثم ان السودان ليس مصر، والامكانات غير الامكانات. اما الاشكال بالنسبة لمصر وحلفائها فهو ان ما يجمعهم ضد السودان يفرقهم في قضايا اخرى. فما تريده مصر من السودان غير ما تريده اثيوبيا واريتريا او اسرائيل او الولايات المتحدة. ولو نجح هؤلاء في تمزيق السودان او اقامة نظام جديد فيه متحالف مع امريكا وعلى وئام مع جيرانه لفقدت مصر قدرتها على الضغط للحفاظ على مصالحها، خاصة وان هذه المصالح (فيما يتعلق بمياه النيل مثلا) ليست عند السودان، ولكن مصر تحتاج لتعاون السودان لتقوية موقفها في مقابل الاخرين. السودان مثلا يعتمد في زراعته على الامطار اكثر من مياه النيل، وفوق ذلك فان احدا لن يستطيع حرمانه من نصيبه من المياه دون ان يحرم مصر. وعليه فان بوسع السودان ان يلتزم الحياد في اي نزاع قد ينشأ بين مصر ودول المنبع حول المياه، لان مصالحه لن تتأثر بأي قرار يتخذه اي من الاطراف. ولكن هذا يعني ان دور السودان ايضا حاسم في ترجيح كفة اي طرف من اطراف النزاع.

والسؤال هو، في هذا المناخ الذي طغى عليه تغليب المصالح على القيم، وتخلى الجميع عن وهم الامة العربية الواحدة، فاصبح المفهوم السائد هو كل بلد ومصلحته، وكل فرد ونفسه، ما هو الموقف الملائم الذي يتحتم على السودان ان يتخذه تجاه ما يواجهه من تحديات؟

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

# النصر الحقيقي لبطرس غالي

عزيز الحاج

■ لا شك في ان معركة ترشيح السيد بطرس غالي في مجلس الامن كانت معركة سياسية دولية من الطراز الاول، وذلك من جهة التعرية الكاملة للغطرسة والاستهتار الامريكيين، ومدى عزلتها دوليا.. ان بطرس غالي لم يكن الامين العام الامثل، ولكن مقاومة واشنطن والسيدة اولبرايت لترشيحه لم تكن عن رغبة في «اصلاحات» ولا عن اخطاء فادحة للامين العام وانما كانت غضبا على بعض مواقفه الشجاعة من جرائم اسرائيل ومن معاناة الشعب العراقي، ولكن ايضا استخدام قضية اعادة الترشيح هذه كأداة جديدة لبهدلة واذلال الامم المتحدة ومجلس الامن، وللمزاودة في ذلك مع غلاة الجمهوريين، وتبرير التنكر للواجب الامريكي بدفع المساهمات السنوية المقررة دستوريا؛ وربما، وعلى المدى البعيد، تبرير الانسحاب من المنظمة الدولية او بعض مؤسساتها الاساسية.

فالولايات المتحدة لا تكتفي بتحويل مجلس الامن الى ذيل في اكثر القرارات خطورة وانما تريد تحطيم كل فاعلية ودور للامم المتحدة والجمعية العمومية وتهميش بل ومحو دور الدول الاخرى، لا سيما في العالم النامي. والحقيقة ان الولايات المتحدة لا تهتم حقا بمقرطة المنظمات الدولية وسلامة وصحة اجواء العمل فيها فهي قد تغض النظر عن الاخطاء الادارية والانتفاخ البيروقراطي بشرط ان تأتي السياسة والقرارات وفق مواصفاتها وشروطها ولخدمة حساباتها السياسية. ففي 1983 قدمت واشنطن بضعة انتقادات صحيحة لعمل ادارة المدير العام السابق لليونسكو، ولكنها كانت كلمة حق يراد بها باطل.

والحقيقة ان سبب حملتها ثم انسحابها (في بداية 1985) كان من منطلق الحرب الباردة، اذ لم تستطع ان تتحمل ان يكون للسوفييت ايضا دور وكلمة في سياسة اليونسكو وبرامجها، لا سيما ما يخص السلام، ونزع السلاح، ومفهوم حقوق الشعوب، فضلا عن حقد متراكم جراء قرارات شجاعة اتخذتها اليونسكو عام 1974 لصالح الشعب الفلسطيني. ورغم ان اكثرية تلك القرارات جرى الالتفاف عليها، وبمشاركة من الادارة السابقة نفسها لليونسكو، فان الامريكان لم يتحملوا ان يظل بند القدس في جدول اعمال كل دورة للمؤتمر العام، بمبادرات فلسطينية ـ عربية.

لقد غضت واشنطن النظر عن الكثير من مظاهر «الخربطة» وسوء الادارة في تلك المنظمة عندما سارت القرارات وفق ما تريد وما خططت له، غير انه ما ان ادخل السوفييت انشطة وبرامج جديدة في بداية الثمانينات حتى اخرجوا من الادراج ملف سوء الادارة لتبرير الانسحاب ورغم ان الادارة الجديدة قد عالجت نقاطا كثيرة اثارتها المذكرات الامريكية السابقة فان واشنطن لم تعد الى اليونسكو ولا تنوي العودة قريبا.

فهي تفضل التعامل الثنائي مع الدول على التعامل المتعدد الاطراف اذ ان الطريقة الاولى تضمن فرض الشروط والقيود، من نمط ما يفرضه البنك الدولي واشباهه.

والان، ورغم فشل ترشيح غالي في مجلس الامن، فان فشله كان انتصارا على سياسة العنجهية الامريكية وتسجيلا لعزلتها وتماديها في الاستهتار. وفي رأيي ان احسن موقف يتخذه الامين العام هو تقديم استقالة فورية ولكن مدوية تفضح حقيقة المواقف الامريكية وتدينها بلا لبس ولا غموض، وتكشف الاسباب السياسية الحقيقية لهذه المواقف مثل هذه الاستقالة ستكون شرفا كبيرا للامين العام، خصوصا وان المعارضة الامريكية ستستمر وستكون قاضية. ان الخروج من المعركة بشرف، وبوثيقة استقالة سياسية مدوية يذكرها التاريخ ستكون وساما لغالي وصفعة قوية للهيمنة الامريكية.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع
في جميع انحاء العالم
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

هواء طلق

# الباتريارك في ربيعة!

خيري منصور

أصبح بحكم المفروغ منه أن الدولة العربية الحديثة غير جادة في فحص اشكالياتها فالتخارج حاسم بينها وبين العصر الذي تعيش على هامشه، رغم امتلاك ادواته (الشكلية) وعدم الجدية هذا يتجلى في لجوئها الدائم الى احتياطيات دولة الخلافة في أزمنة التردي، حيث يطلب من الرعايا الاحتفال بزواج قسري - اغتصابي - بين السلطة الاوتوقراطية والتاريخ.. هكذا افرز هذا الاغتصاب «أبدية» من الطغيان، غير قابلة للانقطاع، وكلما بشرت احدى قابلات التاريخ بقطيعة.. سرعان ما يستدعي ذلك الاحتياطي وتدخل دولة السلطان المطلق الى غرفة الانعاش.

والدولة العربيـة التي لا ادري لماذا كان اشتقاق اسمها من الزوال.. بحيث تدول دائما بعكس المعنى الغزلي للدولة (State) بمعنى الثبات والاستقرار.. هذه الدولة «الدائلة» ابدا تستعيض عن الأنساق بالتلفيق.

وهذا التلفيق نوع من «الكولاج» الذي تنقصه مهارة الدمج والربط، بحيث تظهر الثنائيات التقليدية المعروفة.. من سماوي وارضي.. ومطلق عابر.. وحليف عدو.. وتابع ومارق كما لو انها متوازيات متباعدة، يستدعي احدها عند الحاجة.. ويتم انكاره تماما عندما تنتفي هذه الحاجة ويظهر سواها!

انها دولة علمانية نهضوية، دستورية في الخطاب المدون، والتداول اعلاميا.. لكنها خلافية - أموية في العمق من نسيجها.

واذا كانت الدولة العربية القديمة نسبيا قد نتأت خارج جغرافياها... وهاجرت ممهورة برسالة انطولوجية.. فان دويلتنا تعود الى غمدها، تتقلص، وما يبدو احيانا من نتوء هنا او هناك... هو سرطنة لا عافية، اي نمو سالب كمحصلة عضوية لاضطراب الخلايا.. البشرية.

لهذا.. ها هي تراوح بين ماض لم يمض وحاضر لم يحضر... اما المستقبل فهو مجرد امتداد اعمى على افق غير منظور، قادم لا لأنه يحقق ممكنات الماضي... بل لكونه قدرا فيزيائيا.

هكذا يقدمه محترفو مديح الانقاض، والمتضررون من اي تغيير قد يطرأ على الحاضر الآسن.

ولهذه الدولة المتارجحة كالبندول بين عصرين وايقاعين منظروها الذين يتغذون كالبق تماما من دمها، ويفقرون تاريخها بالاقتراض والاستلاف المستمر منه.

الابطال، الرموز، يعاد انتاجهم كمسوخ لانهم مخلوعون من شروشهم التاريخية وتراب ازمنتهم، واحيانا يعادون كما لو كانوا (كاريكاتورات) لرسام فقير الذكاء!

وثقافة الدول العربية الملقاة على نهايات هذا القرن... طلاء وفسيفساء تماما كتلك المنمنمات التي تتكرر على نحو مجاني في مراحل الذبول وخريف الحضارات.. لهذا فهي ثقافة موسمية، تستكمل بها دولة سايكس - بيكو نصابها الشكلي، وتقفز دفعة واحدة عن تاريخ قومي مشترك الى ما قبل هذا التاريخ، بحثا عن جذور يشي التذكير بها بالشرعية والعراقة، بالرغم من ان الانقطاع عن تلك الجذور كان قد انجز منذ زمن بعيد، وان كانت بعض الرواسب تلوح احيانا في انماط سلوك وتفكير، لا لأن هذه الانماط راشحة من نماذج بدئية قابعة في اللاوعي بل لان استحضارها يتم بشكل واع بهدف ترميم الحاضر الناقص وردم الهوة التي تمتد بينه وبين كل ما سبقه وكل ما قد يليه!

ساعترف دون مواربة ان النثر الوظيفي نثر الضرورة والحد الادنى من التوصيل قد قادنا جميعا الى تسطيح المشكلات فأزمنت وتفاقمت بعيدا عن القدرة على الامساك بها او حتى تسميتها وما ان نحفر قليلا بعيدا عن السطح حتى تمتد يد شيطانية لتعيد العقل الى عقاله والنثر المغامر الى اوتاده. فنجد انفسنا في هذه الدوامة نقول كل شيء دفعة واحدة لكننا لا نقول شيئا! ونتشابه رغم وهم الافتراق في المترادفات لان التشخيص يتم بالاداة نفسها.

ولكي نحصل على ضمانات ضد امكانات الخطأ حيث التأثيم والتجريم يتربصان نعود الى الصواب العقيم اياه وما من احد يدافع او يتعاطف او حتى يتسامح عن اخطائنا الجميلة الابهى من كل صواب عقيم عديم الفاعلية ومتوارث كعكاز منخور..

واحيانا اتساءل في «ربيع» الباترياك العربي المعاصر عن الخريف المغطى بكل هذه اللغة البدينة، المترهلة كجارية عباسية في اواخر السادس الهجري.

ويغريني بهذا التساؤل الكولومبي «ماركيز» الذي كادت اناقة الممرات المرمرية وحرير الحاشية ونعومة الجلاد تنسيه ان يبحث عن اعشاش الغربان في بيت السلطة.

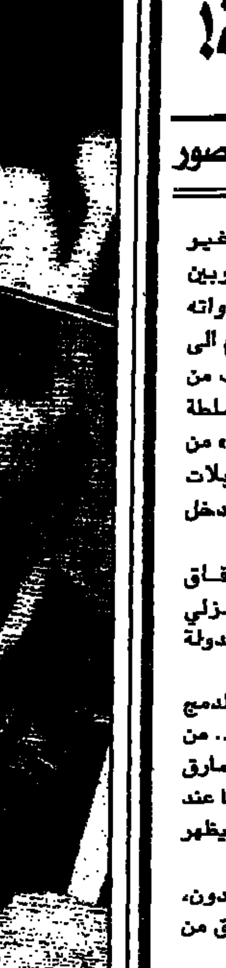
نعم.. اين تعشش غربان السلطة في هذا الربيع الغربي الذي يخلو من شجرة خضراء واحدة.

وما من سنونوة انبأت به لانها لو فعلت ستلقى مصير جدتنا زرقاء اليمامة ويسمل فقهاء الخراب عينيها كما سملوا عيون سلالة من «الرائين»! والمفارقة المقيمة هي ان الدولة الدائلة مهجوسة حتى النخاع بادامة وجودها، انها ماكثة كشيء فقد الحياة بها. من قوة الموت وصموده امام كل عوامل الاماتة لما يموّه حقيقتها... فتبدو احيانا كما لو كانت جديرة بالمديح..

فأيهما يحمل الآخر عربي الزمن الاخير ام دولته المنحوتة من تاريخ صلد؟

وايهما ينوء بالآخر وهما يقطعان هذا القرن باتجاه مستقبل اكثر غموضا من احجية بالرغم من اوصافه وصور الاشعة التي يقدمها عنه منجمو السياسة العربية والمفكرون الذين اخذوا هيئة تمثال «رودان» ووضعوا اصابعهم على اصداغهم... واخذوا يفكرون... بأنهم يفكرون.. وكفى!

قد يبدو هذا التعميم اشبه بحصاد يجانس ويساوي بين كل السنابل... لهذا نعيد الاحتراز نفسه.. ونذكر عيون الدمى الشمعية بكل «الزرقاوات» مسمولات العيون في تاريخ تمت به «القطائع» كلها لكن لم تعلن حتى الان واحدة منها! لكي لا «تدول» الدولة!




«سارة فيرغسون» مطلقة الامير اندرو ثالث ابناء الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا كانت ضيفة على محلات «هارودز» في لندن امس حيث قامت بالترويج لكتابها الجديد عن سيرة حياتها الذي صدر بعنوان «قصتي»

# رئيس الوزراء المصري يرفض معالجة الفنان كرم مطاوع في الخارج من السرطان

القاهرة - «القدس العربي» -

من إسلام صادق:

صرح الفنان القدير كرم مطاوع الذي يرقد حاليا في الغرفة رقم 428 بمستشفى مصر الدولي في القاهرة ويعاني من حالة انيميا حادة انه لن يتسول من الدولة لكي تعالجه على نفقتها. وقال انه ينفق ثمانية عشر الف جنيه مصري على علاجه شهريا- وان الدولة لم تساويه في المعاملة بلاعبي الكرة!

واكد كرم مطاوع انه عرف اخيرا حالته الصحية المتدهورة وان المسألة مسألة وقت فقط. واشار الى انه اطلع على التقارير الطبية التي اعدها الطبيب الخاص المعالج لحالته الدكتور محسن برسوم والتي تؤكد وجود سرطان بالعظام وحالة «انيميا» (فقر دم) حادة- وقال انه لا يخاف الموت ولكنه حزين على موقف الدولة منه- وقال ايضا انه قدم طوال رحلته الفنية التي استغرقت اربعين عاما من العطاء كل جهده وعرقه ودمه من اجل اعلاء كلمة الفن والفنانين.

وعن علاقته بزوجته الثانية المذيعة ماجدة عاصم قال انها للاسف طردتني من شقتي وقامت بجمع اربعة اكياس زبالة ووضعت كل متعلقاتي الشخصية فيها- واقول لماجدة هل اساوي اكياس زبالة؟ انا كرم مطاوع الذي لم «يهدني» سوى المرض.

وعن علاقته بزوجته الاولى الفنانة «سهير المرشدي» قال كرم مطاوع: اتمنى ان تحضر لزيارتي بالمستشفى والقي عليها نظرة «الوداع»! واعرف ان ابنتي حنان شرحت لها حالتي الصحية ولكنها لا تستجيب- ولا اعرف الى متى يظل قلبها «متجمدا» من ناحيتي رغم انني في ايامي الاخيرة».

من ناحية اخرى زار النجم احمد زكي الفنان كرم مطاوع بالمستشفى وابدى استعداده هو وبعض الفنانين بتحمل كافة تكاليف سفر كرم مطاوع والعلاج في الخارج على نفقتهم الخاصة. كما زاره بالمستشفى الفنان سيد راضي الذي اكد له انه قام باسم اتحاد نقابات المهن الفنية بارسال مذكرة عاجلة الى وزير الثقافة فاروق حسني وشرح فيها الحالة الصحية وقام الوزير مشكورا بارسالها الى مكتب الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء الا انه للاسف رفض الطلب، بدعوى ان الحالة الصحية لكرم مطاوع متدهورة ولا داعي للسفر!

وبالرغم من الالام ظل الفنان القدير المريض طوال الوقت يداعب النجم احمد زكي بكلمات الاعجاب- حيث قال له: انا معجب يا احمد بفيلم «ناصر 56» وشاهدته اكثر من مرة- انت تغرس قيما في الفيلم كانت تغيب عنا وعرفت الشباب الحالي من هو عبد الناصر- الحقيقة هذا الفيلم من اجمل ما شاهدت لك في السنوات الاخيرة، واثنى كرم ايضا على فيلم «زوجة رجل مهم» وقال انت جعلتني في هذا الفيلم اكره السلطة المتمثلة في هذا الضابط المتغطرس ورد احمد زكي: انت استاذي ايام ان كنت طالبا في المعهد- وانت رمز وقيمة ومعنى- ربنا يقدرني وارد جميلك عليّ.

من ناحية اخرى علمت «القدس العربي» ان الفنان كرم مطاوع كلف محاميه الخاص برفع قضية ضد زوجته الثانية ماجدة عاصم يتهمها بتبديد منقولاته والاستيلاء على شقته بوسط البلد كما طلب منه رفع دعوى اخرى للطلاق.

# «الجن» يبحث عن الذهب في الأردن

عمان - «القدس العربي»:

ابلغ مواطن اردني في منطقة الاغوار الجنوبية الاجهزة الامنية عن احد «جيرانه» مدعيا انه يبحث عن مادة «الذهب» في رواق البيت الذي يقطنه، ويقوم بعمليات الحفر في اوقات الليل.

وعندما حضر رجال الشرطة لمعاينة «حفرة» الذهب المزعومة اكتشفوا ان المشتكى عليه يقوم بحفر «حفرة امتصاصية» لاستخدامات منزلية، فالقت الشرطة القبض على المشتكي بتهمة البلاغ الكاذب.

والجدير ذكره ان البحث عن الذهب في الاردن امر مخالف للقانون، الا ان حمى البحث عن الذهب اصابت مئات العائلات في القرى الاردنية واصبحت ظاهرة مزعجة للسلطات. ويمنع القانون الاردني الافراد والمؤسسات من ممارسة الحفريات بهدف البحث عن الاثار او الذهب، ويعاقب من يقوم بذلك بالسجن من ستة اشهر الى عام.

الا ان هذه الصرامة القانونية لم تمنع تعدد الاساليب المتبعة في البحث عن الذهب من خلال «الحفر» بأعماق كبيرة في عمق الارض، ومن خلال استحضار «الجن» للبحث عن الذهب.

# كوارث الطيران تجبر الصناعة على احكام صمام الامان

لندن - من ديفيد ليو نجرين:

اصبح السفر بالطائرات اكثر امانا لكن عناوين الصحف الزاعقة باخبار الكوارث وصور الجثث التي تنقلها وسائل الاعلام تحكي قصة اخرى.

وخوفا من انهيار ثقة الركاب بعد سلسلة من الكوارث الجوية التي شهدها العالم العام الحالي تضاعف صناعة الطيران من جهودها لتقليص معدل حوادث تحطم الطائرات واقناع الركاب بسلامة الرحلات الجوية.

ففي 12 تشرين الثاني (نوفمبر) لقي 349 شخصا حتفهم في صدام بين طائرة ركاب سعودية طراز بوينغ 747 وطائرة شحن قازاخستانية طراز اليوشن فوق الهند- وقبل ذلك بخمسة ايام قتل 151 شخصا في سقوط طائرة نيجيرية طراز بوينغ 727 اثناء رحلة داخلية.

ومن المقرر ان يتضاعف حجم الرحلات الجوية خلال العشرين عاما المقبلة واذا استمر معدل الحوادث على ما هو عليه سيقع حادث جوي كل اسبوع بحلول عام 2010- ويقول ديفيد ليرمون من مجلة الطيران الدولي الذي يرصد مستويات الامان في الرحلات الجوية «اذا زاد عدد الطائرات وبقي معدل الخطر على ما هو عليه سيزيد عدد الحوادث. تلك قوانين الرياضيات». ويضيف ليرمون قوله «نحو الف راكب يموتون كل عام في المتوسط. ولو وضعنا في الاعتبار ان هناك 1.5 مليار شخص يسافرون بالطائرات كل عام فالموقف ليس بهذا السوء».

لكن ذلك ليس عزاء كافيا لصناعة دولية يساورها القلق- وتقول الرابطة الدولية للنقل الجوي (اياتا) التي تضم كل شركات طيران العالم انها تريد خفض معدل الحوادث بمقدار النصف العقد المقبل.

وقال ويليام غيلارد رئيس العلاقات العامة في الاياتا خلال حديث هاتفي من جنيف «لا نستطيع ان نتحمل كارثة جوية بشكل اسبوعي حتى رغم مضاعفة عدد الطائرات- الامر سيكون مدمرا بالنسبة للصناعة».

«لن تخلو عناوين الصحف من تلك الحوادث وسيبدأ الراي العام يتشكك في هذه الصناعة. حوادث السيارات لا تظهر في عناوين الصحف لكن كل حادثة جوية تحدث في اي دولة صغيرة يسمع بها العالم كله».

# اطباق مجمدة تسبب 23 حالة تسمم باسكتلندا

■ ويشو (بريطانيا) - ا ف ب: اعلنت السلطات الصحية في لانكشاير ان 23 شخصا نقلوا الى المستشفى اول امس الاحد في اسكتلندا لاصابتهم بالتسمم بعد ان اكلوا اطباقا مجمدة اشتروها من «الجزار العام».

وفي عداد الاشخاص الذين ادخلوا المستشفى ثلاثة اطفال واربعة مسنين. وحالة المسنين الاربعة تقلق الاطباء.

وقد اوضحت السلطات الصحية ان التسمم حصل بسبب بكتيريا تدعى «اي- كولي 157» وجدت في الاطباق الجاهزة والمجمدة التي تباع لدى جزار في ويشو كان اعتبر قبل بضعة اشهر «الجزار العام» في اسكتلندا، واصيب نحو ثلاثين شخصا بالتسمم الذي تظهر عوارضه في حالة اسهال شديد وتقيؤ وآلام في المعدة- ونقل 25 شخصا الى المستشفى لكن سمح لاثنين منهم بالعودة الى المنزل.

واقيم خط هاتفي بهدف الحصول على معلومات عن البكتيريا التي تسببت بالتسمم كما اوصى المسؤولون عن الصحة العامة بعدم اكل المنتجات التي تم شراؤها من محل الجزار المذكور وتسليمها اليوم الى السلطات الصحية.

وقد اكتشفت البكتيريا «اي- كولي 157» للمرة الاولى في بريطانيا في العام 1982. وهي موجودة في امعاء الحيوانات وتنتشر بسرعة من خلال اللحم غير الناضج جيدا ومن خلال حليب البقر او الجبن.

ويتعرض اكثر من 30 % من الاشخاص المصابين لمشاكل في الكلى كما يمكن لحالة التسمم ان تؤدي احيانا الى الوفاة نتيجة انسداد في شرايين الدماغ او قصور في الكليتين.

# احوال الناس

● تم تجديد انتخاب محمد العربي المساري امينا عاما للنقابة الوطنية للصحافة المغربية في ختام اعمال اجتماع دام يومين في اواخر الاسبوع الماضي.

وقال العربي المساري ان النقابة ستنطلق الى «مرحلة هجومية» لتطبيق الاتفاقية الجماعية للصحافيين. واضاف ان السنوات الثلاث الماضية لم تكن كافية لوضع المؤسسات الاعلامية امام مسؤولياتها فيما يخص ضرورة تطبيق عقود العمل.

● رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر اجتمع مع غلين هودل مدرب المنتخب الانكليزي ومسؤولي الاتحاد الانكليزي لكرة القدم أمس الاثنين لمناقشة امكانية التقدم بطلب لتنظيم نهائيات كأس العالم عام 2006 في بريطانيا.

● دشن ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد معرض «الحلول الاعلامية والاتصالات السلكية واللاسلكية» المنظم بالدار البيضاء.

● سافر محمد فاروق راقص الباليه المصري الى فرنسا لتمثيل مصر في مسابقة الباليه الدولية السابعة والتي تقيمها اوبرا باريس ويقدم في المسابقة ثلاثة عروض هي باليه كوبليا وكسارة البندق وجزيل.

● النقابة الوطنية للصحافة بالمغرب اقامت بمناسبة اليوم المغربي للاتصال بالدار البيضاء حفل توزيع جوائز التحقيق الصحافي الذي شارك فيه كل من الفنانين خديجة اسد، سعد الله عزيز والحاج يونس.

● افتتح المنتدى العالمي للشباب التابع للامم المتحدة امس الاثنين في فيينا بمشاركة أكثر من 400 مسؤول من منظمات غير حكومية و150 بلدا. ويستمر هذا المنتدى المخصص لتنسيق جهود الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية لتطوير برامج العمل من اجل الشباب حتى الجمعة المقبل.

الناطقة باسم الامم المتحدة في فيينا نانسي بورمان قالت ان المنظمة الدولية تأمل، من خلال جميع المنظمات غير الحكومية، في اطلاق مشروعات ملموسة ضمن برنامج العمل للشباب الذي اقر في 14 (ديسمبر) 1995 في الجمعية العامة للامم المتحدة.

● مر نحو عشرين الف شخص امام نعش الكاتب الفرنسي اندريه مالرو الوزير الديغولي السابق المتعدد المواهب الذي ظل معروضا حتى امس في البانتيون في باريس قبل ان ينقل الى مثواه الاخير النهائي في احد اجنحة مقبرة «العظماء» في الجمهورية الفرنسية.

● يقام بدار الاوبرا بالقاهرة حاليا المعرض الدولي لرسوم الاطفال ويضم اثنتين وسبعين لوحة لاطفال من مصر واليابان واربع وعشرين صورة فوتوغرافية وثلاث خرائط وكل الاعمال عن «الحرب والسلام» ومدينة «هيروشيما» كما تخيلها الاطفال بعد تدميرها عقب اعادة بنائها وتقيم المؤتمر مؤسسة الصداقة لفنون الاطفال باليابان برئاسة ماتسورا هيروشا.

● الفنانة التشكيلية المغربية اسماء بن العافية تعرض اخر اعمالها برواق وزارة الثقافة بالرباط، كما تعرض الفنانة مليكة الدمناتي المنصوري اعمالها بمتحف الاوداية ويفتتح غدا الاربعاء بباب الرواح معرض لأعمال الفنان عمر بوركبة.

● ضمن الاحتفالات باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني وجه الاتحاد العام لطلبة فلسطين في المملكة المتحدة الدعوات لحضور المحاضرة التي يلقيها كل من سماحة الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس وغبطة المطران هيلاريون كبوجي مطران القدس وعنوانها «مستقبل القدس: ملف سلام لم قضية خلاف»، وذلك في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء الاحد 1996/12/1 على مدرج امبريال كولدج في لندن.

# الشبان البريطانيون يتجهون لتعاطي عقاقير بيطرية!

■ لندن - ق. ب: اكتشف اطباء بريطانيون ان بعض الشبان البريطانيين في طريقهم لادمان العقاقير التي يستخدمها البيطريون لاعدام الابقار المصابة بمرض جنون البقر. واشار الاطباء الى ان هؤلاء الشبان خاصة في المناطق الريفية تحولوا لهذه العقاقير المميتة من اجل الانتعاش والمتعة، على حد قولهم.

واعرب الاطباء عن اعتقادهم بأن الشبان في بداية سن المراهقة هم الفئة العمرية الاكثر اقبالا على هذه العقاقير وبعضها مخدر وهي تستخدم لتهدئة الابقار المصابة بالمرض قبيل اعدامها، محذرين من ان تأثير هذه العقاقير اشد الما وضررا بالانسان- وقال الدكتور مالك جونسون الاستاذ بالكلية البيطرية الملكية البريطانية ان بعض هذه العقاقير مميت، مشيرا الى ان تناول جرعة واحدة من هذه العقاقير سيؤدي الى الموت لا محالة.

# رئيس شركة للسيارات يلقى حتفه في حادث سيارة

■ براغ - رويتر: لقي لودفيك كالما رئيس شركة سكودا لصناعة السيارات حتفه في حادث مرور الليلة قبل الماضية.

وقال متحدث باسم الشركة ان سيارة كالما وهي من انتاج شركة سكودا اصطدمت بشاحنة بالقرب من بلدة تابور التشيكية الجنوبية.

ورأس كالما شركة سكودا التي تملك اغلبية اسهمها شركة فولكسفاغن الالمانية منذ شهر نيسان (ابريل) عام 1991.

واشترت شركة فولكسفاغن بناء على اتفاق للتخصيص مع الحكومة التشيكية حصة في شركة سكودا عام 1992 ثم رفعت حصتها الى 70 في المئة العام الماضي.

# أم أمريكية تلقي اطفالها من الدور الخامس عشر

■ نيويورك - رويتر: قالت الشرطة ان اما عمرها 23 عاما القت باطفالها الثلاثة من الدور الخامس عشر فقتلت احدهم ثم القت بنفسها ايضا لتلقى حتفها هي الاخرى امس الاول الاحد.

وقال متحدث باسم الشرطة ان احد ابنائها وهو صبي يبلغ من العمر سبعة اعوام قتل ولحقت بشقيقته اصابات حادة وان اخاه الاصغر البالغ من العمر سنتين فقط لحقت به اصابات خطيرة ايضا.

وقال من المعتقد ان الام شيكوا روفيال مريضة نفسيا وكانت شاردة الذهن في الاونة الاخيرة.

# والدة ديانا تبيع الطابوق لتسديد ديونها

■ لندن - ق. ب: قالت مصادر صحافية ان فرانسيس شاند كيد والدة ديانا اميرة ويلز ومطلقة ولي العهد البريطاني تقوم حاليا ببيع الطابوق بسعر 5 جنيهات للطابوقة الواحدة لتغطية ديون ترتبت عليها من قرض مصرفي لبناء اول دار عبادة كاثوليكية في جزيرة ايونا الاسكتلندية.

وسيتسلم كل شخص يشتري طابوقة واحدة مساهمة في توفير نفقات اعمار المبنى رسالة موقعة من السيدة شاند كيد تشكره فيها على مساهمته، يذكر ان والدة الاميرة كانت قد طلقت من زوجها والد ديانا وتحولت الى الديانة الكاثوليكية وهي تعيش حاليا في الجزيرة الاسكتلندية.

# بحث علمي يطالب بختان البنات في مصر

■ القاهرة - «القدس العربي»: انتهت صافيناز السعيد شلبي الطبيبة بقسم الصحة العامة بكلية طب طنطا من بحث طبي يؤكد على اهمية الختان بالنسبة للفتيات.

وقامت صافيناز باخضاع مئة فتاة اجريت لهن عمليات الختان وكانت النتيجة عدم وجود علاقة بين الختان والنشاط الجنسي للمرأة كما اتضح عدم مسؤولية هذه العادة المنتشرة في الصعيد بخمود الرغبة لدى الفتاة.

كما اثبت البحث عدم صحة الاعتقاد السائد بشأن هياج الفتيات اللواتي لا تجرى لهن هذه الجراحة.

واكد البحث ان هذه العملية الجراحية ضرورية من اجل تهذيب الاعضاء التناسلية الخارجية للفتاة.

وذكرت الباحثة انها التقت بعشر فتيات سبق واجرين هذه الجراحة وطلبن باجرائها مرة اخرى قبل زواجهن بسبب نمو البظر الذي يؤدي لشعورهن بالهياج الشديد نتيجة لاية احتكاك.

وطالبت الباحثة بضرورة عدم تحريم عادة الختان ومنع اصدار القانون الذي يعد حاليا من اجل ردع المخالفين وقالت ان الخطر من هذه الجراحة في بعض الاحيان سببه اللجوء لاشخاص لا علاقة لهم بالطب لاجراء عملية الختان.

## كلام النجوم

**الحمل: 21 اذار - 20 نيسان**
يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية

**الثور: 21 نيسان - 20 ايار**
يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.

**الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران**
يوم جيد للخروج من البيت.

**السرطان: 22 حزيران - 22 تموز**
مكافآت مالية محتملة هذا اليوم.

**الأسد: 23 تموز - 22 آب**
من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.

**العذراء: 23 آب - 22 ايلول**
اخرج في صحبة اصدقاء او زملاء هذا اليوم.

**الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول**
يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.

**العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني**
من الافضل ان لا تسافر هذا اليوم.

**القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول**
اخبار جيدة نظير عمل في السابق.

**الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني**
لا تجعل السعادة سابقة للواجب.

**الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط**
حاول ان تبقى قريبا من البيت هذا اليوم

**الحوت: 19 شباط - 20 اذار**
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

هكذا من الأصل